جامعة العلوم الإسلامية العالمية
كلية الدراسات العليا
قسم أصول الدين



أهل الحديث وجهودهم في الأردن

في عصر الدولتين الأيوبية والمملوكية (٥٦٩ - ٩٢٢هـ)

AlHadeeth Narrators and their efforts in Jordan in Ayyubid and Mamluk Era (569 – 922 AH)

إعداد

أحمد محمد حسن برهوم

إشراف

الدكتور عبد الكريم أحمد الوريكات

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات درجة الدكتوراه في الحديث النبوي وعلومه

في جامعة العلوم الإسلامية العالمية

تاريخ المناقشة: عمان / ٣/ ١/ ٢٠١٦م

جامعة العلوم الإسلامية العالمية
كلية الدراسات العليا
قسم أصول الدين



أهل الحديث وجهودهم في الأردن
في عصر الدولتين الأيوبية والمملوكية (٥٦٩ - ٩٢٢هـ)

إعداد

أحمد محمد حسن برهوم

إشراف

الدكتور عبد الكريم أحمد الوريكات

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات درجة الدكتوراه في الحديث النبوي وعلومه

في جامعة العلوم الإسلامية العالمية

تاريخ المناقشة: عمان / ٣/ ١/ ٢٠١٦م

قرار لجنة المناقشة

عنوان الأطروحة

أهل الحديث وجهودهم في الأردن

في عصر الدولتين الأيوبية والمملوكية (٥٦٩ - ٩٢٢هـ)

AlHadeeth Narrators and their efforts in Jordan
in Ayyubid and Mamluk Era (569 – 922 AH)

إعداد: أحمد محمد حسن برهوم

إشراف: الدكتور عبد الكريم أحمد الوريكات

نوقشت هذه الأطروحة وأجيزت بتاريخ ٢٣/ ربيع الأول/ ١٤٣٧هـ الموافق ٣/ ١/ ٢٠١٦م

أعضاء لجنة المناقشة:

اسم الدكتور		الجامعة	التوقيع
فضيلة الدكتور عبد الكريم أحمد الوريكات	رئيساً	الأردنية	....
فضيلة الدكتور عمـار أحمـد الحـريـري	عضواً	العلوم الإسلامية	....
فضيلة الأستاذ الدكتور أمين محمد القضاة	عضواً	الأردنية	....
فضيلة الأستاذ الدكتور محمد سعيد حوّى	عضواً	مؤتة	....

The World Islamic Science and Education University)W.I.S.E(

Faculty of Graduate Studies

Dept of foundations of religion



AlHadeeth Narrators and their efforts in Jordan in Ayyubid and Mamluk Era (569 – 922 AH)

Preperd by

Ahmad Mohammad Hasan Barhoum

supervision

Dr. Abd Al-Kareem Wrikat

A Dissertation Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the degree of
Doctor of Philosophy in Hadith And its Sciences at
The World Islamic Science and Education University

Date of discussion: Amman / 3/1/2016

تفويض

أفوض أنا الطالب: أحمد محمد حسن برهوم/ جامعة العلوم الإسلامية العالمية، بتزويد المكتبات، والمؤسسات، والهيئات، أو الأشخاص من نسخ أطروحتي الموسومة بـ: «**أهل الحديث وجهودهم في الأردن في عصر الدولتين الأيوبية والمملوكية (٥٦٩ - ٩٢٢هـ)**» عند طلبهم، وحسب التعليمات.

التوقيع: ....

التاريخ: / ١ / ٢٠١٦م

الإهداء

إلى من طال انتظاره ليراني كما يتمنى ...... والدي العزيز

إلى منارة فكري وشمعة حياتي الأزلية .... والدتي الغالية

إلى رفيقة دربي وزميلتي في طلب العلم .... زوجتي الحبيبة

إلى من أشد بهم أزري .. زينة حياتي .... أبنائي البررة

محمد سيف الإسلام وتقي الدين وأسامة ومؤمن ونور الدين

سائلاً الله العلي القدير أن يحطّ عليهم جميعاً سحائب رحمته وأن يختم لهم بالصالحات

شكر وتقدير

بدايةً ... لا يسعني إلَّا أن أتقدم بخالص شكري وتقديري إلى أستاذي الفاضل الدكتور عبد الكريم الوريكات، أستاذ الحديث النبوي الشريف في الجامعة الأردنية العامرة، الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث، وكان لإرشاده وتوجيهه الفضلُ الكبير في كل مراحل هذه الدراسة، فكان بحق خير معلم ومربٍّ، فجزاه الله عني خير الجزاء، وأسعده في الدنيا والآخرة.

وأُثنِّي بجزيل شكري وامتناني إلى الأساتذة الأفاضل؛ أعضاء لجنة المناقشة، على ما أعطوني من أوقاتهم الثمينة ـ رغم كثرة مشاغلهم ـ في قراءة هذه الرسالة، ليمنحوني خلاصة علمهم وخبرتهم من خلال نصائحهم وتوجيهاتهم وانتقاداتهم، ليأخذوا بيدي نحو الرُّقيِّ في هٰذا العلم، وهم:

الـــــدكتـــــور: عمار أحمد الحريري .... مناقشاً داخلياً

الأستاذ الدكتور: أمين محمد القضاة .... مناقشاً خارجياً

الأستاذ الدكتور: محمد سعيد حوى .... مناقشاً خارجياً

فلهم من الله سبحان وتعالى الأجر والمثوبة، اللهم آمين.

الباحث

قائمة المحتويات

قائمة الملاحق

ملخص الأطروحة

أهل الحديث وجهودهم في الأردن

في عصر الدولتين الأيوبية والمملوكية (٥٦٩ - ٩٢٢هـ)

إعداد: أحمد محمد حسن برهوم

إشراف: الدكتور عبد الكريم أحمد الوريكات

تاريخ المناقشة: ٣/ ١/ ٢٠١٦م

تناولت هذه الدراسة الحركة الحديثية في الأردن (بحدوده السياسية الحالية) في العصرين الأيوبي والمملوكي؛ مظهرةً مراكز الرواية في الأردن، أهل الحديث فيها، ومكاناتهم العلمية، ورحلاتهم، وجهودهم الحديثية، وأثرهم في الحياة العلمية والعامة.

سبقها تمهيد ذكرتُ فيه موجزاً لتاريخ الأردن وتقسيمه في العصور، حيث إن الأردن في العصور المتقدمة لم يكن يقصد به الأردن بحدوده المعاصرة، ثم ذكرت أن موضوع هذه الدراسة هو الأردن بحدودها المعاصرة، وهو ما يعرف في زماننا بالمملكة الأردنية الهاشمية، مبيناً أهمية موقعه الاستراتيجي وأثره في الحركة العلمية عامة والحديثية خاصة.

ثم أتبعته بخمسة فصول بينت في أولها الحياة العلمية والعامة في الأردن في العصرين الأيوبي والمملوكي، مظهراً أثر أهل الحديث الأردنيين في ذلك.

وفي الفصل الثاني ذكرت تراجم مختصرة لأعلام المحدثين والرواة الأردنيين، وبيان جهودهم ومصنفاتهم.

وفي الثالث بينت أهم الرحلات العلمية من الأردن إلى حواضر العلم آنذاك، وإليه.

ثم في الفصل الرابع بيَّنتُ العلاقة بين حركة الحديث في الأردن وبين سائر مدارس الحديث في بلاد الشام.

وختمت الدراسة بدراسة أنموذج من التصنيف الحديثي في تلك الفترة في الأردن، وهو نوع مهم من أشكال التصنيف في الحديث النبوي الشريف، وهو ما يسمى بالمشيخات، وهذا الكتاب هو مخطوط بعنوان: «مشيخة دانيال بن منكلي» المتوفى سنة (٦٩٦هـ) وهو عبارة عن تخريجين، أحدهما: تخريج ابن عبدك الكَنْجي، المتوفى سنة (٦٨٢هـ)، والآخر: تخريج علاء الدين ابن بَلَبان، المتوفى سنة (٦٨٤هـ)، والأخير موسوم بـ «الأحاديث العوال من المصافحات والموافقات والأبدال من مسموعات القاضي ضياء الدين دانيال بن منكلي الكَرَكي»، عملت فيها ترجمة لصاحب الكتاب ومُخَرِّجَيه.

Abstract

AlHadeeth Narrators and their efforts in Jordan in Ayyubid and Mamluk Era (569 – 922 AH)

Preperd by
Ahmad Mohammad Hasan Barhoum

supervision
Dr. Abd Al-Kareem Wrikat
Date of discussion: Amman / 3/1/2016

This is a study comprising of the hadith movement in Jordan (in its current political borders) in the Ayyubid and Mamluh dynasties with relation to the centres of narrations, the hadith scholars, where they were ranked amongst their peers, their journeys in search of narrations, their great efforts in acquiring the narrations and the affect their efforts had in the scholarly sphere as well as generally.

In order to facilitate this I have included a brief history of Jordan and its partitioning through the ages as the Jordan mentioned in earlier times was not the one meant in our current age. I have then mentioned that this stu dywill revolve around Jordan in its present boarders k nowncurrently Th‘ as e Hashe miteKingdom of Jord‘an and itsimportanc ewith regard sto its strategic positioning and its role in scholarly movements generally and more specifically in relation to hadith.

Then follows five chapters where I have explained in the first the environment of knowledge and general environment in Jordan with regards to the two dynasties, Ayyubid and Mamluk, to highlight the role of the Jordanian scholars of hadith in these spheres.

In the second chapter I have mentioned brief biographies of the luminaries of the Jordanian narrators of hadith and hadith scholars explaining their efforts in collecting (hadith) and also their scholarly works.

In the third chapter I have explained the most important quests taken by these scholars in their various expeditions to the centres of knowledge of that time.

In the fourth chapter I have explained the relationships between the Jordanian hadith movement and the various scholars of hadith in the Levant.

I have concluded my research with a study of the exemplar from the hadith writings in that time in Jordan. It is an important type of hadith writing of the noble prophetic narrations it has been called Shaykdom s)Mashiakhat(. Th isbo ok is amanu scriptby th etit le of'th eshaykdom of . Mashiakhat Danial Bin Mankli» (696 hijri), gathered by Bin Abdak alKanji (682 hijri) and gathered also by Alaaldeen Bin Balaban (684), and finally one stamped with «High chain hadiths from the chains he took from scholars through Musafahat, Muwafaqat chains, and Abdaal from the narrations of Qadhi Dhiya Al-Deen Danyal Bin Mankli Al-Karaki». I have provided the biography of the author as well as those that published it.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، أما بعد.

فإن من تمام فضل الله ومَنِّه علينا أن هيّأ لنا من سَلَفِ هذه الأمة أئمةً عظماءَ حملوا على عواتقهم حفظَ هذا الدين، والذَّودَ عن حياضه ضد أي باغٍ أو عادٍ، حتى وصل إلينا هذا الدين سليماً، ما تشوبه شائبة، ولا يعتريه تحريف ولا نقص.

وكان لكل بلد من البلدان الإسلامية نصيبُه الوافر من أولئك الجِلّة من الأئمة الذين فَخَر بهم أهلُ تلك النواحي، وكان لهم تراثٌ علميٌّ خالدٌ تليد، وصل إلينا أكثره بحمد الله تعالى، وما ندَّ منه أو فُقِد إلا القليلُ الذي يُوجَد في غيره غُنيةٌ عنه إن شاء الله.

لذلك وجدنا أن علماء كل بلد من بلدان العالم الإسلامي قد حملوا على عواتقهم مسؤولية تخليد تواريخ بلادهم، ودراسة سِيَرِ علمائها، وأثرهم في الحياة العلمية والعامة في تلك البلاد، ودورهم في نهضة هذه الأمة، واهتموا بهذا اللون من التصنيف أيما اهتمام، ومما صَّنفوا في ذلك، على سبيل المثال لا الحصر:

«طبقات علماء إفريقية» لمحمد بن أحمد الإفريقي (ت: ٣٣٣هـ)، «تاريخ ابن يونس المصري» لعبد الرحمن بن أحمد الصدفي (ت: ٣٤٧هـ)، «طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها» لأبي الشيخ الأصبهاني (ت: ٣٦٩هـ)، «تاريخ جرجان» لحمزة بن يوسف الجرجاني (ت: ٤٢٧هـ)، «أخبار أصبهان» لأنبي نعيم الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ)، «وفيات المصريين» لأبي إسحاق الْحَبَّال (ت: ٤٨٢هـ)، «القند في ذكر أخبار سمرقند» لعمر بن محمد النسفي (ت: ٥٣٧هـ)، «تاريخ بيهق» لابن فندمه (ت: ٥٦٥هـ)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر (ت: ٥٧١هـ)، «تاريخ بيت المقدس» لأبي الفرج ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، «بغية

الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس» لأبي جعفر الضبي (ت: ٥٩٩هـ)، «التدوين في أخبار قزوين» لعبد الكريم بن محمد القزويني (ت: ٦٢٣هـ)، «تاريخ إربل» لابن المستوفي (ت: ٦٣٧هـ)، «زبدة الحلب في تاريخ حلب» لكمال الدين ابن العديم (ت: ٦٦٠هـ)، «الإحاطة في أخبار غرناطة» لابن الخطيب (ت: ٧٧٦هـ)، «أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن» لابن الأحمر (ت: ٨٠٧هـ)، «النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة» ليوسف بن تغري بردي (ت: ٨٧٤هـ)، «طبقات صلحاء اليمن» لعبد الوهاب البريهي (ت: ٩٠٤هـ)، «حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة» لجلال الدين السيوطي (ت : ٩١١هـ)، وغيرها.

فكان للأردن كما لسائر تلك البلدان الإسلامية حظُّه كذلك من أولئك العلماء، والمطالعُ لكتب التاريخ والتراجم يجد مصداق ذلك، فعلى تَعاقُب تلك الحِقَب التاريخية، والدول الإسلامية التي تَداولَتِ الحُكمَ على مَرِّ العُصور، نجد أن الأردن قد حظي في كل حقبة أو عصر منها بجملةٍ صالحةٍ من العلماء الذين ذاع صِيتُهم وعَلا كَعبُهُم في علومٍ شتّى، فتجدُ فيهم المحدّثَ والمفسّرَ والفقيهَ والأصوليَّ، إلى غير ذلك من أرباب العلوم الشرعية، بل وعدداً من أرباب العلوم الإنسانية الأخرى كذلك.

وفي العَصْرين الأيّوبي والممْلُوكي اللّذَين تعاقبا على حكم مصر وبلاد الشام بعامةٍ شهِدَ الأردنُّ كحال غيره من بلاد الشام نهضةً علمية واسعة النطاق، ونظراً لموقع الأردن وتوسطه بين بلدان العالم الإسلامي وكونه على الطريق الواصل بين الشام ومصر، وبين الشام والحجاز، وبينها وبين العراق، كان له موقعه المناسب لورود عدد من علماء الإسلام من خلاله، فلا عجب أن يكثُر فيه العلماء، بين قاطنٍ فيه، ووارد إليه مارّاً إلى بعض تلك البلاد الإسلامية.

فمِن هنا كان حريّاً بنا أن نتعرف على أهم المعالم التاريخية والمدارس العلمية التي انتشرت في الأردن في ذينك العصرين الأيوبي والمملوكي، ونرصد الحركةَ العلميةَ فيه، بما يتناسب مع مركزه المهم وموقعه الاستراتيجي من بين سائر البلدان الإسلامية، فكان هذا البحث لتلبية هذا المطلب، والله المستعان وعليه التكلان.

مشكلة الدراسة:

قد يتراءى لبعض أهل التخصص أن الأردن لم يكن له كيان سياسي في هذه الفترة ـ أعني فترة الدولتين الأيوبية والمملوكية ـ، وبالتالي ليس له دور في النشاط الحديثي في المنطقة، وبخاصة أنه يقع قريباً من بيت المقدس ودمشق، حديث كانتا حاضرتين من حواضر العلم آنذاك.

ومن هنا فقد ورد هذا الإشكال: ألم يكن في الأردن حركة حديثية في ذلك العصر الذهبي؟ ألم يكن فيها محدثون يستحقون الدراسة؟

لذلك جاءت هذه الدراسة لتجيب عن الأسئلة التالية:

١- من هم أهل الحديث في الأردن في عصر الأيوبيين والمماليك، وما هي مكانتهم العلمية، وأثرهم في الحياة العلمية والعامة؟

٢- ما هي مراكز الرواية في الأردن في ذلك العصر؟

٣- ما هي مكانة الحديث وعلومه، وأهميتها في الأردن في ذلك العصر؟

٤- ما هي طبيعة وقيمة مصنفات المحدثين الأردنيين في تلك الفترة؟

٥- ما هي الصلة بين أهل الحديث في الأردن مع غيرهم من أهل سائر بلاد الشام، ومصر؟

٦- ما هو تأثير علماء الأردن عامة، والمحدثين منهم خاصة، في الحياة العلمية والعامة في أقطار العالم الإسلامي، وعواصم العلم فيها؟

أهميَّة الدِّراسة:

تكمن أهمية البحث في أنه يعمل على إبراز الأمور التالية:

١ – إنه يقدم صورة واضحة عن دور علماء الحديث ورواته في الأردن في خدمة السنة في العصرين الأيوبي والمملوكي.

٢- يبين مكانة الأردن وحركته الحديثية بين مدارس الحديث في سائر العالم الإسلامي في ظل هاتين الدولتين، وخصوصاً في الكرك وعجلون اللتين كانتا عمقين استراتيجيين للدولة الأيوبية خاصة، مما حدا بسلاطينها أن يولوها عناية خاصة.

٣- إحياء التراث الحديثي الأردني، وذلك بربط الماضي المشرق للحركة الحديثية فيه بالحاضر الذي لا يقل أهمية عن الماضي، حيث احتضن الأردن في العصر الحديث ويحتضن أعلاماً ومحدثين يستحقون أن يكونوا قدوة لأهل زمانهم، كما كان أجدادهم الأيليون والكَرَكيون والحُسْبانيون والعجلونيون وغيرهم.

٤- وتعود أهمية حركة الحديث في الأردن إلى موقعه المتميز الرابط بين المدارس الحديثية العريقة في بيت المقدس ودمشق والكوفة والبصرة والحجاز ومصر، فكان لا بد لأصحاب الرحلات العلمية بين هذه المدارس من المرور بالأردن، ومن ثم التحديث فيه والرواية عن أهله.

٥- أهمية الفترة موضوع الدراسة، حيث إنها فترة العصر الذهبي للعلم والعلماء، بسبب ما أولاه السلاطين الأيوبيون والمماليك من تقدير للعلماء، وإتاحة المجال لهم لأخذ مواقعهم المناسبة في المشاركة في نهضة الأمة العلمية.

أهداف الدراسة ومُسوِّغاتها:

١- إبراز علماء الأردن ممن لهم اهتمام برواية الحديث في عصري الأيوبيين والمماليك.

٢- إبراز بعض القرى الأردنية التي كانت تحتضن محدثين وعلماء قد انتسبوا إليها، كحسبان وبليلة والمقير وأيدون والربة وباعون وغيرها، إضافة إلى المدن الكبيرة كالكرك والشوبك وعجلون وإربد والرمثا والسلط وعمّان وغيرها.

٣- إبراز مكانة الحديث في الأردن في ذلك العصر، في الوقت الذي يستبعد فيه الكثير أن يكون في الأردن حركة حديثية معتبرة.

٤- إبراز ملامح حركة الحديث في الأردن في ذلك العصر، وبيان ما لها وما عليها.

٥- إبراز ملامح طبيعة المصنفات الحديثية في الأردن في ذلك العصر، من خلال دراسة أُنموذج من تلك المصنفات.

٦- ستكون هذه الدراسة مقدِّمة لدراسات أخرى حول تطور علم الحديث في الأردن حتى عصرنا هذا، للتوصل إلى دراسة نقدية لما كتبه الباحثون المعاصرون من رسائل جامعية وأبحاث محكمة ونحوها.

٧- وقد اخترت الأردن ميداناً لهذه الدراسة لأنها أرض الرباط، ومنها انطلق الأيوبيون لتحرير المسجد الأقصى من الصليبيين، وقد كان للعلماء والمحدثين آنذاك دور بارز في شحذ الهمم للجهاد وتحرير البلاد، آملاً أن يسير على خطاهم علماء ومحدِّثو زماننا في توعية العامة ليكون لهم دور بارز في تحريره من جديد إن شاء الله. ثم إنها مسقط رأس الباحث، ومهوى فؤاده، فمن حقها عليه أن يخصَّها بمثل هذه الدراسة.

الدراسات السابقة:

سبقت هذه الدراسةَ دراساتٌ أخرى معظمها تاريخي، بعضها يتعلق بالحياة العلمية بشكل عام في عصر الدولتين الأيوبية والمملوكية أو أحدهما، دون تحديد مكان، وبعضها حصرها في بلاد الشام دون تخصيص الحركة الحديثية في الأردن، وإذا ذكرَتْ بعضَ مناطقها لم تستوعب علماءها، من هذه الدراسات:

١- مدرسة الحديث في بلاد الشام خلال القرن الثامن الهجري/ الدكتور محمد عزور. وهذه الدراسة اقتصرت على القرن الثامن فقط في بلاد الشام عامة، والأردن جزء منها، في حين أن دراستي هذه ستقتصر على منطقة الأردن بحدودها المعاصرة، لكنها تمتد في الفترة من القرن السادس إلى العاشر الجهري، يعني عصر الدولتين الأيوبية والمملوكية، وكذلك أقول في الدراسات التالية الذكر.

٢- الحياة العلمية في القرنين السابع والثامن الهجريين/ الدكتور عبد الرحمن سليمان المزيني.

٣- الحياة العلمية في بلاد الشام خلال القرنين الخامس والسادس الهجريين/ رضوان أحمد مصلح (رسالة دكتوراة – جامعة صنعاء – ٢٠٠١م).

٤- الحياة العلمية في بلاد الشام في القرنين السابع والثامن الهجريين/ عبد المنعم محمد كندو (رسالة دكتوراة – جامعة صنعاء – ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م).

٥- الحياة العلمية في العصرين الأتابكي والأيوبي/ أحمد بن حسين البسومي (رسالة علمية).

٦- عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي/ محمود رزق سليم، وهي تعرض لأبرز علماء عصر المماليك ونتاجهم العلمي.

٧- حركة التأليف العلمي في مصر والشام في العصر المملوكي الأول/ الدكتور جلال يوسف العطاري.

أما كتاب معجم المنسوبين إلى الديار الأردنية في المصادر التراثية سكناً أو مولداً أو وفاةً/ للدكتور حنا ابن جميل حداد، والدكتور نعمان محمود جبران، فقد أفدتُ منه كثيراً في الكشف عن بعض المنسوبين إلى القرى الأردنية التي ربما لا تخطر ببال الباحث حين بحثه في المنسوبين إلى الأردن، كالحِصْني، والحُبْراصي، والمُقَيْري، والبِلَالي، والباعوني، وغيرها. لكن هذا الكتاب لا يختص بالمحدثين، وإنما حاول استيعاب كل من نسب إلى الأردن من محدثين وفقهاء وقضاة وأطباء وفلكيين وغيرهم، كما أنه لم يقتصر على فترة معينة، وإنما منذ بداية عصر الصحابة، ومع ذلك فقد استدركتُ عليها كثيراً من المحدِّثين والرواة ممن لم يُذكروا فيه.

كما أفدتُ كثيراً أيضاً من كتب وأبحاث الأستاذ الدكتور يوسف غوانمة، وخصوصاً في الفصل الأول (التاريخي)، ككتاب إمارة الكرك الأيوبية، والحياة العلمية والثقافية في الأردن في العصر الإسلامي، ومدينة إربد في العصر الإسلامي، والتاريخ السياسي لشرقي الأردن في العصر المملوكي، وتاريخ شرقي الأردن في عصر دولة المماليك الأولى (القسم الحضاري)، وغيرها.

مصادر البحث:

إن الفترة التي تناولها البحث لدراسة أعلام محدثي الأردن فيها، ودراسة الحياة العلمية فيها، الحدث الأبرز فيها هو الحروب الصليبية، فهي تعد فترة صراع سياسي وصراع حربي، لذلك كان جل اهتمام كتب التاريخ وكتب التراجم التي تناولت هذه الفترة متركزاً على الحياة السياسية فيها، على حساب الجوانب العلمية، مما جعل اقتناص المعلومات المتعلقة بالبحث عسيراً، بحاجة إلى جهد مضاعف، ومع ذلك فقد أعانني الله عز وجل على جمع هذه المادة العلمية من بين سطور تلك المصادر، لألقي الضوء على النشاط الحديثي في الأردن في تلك الفترة، من خلال تراجم المحدثين والرواة الأردنيين.

وسأحاول هنا التعريف بأهم المصادر التي اعتمدتها في هذا البحث، مرتبةً على الأقدمية الزمنية:

١- **الكامل في التاريخ، لابن الأثير الجزري علي بن محمد بن محمد الشيباني (ت: ٦٣٠ هـ)**، وهو كتاب تاريخ عام مرتب على الحوادث والسنين، بدأه مؤلفه من أول الخلق، وانتهى حتى سنة (٦٢٨هـ)، وهو من أهم كتب التاريخ. وقد كان مؤلفه معاصراً لجزء كبير من الفترة الأيوبية، لذلك استفاد الباحث منه كثيراً في تاريخ الدولة الأيوبية، والصراع الذي كان بين أبناء البيت الأيوبي.

٢- **عيون الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، لأبي شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي، (ت: ٦٦٥ هـ)**، وهو كتاب قيم يحتوي على معلومات قيمة عن الحياة العلمية في الدولتين النورية والصلاحية، وقد أفاد من الباحث في بيان جهود السلاطين الأيوبيين في تنشيط الحركة العلمية.

٣- **مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، لجمال الدين محمد بن سالم بن واصل (ت: ٦٩٧ هـ)**، وهو من أهم المصادر التي تناولت تاريخ الدولة الأيوبية، وقد أفاد منه البحث كثيراً في الفصل التاريخي.

٤- **ذيل مرآة الزمان، لقطب الدين أبي الفتح موسى بن محمد اليونيني (ت: ٧٢٦ هـ)**، وهو ذيل على كتاب مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي (ت: ٦٥٤هـ)، أما الذيل فقد تناول الفترة من سنة (٦٥٤هـ) وحتى

سنة (٦٨٦هـ)، وقد سلك فيه مؤلفه طريقة ذكر الحوادث والوفيات حسب ترتيب السنين، وقد أفاد منه البحث كثيراً في الفصل الأول (التاريخي) وفي بعض التراجم التي تدخل في فترته.

٥- **تاريخ الإسلام، وسير أعلام النبلاء، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨ هـ)**، وهما كتابان عظيمان في التراجم، أفدت منهما كثيراً في تراجم الأعلام من بداية فترة الدراسة حتى عام (٧٤٨هـ)، وهي سنة وفاة الإمام الذهبي.

٦- **معجم الشيوخ الكبير، للذهبي** أيضاً، حيث إن بعض المترجَمين هم من شيوخ الإمام الذهبي، فقد ترجم لهم تراجم موسعة أغنت عن الرجوع إلى سواه من المصادر، كما أنه ذكر مروياتهم، فكان من المصادر المهمة التي اشتملت على مرويات الأردنيين.

٧- **الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت: ٧٦٤ هـ)**، ويمتاز هذا الكتاب بتراجمه الموسعة التي يسهب فيها، ويذكر بعض الأشعار المروية عن صاحب الترجمة، حيث إن المؤلف أديب كبير بالإضافة لكونه من ألمع المؤرخين، وقد رتب كتابه على الحروف الهجائية من زمن النبي ﷺ إلى عصر المؤلف، لكنه بدأ بمن اسمه محمد، وقد أفدتُ منه كثيراً أيضاً.

٨- **ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، لتقي الدين محمد بن أحمد بن علي، أبي الطيب الفاسي المكي الحسني (ت: ٨٣٢ هـ)**، وهو ذيل على كتاب التقييد في رواة السنن والأسانيد، لابن نقطة (ت: ٦٢٩هـ) وهذا الأخير فيه تراجم لرجال الحديث، وترجم فيه للمشهورين من رواة الكتب المشهورة من أصحاب المسانيد والسنن والجوامع، ولكنه أهمل بعض الرواة المشهورين في زمانه، فعمل تقي الدين الفاسي على استدراك ما أهمله ابن نقطة، وكذلك ترجم لرواة هذه الكتب بعد موت مصنف «التقييد» إلى عهده في القرن التاسع، بهذا الذيل. وهو من الكتب التي أفدتُ منها كثيراً أيضاً في هذا البحث.

٩- **السلوك لمعرفة دول الملوك، لتقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر، أبي العباس الحسيني العبيدي المقريزي (ت: ٨٤٥ هـ)**، وهو من أهم المصادر في تاريخ الدولتين الأيوبية والمملوكية، وقد أفدتُ منه في الفصل التاريخي.

١٠- **طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة، تقي الدين أبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي (ت: ٨٥١ هـ)**، وهو كتاب مهم في بابه، بدأه المؤلف بعهد الإمام الشافعي (٢٠٤هـ)، ووصل إلى سنة (٨٤٠هـ)، وفيه تراجم لا توجد في غيره، مما زاده. وهذا الكتاب من الكتب التي رجعت إليه كثيراً في تراجم الأعلام الأردنيين.

١١- **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢ هـ)**، ذكر فيه الحافظ ابن حجر تراجم من كان في المئة الثامنة من الهجرة من أول سنة (٧٠١هـ) إلى آخر سنة (٨٠٠هـ) من الأعيان والعلماء والملوك والأمراء والكتاب والوزراء والأدباء والشعراء، وعني برواة الحديث النبوي، وأشار إلى بعض مروياتهم، وقد أفدت منه كثيراً في التراجم.

١٢- **إنباء الغمر بأبناء العمر، لابن حجر العسقلاني** أيضاً، جمع فيه مؤلفه الأحداث منذ ولادته سنة (٧٣٧هـ) وحتى سنة (٨٥٠هـ) مرتبة على السنين، ثم أتبع حوادث كل سنة بذكر وفيات الأعيان، وقد استوعب رواة الحديث، وقد أفاض بتفصيل الحوادث المتعلقة بمصر، وهو كتاب مفيد في بابه.

١٣- **المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، لأبي المحاسن، جمال الدين يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي (ت: ٨٧٤ هـ)**، ترجم فيه لأعيان عصره، ابتدأ من أوائل دولة المماليك البحرية بترجمة السلطان عز الدين أيبك إلى عصره، ورتب تراجمه على حروف الهجاء، وقد ترجم فيه لسلاطين وأمراء وعلماء ووجهاء ومشاهير وغيرهم.

١٤- **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لابن تغري بردي** أيضاً، وهو سرد تاريخي لتاريخ مصر من

سنة (٢٠هـ) إلى سنة (٨٧٢هـ)، وعندما وصل فيه إلى دولة المماليك فصل فيه تفصيلاً دقيقاً واستطرد فيه حتى أنه كان يسجل الأحداث اليومية في عصره. وقد أفدت منه فيما يخص تراجم الأردنيين الذين سكنوا في مصر أو تولوا فيها مناصب.

١٥- **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، لشمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر السخاوي (ت: ٩٠٢ هـ)**، ترجم فيه السخاوي لكل من اتصل به، من أهل القرن التاسع، سواء كان صغيراً أو كبيراً أو جلاً أو امرأة، وأضاف إليه من كان منهم في معجم شيوخ الحافظ ابن حجر، وإنباء الغمر لابن حجر أيضاً، وتاريخ العيني، وتاريخ المقريزي. وهو كتاب أفدت منه كثيراً في تراجم أعلام القرن التاسع.

منهجية البحث:

سوف أستخدم في هذا البحث ـ إن شاء الله ـ المنهج المتبع في الأبحاث التاريخية، والذي يقوم عادة على تحديد مشكلة البحث، ثم جمع المعلومات، وتصنيفها، وتحليلها، وتحديد العلاقة بينها، ثم عرض النتائج وتفسيرها.[١]

وأستطيع أن أُلخِّص منجية هذا البحث في النقاط التالية:

١- المقصود بالأردن مكان هذه الدراسة: هو الأردن بحدوده السياسية في زماننا هذا، وبتقسيماته الإدارية الحالية، وهو ما يعرف اليوم بالمملكة الأردنية الهاشمية.

٢- المقصود بمصطلح الأردني في هذا البحث:

* هو: الأردني الأصل ولو لم يسكن الأردن.
* أو من أقام في الأردن من غير أهلها، حتى نُسب إليها أو إلى إحدى مدنها أو قراها في كتب التراجم.
* أو من مات في الأردن ودفن فيها ولو لم يسكنها.
* أو من ولد في الأردن ولو أقام خارجها بعد.

---

(١) د. أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، ط٩، ١٩٨٦م، وكالة المطبوعات، الكويت، ص٢٤٧ وما بعدها.

أما الذين مرُّوا في الأردن ولم ينتسبوا إليها ولم يكن لهم تأثير علمي أو حديثي هناك، فهؤلاء ليسوا من شرط هذه الدراسة، لذلك جعلت لهم مبحثاً فيمن حدَّث بالأردن ممن هو ليس من أهله.

٣- سأقوم بجمع المعلومات عن علماء الأردن محصورة في فترة الدراسة، وفيمن له رواية أو اهتمام في الحديث، وذلك باستقراء كتب التراجم ذات العلاقة، وتصنيفها حسب مصنفاتهم وجهودهم الحديثية، ثم تحليلها، لأصِلَ أخيراً إلى النتائج.

٤- سأذكر تراجم لهؤلاء المحدثين والرواة (شرط هذه الدراسة)، مبيناً نشاطهم الحديثي، ومصنفاتهم إن وجدت، ودورهم في الحياة العلمية والعامة، لأصل إلى ملامح النشاط الحديثي في الأردن في عصر هذه الدراسة.

٥- اقتضت طبيعة البحث أن لا أذكر ترجمة العَلَم الواحد في مكان واحد، بل نثرتُ ترجمته في ثنايا البحث، موزعةً بحسب موضوعها، فذكرتُ على سبيل المثال رحلاتهم العلمية في بابها، ووظائفهم ومناصبهم في بابها، وإجازاتهم العلمية في بابها، وهلم جرّاً، أما ترجمته الرئيسة والتي هي موضوع الفصل الثاني من هذا البحث، فقد اقتصرتُ فيها على ذكر اسمه ونسبه وتاريخ ولادته ووفاته وشيوخه وتلاميذه ومصنفاته، وذكرت فيها ما يدل على أنه أردني بالمفهوم الذي ذكرته قبل قليل.

٦- في هذا الفصل، أي الذي يحتوي على التراجم الرئيسة رتبتُ فيه الأعلام حسب تاريخ الوفاة، قدمتُ الأقدم وفاةً، أما من لم أستطع معرفة تاريخ وفاته فقد وضعته في آخر المبحث الذي يحتوي عليه. أما إذا احتجتُ إلى سرد مجموعة من الأعلام في ثنايا الرسالة دون قصد الترجمة لهم ففي أغلب الأحيان رتبتهم على حسب حروف الهجاء.

٧- عندما أذكر العلم في غير موضع ترجمته الأصلية، فإنني لا أذكر الدليل على أنه أردني بالمفهوم المعتمد في هذا البحث، لأنني كنت قد ذكرته في الترجمة الرئيسة، وإنما أكتفي بالإحالة إلى الترجمة الرئيسة.

٨- ضبطتُ معظم أسماء الأعلام المذكورين في البحث وأنسابهم بالحركات، إلا ما لم يتبيِّن وجهه، لكن بعض النسب الغريبة فقد ضبطتُها بالحروف في الموضع الأول الذي ترد فيه في البحث، مع الإشارة إلى مصدر الضبط.

أما النسب إلى البلدان الأردنية فقد ضبطتُ غير المشهور منها بالحروف، في الموضع الأول الذي ترد فيه أيضاً، وتركتُ ذلك في المدن المشهورة، فلم أضبط بالحروف على سبيل المثال الكَرَكي والشُّوبكي والعجلوني والصَّلتي[1] وغيرها من المدن المشهورة، أما القرى فقد بذلت ما في وسعي لضبطها، مثل المُقَيري والبِلالي والحُبْراصي وغيرها.

٩- بعض الرواة الأردنيين وقفت لهم على مرويات، في كتب معاجم الشيوخ وغيرها، وهذه المرويات ذكرتها جميعها بأسانيدها إلى مخرجيها، وخرجتها من مصادرها الأصلية حسب المنهج التالي: ما كان في «الصحيحين» أو أحدهما اكتفيت به، وإلا من باقي «السنن» الأربعة، وإن لم يوجد في أيٍّ من الكتب الستة خرجته من «مسند» الإمام أحمد، وإلا فمن المصادر القديمة والأصيلة، وحكمتُ عليها حسب الأصول والقواعد المتبعة عند أهل هذا الفن. وكذا فعلتُ في سائر الأحاديث المرفوعة الواردة في هذا البحث.

١٠- أما الآثار وبعض الروايات التاريخية، فاكتفيت بذكرها دون الحكم عليها، إذ ليس المقصود الاستشهاد بها، وليست هي موضع احتجاج كالحديث النبوي.

١١- احتجتُ أن أذكر في الفصل التمهيدي بعض الأحاديث والآثار الضعيفة، التي فيها ذكر لفظ «الأردن»، فقد ذكرتها وبينتُ ضعفها، وهذه لم أقصد الاستشهاد بها، وإنما فقط للدلالة على أن اسم «الأردن» معروف في المرويات القديمة.

١٢- وكان منهجي في التوثيق في الهوامش، هو تقديم المصدر الأقدم فالأقدم جَهدَ المستطاع، وما نَدَّ إلا اليسير مما قَصُرَت هِمَّتي عنه.

---

(١) ويقال أيضاً: السلطي، نسبة إلى السلط المدينة المعروفة، يقال فيها: السلط والصلت.

١٣- لم أقتفِ أثر العادة المتبعة في الرسائل الجامعية، من توثيق المصدر في الهامش عند وروده لأول مرة في البحث، وإنما اكتفيتُ بذكر المصدر مختصراً، بذكر اسم الشهرة للمصنف، ثم الاسم المشهور للكتاب، ثم رقم الجزء والصفحة. أما اسم الكتاب كاملاً واسم مؤلفه ومحققه ومكان وتاريخ نشره فهذا جعلته في قائمة المصادر والمراجع.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن تحتوي خطته على هذه المقدمة التي بينت فيها مشكلة الدراسة وأهميتها وأهدافها ومسوغاتها ومنهجيتها. ثم تمهيد، وخمسة فصول، وخاتمة على النحو التالي:

الفصل التمهيدي

الأردن وحدوده قديماً وحديثاً، وأهميته الاستراتيجية

الفصل الأول

الحياة العلمية في الأردن في عصر الأيوبيين والمماليك

المبحث الأول: الأوضاع العامة وأثرها على الحياة العلمية

المبحث الثاني: أثر أهل الحديث الأردنيين في الحياة العلمية في العصر الأيوبي والمملوكي

المبحث الثالث: أثر أهل الحديث الأردنيين في الحياة العامة في العصر الأيوبي والمملوكي

الفصل الثاني

أهل الحديث الأردنيون وجهودهم في خدمة الحديث النبوي

في عصر الدولتين الأيوبية والمملوكية

المبحث الأول: أعيان المصنِّفين في العلوم الإسلامية المشاركين في علوم السنة، ومصنفاتُهم

المبحث الثاني: المحدثون والرواة الأردنيون ومكانتهم العلمية

المبحث الثالث: المحدثون من غير الأردنيين ممن لهم رواية في الأردن

الفصل الثالث

الرحلات العلمية من الأردن وإليه في العصر الأيوبي والمملوكي

المبحث الأول: الرحلات العلمية إلى فلسطين (بيت المقدس وغزة)

المبحث الثاني: الرحلات العلمية إلى دمشق وحلب

المبحث الثالث: الرحلات العلمية إلى العراق والجزيرة الفراتية (بغداد والكوفة والبصرة)

المبحث الرابع: الرحلات العلمية إلى مصر

الفصل الرابع

الصلة بين أهل الحديث الأردنيين وبين حواضر الحديث في بلاد الشام ومصر

المبحث الأول: أهل الحديث في الأردن وأهل الحديث في بيت المقدس

المبحث الثاني: أهل الحديث في الأردن وأهل الحديث في دمشق

المبحث الثاني: أهل الحديث في الأردن وأهل الحديث في مصر

الفصل الخامس

المصنفات الحديثية للأعلام الأردنيين في عصر الأيوبيين والمماليك

المبحث الأول: وصف المصنفات الحديثية في تلك الفترة

المبحث الثاني: المبحث الثاني: أُنموذج من التصنيف الحديثي في الأردن في الفترة الأيوبية: «مشيخة دانيال ابن منكلي الكَرَكي»

الخاتمة - وفيها النتائج والتوصيات

الملاحق- وتشمل قائمة المصادر والمراجع والفهارس العلمية اللازمة.

الفصل التمهيدي

الأردن وحدوده قديماً وحديثاً، وأهميته الاستراتيجية

إن موضوع دراستنا هذه هو أهل الحديث، أو من له اهتمام بالحديث في منطقة الأردن، وهي ما تعرف اليوم بالمملكة الأردنية الهاشمية، لكن اسم (الأردن) اسم قديم، وبالرغم من أنه كان يُطلق على هذه المنطقة من بلاد الشام، إلا أن بلاد الشام نفسها كانت تختلف تقسيماتها الإدارية من عصر إلى عصر، فعندما كانوا يطلقون اسم «الأردن» في العصور القديمة التي قبل الإسلام كانوا يقصدون بها غير الأردن بعد الفتوحات الإسلامية وتقسيماتها الجديدة، حيث وجدتُ التوراة والإنجيل يطلقان الأردن ويريدان النهر المعروف الآن بنهر الأردن[1]، وأيضاً اختلفت تقسيمات بلاد الشام الإدارية في زمن الدولتين الأيوبية والمملوكية عنها في بداية الفتوحات في زمن الصحابة، وما آل إليه مصطلح (الأردن) في زماننا اختلفت تقسيماته وحدوده عنها في القرون السابقة، وخصوصاً بعد الاستعمار الإنجليزي والفرنسي لبلاد الشام، وتقسيمه لها بما يُعرف باتفاقية «سايكس وبيكو» المشؤومة[2]، والتي لم تقسم بلاد الشام إدارياً، بل قسمتها

---

(١) وسأذكر أمثلةً على ذلك من التوراة والإنجيل بعد قليل إن شاء الله.

(٢) اتفاقية سايكس بيكو عام ١٩١٦، كانت تفاهمًا سريًا بين فرنسا والمملكة المتحدة، بمصادقة من الإمبراطورية الروسية على اقتسام الهلال الخصيب بين فرنسا وبريطانيا، لتحديد مناطق النفوذ في غرب آسيا، بعد تهاوي الامبراطورية العثمانية، المسيطرة على هذه المنطقة، في الحرب العالمية الأولى.

تم تقسيم الهلال الخصيب بموجب الاتفاق، وحصلت فرنسا على الجزء الأكبر من الجناح الغربي من الهلال (سوريا ولبنان) ومنطقة الموصل في العراق. أما بريطانيا فامتدت مناطق سيطرتها من طرف بلاد الشام الجنوبي متوسعاً بالاتجاه شرقاً لتضم بغداد والبصرة وجميع المناطق الواقعة بين الخليج العربي وبين المنطقة الفرنسية في سوريا. كما تقرر أن تقع فلسطين تحت إدارة دولية يتم الاتفاق عليها بالتشاور بين بريطانيا وفرنسا وروسيا.

قسمت هذه الاتفاقية وما تبعها سوريا الكبرى أو المشرق العربي إلى دول وكيانات سياسية كرست الحدود المرسومة بموجب هذه الاتفاقية والاتفاقيات الناجمة عنها: العراق، سوريا، لبنان، الأردن، فلسطين.

انظر: ويكيبيديا الموسوعة الحرة: اتفاقية سايكس بيكو

http://ar.wikipedia.org/wiki/اتفاقية_سايكس_بيكو

سياسياً، وقطعتها دويلات بحدود مصطنعة، لا يخفى على كلِّ ذي لبٍّ أهدافها، وعلى كل حال فقد أصبح أمراً واقعاً، جعلنا مضطرين ـ راضين أو مُكرَهين ـ للتعامل مع هذا الواقع، وقد أشرت إلى ذلك في مقدمة هذا البحث.

لذلك قسمت هذا التمهيد إلى أربعة مطالب: الأول: الموقع الجغرافي للأردن قبل الإسلام، والثاني: الموقع الجغرافي للأردن في كتب السنة والسيرة النبوية، والثالث: الموقع الجغرافي للأردن في عصر الدولتين الأيوبية والمملوكية، والثالث: الأردن وموقعه الجغرافي في العصر الحديث، وأهميته الاستراتيجية.

- الموقع الجغرافي للأردن قبل الإسلام

«الأردن» اسم قديم، تكرر كثيراً في الكتب القديمة؛ التوراة والإنجيل، وقد تتبعت كثيراً من المواضع فيهما فوجدت أنه يقصد به النهر الذي يسمى الآن بنهر الأردن، فقد جاء في التوراة: «فَإِنِّي بِعَصَايَ عَبَرْتُ هذَا الأُرْدُنَّ، وَالآنَ قَدْ صِرْتُ جَيْشَيْنِ»[1]، وفيها أيضاً: «وَالْكَنْعَانِيُّونَ سَاكِنُونَ عِنْدَ الْبَحْرِ وَعَلَى جَانِبِ الأُرْدُنِّ»[2]، وفيها أيضاً: «إِنَّنَا لاَ نَمْلِكُ مَعَهُمْ فِي عَبْرِ الأُرْدُنِّ وَمَا وَرَاءَهُ، لأَنَّ نَصِيبَنَا قَدْ حَصَلَ لَنَا فِي عَبْرِ الأُرْدُنِّ إِلَى الشَّرْقِ»[3]، وفيها أيضاً: « كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: إِنَّكُمْ عَابِرُونَ الأُرْدُنَّ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ »[4]، وفيها: «فَعِنْدَ إِتْيَانِ حَامِلِي التَّابُوتِ إِلَى الأُرْدُنِّ وَانْغِمَاسِ أَرْجُلِ الْكَهَنَةِ حَامِلِي التَّابُوتِ فِي ضَفَّةِ الْمِيَاهِ، وَالأُرْدُنُّ مُمْتَلِئٌ إِلَى جَمِيعِ شُطُوطِهِ كُلَّ أَيَّامِ الْحَصَادِ»[5]، وفيها: «فِي غَوْرِ الأُرْدُنِّ سَبَكَهَا الْمَلِكُ، فِي أَرْضِ الْخَزَفِ بَيْنَ

---

(١) سفر التكوين، الإصحاح الثاني والثلاثون: ١٠.

(٢) سفر العدد، الإصحاح الثالث عشر: ٢٩.

(٣) سفر العدد، الإصحاح الثاني والثلاثون: ١٩.

(٤) سفر العدد، الإصحاح الثالث والثلاثون: ١٥، والإصحاح الخامس والثلاثون: ١٠.

(٥) سفر يشوع، الإصحاح الثالث: ١٥.

سُكُّوتَ وَصَرَتَانَ»[١].

وفي الأناجيل: «حِينَئِذٍ خَرَجَ إِلَيْهِ أُورُشَلِيمُ وَكُلُّ الْيَهُودِيَّةِ وَجَمِيعُ الْكُورَةِ الْمُحِيطَةِ بِالأُرْدُنِّ»[٢]، وفيها: «وَفِي تِلْكَ الأَيَّامِ جَاءَ يَسُوعُ مِنْ نَاصِرَةِ الْجَلِيلِ وَاعْتَمَدَ مِنْ يُوحَنَّا فِي الأُرْدُنِّ»[٣]، وفيها: «وَمَضَى أَيْضًا إِلَى عَبْرِ الأُرْدُنِّ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ يُوحَنَّا يُعَمِّدُ فِيهِ أَوَّلاً وَمَكَثَ هُنَاكَ»[٤].

- الموقع الجغرافي للأردن في كتب السنة والسيرة النبوية

وقد ذُكِرت (الأردن) في الحديث النبوي، وفي روايات التاريخ القديم والسيرة، ففي حديث الجَسَّاسة[٥] الذي روته فاطمة بنت قيس، عن النبي ﷺ، عن تميم الدَّاري، وفيه: «أخبِروني عن نخل بَيْسان الذي بين الأردن وفلسطين، هل أطعَمَ؟»[٦].

---

(١) سفر الملوك الأول، الإصحاح السابع: ١٧. وسُكّوت: مكانها اليوم تل اخصاص غربي دير علة بالقرب من نهر الزرقاء، وعلى بعد أربعة أميال شرقي نهر الأردن. أما صرتان فمختلف فيها، يقال إن موقعها الآن قرن صرطبة، ويقال إن مكانها تل سليخات، ويقال إن مكانها تل السعيدية. وكلها قرى تقع شرق نهر الأردن لا تبعد عنه أكثر من ميلين. انظر: قاموس الكتاب المقدس/ دائرة المعارف الكتابية المسيحية، ط١ (١٩٨٤م).

(٢) إنجيل متى، الإصحاح الثالث: ٥.

(٣) إنجيل مرقس، الإصحاح الأول: ٩.

(٤) إنجيل يوحنا، الإصحاح العاشر: ٤٠.

(٥) الجساسة: هي الدابة التي رآها في جزيرة البحر، وإنما سُمِّيت بذلك لأنها تَجُسُّ الأخبار للدجال. انظر: الجزري ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٢٧٢ مادة (جسس).

(٦) أخرجه الترمذي في جامعه، أبواب الفتن، باب رقم (٦٦)، حديث رقم (٢٢٥٣)، عن محمد بن بشار، معاذ بن هشام الدَّستُوائي، عن أبيه، عن قتادة بن دعامة السدوسي، عن عامر بن شراحيل الشعبي، عن فاطمة بنت قيس، عن النبي ﷺ، عن تميم الداري. وهذا إسناد رجاله ثقات، إلا أن معاذ بن هشام ـ وإن روى له الشيخان ـ ففيه كلام يحطه عن رتبة الصحيح، وقد تفرد هنا بقوله: «الذي بين الأردن وفلسطين». وقال: حديث حسن صحيح غريب. =

وهناك أحاديث وآثار ضعيفة ذُكر فيها اسم (الأردن)، أذكرها هنا لا على سبيل الاستشهاد، وإنَّما للدلالة فقط على أن هذا الاسم كان معروفاً قديماً على عهد النبي ﷺ، أما المرفوع منه فسأذكره وأبين ضعفه، وأما الروايات التاريخية والآثار فلا حاجة للحكم عليها، والله تعالى أعلم.

فعن نَهيك بن صَرِيم[1] السَّكُوني قال: قال رسول الله ﷺ: «يقاتِل بقيّتُكم الدجّالَ على نهر الأردن، أنتم شرقِيُّ النهر وهم غربِيُّه»، وما أدري أين الأردن[2]. وفي لفظ: «لتُقاتِلُن المشركين حتى يقاتِلَ بقيَّتُكم الدَّجّال على نهر الأردن، أنتم شرقيُّه وهم غربيُّه»، قال: ولا أدري أين الأردن يومئذٍ من أرض الله[3].

وعن أنس بن مالك قال: كان رسول الله ﷺ ساجداً بمكةَ، فجاء إبليسُ فأراد أن يَطأَ عنُقَه، فلَفَحَه جبريلُ عليه السلام بجناحه لَفْحةً، فما استقرَّت قدماهُ حتى بَلَغَ الأردن.[4]

وفي مرسل سعيد بن مسروق، قال: قال رسول الله ﷺ: «تغور المياه كلُّها، وترجع إلى أماكنها، إلا نهرَ الأردن، ونيلَ مصر»[5].

= والحديث أخرجه مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب قصة الجساسة ٤/ ٢٢٦١-٢٢٦٢ حديث رقم (٢٩٤٢) من طرق عن عامر الشعبي، بهذا الإسناد، لم يذكر فيه هذا الحرف.

(١) صريم، نقل الحافظ ابن حجر عن ابن أبي حاتم ضَبْطَه: بفتح أوله وبالتصغير، قال: وقال في نسبه: السّكوني أو اليشكريّ. انظر: العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة ٦/ ٣٧٦.

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٧/ ٤٥٢٢، من طريق محمد بن أبان القرشي، عن يزيد بن يزيد بن جابر، عن بُسْر ابن عبيد الله، عن أبي إدريس الخولاني، عن نَهيك بن صَريم السَّكوني، فذكره. وهذا إسناد ضعيف، لضعف محمد بن أبان القرشي، لكن قال الذهبي في تاريخ الإسلام ٤/ ٤٩١: ضعفه ابن معين وغيره، ولم يُترَك.

(٣) أخرجه ابن قانع في معجم الصحابة (١١٤٢)، والطبراني في مسند الشاميين (٦٣٨)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٦٤٣٩)، من طريق محمد بن أبان القرشي أيضاً، بهذا الإسناد، وذكرتُ قبل قليل أنه ضعيف.

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في مكائد الشيطان برقم (٦٢)، والطبراني في المعجم الأوسط برقم (٢٨٤٧)، وأبو الشيخ في العظمة ٥/ ١٦٧٥، وأبو نعيم في دلائل النبوة (١٣٦)، وإسناده ضعيف، فيه عثمان بن مطر، وهو ضعيف، كما في «تقريب التهذيب» للحافظ ابن حجر.

(٥) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن برقم (١٧٩٥)، وهو معضل.

وعن محمد بن كعب القرظي، قال: اجتمعوا له، وفيهم أبو جهل بن هشام، فقال وهم على بابه: إنّ محمداً يَزعُمُ أنكم إن تابعتُموه على أمره كنتم ملوكَ العرب والعجم، ثم بُعِثتُم بعد موتكم، فجُعلت لكم جِنانٌ كجِنان الأردن، وإن لم تفعلوا كان لكم منه ذَبحٌ، ثم بُعثتُم بعد موتكم، فجُعلت لكم نارٌ تُحرَقون فيها.[١]

وروى هشام بن محمد بن السائب الكلبي، عن أبيه قال: فهاجر إبراهيم من بابل إلى الشام، فجاءته سارة فوهبت له نفسها، فتزوجها وخرجت معه، وهو يومئذٍ ابنُ سبعٍ وثلاثين سنة، فأتى حَرّان فأقام بها زماناً، ثم أتى الأردن فأقام بها زماناً، ثم خرج إلى مصر فأقام بها زماناً، ثم رجع إلى الشام فنزل السبع أرضاً بين إيليا وفلسطين، فاحتفر بئراً وبنى مسجداً.. إلى آخره.[٢]

وفي حديث كعب الطويل عن الدجال، وفيه: ومنهم من يأتي القُسطنطينية فيسكنها، ثم يتراسلون فيُقبِلون سِراعاً، حتى ينزلوا غربي الأردن، عند نهر أبي فطرس، ينطوي إليهم كلُّ فارٍّ من الدجال، ويعبئون مَسْلَحة[٣] عند المنارة التي غربي الأردن، ويُقبِل الدجال فيهبط من عقبة أفيق، فينزل شرقي الأردن، فيحصرهم أربعين يوماً، فيأمر نهر أبي فطرس فيسيل إليه، ثم يقول: ارجع فيرجع إلى مكانه.[٤]

وعن مسروق، أن رجلاً من أهل الأردن والَى ابنَ عم له، وأسلم على يديه، فمات وترك مالاً، فسأل ابنَ مسعود رضي الله عنه عن ذلك، فأمره بأكل ميراثه.[٥]

---

(١) أخرجه الطبري في تاريخه ٢/ ٢٧٢-٢٧٣.

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١/ ٤٦-٤٧. ومحمد بن السائب الكلبي: متهم. وابنه هشام: قال الدارقطني وغيره: متروك. انظر: الدارقطني، الضعفاء والمتروكون، تحقيق الدكتور عبد الرحيم محمد القشقري، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد ٦٣ - ٦٤، رجب - ذو الحجة ١٤٠٤ هـ، ص ١٣٥، والذهبي، ميزان الاعتدال، كما في لسان الميزان، لابن حجر العسقلاني ترجمة رقم (٨٢٦٨)، والعسقلاني، تقريب التهذيب ص٤١٥، ترجمة رقم (٥٩٠١).

(٣) المَسلحة: كالثغر والمَرْقَب، يكون فيه أقوام يَرقُبون العدو لئلا يَطرقهم على غفلة، فإذا رأوه أعلموا أصحابهم ليتأهبوا له. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث ٢/ ٣٨٨ مادة (سلح). والمعنى: يعبئون الثغر بالجيش ليكون متأهباً لقتال الدجال.

(٤) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن برقم (١٥٢٦).

(٥) أخرجه أبو يوسف في كتاب الآثار برقم (٧٧٦).

وعن كعبٍ قال: إذا ظهر المغرب على مصر، فبطن الأرض يومئذٍ خير من ظهرها لأهل الشام، ويلٌ للجندين: جند فلسطين والأردن، وبلد حمص من بربر يضربون بسيوفهم إلى باب للعطر، وصاحب المغرب رجل من كِنْدة أعرج.[1]

وعن كعبٍ أيضاً قال: حمص من الجند الذي يشفع شهيدُهم لسبعين، وأهل دمشق الذين يُعرَفون بالثياب الخُضر في الجنة، وأهل الأردن من الجند الذين هم في ظلِّ العرش يوم القيامة، وأهل فلسطين ممَّن ينظُر الله إليهم كلَّ يوم مرتين.[2]

وقد كانت بلاد الشام آنذاك مقسمة إلى أجناد، وتسمى أيضاً كور، فقد قسمها محمد بن أحمد المقدسي المعروف بالبشاري[3] إلى ست كور، وهي: قِنَّسْرِين[4]، وحمص، ودمشق، والأردن، وفلسطين، والشَّراة.[5]

وفي حديث الطاعون الذي رواه عبد الله بن عباس: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج إلى الشام، حتى إذا كان بِسَرْغٍ، لقيه أمراء الأجناد: أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه، فأخبروه أن الوباء قد وقع بأرض الشام، إلى آخر الحديث[6]. قال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري: الأجناد بفتح الهمزة وسكون الجيم بعدها نون:

---

(١) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن برقم (٧٧٦).

(٢) المصدر السابق، في الفتن برقم (٧٠٩).

(٣) هو: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر البناء المقدسي، ويقال له: البشاري، رحالة جغرافي، ولد في القدس، وتعاطى التجارة، فتجشم أسفاراً هيأت له المعرفة بغوامض أحوال البلاد، ثم انقطع إلى تتبع ذلك، فطاف أكثر بلاد الإسلام، وصنّف كتابه «أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم» قال المستشرق غِلْدْ مِيسْتَر: امتاز المقدسي عن سائر علماء البلدان بكثرة ملاحظاته وسعة نظره. وقال سْبرِنْغَر: لم يتجول سائح في البلاد كما تجول المقدسي، ولم ينتبه أحد أو يحسن ترتيب ما علم به مثله. انظر: الزركلي، الأعلام ٥/ ٣١٢.

(٤) قِنَّسرين، بكسر أوله وفتح ثانيه وتشديده، وبعضهم يكسره: مدينة بين حلب وحمص. انظر: الحموي، معجم البلدان ٤/ ٤٠٤. وما زالت إلى اليوم تحمل هذا الاسم، وهي نفسها قرية العيس.

(٥) المقدسي، أحسن التقاسيم إلى معرفة الأقاليم ص ١٥٤.

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الطب، باب ما يذكر في الطاعون، رقم (٥٧٢٩)، ومسلم في صحيحه، كتاب السلام، باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها، حديث رقم (٢٢١٩).

جمع جُنْد، وهي في الأصل الأنصار والأعوان، ثم اشتهر في المُقاتِلة، وكان عمر قسَّم الشام بعد موت أبي عبيدة ومعاذ على أربعة أمراء، مع كل أمير جندٌ، فكان كلٌّ من فلسطين ودمشق وحمص وقِنَّسْرين يسمى جُنداً، باسم الجند الذي نزلوها، وقيل: كان الرابع الأردن، وإنما أُفردت قِنَّسْرين بعد ذلك.[١]

ولم يكن تقسيم الأردن آنذاك كتقسيمنا الإداري اليوم، بل كان تقسيماً أفقياً، فإن مدن شمال فلسطين بالتقسيم الإداري الحديث، كمدن صور وعكا وطبريا، فكانت حينذاك من جند الأردن، وكانت طبريا قصبة الأردن، كما قال المقدسي[٢]، بل كان البعض يطلق الأردن ويريد به طبريا[٣]، من باب إطلاق العام على الخاص. وقال اليعقوبي: مدينة طبرية وهي مدينة الأردن[٤]، وقال الطبري: طبرية مدينه جند الأردن[٥].

ومن مدن جند الإردن: قَدَس[٦] وهي من أجلِّ كوره[٧]، وصور، وعكا وهما مدينتا السواحل، واللَّجُّون، وكابل، وبيسان، وفحل، وأذْرِعات، وجرَش، والسامرة، وبيت رأس، وجَدَر، وآبِل، وسوسية، وصفُّورية، والسواد.[٨] في حين كانت عمَّان من جند فلسطين، وكانت الرملة هي قصبة فلسطين، ومدنها: بيت المقدس،

---

(١) العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري ٢٢/ ١١٨. وانظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان ١/ ٣٨.

(٢) المقدسي، أحسن التقاسيم إلى معرفة الأقاليم ص ١٥٤.

(٣) انظر: عياض، أبو الفضل القاضي، مشارق الأنوار على صحاح الآثار ١/ ٣٢٧.

(٤) اليعقوبي، أحمد بن إسحاق، البلدان، ص ١٦٥. وقوله: مدينة الأردن، يعني عاصمة الأردن في مصطلحنا اليوم، أو قصبة الأردن كما في المصطلحات القديمة.

(٥) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ١٠/ ١٢٢.

(٦) قَدَس: بلدة تقع في منتصف الطريق بين قريتي المالكية والنبي يوشع، بالقرب من الحدود اللبنانية، تبعد عن صفد مسافة ستة عشر كيلومتراً، وعن بحيرة الحولة ستة كيلومترات. انظر: الدباغ، مصطفى مراد، بلادنا فلسطين ج٦/ قسم ٢/ ص ٢٢٣-٢٢٤. وقد ذهل المحشِّي على كتاب البلدان لليعقوبي حين فسرها بأنها بيت المقدس!

(٧) كذا وصفها المقدسي في أحسن التقاسيم ص ١٥٤.

(٨) ابن خرداذبة، المسالك والممالك ص ٧٨، المقدسي، أحسن التقاسيم إلى معرفة الأقاليم ص ١٥٤، اليعقوبي، البلدان ص ١٦٥-١٦٦.

وبيت جبريل، وغزة، وميماس، وعسقلان، ويافا، وأرسوف، وقيسارية، ونابلس، وأريحا. وأما معان والعقبة فكانت من كور الشَّرَاة، والتي قصبتها صُغَّر، ومدنها: مَآب، ومعان، وتبوك، وأَذْرُح، وأيلة (العقبة)، ومَدْيَن.[1]

- الموقع الجغرافي للأردن في عصر الدولتين الأيوبية والمملوكية

ذكر أبو الفداء عن ابن حوقل عند ذكره لأجناد الشام، قال: «جند فلسطين من رفح إلى حد اللَّجُّون، وعرضه من يافا إلى ريحا نحو يومين، وأما زغر وديار قوم لوط والجبال والشَّراة فمضمومة إليها، وهي منها في العمل إلى حد أيلة وديار قوم لوط، والبحيرة المنتنة وزغر إلى بيسان وإلى طبرية يسمى الغور.. وبعضها من الأردن وبعضها من فلسطين في العمل»[2]، وهذا يعني أن حدود الأردن الغربية مع فلسطين في ذلك الزمان هي نفسها الحدود المعروفة الآن بين المملكة الأردنية الهاشمية وفلسطين. فمنطقة شرقي الأردن وحدة جغرافية مستقلة، لها ميزاتها وخصائصها التي تنفرد بها، ويُذكَر أن أول من نقل تسمية (شرقي الأردن) إلينا هو وليم الصوري (ت: ١١٨٥م، ٥٨١هـ) مؤرخ مملكة بيت المقدس الصليبية، إذ عرَّفها باسم (Ultra Jordanem)، وذكر أنها تضم بلاد جلعاد وعمون ومؤاب، ومنذ ذلك الحين أصبحت تعرف في المراجع الحديثة باسم (Trans Jordan) ويعني: ما وراء الأردن، أو: شرقي الأردن. وقد كان يعبَّر عنها في العصر الأيوبي بـ«إمارة الكرك الأيوبية»، وهي الإمارة التي أسسها الملك الناصر داود بن المعظم عيسى، وقد شملت إمارته منذ (٦٢٦ هـ، ١٢٢٩م) كل حدود الأردن الحالية، وهي المعروفة في هذا العصر بالمملكة الأردنية الهاشمية[3].

وكانت منطقة شرقي الأردن تنقسم في عصر دولة المماليك إلى قسمين: القسم الجنوبي، ومركزه الكرك، ويشكل أحد النيابات الست المهمة في الشام، ويتميز باستقلاله الإداري، أما القسم الثاني فهو القسم

(١) ابن خرداذبة، المسالك والممالك ص ٢٥٥، المقدسي، أحسن التقاسيم إلى معرفة الأقاليم ص ١٥٤-١٥٥.

(٢) أبو الفداء، تقويم البلدان ص٢٢٦.

(٣) غوانمة، التاريخ السياسي لشرقي الأردن في العصر المملوكي، ص ٢٥-٢٧، وإمارة الكرك الأيوبية ص١٥.

الشمالي، ويشتمل على نيابة عجلون وولاية البلقاء ومنطقة الأغوار، وكان تابعاً لنيابة دمشق[١].

أما غرس الدين خليل بن إبراهيم الظاهري ـ وقد كان قد ولي نيابة الكرك ـ فإنه لم يعتبر مملكة الكرك من الشام، بل قال: إنها مملكة بمفردها، وتسمى مآب[٢].

موقع الأردن المتميز، الذي جعله يشكل حلقة الوصل بين العراق وسوريا فلسطين ومصر والحجاز، حيث إنه يقع على طريق التجارة بين هذه البلدان، كذلك يقع على طريق قوافل الحج الشامي القادمة من تركيا وسوريا، أكسبه هذا أهمية كبيرة، جعلت الدول المتعاقبه تتهافت للسيطرة وفرض نفوذها عليه.

وإن المنطقة التي تحيط بالكرك وتمتد من البحر الميت حتى البحر المتوسط، مشتملةً على الجزء الجنوبي من الأردن وفلسطين، تعتبر من الوجهة الاستراتيجية أخطر مناطق الشرق الأدنى، لاسيما في فترات الأزمات التي كان يمر بها هذا الجزء من العالم[٣].

أدرك السلاطين الأيوبيون هذه الأهمية الاستراتيجية لهذه المنطقة، فلم يفرطوا قط في الكرك والشوبك أمام الحملات الصليبية المتكررة، لأنهما همزة الوصل بين بلاد الشام وبلاد الحجاز والجزيرة العربية، فحرصوا على توفير الأمن والاستقرار في ربوعها، ومهدوا مسالكها، وأنشأوا البرك لسقيا العابرين من فجاجها، وابتنوا القلاع لإحكام سيطرتهم على كل دروبها، وتأميناً لشحنات التجارة الشرقية التي تمر بها، وحمايةً لمستودعات المؤن والإمدادات العسكرية.[٤] فعلى سبيل المثال فإن الملك المعظم عيسى بن محمد بن أيوب بن شاذي (ت: ٦٢٤هـ)، حجَّ سنة (ت: ٦٢١هـ)، وعمل بمعان دار مضيف وحماماً.[٥] وهذا

---

(١) غوانمة، التاريخ السياسي لشرقي الأردن في العصر المملوكي، ص ٣٦.

(٢) ابن شاهين الظاهري، زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك ص ٤٣ . ثم وصف مملكة الكرك بقوله: وهي مدينة حصينة، معقل من معاقل الإسلام، بها قلعة ليس لها نظير في الإسلام ولا في الكفر، تسمى حصن الغراب، لم تكن فتحت عنوةً قط، وإنما فتحها المرحوم صلاح الدين يوسف بن أيوب بعد فتح القدس سنة ثلاث وثمانين وخمس مئة.

(٣) غوانمة، يوسف درويش، إمارة الكرك الأيوبية، ص ٥٥، نقلاً عن محمد السيد غلاب، موسوعة سيناء ص ٢٨-٢٩.

(٤) غوانمة، يوسف درويش، التاريخ السياسي لشرقي الأردن في العصر المملوكي، ص ٤٣.

(٥) الذهبي، سير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٢١.

الملك الصالح نجم الدين (ت: ٦٤٧هـ) لما تسلَّم الكرك حمل إليها مئة ألف دينار عيناً، غير الدراهم والأقمشة وغيرها،[١] وبذلك استقرت المنطقة وازدهرت الحركة التجارية في هذه البلاد، وأصبحت ذات صلات تجارية واسعة.

وكذلك اهتم المماليك بهذه المنطقة أيما اهتمام، بسبب موقعها الاستراتيجي، فقد اتخذوها خزائن لأموالهم، ومستودعاً لعدتهم، وحصنهم المنيع، لذلك كانوا يولُّون في نيابة الكرك أميراً من أمرائهم، كأتابك العسكر.[٢]

- الأردن وموقعه الجغرافي في العصر الحديث

وهي ما تعرف اليوم بالمملكة الأردنية الهاشمية: وهي دولة عربية مسلمة، تقع جنوب غرب آسيا، وتتوسط المشرق العربي بوقوعه في الجزء الجنوبي من منطقة بلاد الشام، والشمالي لمنطقة شبه الجزيرة العربية (١١ ´٢٩° – ٢٢ ´٣٣°) شمال خط الاستواء و(٥٩ ´٣٤° – ٥٩ ´٣٩°) شرق غرينتش. تبلغ مساحتها (٢١٣, ٨٩ كيلو متر^2)، منها (٨٨,٨٨٤ كم^2) يابسة، ومساحة المناطق المائية (٣٢٩ كم^2)[٣]. يحده من الشمال الجمهورية العربية السورية، ومن الشرق والجنوب المملكة العربية السعودية، وتقع الجمهورية العراقية إلى شرقه، بينما تحده من الغرب فلسطين المحتلة[٤].

وسميت بالأردن نسبة إلى نهر الأردن الذي يمر على حدودها الغربية.

والعاصمة هي عمان.

---

(١) اليونيني، ذيل مرآة الزمان ٢/ ٢٩٩.

(٢) غوانمة، يوسف درويش، التاريخ السياسي لشرقي الأردن في العصر المملوكي، ص ٤٤.

(٣) انظر: موقع المركز الجغرافي الملكي الأردني، على الرابط التالي:

http://www.rjgc.gov.jo/RJG.aspx?PID=165&lang=ar

(٤) بظاظو، إبراهيم، الجغرافيا والمعالم السياحية ص ٧٨، والبحيري، صلاح الدين، الأردن دراسة جغرافية ص١٠.

الفصل الأول

الحياة العلمية في الأردن في عصر الأيوبيين والمماليك

المبحث الأول: الأوضاع العامة وأثرها على الحياة العلمية

لا شك أن الحياة العلمية في بلدٍ مرتبطةٌ ارتباطاً وثيقاً بسائر نواحي الحياة الأخرى هناك، فالأوضاع السياسية استقرارها واضطرابها لها تأثير مباشر على التقدم العلمي، وكذلك الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والدينية وغيرها، من هنا فإننا لا نستطيع أن نفسر كثيراً من الظواهر العلمية، أو سبب الرحلات العلمية وغيرها إلا من خلال معرفة وضع ذلك البلد سياسياً واقتصادياً واجتماعياً.. إلى آخره، ومن هنا فقد قسمت هذا المبحث إلى أربعة مطالب قبل أن أبدأ بالمطلب الخامس الذي وسمته بالحياة العلمية وعوامل ازهارها:

المطلب الأول: الحياة السياسية:

مرَّت الدولة العباسية بفترتين، فترة قوة، وأُطلق عليها العصر العباسي الأول، وامتدت منذ قيامها عام (١٣٢هـ) واستمرت إلى زمن المتوكل (٢٣٢هـ)، وفترة ضعف، وأُطلق عليها العصر العباسي الثاني، وابتدأت بعد عام (٢٣٢ هـ) وبقيت حتى سقوط الخلافة العباسية سنة (٦٥٥ هـ)[(١)].

في العصر العباسي الثاني، تمزقت الدولة إلى أشلاء، فالشام سيطرت عليها الدولة العبيدية، والتي انتهت بدخول الملك اتسر الخوارزمي سنة (٤٦٨هـ) وخُطب للإمام المقتدي عبد الله بن الذخيرة بن القائم بأمر الله على منبر دمشق، وقُطعت الخطبة المستنصرية[(٢)]. وبهذا تكون قد دخلت تحت حكم أمراء السلاجقة الذين

---

(١) غانم، حامد زيدان، صفحة من تاريخ الخلافة العباسية في ظل دولة المماليك ص ٩-١٨.

(٢) ابن القلانسي، تاريخ دمشق ص ١٧٥.

حصلت بينهم منازعات وحروب دائمة أنهكتهم وبددت قواهم، ولم يقف الأمر إلى هذا الحد، بل أصبح الأمراء يستنجدون بالفرنج على بعضهم البعض[١]. وفي مصر كانت الدولة الفاطمية الشيعية التي خذلت أهل الشام إبان الغزو الصليبي للسيطرة على بيت المقدس مع قدرتها آنذاك على توفير المقاتِلين والمال والسلاح، ثم وصلت هي الأخرى فيما بعد إلى طور الاحتضار[٢].

يصف لنا ابن الأثير الجزري حال المسلمين مع الصليبيين آنذاك بقوله: كان الفرنج قد اتسعت بلادهم، وكثرت أجنادهم، وعظمت هيبتهم... ـ إلى أن قال ـ: وكانت مملكة الفرنج حينئذٍ قد امتدت من ناحية ماردين وشبختان إلى عريش مصر، لم يتخلله من ولاية المسلمين غير حلب وحمص وحماة ودمشق، وكانت سراياهم تبلغ من ديار بكر إلى آمِد، فلم يُبقوا على موحد ولا جاحد، ومن الجزيرة إلى نصيبين ورأس العين، فاستأصلوا ما لأهلها من أثاث وعين[٣].

وبقي الأمر كذلك حتى قيَّض الله عز وجل للأمة من يعيد لها عزَّها، وهو أبو المظفَّر عماد الدين زنكي ابن الأتابك آقسنقر، الذي كان والده الأتابك آقسنقر والياً على حلب للسلطان جلال الدين ملشكاه السلجوقي[٤]، وكان الأتابك آقسنقر قد قُتل سنة (٤٨٧هـ) على يد تاج الدولة تتش[٥]، فتمكن ابنه عماد الدين زنكي من تثبيث حكمه، فاستولى على الموصل وحلب ونصيبين وجزيرة ابن عمر وحران وحماه وغيرها، وأصبح سيد الموقف في شمال العراق والشام معاً[٦].

---

(١) ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١١.

(٢) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ٥/ ١٤٨.

(٣) الجزري، ابن الأثير، التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية بالموصل ص ٣٢-٣٣، وانظر: أبو شامة، عيون الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية ١/ ١١٧.

(٤) الجزري ابن الأثير، التاريخ الباهر ص ٨، ابن واصل، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب ١/ ١٩-٢٣.

(٥) الجزري ابن الأثير، التاريخ الباهر ص ١٥.

(٦) المصدر السابق، ص ٣٢.

أدرك الأتابك عماد الدين زنكي خطر إمارة الكرك الصليبية في جنوب الأردن، حيث كانت تشكل خطراً على المسافرين من الشام والعراق إلى القاهرة والحجاز، فبدأ بتوجيه ضربات قوية ومحكمة للفرنج، بدأها بإمارة الرها في الشام، وهي إحدى الإمارات الصليبية المهمة التي كانت تمنع أي اتصال بين حلب والموصل، وتهدد بغداد دار الخلافة، واستطاع تحريرها سنة (٥٣٩هـ)، فكان ذلك فتحاً عظيماً من أهم الفتوحات في ذلك الوقت، حيث كانت نقطة التحول في اليقظة الإسلامية، ولَّدت عندهم روح الجهاد والنضال من جديد.[١]

ولم تطل الحياة بعماد الدين بعد فتح الرَّها، فقد اغتيل بيد بعض مماليكه سنة (٥٤١هـ)[٢]، وخلفه ابنه نور الدين محمود زنكي، الذي سار على نهج والده الجهادي، والعمل على تحقيق جبهة إسلامية متحدة، فعمل على ضم دمشق إلى أتابكيته، وشكَّل قوةً مرهوبةً مجاورةً لمملكة بيت المقدس الصليبية، حيث أصبح نفوذ نور الدين زنكي يمتد من الرها والجزيرة شمالاً، إلى شرقي الأردن جنوباً.[٣]

وفي سنة (٥٦٥هـ) خرج نور الدين بقواته قاصداً الكرك، فحاصرها، وهاجم أعمالها، قبل أن يعود إلى دمشق، وينشغل بإعمار حلب التي تعرضت للزلزال في تلك السنة، والذي ضرب معظم بلاد الشام ومصر والعراق.[٤]

بعد مقتل الظافر بالله إسماعيل الخليفة الرافضي بمصر، أصبحت الأوضاع السياسية في مصر في حالة تَرَدٍّ مستمر، فوجد الخليفة العباسي المقتفي لأمر الله أن الفرصة أصبحت سانحة للقضاء على الدولة الفاطمية بمصر، فأوعز إلى نور الدين زنكي للقيام بهذه المهمة،[٥] فارسل نور الدين قوة عسكرية بقيادة أسد

---

(١) أبو شامة، عيون الروضتين ١/ ١٣٨ وما بعدها.

(٢) الجزري ابن الأثير، التاريخ الباهر ص ٧٤-٧٦، أبو شامة، عيون الروضتين ١/ ١٥٤.

(٣) غوانمة، إمارة الكرك الأيوبية ص٧٧.

(٤) الجزري ابن الأثير، التاريخ الباهر ص١٤٤-١٤٥، أبو شامة، عيون الروضتين ٢/ ١٤١-١٥٤.

(٥) الذهبي، دول الإسلام ٢/ ٥٢.

الدين شيركوه بصحبة ابن أخيه الشاب صلاح الدين الأيوبي، إلى مصر عبر الأردن، مروراً بالزرقاء والأزرق والجفر ومعان وأيلة، ثم أكمل طريقه إلى القاهرة، وتصدى له ضرغام بن عامر، أحد وزرائها، فانهزم الضرغام، وأُدرِك وقُتِل، وذلك سنة (٥٥٩هـ).[١]

ثم أعاد نور الدين الكرة مرة أخرى سنة (٥٦٤هـ)، وهي أيضاً بقيادة أسد الدين شيركوه أيضاً، والتي استطاع فيها أن يقضي على شاور آخر وزير فاطمي، وحينئذٍ تم تنصيب شيركوه وزيراً، لكن لم يلبث أن توفي بعد شهرين، ونُصِّب مكانَه ابنُ أخيه صلاح الدين الأيوبي في السنة نفسها.[٢]

الدولة الأيوبية

وبهذا يكون عام (٥٦٤هـ) هو بداية الدولة الأيوبية، وخلال سنتين أصبح صلاح الدين سيد مصر بلا منازع نيابةً عن نور الدين، وخُطِب في جميع الديار المصرية للخليفة العباسي المستضيء بأمر الله[٣]. ولم يلبث حتى بدأ بشن الغارات على الإفرنج إلى الكرك والشوبك وبلادها، بسبب ما كانت تشكله من خطر على قوافل الحجاج والتجار، فأراد توسيع الطريق وتسهيله لتتصل البلاد بعضها ببعض وتسهل على السابلة[٤].

وفي سنة (٥٧٩هـ) غزا الكرك مرةً أخرى وحاصرها قرابة شهرٍ، ضربها بالمنجنيق ليلاً نهاراً،[٥] وفي سنة (٥٨٠هـ) أعاد الكرة مرة أخرى، لكنها استعصت عليه أيضاً[٦]، وغزاها مرةً أخرى في سنة (٥٨٣هـ) [٧].

---

(١) ابن واصل، مفرج الكروب ١/ ١٣٨-١٣٩.

(٢) أبو شامة، عيون الروضتين ٢/ ٥٩-٦٩، وابن واصل، مفرج الكروب ١/ ١٦٧-١٦٨.

(٣) الجزري ابن الأثير، الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٣.

(٤) ابن شداد، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية ص ٨١.

(٥) الجزري ابن الأثير، الكامل في التاريخ ١٠/ ١٢٤-١٢٥.

(٦) المصدر السابق ١٠/ ١٢٧-١٢٨.

(٧) المصدر السابق ١٠/ ١٤٣-١٤٤.

ثم دارت بين صلاح الدين وبين الفرنج عدة معارك، أهمها معركة حطين سنة (٥٨٣هـ)، والتي تعتبر نقطة تحول خطيرة في تاريخ الحروب الصليبية، لأن الصليبيين لم يفيقوا مطلقاً من تلك الضربة التي أودت بزهرة فرسانهم[١]، لذلك اعتبر المؤرخون هذه المعركة مفتاح الفتوح الإسلامية، وبها تيسر فتح بيت المقدس[٢]، وقد حقق فيها صلاح الدين نصراً عظيماً على الصليبيين، ففيها أسر المسلمون ملك الفرنج، وأرناط صاحب الكرك، فقَتَل صلاح الدين برنس صاحبَ الكرك بيده[٣].

ثم توجه من عسقلان ليحقق الفتح العظيم الذي طالما حلم به، وهو فتح بيت المقدس، فوقعت بين الفريقين مواجهات عنيفة[٤]، وانتهت المعركة بتحرير بيت المقدس وإخراج الصليبيين منها بعد نيف وتسعين سنة من الاحتلال الصليبي للبيت المقدس[٥].

وفي سنة أربع وثمانين وخمس مئة تم لِقُوَّات السلطان صلاح الدين فتح الكرك بعد حصار طويل دام مدة سنة ونصف تقريباً، فرضه القائد سعد الدين كمشبه الأسدي، صهر الملك أخي صلاح الدين، حيث كان كمشبه تحت إمرة الملك العادل في ذلك الحصار،[٦] وانتهى الحصار باستسلام الفرنج، وتسليم الحصن للملك العادل، مقابل السماح لهم بالخروج إلى مدينة صور[٧]، كما تسلم الحصون الواقعة إلى الجنوب من البحر الميت؛ هرمز وسلع والوعيرة والطفيلة والجمع[٨]، أما الشوبك فقد تأخر استسلامها إلى ربيع الأول

---

(١) عاشور، سعيد عبد الفتاح، مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك، ص ٥٨ .

(٢) ابن واصل، مفرج الكروب ٢/ ١٨٨ .

(٣) ابن واصل، مفرج الكروب ٢/ ١٩٥-٢١١، الجزري ابن الأثير، الكامل في التاريخ ١٠/ ١٤٦-١٥٤، الذهبي، دول الإسلام ٢/ ٨٩-٩٠ .

(٤) الجزري ابن الأثير، الكامل في التاريخ ١٠/ ١٥٤ .

(٥) ابن واصل، مفرج الكروب ٢/ ٢٤١ .

(٦) المصدر السابق ٢/ ١٧١ .

(٧) أبو شامة، عيون الروضتين ٤/ ٤٦-٤٧ .

(٨) الجمع: قلعة في وادي موسى من جبال الشَّراة قرب الشوبك. انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان ٢/ ١٦٣ .

سنة (٥٨٥هـ) بعد أن نفذت منها الأقوات، بعد حصار استمر أكثر من سنة[١]. وهكذا انتهت اسطورة هذا الحصن ـ أعني الكرك والشوبك ـ الذي تسبب في إلحاق الضرر بالمسلمين، ومنها خرجت أجرأ حملة صليبية قام بها صليبيو بلاد الشام لغزو الحجاز والأماكن المقدسة واليمن. وبسقوط هذه الحصون عاد الأمن والسلام إلى منطقة شرقي الأردن بعد فترة من الزمان تقرب من القرن عاشتها سجينة الفرنج[٢].

وفي هذه الفترة أقطَعَ صلاح الدين الكرك لابنه العادل بدلاً من عسقلان التي كان قد وهبه إياها بعد فتحها[٣]، وبهذا تكون الكرك قد دخلت في فلك الدولة الأيوبية، واهتم العادل بإعادة السِّمَة العربية الإسلامية إليها، ببناء المساجد وتشييد الدور والمرافق بمدنها وقراها، وأصبحت إمارته هذه تمتد من الصلت شمالاً إلى العقبة جنوباً[٤].

ومع هذا فلم تهدأ الحروب بين المسلمين والفرنج فقد استمرت بعد ذلك سنوات، في معظمها كان النصر للمسلمين[٥].

وفي سنة (٥٨٩هـ) مات السلطان صلاح الدين الأيوبي قاهر الفرنج، وكانت دولته أربعاً وعشرين سنة، دانت له خلالها العباد[٦]. وبموته استقر الملك من بعده في مصر وبلاد الشام بين أفراد البيت الأيوبي، والذي يهمنا هنا هو منطقة شرقي الأردن، فكانت الكرك والشوبك والبلاد الشرقية لأخيه الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب، وكانت عجلون وكوكب الهوا[٧] للأمير عز الدين أسامة الجبلي[٨].

---

(١) أبو شامة، عيون الروضتين ٤/ ٦٨.

(٢) غوانمة، إمارة الكرك الأيوبية ص١٦٢.

(٣) أبو شامة، عيون الروضتين ٤/ ٥٩.

(٤) غوانمة، إمارة الكرك الأيوبية ص١٦٣ و١٦٨.

(٥) انظر: الذهبي، دول الإسلام ٢/ ٩٦-٩٤.

(٦) الذهبي، دول الإسلام ٢/ ٩٨.

(٧) كوكب الهوا: إحدى القرى الفلسطينية، تقع إلى الشمال من مدينة بيسان. انظر: الدباغ، مصطفى مراد، بلادنا فلسطين ج٦/ قسم ٢/ ص ٥١٩.

(٨) ابن واصل، مفرج الكروب ٣/ ٤.

وبموت الملك العزيز سنة (٥٩٥هـ) وقد كان ملكاً على كل من مصر ودمشق معاً[١]، بدأ الخلاف ينشب من جديد على مصر بين الأفضل والعادل والظاهر غازي وسائر أمراء الدولة الأيوبية، وصارت تحالفات بين بعض ضد بعض، وحاصر بعضهم بعضاً، وقاتل بعضهم بعضاً، وعُقِدت اتفاقياتٌ وصلحٌ أحياناً أخرى، استقرت أخيراً على أن يكون الملك العادل سلطان البلاد جميعها، وأن يكون ابنه الملك المعظم عيسى والياً على دمشق بالإضافة إلى الكرك التي كان نائباً فيها من قبل[٢].

وجه الملك المعظم عيسى اهتماماً خاصاً لإمارة الكرك «شرقي الأردن»، وعمل على توطيد الأمن والاطمئنان في ربوع هذه الديار من اليرموك شمالاً حتى خليج العقبة جنوباً، ولم يترك أي جزء من منطقة شرقي الأردن إلا ووجه إليه عنايته، وحرص على سلامة وأمن الطرق بين الشام ومصر، وضرب على أيدي اللصوص وقطاع الطرق[٣].

أما القسم الشمالي من إمارة الكرك فأبرزه مدينة عجلون، التي كانت إقطاعاً للأمير عز الدين أسامة، وكانت مبنية على جبل عوف، وكان ينزله قوم من بني عوف من جَرْم من قُضَاعة، فعُرِف بهم، وكانوا عصاةً لا يدخلون تحت طاعة، حتى بنى عليهم الأمير عز الدين أسامة قلعة عجلون فدخلوا تحت الطاعة[٤]. وبقي أميراً على عجلون حتى اتهمه الملك العادل بالخيانة، فاستقدمه إلى القاهرة، ثم هرب راجعاً إلى عجلون، فلحقه المعظم، وأمسك به واقتاده إلى الكرك وسجنه حتى مات هناك، واستولى المعظم على أملاكه[٥].

وفي سنة (٦١٥هـ) توفي الملك العادل، وقد أقوى شخصية أيوبية تولت السلطة بعد صلاح الدين، وترتب على وفاته انقسام خطير في الجبهة الإسلامية، فَقَدَ العسكر سلطانهم في دمياط[٦]. وسرعان ما تصدع بعده

(١) ابن واصل، مفرج الكروب ٣/ ٨٢-٨٣، المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك ١/ ٢٥٧.

(٢) المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك ١/ ٢٥٧-٢٦٥.

(٣) غوانمة، إمارة الكرك الأيوبية ص١٨٠ و١٨٢، نقلاً عن الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة لابن شداد.

(٤) القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا ٤/ ٨٦.

(٥) ابن كثير، البداية والنهاية ١٧/ ٣٢.

(٦) ابن واصل، مفرج الكروب ٤/ ١٦-١٧.

البيت الأيوبي، وتزامن ذلك مع تهديد التتار لبغداد عاصمة الدولة الإسلامية[١]. وكانت هذه بداية انهيار الدولة الأيوبية، فقد بدأ بعضهم يطمع في أن يستولي على مملكة غيره ويضمها إلى مملكته، منها أن الملك الكامل بعد وفاة أخيه الملك المعظم عيسى سنة (٦٢٤هـ)[٢]، أرسل إلى خليفته ابنه الملك الناصر صلاح الدين أبي المظفر يطلب منه قلعة الشوبك، ليجعل منها خزانةً له ومعقلاً وملجأً يأوي إليه عند الشدائد، الأمر الذي لقي رفضاً من الملك الناصر، مما زاد في الوحشة بينهما، وأدى ذلك إلى تصميم عزم الملك الكامل على الخروج إلى الشام وأخذ دمشق وغيرها منه[٣]. وبعد حصار دام أربعة أشهر فرضه الكامل على دمشق، انتهى بالمصالحة على أن تقتصر مملكة الناصر داود على الكرك والشوبك وأعمالها، والصلت وعجلون والبلقاء والأغوار جميعها، ونابلس وأعمال القدس وبيت جبريل، ثم نزل الناصر داود للكامل عن الشوبك[٤]، فكان يوم الجمعة الثاني عشر من شعبان سنة (٦٢٦هـ) مولدَ إمارة الكرك في ظل الملك الناصر داود، وكانت تستوعب كل حدود الأردن الحالية، بالإضافة إلى نابلس وأعمال القدس والخليل[٥].

ومن أبرز أعمال الملك الناصر داود هو تحرير بيت المقدس من الصليبيين سنة (٦٣٧هـ)، بعد أن كان قد سلمهم إياها الملك الكامل، فقد توجه الملك الناصر داود في السنة المذكورة إلى القدس، ونصب عليها المجانيق، ولم يزل محاصراً لها حتى سُلِّمت إليه بالأمان، وبذلك يكون قد طهَّر بيت المقدس مرةً أخرى من الفرنج[٦]. وهكذا قامت جيوش إمارة الكرك الأيوبية بتحرير القدس من قبضة الصليبيين، وأصبحت إمارة الكرك تضم كل أملاك الأردن الحالية، بالإضافة إلى نابلس والقدس والخليل[٧].

---

(١) ابن واصل، مفرج الكروب ٤/ ١١٦.

(٢) المصدر السابق ٤/ ٢٠٨.

(٣) المصدر السابق ٤/ ٢٢٥.

(٤) المصدر السابق ٤/ ٢٥٦.

(٥) ابن شداد، الأعلاق الخطيرة ٣/ ٢٤١ كما في إمارة الكرك الأيوبية ليوسف غوانمة ص٢٣١.

(٦) ابن واصل، مفرج الكروب ٥/ ٢٤٦-٢٤٧.

(٧) غوانمة، إمارة الكرك الأيوبية ص٢٥٩.

وبعد موت الملك الصالح نجم الدين سنة (٦٤٧هـ) أثناء أقامته بالمنصورة في مواجهة الفرنج، استطاعت زوجته شجرة الدر بحنكتها ومعاونة بعض المماليك المحافظة على أمور البلاد، واستدعاء ابنه تورانشاه ليتولى عرش البلاد، وفي هذه الأثناء انهزم الفرنج في المنصورة. وبدلاً من أن يقوم الملك المعظم تورانشاه بالإحسان إلى المماليك البحرية الذين يرجع إليهم الفضل في انتصاره، أساء إليهم وإلى شجرة الدر زوج أبيه، مما جعلهم يتفقون على قتله، فقتلوه سنة (٦٤٨هـ)، وبقتله انتهت الدولة الأيوبية بالديار المصرية بعد حكم دام إحدى وثمانين سنة، من (٥٦٧هـ) إلى (٦٤٨هـ)، وعدة ملوكهم ثمانية.[١]

دولة المماليك البحرية[٢]

بدأت الدولة المملوكية بعد قتل الملك تورانشاه، واتفاق الأمراء المماليك إقامة شجرة الدر أم خليل في الحكم، وهي زوجة الملك الصالح نجم الدين أيوب، فكانت أول من ملك مصر من ملوك الترك المماليك،[٣] وتزوج الأمير عز الدين أيبك بشجرة الدر، وخلعت شجرة الدر نفسها من مملكة مصر ونزلت له عن الملك، فكانت مدة دولتها ثمانين يوماً.[٤]

وما أن سمع واليا الشوبك ابن رسول وشهاب الدين ابن عمر بمقتل تورانشاه حتى قاما بإخراج الملك المغيث عمر ابن العادل من السجن، وملّكاه وبايعا له بالسلطنة، وذلك سنة (٦٤٨هـ)، فعمل على ترتيب

---

(١) المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك ١/ ٤٥٦-٤٥٩، وانظر: غوانمة، إمارة الكرك الأيوبية ص٢٨٣-٢٨٥.

(٢) اختلف الباحثون في سبب تسميتهم بالبحرية، فبعضهم وسمهم بهذا الاسم نسبةً إلى نشأتهم البحرية في جزيرة الروضة التي أسكنهم بها سيدهم نجم الدين أيوب، وبعضهم يرجع هذه النسبة إلى كونهم قدموا من بلادهم بحراً. ولفظ الماليك التي تطلق عليهم وتسموا بها تعني الرقيق الحربي. انظر: غوانمة، التاريخ السياسي لشرقي الأردن في العصر المملوكي – المماليك البحرية، ص٥١.

(٣) المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك ١/ ٤٥٩.

(٤) المصدر السابق ١/ ٤٦٣.

أمور الكرك، وعادت لتلعب دورها من جديد في الصراع، هذه المرة بين المماليك في مصر، وبين الأيوبيين في الشام الذين لم يعترفوا بشرعية المماليك في مصر.[١]

وفي سنة (٦٥٦هـ) اجتاح العالم الإسلامي خطر جديد، وهو الاجتياح التتاري لبغداد عاصمة الخلافة الإسلامية، والتي أسفرت عن تملُّك هولاكو بغداد وقَتْل الخليفة المستعصم بالله، وانتهت بمهلكه دولة بني العباس من بغداد[٢].

وفي سنة (٦٥٨هـ) اجتاح التتار صحبةَ ملكهم هولاكو بلادَ الشام، وأخذوا الحصون والقلاع، وكثر القتل والنهب والسلب، وتوجهوا إلى دمشق، فأخذوها سريعاً من غير ممانعة ولا مدافعة[٣]. ثم أغارت قوات التتار على بلاد فلسطين والأردن ودمرت كل ما في طريقها، وسَلَبت وقَتَلت، ووصلت إلى أطراف غزة وبيت جبريل ونابلس والخليل وبركة زيزاء والصلت[٤].

وبعد معركة عين جالوت سنة (٦٥٨هـ) بين المماليك بقيادة قطز وبين التتار التي انتصر فيها المماليك انتصاراً باهراً، وانتهت بانكسار التتار، ووقف بسببها المدُّ التتاري، فقد أبقى قطز الملكَ المغيث على الكرك والشوبك، وانتزع منه الصلت والخليل والبلقاء[٥]. وبقيت الكرك مع المغيث حتى استولى عليها الملك الظاهر بيبرس سنة (٦٦١هـ) بعد أن اعتقل الملك المغيث غِيلةً، ثم قَتَله[٦]. وبقتل المغيث تكون الكرك قد دخلت في فلك الدولة المملوكية البحرية[٧]، حيث أولاها الظاهر بيبرس اهتماماً بالغاً، وكان يدرك أهمية

(١) غوانمة، إمارة الكرك الأيوبية ص٢٨٨.

(٢) المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك ١/ ٤٩٩.

(٣) ابن كثير، البداية والنهاية ١٧/ ٣٩٧.

(٤) المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك ١/ ٥١٢.

(٥) ابن شداد، الأعلاق الخطيرة ٣/ ٧٦ و٧٧ كما في إمارة الكرك الأيوبية ليوسف غوانمة ص٣٠٩.

(٦) أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٢١٦-٢١٧، النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب ٣٠/ ٧٩-٨١.

(٧) غوانمة، إمارة الكرك الأيوبية ص٣٣٣.

منطقة شرقي الأردن، فعمل على تحصين وتقوية قلاعها في كل من الشوبك والكرك والصلت، بل قد حوَّل الكرك إلى نيابة مملوكية مهمة أولاها رعايته، وقام بتنظيم أمور جيشها، واتخذ من عجلون معتقلاً لخصومه السياسيين[1].

ويعد بيبرس من أعظم الملوك الذين جلسوا على العرش المصري، فقد مهد السبيل للدولة المملوكية التي يُعَدُّ مؤسسها الحقيقي، حقق خلال تملكه انتصارات عديدة أوقفت التتار عند حدِّهم. وبعد وفاته جلس على العرش ولده سعيد، وكان ضعيفاً بغيضاً إلى الناس، فاضطر أن يتخلى عن العرش ويفرَّ إلى الكرك سنة (٦٧٧هـ)[2].

انتقل العرش إلى السلطان الملك المنصور قلاوون، وأدرك قلاوون أهمية منطقة شرقي الأردن، في عجلون والصلت والكرك والشوبك من ناحية استراتيجية وعسكرية، فأولاها اهتمامه البالغ، فأقام للحجاج مراكز لنجدة المنقطعين منهم، وزودها بالمؤن والماء والجمال[3].

وبقيت شرق الأردن تلعب دوراً سياسياً واستراتيجياً مهماً في عهود سلاطين المماليك المتعاقبين، يظهر ذلك من خلال اهتمامهم بعمارتها وتحصينها وإرسال أولادهم للإقامة بها، واستمرت كذلك حتى عهد الملك الأشرف شعبان أخر سلاطين المماليك البحرية، الذي لم تعد منطقة شرقي الأردن تلقى العناية الكافية في عهده، ولم تعد أكثر من كونها منفى للثوار، وسجناً مظلماً لهم[4].

---

(١) غوانمة، التاريخ السياسي لشرقي الأردن في العصر المملوكي ص٦٠-٦٢.

(٢) فريدريك بيك، تاريخ شرقي الأردن وقبائلها ص١٥٩، عبد الرحمن زكي، القاهرة تاريخها وآثارها ص١٠٦.

(٣) ابن بطوطة، الرحلة، كما في التاريخ السياسي لشرقي الأردن في العصر المملوكي ص١١١.

(٤) غوانمة، التاريخ السياسي لشرقي الأردن في العصر المملوكي ص١١١.

دولة المماليك الجراكسة[1]

كان لكبار رجال القصر وضباط الجيش المملوكي المقام الأول في الدولة، وهم الذين يجيء ذكرهم بعد السلطان، لذلك كان لكل واحد منهم أن يخلف السلطان بعد وفاته إذا تغلب على منافسيه.[2] فبمقتل الملك الأشرف شعبان سنة (٧٧٨هـ)، خلَفَه الأمير برقوق على السلطة، وبهذا تكون قد انتهت دولة المماليك البحرية، وبدأت دولة المماليك الجراكسة[3]، أو البرجيين، الذين حكموا مصر نحواً من مئة وخمسة وثلاثين عاماً.

وفي عهد الجراكسة ظلَّت شرقي الأردن جزءاً من المملكة المصرية، لكنها فقدت أهميتها كحلقة اتصال بين سوريا ومصر بعد خروج الصليبيين من فلسطين. وكان البدو آنذاك يشكلون خطراً على سلامة الحجاج، بيد أن سلاطين المماليك كبحوا جماحهم ببناء القلاع والحصون على طول طريق الحج، لدرء خطرهم ومنعهم من السلب والنهب. إلا أن الفساد ما فتئ أن دب في الدولة المملوكية في أواخر سنواتها، مما فتح المجال للأتراك العثمانيين النزول على مملكة المماليك في الشمال، وقضوا عليها بعد أن ظلت متربعة على سُدَّة الحكم قرابة (٢٥٧) سنة[4].

وبشكل عام فإن عصر المماليك سواء في الأردن أو سائر بلاد الشام أو في مصر كان يمتاز بكثرة المشاحنات والمشاغبات الداخلية، وكثرة حوادث السلب والنهب التي كانت سبباً لنشوب الاقتتال بين الفئات المختلفة[5].

---

(١) ويُسمَّون أيضاً المماليك البُرْجية، أو مماليك الحصن، لأنهم كانوا يسكنون القلعة منذ قرن، وتسميتهم بالجراكسة نسبة إلى أصل سلاطينهم، فإنهم من الشعب الجركسي (الشركسي) الذين نشؤوا في سيبيريا، ثم هاجروا إلى غربي بحر قزوين، وإن كان بعضهم من الترك والآخرين من الروم. قاله الدكتور عبد الرحمن زكي، القاهرة تاريخها وآثارها ص١٧٦.

(٢) عبد الرحمن زكي، القاهرة تاريخها وآثارها ص١٠٦.

(٣) المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك ٥/ ٣٥.

(٤) فريدريك بيك، تاريخ شرقي الأردن وقبائلها ص١٥٩-١٦٠.

(٥) عبد الرحمن زكي، القاهرة تاريخها وآثارها ص١٠٦.

المطلب الثاني: الحياة الاجتماعية

كان سكان شرقي الأردن في تلك الفترة يتألفون من حيث الدين إلى فئتين: مسلمة ونصرانية، ورجَّح بعض المؤرخين أن أغلب هؤلاء السكان المسلمين والنصارى ينحدرون من أصول عربية من تلك القبائل العربية التي هاجرت عبر فترات التاريخ إلى شمالي الجزيرة العربية وجنوبي بلاد الشام[١]، فقد ذكر اليعقوبيُّ عمَّانَ والغور أنهما من أرض البلقاء، وأن أهلها قوم من قيس، وبها جماعة من قريش[٢]. وذكر ابن حوقل أن منطقة الشَّراة هذه، عامّةُ سكانها العرب، متغلبون عليها[٣]. وكان المسلمون يشكلون الأغلبية السكانية في منطقة شرقي الأردن، مع أن النصارى كانوا منتشرين في جميع أنحاء البلاد شمالها وجنوبها، وبعضهم كان يعيش في البلقاء وعمان، بل إنّ في بعض المناطق، كالكرك والشوبك كان النصارى يشكلون أغلبية السكان فيهما[٤]. فالنصارى كانوا موجودين في الكرك والشوبك قبل الاحتلال الصليبي للمنطقة، وإن قسماً كبيراً منهم من أصل عربي، من بقايا القبائل الغسانية، وكانت الكرك ديراً لهؤلاء النصارى[٥]. أما اليهود ـ وإن ذَكَر بعض المؤرخين أنهم كانوا أقلية، وكانوا يسكنون في أيلة (العقبة)[٦]، ويزعمون أن عندهم بُرْدَ النبي ﷺ، وأنه بعثه إليهم أماناً[٧] ـ إلا أنني أعتقد أنه لم يكن لهم ذكر في مجرى التاريخ في شرقي الأردن إذ لم يكن لهم وجود في تلك المنطقة في تلك الحقبة، والله تعالى أعلم.

---

(١) البخيت، مملكة الكرك في العهد المملوكي ص ٢١. وذكر البخيت أيضاً أنه كان يوجد فيها يهود أيضاً، لكن لم يظهر لي دليل على وجود اليهود في الأردن في ذلك الزمان، وإن وجد فهم أفراد أو قلة قليلة لا ترتقي أن تصنف على أنها فئة ثالثة من سكان الأردن، والله تعالى أعلم.

(٢) اليعقوبي، البلدان ص١٦٤.

(٣) ابن حوقل، صورة الأرض ١/ ١٧٣.

(٤) المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك ٢/ ٣٣٩.

(٥) القلقشندي، صبح الأعشى ٤/ ١٥٥، البخيت، مملكة الكرك في العهد المملوكي ص٢١.

(٦) أبو الفداء، تقويم البلدان ص٨٧.

(٧) المقريزي، المواعظ والاعتبار ١/ ٣٤١.

وأما تقسيم سكان الأردن من حيث الطبقات، فقد كان المجتمع في شرقي الأردن مجتمعاً طبقياً إقطاعياً، لا يختلف عن مجتمع مصر والشام في تلك الفترة، ويمكن تقسيمه إلى ثلاث طبقات:

الطبقة الأولى: الطبقة الحاكمة، سواء ملوك الأيوبيين أو ملوك المماليك، وتتميز هذه الطبقة بأنها إقطاعية عسكرية، استأثروا بالحكم وحيازة الإقطاعات الكبيرة، وكانوا غرباء عن أهل البلد الأصليين(١). وهذه الطبقة الحاكمة كان منها الملك، ونائب السلطنة(٢)، والحاجب(٣)، والقاضي، وكاتب السر(٤)، وناظر الجيش(٥)، ونقيب الجيش(٦)، والمحتسب(٧) ومن هو نظيرهم. وكانت نيابة الكرك لا يتولاها إلا أتابك(٨) العساكر المنصورة، أو من هو نظيره(٩).

الطبقة الثانية: طبقة المُعمَّمين، وتشمل هذه الطبقة أرباب القلم من أصحاب الوظائف الديوانية،

---

(١) غوانمة، تاريخ شرقي الأردن في عصر دولة المماليك الأولى (القسم الحضاري) ص١٠١.

(٢) من شأنه حفظ القلعة وصونها. القلقشندي، صبح الأعشى ٤/ ١٩١.

(٣) وهو في أصل الوضع عبارة عمّن يبلّغ الأخبار من الرعيّة إلى الإمام، ويأخذ لهم الإذن منه، وسمّي الحاجب بذلك لأنه يحجب الخليفة أو الملك عمّن يدخل إليه بغير إذن. المصدر السابق ٥/ ٤٢٢.

(٤) مهمته: قراءة الكتب الواردة على السلطان، وكتابة أجوبتها، وأخذ خط السلطان عليها، وتسفيرها، وتصريف المراسم وروداً وصدراً، والجلوس لقراءة القصص بدار العدل، والتوقيع عليها. انظر: العمري، مسالك الأبصار ٣/ ٤٥٧.

(٥) نظر الجيش: هي إحدى وظائف الدولة آنذاك، وموضوعها التحدّث في أمر الإقطاعات بمصر والشام، والكتابة بالكشف عنها، ومشاورة السلطان عليها، وأخذ خطّه؛ وهي وظيفة جليلة رفيعة المقدار، وديوانها أوّل ديوان وضع في الإسلام بعد النبيّ ﷺ في خلافة عمر. القلقشندي، صبح الأعشى ٤/ ٣٠-٣١.

(٦) هو الذي يتكفّل بإحضار من يطلبه السلطان من الأمراء وأجناد الحلقة ونحوهم. المصدر السابق ٥/ ٤٢٨.

(٧) ومهمته: التحدّث في الأمر والنهي، والتحدّث على المعايش والصنائع، والأخذ على يد الخارج، عن طريق الصلاح في معيشته وصناعته. قاله القلقشندي، المصدر السابق ٤/ ٣٧.

(٨) الأتابك: كلمة تركية، وهو لقب يُلقَّب به كبارُ الأمراء، فيقال: أتابك العساكر، بمعنى: كبير أمراء العساكر. انظر: دُوزِي، رينهارت، تكملة المعاجم العربية ١/ ٨٠، باب الهمزة، مادة (أتابك).

(٩) ابن شاهين الظاهري، زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك ص١٣٢.

والفقهاء، والعلماء، والأدباء، والكُتّاب، وأهل التصوف، وطلاب العلم، وقد نالت هذه الطبقة امتيازات خاصة لدى السلاطين الأيوبيين والمماليك، إذ كانت تشكل دعامة قوية يستند إليها السلاطين، ويستعينون بها على إرضاء جماهير الشعب، لِمَا لرجال الدين من مكانة مرموقة بين الناس، فشملوهم بعطفهم(١).

الطبقة الثالثة: طبقة العامّة، وهم يشكلون السواد الأعظم من سكان البلاد في المدن والقرى، وهي الطبقة الكادحة المبدعة المنتجة، من زُرّاع وتُجّار وصُنّاع، وقد امتازت طبقة العامة في شرقي الأردن بالوفاء والولاء، فقد وقفوا إلى جانب الناصر داود وناصروه، ووقفوا مع أميرهم الملك المغيث عمر، فأكبر فيهم الظاهر بيبرس هذا الوفاء، وأكرمهم، مع أنه هو الذي قتل الملك المغيث عمر ابن العادل(٢)، ووقفوا وقفة شجاعة مع الظاهر برقوق، وأخرجوه من سجن الكرك، وبايعوه بالسلطنة(٣).

وتتألف هذه الطبقة من فئتين اثنتين:

الفئة الأولى: الحضر، وهم سكان المدن وسكان القرى.

أما المدن فقد كان فيها أخلاط من الناس، أهلها يحيون حياةً مدنية حضرية متقدمة، فكانت تتوفر لديهم وسائل الاستقرار من مدارس وبيمارَستانات(٤) وحمامات وأسواق، وكانوا عادةً ما يشتغلون بالتجارة والصناعة، وتمتعت هذه الطبقة بامتيازات خاصة لدى الحكام بسبب ثرائهم ومساعدتهم للسلاطين، فقد ذُكر أن تاجراً من نصارى الشوبك قدَّم للظاهر برقوق في ثورته بالكرك سنة (٧٩١هـ) مبلغ مئة ألف دينار

---

(١) غوانمة، تاريخ شرقي الأردن في عصر دولة المماليك الأولى (القسم الحضاري) ص١٠١-١٠٢.

(٢) المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك ١/ ٥٥٦-٥٥٧.

(٣) المصدر السابق ٢/ ٢٥٣.

(٤) البيمارَستان، كلمة أعجمية معرَّبة أ أصلها: المارَستان، بفتح الراء، معناه: دارُ المرضى. انظر: الجوهري، الصحاح ٣/ ٩٧٨، مادة (مرس). قلت: وهو المشفَى، أو المستشفى باصطلاحنا المعاصر. وقال أبو الفرج ابن الجوزي: المارَسْتان، بفتح الراء، والعامة تكسرها، وبعضهم يتفاصح فيقول: البيمارستان. انظر: تقويم اللسان، باب الميم، مادة (المارستان) ص ١٦٨.

لينفقها في العسكر والجيش، وقال له: وإذا فرغت واحتاجوا إلى غيرها، أُحضِرُه، وأنا وجميع مالي وأولادي لمولانا السلطان، فشكره على ذلك وفرح به[١].

وأما أهل القرى فكانوا يشكلون السواد الأعظم من سكان شرقي الأردن، وتنتشر قراهم في جميع أنحاء البلاد، وكانوا يشتغلون بالزراعة والرعي والصيد، وكانت معظم الأراضي الزراعية التي يعملون بها إقطاعات للأمراء وأجنادهم[٢]، بل ولطبقة المُعمَّمين من قضاة وغيرهم، فعلى سبيل المثال فإن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن محمد قد أقطع قاضي عجلون أحمد بن عبد الصمد بن عبد الله عدة قرى في الشام[٣]، ورتب الظاهر بيبرس الإقطاعات للعربان الأجناد في الكرك، فكُتب بين يديه زيادة على ثلاث مئة منشور[٤].

الفئة الثانية: الفئة البدوية، فقد كان البدو يشكلون قِطاعاً كبيراً ومهماً من سكان منطقة شرقي الأردن، وكانوا يشتغلون بالرعي وتربية الماشية، وكانوا يعتبرون أنفسهم طبقة عسكرية محاربة تعلو على طبقة الفلاحين، فقد شاركوا في الحروب ضد الفرنج، وضد التتار، ففي سنة (٦٦١هـ) عهد السلطان الملك الظاهر بيبرس درك البلاد وخفر الطرق إلى الحجاز إلى بني عقبة وبني مهدي، وأقطعهم مقابل ذلك الإقطاعات الجليلة.[٥] وكذلك فعل السلطان قلاوون مع أمير بني عقبة ـ واسمه شطّي بن عبية ـ حيث أقبل عليه قلاوون إقبالاً ألحقه فيه بأمراء آل فضل، وآل مرا، وأقطعه الإقطاعات الجليلة، وألبسه التشريف الكبير، وأجزل له الحِباء.[٦]

---

(١) ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات ٩/ ١٤٠.

(٢) غوانمة، تاريخ شرقي الأردن في عصر دولة المماليك الأولى (القسم الحضاري) ص١٠٥.

(٣) اليونيني، ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٠١-١٠٢.

(٤) المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك ١/ ٥٥٦.

(٥) ابن واصل، مفرج الكروب (تاريخ الواصلين)، كما في تاريخ شرقي الأردن في عصر دولة المماليك الأولى (القسم الحضاري) ليوسف غوانمة ص١٠٩.

(٦) القلقشندي، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان ص٦٥. وقوله: أجزل له الحِباء ـ بكسر الحاء ـ أي: أعطاه بلا جزاء ولا مَنّ. انظر: الفيروزآبادي، القاموس المحيط، باب الواو والياء، فصل الحا، مادة (حبو).

ومن أهم القبائل العربية التي كانت تسكن شرقي الأردن آنذاك:

بنو صخر: وهم بطن من جذام من القحطانية، وبلادهم ما حول الكرك.[١] وكانوا ينقسمون إلى عدة بطون، منها: الدعجيون، ويقال لهم الدعاجنة،[٢] والعطويّون،[٣] والصّويتيون،[٤] والعناترة،[٥] وبنو شجاع،[٦] وبنو هوبر،[٧] وهؤلاء جميعهم مساكنهم في بلاد الكرك، وبنو وهران ومساكنهم بجبل عوف[٨].

بنو عُقبة: بضم العين المهملة وسكون القاف وفتح الباء الموحدة وهاء في الآخر، وهم بطن من جذام من القحطانية أيضاً. وهم: بنو عقبة بن حرام بن جذام. وديارهم من الشَّوْبك، وقيل من الكرك إلى شرق الحجاز، وعليهم درك الطريق، ما بين المدينة المنورة إلى حدود غزة من بلاد الشام[٩].

بنو جَرْم: وهم من طيِّء، وجَرْم بفتح الجيم وسكون الراء المهملة وميم في الآخر، وجَرْم اسمه ثعلبة بن عمرو بن الغوث بن طيِّء. ومنازلهم ما بين غزة وبلاد الشَّراة من جبال الكَرَك[١٠].

بنو نُمير، وهم بطن من جذام[١١]، ونمير هو ابن قيس، وهم خُفَراء غور الكَفْرين ونِمْرين[١٢]. وكانوا من الأعراب المفسدين حول الكرك[١٣].

(١) العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ٤/ ٣٠٢، القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ص٣١٣.

(٢) القلقشندي، نهاية الأرب ص١٣٢.

(٣) المصدر السابق ص١٤٧.

(٤) المصدر السابق ص١٤١.

(٥) المصدر السابق ص١٥٣.

(٦) المصدر السابق ص٣٠٣.

(٧) المصدر السابق ص٤٤٢.

(٨) العمري، مسالك الأبصار ٤/ ٣٠٣، القلقشندي، نهاية الأرب ص٤٤٧.

(٩) القلقشندي، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان ص٦٥، ونهاية الأرب ص٣٦٤.

(١٠) القلقشندي، قلائد الجمان ص٥٣ و٨٣، ونهاية الأرب ص٢٠٩-٢١١.

(١١) القلقشندي، قلائد الجمان ص٦٧.

(١٢) العمري، مسالك الأبصار ٤/ ٣٠٣.

(١٣) المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك ٤/ ١٠٢.

بنو عائذ: بطن من جذام من القحطانية، ومساكنهم فيما بين بلبيس من الديار المصرية إلى عقبة أيلة إلى الكرك من ناحية فلسطين. ودَرَك هذه الأماكن والحجيج حتى يصل العقبة عليهم[١].

بنو زهير: وهم عرب الشُّوبك[٢].

بنو مَهْديّ: بفتح الميم وسكون الهاء والدال المهملة[٣]، ومنهم: المشاطبة، والعناترة، والبترات، واليعاقبة، والمطارنة، والعفير، والرّويم، والقطاربة، وأولاد الطابية، وبنو دوس، وآل سيار، والمخابرة، والسماعة، والعجارمة، وبنو خالد، والسلمان، والفرانسية، والدرالات، والحمالات، والمساهرة، والمعاورة، وبنو عطاء، وبنو مياد، وآل شبل، وآل رويم، والمحارقة، وبنو عياض، وهؤلاء ديارهم البلقاء. وآل باير، وآل الصوان، وآل علم أعفر، ومن بني مهديّ أيضاً بنو داود، وجماعة فضل بن عليم من المشاطبة، وجماعة زائد بن بشير من العناترة، وجماعة فرسة بن جريان من السّماعة، وجماعة غضبان بن عمرو بن جرير من العجابرة، وجماعة سلمان العبّادي من بني عبّاد، وجماعة عساكر بن حياش، وهؤلاء ديارهم حول الكرك. وبنو جوشن خفراء الموجب، وبنو بعجة من هلباء خفراء الزويرة، وبنو عجرمة خفراء الرقطانة، وديارهم من الشّوبك إلى تبوك إلى تيماء[٤].

بنو غسان : حي من الأزد من القحطانية، قيل: إن في البلقاء طائفة منهم، وباليرموك الجم الغفير[٥].

العُمَرِيُّون: بضم العين وفتح الميم، وهم بطن من عدي، وهم بنو أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﵁، ويسكنون في القدس وعجلون والبلقاء[٦].

(١) القلقشندي، نهاية الأرب ص٣٣٣.

(٢) العمري، مسالك الأبصار ٤/ ٣٠٥، القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا ١/ ٣٣٤ و٤/ ٢٤٢-٢٤٣.

(٣) القلقشندي صبح الأعشى ٤/ ٢١٢.

(٤) أبو الفداء، تقويم البلدان ص٢٢٧.

(٥) القلقشندي، نهاية الأرب ص٣٨٨.

(٦) القلقشندي، قلائد الجمان ص١٣٩-١٤٠.

المطلب الثالث: الحياة الاقتصادية

الزراعة: تشكل الأراضي الصحراوية معظم منطقة شرقي الأردن، والتي هي عبارة عن المنطقة الشرقية للأردن، يتلوها الأراضي الجبلية، وهي عبارة عن سلسلة جبال تمتد من جبال البلقاء شمالاً إلى جبال الحجاز جنوباً، ثم الغور الذي يمتد من الشمال أيضاً إلى نهاية البحر الميت.

ومنطقة شرقي الأردن عموماً تفتقر إلى الأنهار، إلا بعض الينابيع والجداول الصغيرة المتفرقة، وإلا نهر الأردن الوحيد في المنطقة والذي يفصل بين شرقي الأردن وفلسطين، ويصب في البحر الميت، لذلك كانت أراضي هذه المنطقة في أيام الأيوبيين والمماليك وإلى يومنا هذا تعتمد في الزراعة في الدرجة الأولى على مياه الأمطار،[1] مع أن هذه المنطقة كان فيها ينابيع في ذلك الزمان ليست موجودة الآن، بسبب الجفاف وتغيرات المناخ، نلمس ذلك من وصف بعض المؤرخين في تلك الفترة، فقد وصف أبو الفداء مدينة عمان، وذكر أنه يمر تحتها نهر الزرقاء التي على درب حجاج الشام، وعندما وصف الشوبك ذكر أنه ينبع من ذيل قلعتها عينان عن يمين القعلة وعن شمالها، ومنهما شرب بساتينهما.[2] قلت: وهذه الينابيع القليلة لا تكفي للزراعة، فكان لا بد من اعتماد المنطقة على الأمطار عتماداً رئيساً.

وكانت الزراعة تشكل باباً مهماً في اقتصاد المنطقة، حيث الأراضي الزراعية فيها كانت أرضها خصبةً زكيةً طيبة، فكانت المزارع الكثيرة حول عمان والبلقاء تنتج المشمش والرمان والكُمَّثرى، وهي معدن الحبوب والأغنام، وكانت الشوبك تصدِّر المشمش إلى الديار المصرية، وكذلك بساتين الغور الخصبة التي كانت تشكل رافداً اقتصادياً قوياً.[3] فالغور كان يتميز بزراعة الموز والرطب والريحان،[4] ووُصف وادي

(١) القلقشندي، قلائد الجمان ص١٣٩-١٤٠.

(٢) أبو الفداء، تقويم البلدان ص٢٦٩.

(٣) المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ص١٧٥، أبو الفداء، تقويم البلدان ص٢٦٩.

(٤) المقدسي، أحسن التقاسيم ص١٧٥.

موسى بأنه وادٍ طيِّبٌ كثير الزيتون،[١] كما اختصت أودية حسبان والكرك بزراعة أشجار الجوز [٢]، والعنب والزيتون،[٣] أما أيلة فكانت تشتهر بزراعة النخيل، ومآب[٤] كانت تنتج اللوز والعنب.[٥]

الثروة الحيوانية: لقد كانت بلاد الكرك مرعى لسلاطين المماليك في القاهرة وولاتهم، وكان أهالي مملكة الكرك أغنياء في امتلاكهم لأعداد كبيرة جداً من المواشي والإبل، فقد جمع نائب غزة آقسنقر للعسكر الشامي أربعة آلاف رأس من الغنم من بلاد الشوبك،[٦] ويبدو أن غور الكرك كان غنياً بالطيور، أما الأسماك فمصدرها الوحيد في مملكة الكرك هو مدينة أيلة.[٧]

المعادن: كانت منطقة شرقي الأردن وما زالت غنية بالمعادن، فمن المعادن التي كانت معروفة في ذلك الزمان: النحاس وكان يستخرج من منطقة جنوبي البحر الميت، والكبريت ويوجد في الأغوار الشمالية والمنطقة الشرقية للبحر الميت، والحُمَّر[٨] ويستخرج من البحر الميت، والرُّخام وجد في المناطق المحيطة بالعقبة، والحديد ووجد في منطقتي عجلون والأغوار، والبارود ووجد بالقرب من الكرك.[٩]

---

(١) القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد ص٢٧٩.

(٢) غوانمة، تاريخ شرقي الأردن في عصر دولة المماليك الأولى (القسم الحضاري) ص٥٥، نقلاً عن الإعلام بتاريخ أهل الإسلام، لابن قاضي شهبة.

(٣) البخيت، مملكة الكرك في العهد الأيوبي ص٣٥.

(٤) ذكر أبو الفداء أنها مدينة أولية قد بادت وصارت قرية تسمى الرَّبّة، وهي من معاملة الكرك في جهة الشمال. انظر: تقويم البلدان ص٢٤٧

(٥) المقدسي، أحسن التقاسيم ص١٧٨.

(٦) المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك ٣/ ٣٦٠.

(٧) البخيت، مملكة الكرك في العهد الأيوبي ص٣٦ -٣٨.

(٨) بضم الحاء المهملة وفتح الميم المشدد ثم راء مهملة: شيء تقذفه البحيرة المنتنة (البحر الميت)، ويلطخ منه أهل تلك البلاد كرومهم وأشجار تينهم، ويزعمون أنه للشجر كالتلقيح للنخل. انظر: أبا الفداء، تقويم البلدان ص٢٢٨.

(٩) البخيت، مملكة الكرك في العهد الأيوبي ص٣٨.

التجارة: نشطت حركة التجارة في شرقي الأردن في تلك الحقبة من الزمن، على الصعيدين الداخلي والخارجي، وانتشرت المراكز التجارية المهمة في مدن المنطقة، واكتسبت هذه المنطقة هذه الأهمية التجارية بحكم موقعها الجغرافي المتميز، فهي عبارة عن مفترق الطرق بين مصر والشام والعراق والجزيرة العربية، فهي المنفذ الوحيد لحركة القوافل التجارية وقوافل الحجاج التي كانت تجلب البضائع المختلفة من بلاد فارس وبلاد الشرق مروراً بالأردن؛ تمر بالرمثا ثم إلى الزرقاء ثم إلى زيزياء ثم اللَّجُّون ثم الكرك ثم الحسا ثم معان، فكانت تقيم في كل محطة من هذه المحطات الأيام والليالي تبيع ما تحمله من بضائع، وتشتري ما تحتاجه لإكمال رحلتها الطويلة عبر صحراء الجزيرة العربية.[١] وقد ساعد على تنشيط حركة التجارة وخدمتها توافر دروب ومسالك ينتشر فيها الأمن والاطمئنان، فقد أسند المماليك ابتداءً من عهد الناصر بيبرس درك البلاد وحراسة طرقها إلى بني عقبة عرب الكرك، وبني مهدي عرب البلقاء، ضماناً لسلامة الاتصالات وتأمينها.[٢]

ومما ساعد على تسهيل حركة المواصلات أمام قوافل التجارة ما عمله سلاطين المماليك من جسور، فقد عمّر الظاهر بيبرس جسراً بقرية دامية بالغور على الشريعة، ووقف عليه وقفاً. وأنشأ جسوراً كثيرة بالغور والساحل[٣].

عملة مملكة الكرك ومقاييسها: رجح البخيت أن العملة التي كانت مستعملة في مملكة الكرك هي التي كانت مستعملة في القاهرة، إذ لم ترد أية إشارة على أنه كانت تصك في الكرك عملة خاصة[٤]، إلا أن فترة الحصار الذي ضرب على الملك الناصر أحمد بن قلاوون في الكرك سنة (٧٤٣هـ - ٧٤٥هـ) فقد ضُرِب

---

(١) غوانمة، تاريخ شرقي الأردن في عصر دولة المماليك الأولى (القسم الحضاري) ص٥٩-٦٣.

(٢) المصدر السابق ص٦٩ نقلاً عن الحضارة العربية لجاك ريسلر، وتاريخ العرب والشعوب الإسلامية لكلود كاهن.

(٣) اليونيني، ذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٥٩.

(٤) البخيت، مملكة الكرك في العهد الأيوبي ص٤٣.

فيها الذهب، وخُلِط فيه الفضة والنحاس،[1] وهذا فيه إشارة أنه كانت توجد دار للسكة في الكرك في عصر المماليك، والله تعالى أعلم.

وذكر القَلْقَشَندي أن معاملاتها كما في غيرها كانت بالدنانير والدراهم، وصَنْجَتها[2]، ورِطْلها وأواقيُّه اثنتا عشرة أوقية، ويقاس قماشها بذراع، وتقاس أرض دورها بذراع العمل كما في غيرها، وتعتبر أرض زراعتها بالفدّان الإسلاميّ والفدّان الروميّ كما في غيرها من بلاد الشام، وكذلك خراج أرضها.[3]

الصناعة: اشتهرت في تلك الفترة صناعات عدة، منها صناعة السكر، وعصر الزيت، وصناعة الصابون، وصناعة الخمور، وصناعة الحصر، وطحن الدقيق، والفحم النباتي، والمنسوجات، والبُسُط، وصناعة الأسلحة، والنفط، وصناعة الحفر على الخشب، والتحف الخزفية، والصياغة، وغيرها، ثبت هذا كله في المصادر، اكتفيت بالعزو إلى كتاب الدكتور يوسف غوانمة[4]، فقد شرح هذه الصناعات، ووثق مصادره، فأفاد وأجاد.

المطلب الرابع: الحياة الدينية

ذكرتُ في المطلب الثاني من هذا الفصل أنَّ بعض المناطق، كالكرك والشوبك كان أغلبية سكانها من النصارى، في تلك الفترة موضوع الدراسة، وهم منتشرون في جميع أنحاء البلاد شمالها وجنوبها، لكن السواد الأعظم في منطقة شرقي الأردن عامة هم من المسلمين ، حيث إنهم يشكلون الأغلبية السكانية هناك.

والمسلمون خاصة هم موضوع بحثنا في هذا المطلب، ففي عمان كان أغلبية المسلمين شيعة، أما في باقي

(١) الصفدي، الوافي بالوفيات ٨/ ٥٩.

(٢) صنجة الميزان: ما يوزن به، معرّب. انظر: زين الدين الرازي، مختار الصحاح مادة (صنج).

(٣) القلقشندي، صبح الأعشى ٤/ ٢٤١.

(٤) غوانمة، تاريخ شرقي الأردن في عصر دولة المماليك الأولى (القسم الحضاري) ص٨٠-٩٥.

مناطق شرق الأردن فكانت الأغلبية سُنِّية شافعية، وكان فقهاؤهم أيضاً شافعية، أما الحنابلة والحنفية فقد كانوا أقلية في تلك الفترة، ومع قلة الحنفية إلا أنه لم يَخْلُ بلدٌ إلا وفيه حنفيٌّ، بل ربما كانت القضاة منهم(١)، فقد كان في الكرك قاضيان، شافعي وحنفي.(٢)

فمن القضاة الشافعية على سبيل التمثيل، لا الحصر: القاضي دانيال بن منكلي بن صرفا، الشافعي، قاضي الكرك(٣).

والقاضي عز الدين محمد بن أحمد بن إبراهيم ابن الأميوطي(٤)، الشافعي، حكم بالكرك ثلاثين سنة(٥).

والقاضي عبد المنعم بن أبي بكر الشافعي، ولي القضاء بالصلت وبعجلون وبالقدس(٦).

والقاضي مجد الدين ابن الحُباب، عبد الرحيم بن عبد الوهاب، الشافعي، ولي قضاء الشوبك.(٧)

والقاضي قاسم بن محسن الإربدي(٨) الشافعي، تولى قضاء أذْرِعات(٩) وغزة(١٠).

---

(١) المقدسي، أحسن التقاسيم ص ١٧٩-١٨٠.

(٢) ابن شاهين الظاهري، زبدة كشف الممالك ص ١٣٢.

(٣) الفاسي، ذيل التقييد ١/ ٥٢٧ ترجمة رقم (١٠٣٠). وستأتي ترجمته ص١٩٦.

(٤) الأميوطي: نسبة إلى بلدة من قرى القاهرة بالغربية تسمى أميوط. انظر: ابن تغري بردي، المنهل الصافي ١/ ١٦٢.

(٥) الذهبي، تكملة السير وتاريخ الإسلام ٣٠/ ٢٦١. وستأتي ترجمته ص١١٤.

(٦) الذهبي، تاريخ الإسلام ١٥/ ٨١٨. وستأتي ترجمته ص٨٢.

(٧) السلامي ابن رافع، الوفيات ٢/ ٣٠٥ ترجمة (٨٣٦). وستأتي ترجمته ص١١٩.

(٨) نسبة إلى إربد ثالث أكبر المدن الأردنية من حيث عدد السكان بعد عمان والزرقاء، وقد عرَّفتها المصادر القديمة بفتح الهمزة، وذكرت المصادر أنها قرية بالأردنّ، من أعمال طبرية، عن يمين طريق المغرب، بها قبر أمّ موسى بن عمران، عليه السلام، وقبور أربعة من أولاد يعقوب، عليه السلام. انظر: الهروي علي بن أبي بكر، الإشارات إلى معرفة الزيارات ص٢٧، الحموي، معجم البلدان ١/ ١٣٦، القطيعي ابن شمائل، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ١/ ٥٠.

(٩) بالفتح، ثم السكون، وكسر الراء، وعين مهملة، وألف وتاء، قال ياقوت: «هو بلد في أطراف الشام، يجاور أرض البلقاء وعمّان، ينسب اليه الخمر». انظر: الحموي، معجم البلدان ١/ ١٣٠. قلت: وهي التي تسمى في هذا الزمان درعا، وهي مدينة مشهورة تقع في جنوب سوريا، وتجاور مدينة الرمثا الأردنية.

(١٠) السلامي ابن رافع، الوفيات ٢/ ٢٦٢، العسقلاني، الدرر الكامنة ٤/ ٢٧٦ ترجمة (٦٠٧). وستأتي ترجمته ص١٢٨.

والقاضي محمد بن عمر بن عثمان الكَرَكي الشافعي، ولي قضاء الكرك[١].

والقاضي أحمد بن عيسى بن موسى المُقَيْري[٢] الكَرَكي الشافعي[٣].

والقاضي إسماعيل بن أحمد بن علي الباريني الحلبي، ولي قضاء الشوبك[٤].

والقاضي محمد بن موسى بن عيسى، الأيدوني[٥]، العجلوني الأصل، الدمشقي، الشافعي، عمل قاضي الشام[٦].

إبراهيم بن محمد بن يوسف، القاضي جمال الدين، أبو إسحاق، المعروف بالحُسْباني[٧]، تفقه على مذهب الشافعي، وولي قضاء حسبان، وناب في الحكم بدمشق، توفي سنة خمس وخمسين وسبع مئة[٨].

---

(١) السلامي ابن رافع، الوفيات ٢/ ٣٣٠. وستأتي ترجمته ص١٢٩.

(٢) المُقَيْري: بضم الميم، وفتح القاف، بعدها راء، ثم ياء آخر الحروف، قرية من أعمال كَرَك الشوبك، نُسِبَ إليها قاضي القضاة عماد الدين أحمد بن عيسى بن موسى الكَرَكي الشافعي. انظر: الوفائي، ذيل لب اللباب ص ٢١٩، والعسقلاني، تبصير المنتبه ٤/ ١٣٨٤. قال صاحبا «معجم المنسوبين إلى الديار الأردنية» ص٣١٦: «لم نستطع الاهتداء إلى موقع هذه القرية في كتب البلدان، كما لم يسعفنا من سألناهم عنها من أهل تلك المنطقة على تحديد مكانها بشكل واضح».

(٣) العسقلاني، إنباء الغمر بأبناء العمر ٢/ ٦٠. وستأتي ترجمته ص٩٠.

(٤) المصدر السابق ١/ ٥١٥. وستأتي ترجمته ص١٣١.

(٥) الأيدوني: بفتح أوله، ثم مثناة تحت ساكنة، ثم دال مهملة مضمومة، ثم واو ساكنة، ثم نون مكسورة، تليها ياء النسب: نسبة إلى أيدون. انظر: السخاوي، الضوء اللامع ٤/ ١١٧، وابن ناصر الدين، توضيح المشتبه ١/ ٢٨٨. وقد كانت معدودة من قرى دمشق، كما في توضيح المشتبه.

(٦) السخاوي، الضوء اللامع ١٠/ ٦٢.

(٧) الحُسْباني، بضم الحاء المهملة، وسكون السين المهملة، وباء ثانية الحروف، وألف ونون. انظر: الصفدي، أعيان العصر وأعوان النصر ١/ ١٢٥.

وهي نسبة إلى بلدة حُسبان؛ إحدى مناطق عمّان حسب تقسيمات أمانة عمان الكبرى، وتقع على يمين الطريق المؤدي من عمان إلى مأدبا، وعلى بعد حوالي (٢٠ كم) إلى الجنوب الغربي من العاصمة عمّان، وعلى بعد (١٠ كم) من مأدبا شمالاً. انظر: الموسوعة الحرة ويكيبيديا، على الرابط التالي:

https://ar.wikipedia.org/wiki/حسبان_(عمان)

(٨) ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية ٣/ ٨ ترجمة (٥٧٧)، العسقلاني، الدرر الكامنة ١/ ٧٩ ترجمة (١٨٥).

قاسم بن سعد بن محمد، الحُسْباني، القاضي شرف الدين، المعروف بالسماقي، الشافعي، استنابه ابن حِجِّي، فباشر القضاء، ثم ولي قضاء حمص، مات في شعبان[١].

والقاضي عبد الوهاب بن أبي بكر الصلتي، ثم الدمشقي الشافعي. ولي قضاء الصلت[٢].

والقاضي أحمد بن راشد بن طرخان الملكاوي، الدمشقي، أحد الأئمة العلماء المعتبرين، وأعيان الفقهاء الشافعيين.[٣]

عبد السلام بن داود بن عثمان السلطي الأصل، المقدسي، الشافعي، ناب عن الجلال البُلْقِيني في القضاء.[٤]

ومن قضاة الحنفية: القاضي محمد بن عمر الشمس الصِّهْيَوني[٥]، الكَرَكي، ثم القاهري، الحنفي[٦].

والقاضي إبراهيم بن عبد الرحمن، البرهان أبو الوفاء الكَرَكي[٧].

هذا وقد اهتم السلاطين الأيوبيون والمماليك بالشعائر الدينية بناءً وترميماً، فقد بنى الظاهر بيبرس على قبر أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه في منطقة الغور قبّةً، ووقف عليه وقفاً لتنويره وبُسُطه وإمامِه ومؤذِّنه، ووسع

---

(١) العسقلاني، إنباء الغمر ٣/ ٣٣٨، السخاوي، الضوء اللامع ٦/ ١٨٠.

(٢) السخاوي، الضوء اللامع ٥/ ٩٩. وستأتي ترجمته ص١٤٥.

(٣) ابن قاضي شهبة، ٤/ ١٤-١٥ ترجمة (٧١٨). وستأتي ترجمته ص١٣٤.

(٤) السخاوي، الضوء اللامع ٤/ ٢٠٥. وستأتي ترجمته ص١٣٩.

(٥) الصهيوني، نسبة إلى صِهْيَون، بكسر الصاد المهملة، وسكون الهاء، وياء مثناة من تحت مفتوحة ـ كبِرْذَون ـ: قيل: هي بيت المقدس، وقيل: فهو موضع معروف ببيت المقدس، محلة فيها كنيسة صهيون. انظر: الفيروزآبادي، القاموس المحيط، باب الواو والياء، فصل الصاد، والحموي، معجم البلدان ٣/ ٤٣٦. وهذه النسبة لا علاقة لها بالصهيونية العالمية المعروفة في هذا الزمان.

(٦) السخاوي، الضوء اللامع ٨/ ٢٧٠-٢٧١. وستأتي ترجمته ص١٤١.

(٧) العيدروس، النور السافر عن أخبار القرن العاشر ص ١٠٣. وستأتي ترجمته ص١٠٥.

مسجد جعفر الطيار ﷺ، ووقف عليه وقفاً زيادة على وقفه على الزائرين له والوافدين عليه.[1]

وكذلك قام الملك الصالح صالح بترميم مسجد الصحابي الجليل جعفر الطيار بمؤتة سنة (٧٥٢هـ)، وقد نُقش ذلك التاريخ على باب المسجد.[2]

المطلب الخامس: الحياة العلمية وعوامل ازدهارها

مرت على منطقة الأردن ـ كغيرها من بلاد الشام ومصر والعراق ـ ظروف سياسية مختلفة، كان لها تأثير على الحركة العلمية، ففي استقرار الأوضاع السياسية تنشط الحركة العلمية، والعكس بالعكس، ففي عصور الإسلام الأولى بعد دخول الإسلام إلى الأردن لعبت المدن الأردنية دوراً علمياً بارزاً، وخصوصاً في عمان والعقبة (أيلة)، فقد وَصَفت المصادر العديدَ من الرواة وأهل العلم بالعمَّاني والبلقاوي، أما في العقبة فمن وُصِفوا بالأيليين من المحدِّثين والفقهاء وأهل العلم فهم كثر، مثل عائلة يونس بن يزيد الأيلي وعائلة عُقَيل بن خالد الأيلي وغيرهما الكثير، حتى أصبحت أيلة محطَّ أنظار العلماء آنذاك، مما يدل على أن هذه المنطقة في تلك الفترة كانت مركز إشعاع علمي وثقافي.

وبعد القرن الرابع الهجري تعرضت منطقة بلاد الشام لظروف سياسية مضطربة وغير مستقرة، مما أثّر سلباً على الحياة العلمية، فأصابها الركود، حيث وصف بعض المؤرخين بيت المقدس في ذلك العصر بأنها قليلة العلماء، وأن الفقيه فيها مهجور، والأديب غير مشهود، لا مجلس نظر ولا تدريس، وخلا المسجد من الجماعات والمجالس[3].

ثم بعد أن استقرت الأحوال السياسية للدولة العبيدية عادت الحياة العلمية في بلاد الشام إلى الانتعاش

---

(١) اليونيني، ذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٥٣ و٢٥٩، وابن كثير، البداية والنهاية ١٧/ ٥٣٤.

(٢) غوانمة، التاريخ السياسي لشرقي الأردن ص٢٦٧.

(٣) المقدسي، أحسن التقاسيم ص ١٦٧.

من جديد، وخصوصاً في بيت المقدس، الذي كان مأوى أفئدة طلاب العلم الأردنيين، أما في منطقة شرق الأردن فكانت ما زالت تعاني من ركود علمي حتى بداية عهد الدولة الأيوبية، حيث ازدهرت الحركة العلمية فيها ازدهاراً واضحاً في بدايات القرن السابع بعد تأسيس مملكة الكرك الأيوبية، وازداد هذا الازدهار أكثر فأكثر في عهد الدولة المملوكية، وتَمَثَّل بمظاهر كان لها أسبابٌ ساعدت على ازدهارها، أستطيع أن أوضحها بما يلي:

- مظاهر الحركة العلمية في تلك الفترة (القراءات، التفسير، الفقه وأصوله، اللغة والأدب، الطب، ... إلى آخره)

تنوعت مظاهر الحركة العلمية، لتشمل جميع العلوم العقلية والنقلية والفقهية والأدبية والطبية وغيرها، يظهر ذلك من وجود عدد كبير من العلماء المختصين في شتى أنواع العلوم المعروفة في ذلك الزمان، أذكر منهم:

في مجال القراءات والتفسير وعلوم القرآن:

عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي العباس أحمد بن علي بن أحمد بن علي بن سبع بن مالك، الكَرَكي، الشافعي، يعرف بابن أبي العباس، تلا على الصائغ وأبي حيان، وأتقن العربية عنه، وأتقن الفرائض، وتصدر بالكرك، قرأ عليه محمد بن عثمان بن عبد الرحمن الكَرَكي. مات سنة اثنتين وسبعين وسبع مئة بالكرك.[١]

محمد بن عثمان بن عبد الرحمن بن عيسى بن موسى شمس الدين الكَرَكي، مراكشي الأصل شافعي، كان قد قرأ بالكرك على عبد الرحمن بن أبي العباس. مات سنة تسع وستين وسبع مئة بالكرك.[٢]

يوسف بن إسرائيل بن يوسف المقرئ أبو الفضل الكَرَكي، كان طيب الصوت كثير التلاوة.[٣]

---

(١) ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء ١/ ٣٦٦ ترجمة رقم (١٥٦٠).

(٢) المصدر السابق ٢/ ١٩٦ ترجمة رقم (٣٢٣٠).

(٣) الذهبي، معجم الشيوخ ٢/ ٣٨٥. وستأتي ترجمته ص١١٨.

وفي مجال الفقه وأصوله:

أحمد بن سليمان بن محمد بن سليمان الإربدي، كان حنبلياً ثم انتقل شافعياً، فمهر في الفقه والأصول.(١)

عبد الرحمن بن سعادة بن إبراهيم الحُسْباني، كان أحد الفقهاء بالشام، تفقه بالقدس على تقي الدين إسماعيل القَلْقَشَندي، توفي سنة سبع وسبعين وسبع مئة.(٢)

عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي العباس الكَرَكي الشافعي أتقن الفرائض.(٣)

عبد السلام بن أبي بكر بن الرضي الكَرَكي الحنفي، زين الدين، الشيخ الإمام العالم العلامة، ولد بمدينة الكرك، وبها نشأ، وكان على مذهب الإمام الشافعي، ثم انتقل إلى مذهب الإمام أبي حنيفة، وبرع في مذهب أبي حنيفة، وتصدر للإفتاء والتدريس. توفي في بيت المقدس سنة سبع وتسعين وثمان مئة.(٤)

محمد بن عثمان بن عبد الرحمن بن عيسى الكَرَكي، كان عارفاً بالفقه والأصول.(٥)

محمد بن سلامة التَّوزَري المغربي، أبو عبد الله، المعروف بالكَرَكي لإقامته بالكرك، مَهَرَ في الفقه والأصول والمعقول. توفي سنة ثمان مئة.(٦)

عبد الرحمن بن موسى بن راشد بن طرخان الملكاوي، اشتغل بالفقه، ونظر في الفرائض. مات سنة إحدى وثمان مئة.(٧)

---

(١) العسقلاني، إنباء الغمر بأبناء العمر ١/ ٧٩. وستأتي ترجمته ص١٣٠.

(٢) المصدر السابق ١/ ١١٥.

(٣) تقدم قريباً فيمن عُرفوا بالقراءات.

(٤) العليمي، الأنس الجليل ٢/ ٢٤٢.

(٥) تقدم قبل قليل من بين من كان عارفاً بالقراءات.

(٦) المقريزي، السلوك ٥/ ٤٢٣، العسقلاني، إنباء الغمر ٢/ ٢٩-٣٠، السخاوي، الضوء اللامع ٧/ ٢٥٥.

(٧) العسقلاني، إنباء الغمر ٢/ ٧٥، ابن العماد، شذرات الذهب ٩/ ١٩.

وفي الشِّعر والعربية وآدابها:

نصر الله بن هبة الله بن عبد الباقي بن الحسين بن يحيي الغفاري، ابن بُصاقة، فخر القضاة، أبو الفتح، الكناني، المصري، الحنفي، الكاتب الناصري الأديب.

كان خصيصاً بالملك المعظم، ثم بابنه داود، وقدم معه بغداد.

ولد بقُوص سنة تسع وسبعين وخمس مئة.

وهو شاعر بديع النظم، كان أكتب أهل زمانه بلا مدافعة، وأعرفهم بالقواعد الإنشائية وأجودهم ترسلاً، وأحسنهم عبارة، وأطولهم باعاً في الأدب، وله ديوان شعر. وكتب عنه ابن النجار من شعره، وروى عنه الشهاب القُوصي في «معجمه» شيئاً كثيراً من شعره.

ومن شعره لُغزاً في المحفة المحمولة على البغال:

وحاملةٍ محمولةٍ غيرَ أنها ... إذا حَمَلت ألقَتْ ليومٍ جَنِينَها
مُنعَّمة لم ترضَ خِدمةَ نفسِها ... فغِلمانُها من حولِها يَخدمونَها
لها جسدٌ ما بين رُوحَين يَغْتدي ... ولولاهما كان الترهُّبُ دينَها
وقد شُبِّهت بالعرش في أن تحتَها ... ثمانيةً مِن فوقهم يَحمِلونَها

مات في ثامن جمادى الآخرة سنة خمسين وست مئة بدمشق.[١]

أحمد بن محمد بن مكيال، الأمير، الأديب، العلامة، شهاب الدين الربعي، الكَرَكي. له تصانيف ونظم ونثر ويد طولى في العربية. توفي سنة خمس وسبعين وست مئة.[٢]

إبراهيم بن محمد الكَرَكي جمال الدين، تعانَى الشعر، فتقدم فيه وبَرَع.[٣]

---

(١) الذهبي، تاريخ الإسلام ١٤/ ٦٤٦.

(٢) الذهبي، تاريخ الإسلام ١٥/ ٢٨٧، الوافي بالوفيات ٨/ ٨٩، ابن تغري بردي، المنهل الصافي ٢/ ١٨٧.

(٣) العسقلاني، الدرر الكامنة ١/ ٨٠ ترجمة (١٨٩).

أحمد الشهاب الكاسي الكَرَكي، كان شاعراً جيِّداً، له نظم كثير. مات سنة خمس وعشرين وثمان مئة.[1]

وفي الطب والكيمياء وغيرها:

يعقوب بن إسحاق بن القف الكَرَكي، أبو الفرج أمين الدولة بن موفق الدين، من نصارى الكرك، مولده بالكرك سنة ثلاثين وست مئة.

خدم طبيباً في قلعة عجلون وأقام بها عدة سنين.

حفظ الكتب المتداولة في صناعة الطب منذ صغره، كـ«مسائل حنين»، و«الفصول» لأبقراط، و«تقدمة المعرفة» له، وقرأها على ابن أبي أُصيبعة صاحب «عيون الأنباء في طبقات الأطباء»، وقرأ أيضاً في صناعة الطب على الحكيم نجم الدين بن المِنْفاخ، وعلى موفق الدين يعقوب السامري، وقرأ أيضاً كتاب أوقليدس على الشيخ مؤيد الدين العرضي.

وله مصنفات عديدة في صناعة الطب، منها: كتاب «الشافي» في الطب، و«شرح الكليات من كتاب القانون لابن سينا»، و«الأصول في شرح الفصول لابقراط» في حفظ الصحة، وكتاب «عمدة الإصلاح في صناعة الجراح» ويسمى: «العمدة في صناعة الجراح»، وكتاب «جامع الغرض في حفظ الصحة ودفع المرض» و«شرح الإشارات» مسودة ولم يتم، و«المباحث المغربية» ولم تتم.

توفي سنة خمس وثمانين وست مئة، والله أعلم. ولما مات رثاه الحكيم سيف الدين أبو بكر المنجم بقصيدة أولها:

يا مَأتَماً قد أتى بالويلِ والحربِ ... رَمَيتَ رُكنَ الحِجَى والمجدِ والعَطَبِ[2]

توما بن إبراهيم علم الدين الشوبكي، كان عارفاً بالطب، وكان من أطباء السلطان قلاوون، وكان يدرِّس

---

(١) السخاوي، الضوء اللامع ٢/ ٢٥٨.

(٢) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ص ٧٦٧-٧٦٨، الصفدي، الوافي بالوفيات ٢٨/ ٨٥-٨٦، الزركلي، الأعلام ٨/ ١٩٦.

الطب بجامع ابن طولون، اختصر «مسائل حنين». توفي سنة أربع وعشرين وسبع مئة.[١]

يوسف بن سليمان الكَرَكي، كان يتعانى عمل الكيمياء. مات سنة إحدى وثلاثين وسبع مئة.[٢]

أبو الفضل بن أبي سليمان، كان مقيماً بالكرك، طبيباً للملك المعظم، وكان عالماً متميزاً في صناعة الطب. توفي بمصر سنة أربع وأربعين وست مئة، وكان مولده في سنة ستين وخمس مئة.[٣]

أبو نصر بن أبي سليمان، كان طبيباً عارفاً بصناعة الطب. توفي بالكرك.[٤]

وفي الفلسفة والعلوم العقلية:

أبو عبد الله محمد بن سلامة التَّوزَري الكَرَكي، مهر في الأصول والعلوم العقلية.[٥]

وفي مجال التدريس:

بدر الدين الهَكَّاري[٦] الصلتي محمد بن عبد الله بن أحمد، نشأ بالصلت، واشتغل على أبيه وكان أبوه مدرس الصلت، وولي التدريس بعد أبيه.[٧]

عائشة بنت يوسف بن أحمد بن ناصر بنت الباعوني[٨]، **المعروفة بالباعونية**، أم عبد الوهاب الدمشقية،

---

(١) الصفدي، أعيان العصر ٢/ ١٤٤-١٤٥، والعسقلاني، الدرر الكامنة ٢/ ٧٥ ترجمة (١٤٢٧).

(٢) العسقلاني، الدرر الكامنة ٦/ ٢٢٦ ترجمة (٢٦٠٤).

(٣) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ص٥٩٠.

(٤) المصدر السابق ص٥٩٠.

(٥) تقدم قبل قليل فيمن مهر بالفقه والأصول. ص٥٢.

(٦) بفتح الكاف والهاء المشددة، وفي آخرها الراء، نسبة إلى بلدة ناحية الموصل. انظر: السمعاني، الأنساب ١٣/ ٤١٦.

(٧) ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية ٣/ ١٦٥-١٦٦. وستأتي ترجمته ص٨٩.

(٨) نسبة إلى قرية باعونة، قال تقي الدين المقريزي في «تاريخه»: وباعونة: قرية من قرى عجلون، سميت بذلك من أجل أنه كان موضعها دير للنصارى، واسم راهب الدير: باعونة، فلما أزيل الدير وعمل مكانه قرية عرفت بباعونة. انظر: ابن تغري بردي، المنهل الصافي ٢/ ٢٣٨.

وتسمى في هذا الزمان: باعون، وهي بلدة تقع إلى الجهة الشمالية الغربية من مدينة عجلون، وعلى مسافة تقدَّر بحوالي (١٥ كيلو مترا). انظر موقع وكالة عجلون الإخبارية على الرابط التالي:

http://www.ajlounnews.net/index.php?module=news&id=11533&category=71

حُملت إلى القاهرة، أجيزت بالتدريس هناك، توفيت سنة اثنتين وعشرين وتسع مئة.[1]

يوسف بن دانيال بن منكلي بن صرفا التُرْكُماني الكَرَكي، أقام بالكرك مدة يفتي ويدرِّس.[2]

إبراهيم بن موسى بن بلال بن عمران بن مسعود بن دَمَج الكَرَكي، ولد بالكرك، وحدَّث، ودرَّس وأفتى.[3]

وبعضهم كان موسوعياً، جمع فنوناً عدة، منهم:

الملك الناصر داود بن عيسى بن محمد بن أيوب، تفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة، وبرع في الفقه، والعربية، وكان عالماً فاضلاً مناظراً ذكياً، له اليد البيضاء في الشعر والأدب، وكان معتنياً بالكتب النفيسة، حصَّل منها جملةً كثيرة ذهبت بعد وفاته، رحمه الله.[4]

عبد الله بن علي بن سوندك بن كِيَار، الفقيه، الأديب، كمال الدين الكَرَكي. أديب، لغوي، مقرئ، من نقباء السبع، سمع الكثير مع الشيخ علي الموصلي. وله أسمعة قديمة.[5]

العلامة شمسُ الدين، عبد الحميد بن عيسى بن عَمّويه الخُسْرَوشاهيّ[6]، التِّبْريزيّ، اشتغل بالعقليات على الشَّيْخ فَخر الدين الرازي ابن الخطيب. وسمع الحديث من: المؤيد الطُّوسي وجماعة غيره. روى عنه: أبو محمد الدمياطي. وتفنن في علوم متعددة، منها الفلسفة، وحرر الأصول الطبية، وأتقن العلوم الشرعية، ولم يزل دائم الاشتغال، جامعاً للفضل والأفضال، وكان أحد العلماء المشهورين الجامعين لفنون من العلم.[7]

---

(١) الغَزِّي، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ١/ ٢٨٨، ابن العماد، شذرات الذهب ١٠/ ١٥٧.

(٢) الصفدي، أعيان العصر ٥/ ٦٢٢-٦٢٣ ترجمة رقم (١٩٧٩). وستأتي ترجمته ص١١٧.

(٣) السخاوي، الضوء اللامع ١/ ١٧٧. وستأتي ترجمته ص٩٨.

(٤) صلاح الدين، فوات الوفيات ١/ ٤١٩-٤٢٨، وابن تغري بردي، المنهل الصافي ٥/ ٢٩٤-٣٠٠، واليونيني، ذيل مرآة الزمان ١/ ١٤٥. وستأتي ترجمته ص١٠٧.

(٥) الذهبي، تاريخ الإسلام ١٥/ ٩١٤، ومعجم الشيوخ الكبير ١/ ٣٢٧ ترجمة رقم (٣٦٢). وستأتي ترجمته ص١١١.

(٦) خسروشاه ـ بضم الخاء المعجمة وسكون السين المهملة وفتح الراء بعدها واو ساكنة ثم شين معجمة وآخرها الهاء ـ من قرى تبريز . انظر: السبكي، طبقات الشافعية ٨/ ١٦١ ترجمة رقم (١١٥٩).

(٧) ابن أبي أُصيبعة، عيون الأنباء ص٦٤٨-٦٥٠، الذهبي، تاريخ الإسلام ١٤/ ٧٢٦. وستأتي ترجمته ص٨٠.

- تشجيع الأيوبيين والمماليك على العلم

اهتم كثير من السلاطين الأيوبيين بالعلم، فقربوا العلماء، وأكرموهم، وقدموا لهم الدعم المادي والمعنوي، فمن هؤلاء السلاطين:

١ - الملك المعظم عيسى بن أيوب، اهتم بالعلماء، ورتب لهم العطاء الكثير، فأقام عددٌ منهم في الكرك التي أصبحت عاصمته الثانية بعد دمشق، مثل سبط ابن الجوزي المتوفى سنة (٦٥٤هـ) صاحب كتاب «مرآة الزمان» فقد كان له حظوة عند الملك المعظم عيسى، فقد تكرر اجتماعه به، لدرجة أن الملك المعظم اجتذبه إليه ونقله إلى مذهب أبي حنيفة، حيث إن الملك المعظم كان شديد التغالي في مذهب أبي حنيفة،[١] وقد ذكر هو في كتابه «مرآة الزمان» أنه أقام في الكرك فترةً عند الملك الناصر، كان يتردد خلالها إلى القدس ونابلس[٢]، والطبيب أبي الفضل بن أبي سليمان، وكان مشهوراً في صناعة الطب،[٣] والأديب الشاعر ابن بُصاقة[٤]، الذي كان خصيصاً بالملك المعظم، ثم بابنه داود[٥]، والطبيب أبي الحسن علي بن خليفة بن يونس ابن أبي القاسم بن خليفة المتوفى سنة ست عشرة وست مئة، عمُّ ابن أبي أُصيبعة صاحب «الطبقات»، فقد كان حظيّاً عند الملك العادل وعند جميع أولاده الملوك ويعتمدون عليه في المداواة، وله منهم الإحسان

---

(١) اليونيني، ذيل مرآة الزمان ١/ ٤١.

(٢) «مرآة الزمان» ٨/ ٤٧٢ نقلاً عن غوانمة، إمارة الكرك الأيوبية ص٣٥٠، لكن لم أظفر باي من مصادر ترجمته من ذكر أنه دخل الكرك أو اقام بها، لكنهم ذكروا أنه كان له المنزلة العظمى عند الملك المعظم عيسى، وسائر أولاد الملك العادل. انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٧٩، وابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ٧/ ٢٩.

(٣) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ص٥٩٠.

(٤) تقدمت ترجمته ص٥٣.

(٥) الذهبي، تاريخ الإسلام ١٤/ ٦٤٦، العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ١٢/ ٣٣٧، صلاح الدين، فوات الوفيات ٤/ ١٨٧، الصفدي، الوافي بالوفيات ج٢٧/ ص٢٨، ابن كثير، البداية والنهاية ١٧/ ٣٢٠، السيوطي، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ١/ ٥٦٧.

الكثير والافتقاد التام، ولم يزل في خدمته إلى أن توفي الملك العادل، وملك بعده الملك المعظم فأمر أن يستمر في خدمته، فلازمه وتوجه معه إلى الكرك، ووصل معه إلى عجلون، وكان له منه الإنعام الكثير[1].

وكان المعظم عيسى في أكثر الأوقات يحاضر الفقهاء والعلماء، ويباحثهم في دقائق العلوم[2].

٢- الملك الناصر صلاح الدين داود بن عيسى بن محمد بن أيوب، كان حنفي المذهب عالماً فاضلاً مناظراً ذكياً، له اليد البيضاء في الشعر والأدب، لأنه حصل طرفاً جيداً من العلوم في دولة أبيه[3]. وكان معتنياً بالكتب النفيسة، وكان يجيز الشعراء بالجوائز السنية، قدم عليه شرف الدين راجح الحلي شاعر الملك الظاهر غازي ابن السلطان صلاح الدين رحمه الله ومدحه بعدة قصائد فوصل إليه منه ما يزيد على أربعين ألف درهم وأجازه على قصيدة واحدة امتدحه بها وهو بنابلس بألف دينار مصرية[4].

وكان بلاطه يعجُّ بالعلماء والفقهاء والأدباء، يحبهم ويجلس إليهم ويجزل لهم العطاء، بل كان هو الذي يستدعيهم ويستقطبهم إلى مملكته بالكرك، فقد استدعى العَلَم الفقيه سالم بن واصل، وابنه العالم المؤرخ جمال الدين محمد بن سالم بن واصل، صاحب كتاب «مفرج الكروب في أخبار بني أيوب» المتوفى سنة (٦٩٧هـ)، استدعاهما في سنة (٦٢٨هـ) إلى الكرك، وأقاما عنده فترة، وفي ذلك يصفه الابن جمال الدين بقوله: «فوجدنا منه إحساناً كثيراً، وتفضلاً زائداً، وشاهدنا مَلِكاً ذا فضلٍ باهر، وعلمٍ زاخر، وكان أول اجتماعنا بخدمته في الجوسق الذي في وادي الكرك»[5].

وكان للفقيه القاضي أحمد بن عبد الصمد بن عبد الله قاضي عجلون عنده مكانة كبيرة، ولمّا ملك الشام أقطعه عدة قرى.[6]

---

(١) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ص ٧٣٨ وما بعدها.

(٢) ابن واصل، مفرج الكروب ٤/ ١٤١.

(٣) صلاح الدين، فوات الوفيات ١/ ٤١٩-٤٢٨.

(٤) اليونيني، ذيل مرآة الزمان ١/ ١٤٥.

(٥) ابن واصل، مفرج الكروب ٤/ ٣٣٠.

(٦) اليونيني، ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٠٢.

وقد انقطع إليه الشيخ شمس الدين عبد الحميد الخُسْرَوْشاهيّ الذي كان عالماً بالطب، وهو تلميذ فخر الدين الرازي، فقد وصل إليه منه أموال جمّة، وكذلك كلُّ من انتمى إليه استفاد من ماله ومن علمه.[١]

٣- شاذي بن داود بن عيسى بن محمد بن أيوب بن شاذي، الملك الظاهر، غياث الدين كان ديناً خيراً عاملاً شجاعاً صادق اللهجة، كريم الأخلاق، كثير التواضع، لين الكلمة، يعاني ملابس العرب ومراكبهم كعمه الملك القاهر رحمه الله تعالى[٢].

٤- يوسف بن داود بن عيسى بن أبي بكر محمد بن أيوب، الشيخ الملك الأوحد نجم الدين أبو المحاسن ابن السلطان الملك الناصر صلاح الدين، صاحب الكرك. وكان شيخاً مهيباً، جليلاً، رئيساً، عاقلاً، من أولي الفضل والديانة، وكان يحلق رأسه ويلبس بزي الرؤساء، وكان فيه إيثار وإحسان.[٣]

٥- سَنْجَر بن عبد الله الجاولي الأمير علم الدين أبو سعيد المنصوري، انتفع به جماعة من الكتاب والعلماء والأكابر، وعمل نيابة السلطنة بغزة مدة، وبنى بها مدرسة الشافعية، وجامعاً حسناً، وعمل نيابة حماة مدة، وله عمائر كثيرة؛ خانات ومدارس وغيرها، أنشأ المدرسة الجاولية بجوار الكبش، فيما بين القاهرة ومصر، وعمل بها درساً وصوفية.[٤]

٦- قطلوبغا الكَرَكي أحد الأمراء الكبار في الدولة الناصرية، كان شابّاً حسناً في دولة الظاهر، حفظ القرآن، وكان في زمن إمرته يحب العلماء ويجمعهم ويحسن إليهم ويتذاكرون عنده. توفي سنة تسع وثمان مئة.[٥]

---

(١) اليونيني، ذيل مرآة الزمان ١/ ١٤٨.

(٢) المصدر السابق ٤/ ١٧٢-١٧٣. وستأتي ترجمته ص١٠٩.

(٣) الذهبي، تاريخ الإسلام ١٥/ ٨٨٩. وستأتي ترجمته ص١١١.

(٤) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى ١٠/ ٤١ ترجمة (١٣٦٢). المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ٤/ ٢٥٥-٢٥٦. وستأتي ترجمته ص٨٧.

(٥) العسقلاني، إنباء الغمر ٢/ ٣٧٢، السخاوي، الضوء اللامع ٦/ ٢٢٤.

- الرحلات العلمية من الأردن وإليه

لقد ساهمت الرحلة في طلب العلم من قبل العلماء وطلاب العلم، من الأردن إلى باقي الأقطار المجاورة، مثل بيت المقدس ومصر ودمشق وحلب وبغداد ومكة والمدينة، والعكس، ساهمت في إنعاش الحركة العلمية في منطقة شرق الأردن.

فقد حَرَصَ أهل الحديث خاصة على الرحلة في طلب الحديث، وذلك لأهميتها في تحصيل علوِّ الإسناد، والإفادة من الشيوخ، وتحمل مروياتهم، ودراسة مصنفاتهم، لهذه الأسباب نشطت رحلة العلماء من الأردن وإليه، مما أدى إلى ازدهار الحركة العلمية هناك.

وسيأتي شيءٌ من التفصيل عن الرحلة في طلب العلم، وأهميتها، وأبرز الأعلام الذين رحلوا من منطقة شرق الأردن إلى أقطار العالم الإسلامي، والعكس، في الفصل الثالث[١]، إن شاء الله تعالى.

- الموقع الجغرافي المتميز

تحدثتُ في الفصل التمهيدي[٢] عن الموقع الاستراتيجي المميَّز الذي حظيت فيه منطقة شرق الأردن، حيث إنها تشكِّل حلقة الوصل بين مصر والشام والحجاز وفلسطين والعراق، كما أنها تقع على طريق الحج الشامي، فهي إحدى المحطات المهمة لهم، وخصوصاً عمان والكرك ومعان، الأمر الذي أكسبها أهمية كبرى في جميع المجالات التجارية والعسكرية والعلمية، مما حدا بالدول المتعاقبة على بلاد الشام ومصر والجزيرة العربية أن تولي هذه المنطقة اهتماماً كبيراً. وذكرتُ أن السلاطين الأيوبيين قد حرصوا على توفير الأمن والاستقرار في ربوعها، فمهدوا فيها الطرق، وأنشؤوا البِرَك لسُقيا العابرين من خلالها، وابتنوا

(١) ص ١٥٨.

(٢) ص ٢٣ .

القلاع لإحكام سيطرتهم على كل دروبها، وبذلك استقرت المنطقة اقتصادياً وأمنياً، مما جعل بلدانها الرئيسة كعمّان والصلت وحسبان وعجلون والكرك والشوبك، محط أنظار أهل العلم وطلابه، الأمر الذي كان له أثر واضح في نشاط الحركة العلمية في هذه المدن في جميع المجالات العلمية في علوم القرآن والحديث والفقه واللغة والأدب والطب وغيرها.

في ختام هذا المبحث، ومن خلال ما سلف أستطيع القول: إن الأردن قد ساهم بعلمائه مساهمة فاعلة في تطور الحركة العلمية في العالم الإسلامي، فقد خرج منه وتخرج منه عدد كبير من العلماء ـ في تلك الفترة موضوع الدراسة ـ في كافة المجالات العلمية والمعرفية، وساهموا في مدِّ المكتبة العربية والإسلامية بمؤلفات هؤلاء العلماء، التي كانت بحقّ مصادر اعتمد عليها من جاء بعدهم من أهل العلم في شتى أنحاء العالم.

المبحث الثاني: أثر أهل الحديث الأردنيين في الحياة العلمية في العصر الأيوبي والمملوكي

شهدت بلاد الشام ـ ومنها منطقة شرق الأردن ـ في هذه الفترة تقدماً علمياً واضحاً، تمثل بوجود عدد كبير من العلماء وطلاب العلم في جميع الميادين، سواء في العلوم الدينية أو الدنيوية، والذي يعنينا في هذه الدراسة هو علم الحديث الذي كان بارزاً في الأردن في هذه الفترة، جنباً إلى جنب مع علمي الفقه والقراءات، فقلَّ أن تجد فقيهاً أو قارئاً إلا وله اهتمام بالحديث درايةً وروايةً وسماعاً وإجازات ونحوها.

نعم لا أنكر أن منطقة الأردن كانت أقل حظاً في هذا المجال إذا ما قُورِنت بالحواضر العلمية آنذاك، إلا أنها ظفرت بعوامل جعلت منها مهوى أفئدة العلماء، كما أخرجت الكثير من العلماء الذين رحلوا لينشروا علمهم في باقي بلاد الشام ومصر والعراق وغيرها من بلاد المسلمين.[١]

فكان لأهل الحديث الأردنيين دور بارز في الحياة العلمية في بلاد الشام عامة، وفي الأردن خاصة، أستطيع أن أُوضِّحه في المطالب التالية:

---

(١) كموقعها المتميز، وتشجيع ملوك الكرك، والرحلات العلمية منها وإليها، انظر المطلب الخامس من المبحث السابق.

المطلب الأول: المدارس ودور القرآن ودور الحديث والأربطة والزوايا والخوانق

لا شكّ أن المدارس ودور القرآن والحديث مرتبط وجودها بالنهضة العلمية، التي بدأت في عصر الأيوبيين، وبلغت أوجها في عصر المماليك الذين أنشؤوا كثيراً من المدارس في مصر وبلاد الشام، وكان لمملكة الكرك (شرق الأردن) نصيب من هذه النهضة، فقد أُنشئت المدارس في الكرك وعمان والصلت وعجلون، وقد كانت أنذاك دوراً للعلم، وموئلاً للعبادة، ومباءةً للمعوزين، فيجد المعلم والمتعلم والعابد والمرتاد المأوى والغذاء المادي والروحي[1]. كما انتشرت العديد من دور القرآن والحديث التي نستدل على وجودها من خلال القراء والإقراء ومجالس السماع من خلال تراجم علماء تلك المنطقة.

أما المدارس في منطقة شرق الأردن فأذكر منها:

* مدرسة الأمير صرغتمش، بناها الأمير سيف الدين صرغتمش بن عبد الله الناصريّ[2]، حيث عمَّر مدينة عمان البلقاء، ونقل إليها الولاية والقضاء من حسبان، فأصبحت أم تلك البلاد[3]. وفي سنة (٧٥٧هـ) قام ببناء مدرسة في عمان، وسميت باسمه، وجعلها لتدريس المذهب الحنفي، أُسوةً بالمدرسة التي أقامها في القاهرة في السنة نفسها، وقد خدمت هذه المدرسة الحركة العلمية في منطقة الأردن، مع غيرها من المدارس المنتشرة في المدن الأردنية الأخرى، فتتلمذ فيها العديد من أبناء البلاد الذين نبغوا في شتى العلوم والفنون[4].

---

(١) غوانمة، عمان عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية ص ١٦١ و١٦٢.

(٢) أصله من مماليك الملك الناصر محمد بن قلاوون، ومن كبار الأمراء في الدولة الناصرية حسن، ومدبر المملكة بعد موت الأمير شيخون الأتابك، وكان أميراً جليلاً، مهاباً شجاعاً كريماً، لكنه كان عنده ظلم وعسف، وهو صاحب المدرسة التي أنشأها بالصليبة، وعمر بمكة المشرفة ميضاة بين رباط الخليفة والبيمارستان المستنصري، وعمر أيضاً أماكن بالمسجد الحرام بمكة، وجدد المشعر الحرام. وكان مليح الصورة، جميلاً، يكتب جيداً، ويقرأ تجويداً، ويتكلم في الفقه والعربية بكلام مقبول. توفي سنة تسع وخمسين وسبع مئة. انظر: ابن تغري بردي، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ٦/ ٣٤٢-٣٤٤.

(٣) المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك ٤/ ٢٢٩.

(٤) غوانمة، عمان عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية ص ١٦٢-١٦٣.

المدرسة السيفية وقد أوقفها الأمير سيف الدين بكتمر بمدينة الصلت سنة (٧٤٢هـ). قال فيه ابن كثير: صاحب الأوقاف في بلدان شتى من ذلك مدرسة بالصلت.[١] وسُمِّيت السيفية على اسمه، وجعلها لتدريس المذهب الشافعي، وكانت تضم خزانة كبيرة للكتب الموقوفة لخدمة طلاب العلم في الصلت[٢].

المدرسة الشافعية في الكرك، والمدرسة اليقينية في عجلون، ومدرسة حسبان[٣].

* أما دور القرآن فلا ريب من وجودها في شرق الأردن، رغم أن المصادر المتوفرة بين يديَّ لم تسعفني بذكر أسماء لدور القرآن هناك في تلك الفترة، إلا أنني أستطيع أن أستشف وجودها من كثرة القُرَّاء والمقرئين الذين قرأوا بالقراءات السبع والعشر وغيرها، وفي الأغلب يكون تدريس هذه القراءات في دور القرآن، مما يدل دلالة واضحة على وجودها، أذكر من هؤلاء القراء على سبيل المثال لا الحصر:

دانيال بن منكلي بن صرفا، القاضي ضياء الدين، أبو الفضائل التُرْكُماني، الكَرَكي، المقرىء قاضي الكرك. قرأ القراءات على السخاوي، وسمع بالكرك، من أبي المنحى بن اللتي[٤].

عز الدين محمد بن أحمد بن إبراهيم ابن الأميوطي، الشافعي. حكم بالكرك ثلاثين سنة، وتلا بالسبع على النور الكفتي، وجماعة، والمكين الأسمر. وتصدر للإقراء[٥].

عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي العباس أحمد بن علي بن أحمد بن علي بن سبع بن مالك الكَرَكي، يُعرف بابن أبي العباس، تلا على الصائغ وأبي حيان، وتصدر بالكرك، قرأ عليه محمد بن عثمان بن

---

(١) ابن كثير، البداية والنهاية ١٨/ ٢٥٠، والنعيمي، الدارس في تاريخ المدارس ٢/ ٨١. وانظر: كرد علي، خطط الشام ٦/ ١٢٧.

(٢) غوانمة، دراسات في تاريخ الأردن وفلسطين في العصر الإسلامي ص ٦٩.

(٣) غوانمة وبطاينة، علماء وفقهاء محافظة إربد في العصر الإسلامي ص ٣. ولم أستطع الظفر بمصدر قديم ذكر هذه المدارس الثلاثة، لذلك لا أدري إن كانت مدرستا عجلون وحسبان للفقه أو للحديث.

(٤) الذهبي، تاريخ الإسلام ١٥/ ٨٣٨-٨٣٩، الفاسي، ذيل التقييد ١/ ٥٢٧ ترجمة رقم (١٠٣٠).

(٥) الذهبي، تكملة السير وتاريخ الإسلام ٣٠/ ٢٦١، الصفدي، أعيان العصر ٤/ ٢٤٠.

عبد الرحمن الكَرَكي[١].

يوسف بن إسرائيل بن يوسف المقرئ أبو الفضل الكَرَكي، كان طيب الصوت كثير التلاوة[٢].

* وكما قلت في دور القرآن أقول في دور الحديث، فلم أظفر بمن ذكر أن هناك دوراً للحديث في تلك المنطقة في هذه الفترة، لكن من خلال تراجم الأعلام الأردنيين وما كانوا يعقدونه من مجالس للسماع والتحديث يدل على أنه قد كان هناك دوراً للحديث، ثم إن المدارس الشافعية والحنفية المتقدم ذكرها لا بد وأنها كانت تدرس الحديث بالإضافة إلى الفقه، والله تعالى أعلم.

* أما الخوانق[٣] والأربطة[٤] والزوايا[٥] فهي وإن اختلفت أصول مسمياتها، إلا أنها تجتمع بمدلول مشترك، هو: بيت الصوفية ومنزلهم، وقد حازت بيوت الصوفية على اهتمام سلاطين الأيوبيين والمماليك وأُمرائهم، فشيّدوا الكثير منها، وحبسوا عليها الأوقاف، قال ابن بطوطة وهو يصف مسجد عمرو بن العاص والزوايا في مصر: وأما الزوايا فكثيرة وهم يسمونها الخوانق، واحدتها خانقه، والأمراء بمصر يتنافسون في بناء الزوايا، وكل زاوية بمصر معيَّنة لطائفة من الفقراء وأكثرهم الأعاجم، .. ولكل زاوية شيخ وحارس[٦].

---

(١) ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء ١/ ٣٦٦ ترجمة رقم (١٥٦٠).

(٢) الذهبي، معجم الشيوخ ٢/ ٣٨٥.

(٣) الخوانق، جمع خانقاه، وهو لفظ مأخوذ عن الفارسية، ومعناه: البيت الذي ينزل فيه الصوفية. عاشور، المجتمع المصري ص ١٨٦.

(٤) الرباط: هو في الأصل البناء المحصَّن الذي يقام قرب الحدود ويرابط به جماعة من المجاهدين لمهاجمة الأعداء ودفع خطرهم، وأَكثَرَ المسلمون من إقامة الرباط على أطراف دولتهم، لاسيما في الشام والمغرب والأندلس، وكان أهل الرباط أو المرابطون يجمعون بين حياة الجهاد والحياة الدينية، حتى ضعف خطر المسيحية على الإسلام في المشرق، وعندئذٍ أخذ الرباط يفقد طابعه الحربي، وتغلبت عليه الصفة الدينية، ولم يلبث انتشار التصوف أن خلق مسوغاً لبقاء الرباط، فتحولت إلى دور للمتصوفة، وبالتالي أصبح الرباط يطلق على المكان الذي ينزل فيه الصوفية. المصدر السابق ص ١٨٦-١٨٧.

(٥) الزاوية: هي في الأصل مبنى أو مسجد صغير للصلاة والعبادة. المصدر السابق ص ١٨٧.

(٦) ابن بطوطة، تحفة النظار (رحلة ابن بطوطة) ١/ ٢٠٤. وانظر: عاشور، المجتمع المصري ص ١٨٨.

ولم يقتصر اهتمامهم في ذلك على مصر وحدها، بل اضطرد ذلك في سائر الأمصار التي كانت تحت حكمهم، ومنها الأردن والتي كانت تعرف آنذاك بمملكة الكرك.

وبنظرة متأنية إلى المدارس ودُور القرآن والحديث في الأردن، فهي ـ وإن كانت موجودة[1] ـ إلا أنها إذا ما قُورنت بتلك الموجودة في بيت المقدس ودمشق والقاهرة، فإنها قليلة، إذ أن كل بلد مما ذكرتُ فيها عشرات المدارس المشهورة، ودور القرآن والحديث والزوايا ونحوها.

المطلب الثاني: الرحلة في طلب العلم

الأردن هو جزء من بلاد الشام، ولا ريب أن لعلمائه دوراً بارزاً في الرحلة في طلب الحديث، فنجد كثيراً من أهل العلم الأردنيين ـ والذي يهمنا هنا هم أهل الحديث ـ قد رحلوا إلى حواضر العلم آنذاك في بيت المقدس ودمشق وبغداد ومصر، فحدَّثوا في تلك البلاد، وسمعوا من كبار محدِّثيها، ودرَسوا ودرَّسوا، وشاركوا في الحياة العامة في البلاد التي رحلوا إليها، ورجع بعضهم إلى وطنه الأم قاضياً ومدرساً ومحدِّثاً وفقيهاً ومفتياً، مما كان له أثر في ازدهار الحياة العلمية في شرق الأردن وتطورها.

وسيأتي في الفصل الثالث ذكر لأهم الرحلات العلمية التي قام بها المحدثون والرواة من الأردن إلى غيره من حواضر العلم، أو العكس.[2]

المطلب الثالث: الإجازات العلمية

الإجازة وردت في اللغة بمعانٍ، منها: النفاذ، يقال: أجزته بمعنى: نَفَذْتُهُ، كما قال ابن فارس، وقال: والجَوَاز: الماء الذي يُسقاهُ المالُ من الماشية والحَرْث، يقال منه: استَجزتُ فلاناً فأجازني، إذا أسقاكَ ماءً

---

(١) أما دور القرآن والحديث فقلت إنها موجودة بناءً على ما استنتجته، وإلا فلم أظفر باسم واحدة منها، كما ذكرتُ قبل قليل.

(٢) ص ١٥٨.

لأرضك أو ماشيتك[١]. قال الطِّيْبي معقِّباً: فكذا طالب العلم يستجيز العالمَ علمه فيُجيزه له. ثم قال: والإجازة أنواع: الأول: إجازة مُعَيَّنٍ لمُعيَّن، كأجزتك كتاب البخاري مثلاً، أو أجزتُ فلاناً جميع ما اشتمَلت عليه فَهرَستي، ونحو ذلك.. إلى آخره[٢].

وقد تنوعت الإجازات لتشمل أنواعاً من العلوم؛ القراءات والحديث والفقه والعربية وغيرها، وسأقتصر هنا على الإجازات الحديثية المتبادلة بين الأردنيين وغيرهم، أذكر منها على سبيل المثال: أجازة مسعود ابن الحسن بن القاسم الثقفي، والمفتي أبي عبد الله الحسن بن العباس بن علي الرُّستمي، وأبي القاسم محمود بن عبد الكريم المعروف بـ فورجة، وإسماعيل بن علي بن شهريار، وعلي بن أحمد اللباد، وأبي جعفر محمد بن الحسن الصيدلاني، وأبي عاصم قيس بن محمد السويقي، وهؤلاء كلهم أصبهانيون، أجازوا لعبد الله بن عمر ابن علي ، الشيخ أبي المُنَجَّى ابن اللَّتِّي، وقد أقام بالكرك مدةً[٣]. وكذلك إجازة المؤيد بن محمد بن علي الطوسي النيسابوري، أبي روح عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل الخراساني، للملك الناصر داود بن عيسى ابن محمد بن أيوب، صاحب الكرك[٤]. وإجازة عبد اللطيف الحرَّاني[٥] للملك أسد الدين أبي محمد، عبد القادر بن عبد العزيز ابن السلطان الملك المعظم عيسى بن أبي بكر بن أيوب بن شاذي، الأيوبي[٦]. وإجازة

(١) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة ١/ ٤٩٤ مادة (جوز).

(٢) الطيبي، الخلاصة في معرفة الحديث ص ١٢٦.

(٣) الذهبي، تاريخ الإسلام ١٤/ ١٧٤-١٧٦.

(٤) صلاح الدين، فوات الوفيات ١/ ٤١٩-٤٢٨، ابن تغري بردي، المنهل الصافي ٥/ ٢٩٤-٣٠٠.

(٥) نسبة إلى مدينة حرّان، وقد عرّفها ياقوت بأنها مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة أقور، وهي قصبة ديار مضر، بينها وبين الرّها يوم، وبين الرّقّة يومان، وهي على طريق الموصل والشام والروم. انظر: معجم البلدان ٢/ ٢٣٥. قلت: وحديثاً: تقع حالياً جنوب شرق تركيا، عند منبع نهر البليخ أحد روافد نهر الفرات، وهي ضمن الحدود التركية. انظر الموسوعة الحرة ويكيبيديا، على الرابط التالي:

https://ar.wikipedia.org/wiki/حران_(تركيا)

(٦) محيي الدين الحنفي، الجواهر المضية في طبقات الحنفية ٢/ ٤٤٨ ترجمة رقم (٨٤٤).

أحمد بن إسماعيل بن خليفة الحُسْباني، لأبي الفتح محمد بن أبي بكر المراغي، المدني[١].

وأيضاً فإن أحمد بن ناصر بن خليفة بن فرج الباعوني، قد أخذ النحو عن العنابي وأجاز له[٢]. وأحمد بن علي بن عيسى بن منصور الكَرَكي، أجاز له جماعة[٣]. وأحمد بن حِجِّي[٤] بن موسى الحُسْباني، أجاز له خلقٌ من بلاد شتى[٥]. ومحمد بن عبد الله بن مالك بن مَكْنون بن نجم العجلوني، أجاز له جماعة[٦]. وعزيزة ابنة شاهين الكَرَكي، أجاز لها جماعةٌ[٧].

وفي الفصل الرابع في معرض الحديث عن الصلة بين أهل الحديث في الأردن وبين غيرهم من أهل مصر وبلاد الشام، سأذكر بالتفصيل إجازات أهل تلك البلاد للأردنيين، وإجازات الأردنيين لهم، كل بلد على حدة، إن شاء الله تعالى.

المبحث الثالث: أثر أهل الحديث الأردنيين في الحياة العامة في العصر الأيوبي والمملوكي

العلماء في الأمة الإسلامية تقع على عاتقهم مسؤولية كبيرة، بحكم علمهم وفهمهم لمعاني القرآن والسنة، ومعرفتهم بمقاصد الشريعة، فهم الأقدر على مواجهة المستجدات في جميع نواحي الحياة، ووضع الحلول المناسبة لها، لذلك نجد أن علماء الأمة الإسلامية في جميع الأقطار الإسلامية لم يجلسوا في برج عاجيٍّ بعيدين عن عامة المسلمين متغافلين عن احتياجاتهم، مقتصرين على التصنيف أو التدريس، بل

(١) الفاسي، ذيل التقييد ١/ ٢٩٦ ترجمة (٥٩٠).

(٢) العسقلاني، إنباء الغمر ٣/ ٢٢.

(٣) العسقلاني، الدرر الكامنة ١/ ٢٧٥ ترجمة رقم (٥٥٨).

(٤) حِجِّي، بكسر المهملة والجيم الثقيلة، انظر: السخاوي، الضوء اللامع ١/ ٢٦٩.

(٥) الفاسي، ذيل التقييد ١/ ٣٠٤ ترجمة رقم (٦٠٥)، ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية ٢/ ١٢-١٤ ترجمة رقم (٧١٧).

(٦) ابن العماد، شذرات الذهب ٨/ ٣٨٥.

(٧) السخاوي، الضوء اللامع ١٢/ ٨٢ ترجمة رقم (٥٠٢).

نجدهم قد انخرطوا في المجتمع ليشاركوا عامة المسلمين في حياتهم العامة، وعلماء الأردن هم جزء من علماء المسلمين، كما أن الأردن هو جزء من العالم الإسلامي، وهم كذلك يشاركون عامة الأردنيين آنذاك في حياتهم العامة، فقد تصدروا للإفتاء والقضاء، بل شاركوا في الحكم وانخرطوا في السياسة، كما شارك بعضهم في بعض أجهزة الدولة كالحسبة[١]، ونظر الجيش، وكتابة السِّر، وخرج آخرون للجهاد ضد الصليبيين والتتار، كما خرج البعض للدعوة إلى الله، بالإضافة إلى عملهم بالكتابة والتصنيف، وبالطبع فإن هذا كان له أثر إيجابي في استقرار الحياة وازدهارها علمياً وسياسياً واقتصادياً، وغير ذلك من نواحي الحياة العامة، وقد استطعت أن أذكر من هؤلاء العلماء الذين شاركوا في هذه المجالات، وجعلتهم في أربعة مطالب:

المطلب الأول: القضاء والإفتاء

يُعدُّ القضاء في تلك الفترة من أرفع المناصب وأهمها، فقد وصفها القَلْقَشَندي بأنها أرفع الوظائف الدينية وأعلاها قدراً وأجلّها رتبة، واعتبرها من الصنف الأول من الوظائف الدينية آنذاك، وهو مَن له مجلس بالحضرة السلطانية بدار العدل الشريف، بل هي الوظيفة الأولى من وظائف هذا الصنف.[٢]

وقد كان لعلماء الأردن محدثين وفقهاء حضورٌ بارز في هذه الوظائف المهمة في الدولة، مع أن هذه الوظائف كانت لا تُعطى إلا لمن كان أهلاً لها، على مستوى عالٍ من العلم والفهم، مما جعل هذه الوظيفة الحساسة لا توكل لهم في بلدهم فحسب، بل تولوا هذا المنصب خارج بلدهم كبيت المقدس ودمشق والقاهرة، على ما سيأتي تفصيله في موضعه من الفصل الرابع إن شاء الله، أما في هذا المطلب فسأكتفي بذكر بعض العلماء الأردنيين الذين تولوا منصبي القضاء والإفتاء أو أحدهما داخل الأردن أو خارجه على سبيل الإجمال، فأذكر منهم:

---

(١) وهي وظيفة جليلة رفيعة الشأن، وموضوعها: التحدّث في الأمر والنهي، والتحدّث على المعايش والصنائع، والأخذ على يد الخارج، عن طريق الصلاح في معيشته وصناعته. قاله القلقشندي، صبح الأعشى ٤/ ٣٧.

(٢) القلقشندي، صبح الأعشى ٤/ ٣٤.

إبراهيم بن موسى بن بلال الكَرَكي، ولي القضاء بمصر وغيرها[١]. وأحمد بن أبي بكر بن حرز الله الإربدي، ولي القضاء بأماكن عدة[٢]. وأحمد بن إسماعيل بن خليفة الحُسْباني، ولي قضاء دمشق[٣]. وأحمد ابن راشد بن طرخان الملكاوي، ناب في القضاء بدمشق[٤]. وأحمد بن عيسى بن موسى المُقَيْري الكَرَكي، ولي القضاء بأماكن[٥]. ودانيال بن منكلي بن صرفا الكَرَكي، قاضي الشوبك والكرك[٦]. وعبد الرحمن بن عمر بن محمود الكَرَكي، ولي قضاء حلب[٧]. وعمر بن محمد بن عمر العجلوني، ولي القضاء بأماكن[٨]. وقاسم بن أبي بكر بن قاسم العجلوني الشافعي، حدَّث، وتفقه وبرع وأفتى وخطب بجامع جراح[٩]. وقاسم ابن محسن الإربدي، ولي القضاء بأماكن[١٠]. ومحمد بن عبد الله الهَكَّاري الصلتي، ولي القضاء بأماكن[١١]. ومحمد بن عمر الشمس الكَرَكي، ولي القضاء بالقاهرة[١٢]. ومحمد بن عمر بن حِجِّي بن موسى الحُسْباني،

---

(١) السخاوي، الضوء اللامع ١/ ١٧٧. وستأتي ترجمته ص ٩٨.

(٢) الصفدي، أعيان العصر ١/ ١٩٥-١٩٦ ترجمة رقم (٩٣). وستأتي ترجمته ص ١١٦.

(٣) المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك ٦/ ٣٤٦. وستأتي ترجمته ص ٩١.

(٤) ابن قاضي شهبة، ٤/ ١٤-١٥ ترجمة (٧١٨). وستأتي ترجمته ص ١٣٤.

(٥) العسقلاني، إنباء الغمر بأبناء العمر ٢/ ٦٠. وستأتي ترجمته ص ٩٠.

(٦) الذهبي، تاريخ الإسلام ١٥/ ٨٣٨-٨٣٩، الفاسي، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد ١/ ٥٢٧ ترجمة رقم (١٠٣٠). وستأتي ترجمته ص ١٩٦.

(٧) العسقلاني، إنباء الغمر ٤/ ٦٠. وستأتي ترجمته ص ١٣٨.

(٨) الصفدي، أعيان العصر ٣/ ٦٥٢ ترجمة رقم (١٢٩٢). وستأتي ترجمته ص ١١٧.

(٩) السلامي، ابن رافع، الوفيات ٢/ ٩٠. وستأتي ترجمته ص ١٢٦.

(١٠) السلامي ابن رافع، الوفيات ٢/ ٢٦١-٢٦٢، العسقلاني، الدرر الكامنة ٤/ ٢٧٦ ترجمة رقم (٦٠٧). وستأتي ترجمته ص ١٢٨.

(١١) ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية ٣/ ١٦٥-١٦٦. وستأتي ترجمته ص ٨٩.

(١٢) السخاوي، الضوء اللامع ٨/ ٢٧٠-٢٧١. وستأتي ترجمته ص ١٤١.

ويعرف بابن حِجِّي، ولي قضاء الشافعية بدمشق[١]. ومحمد بن عمر بن عثمان الشمس الكَرَكي الشافعي، ولي قضاء الكرك[٢]. ويحيى بن عمر بن أبي القاسم الكَرَكي، ولي قضاء الكرك ثم الشوبك[٣]. ويوسف بن أحمد بن ناصر الباعوني، ولي القضاء بأماكن[٤]. ويوسف بن دانيال بن منكلي بن الكَرَكي، ولي القضاء بالشوبك[٥].

المطلب الثاني: الحكم والسياسة

لم يقتصر بعض السلاطين الأيوبيين في مملكة الكرك على حبهم للحديث والمحدثين، وتقريبهم للفقهاء، بل وجدتُ بعضهم كان حريصاً على طلب العلم بنفسه، وكان يسمع الحديث، ويدرسه روايةً ودراية، ويطلب الإسناد العالي، ويأخذ عنه المحدثون، وكانوا يعيّنون أهل الحديث والفقه بالوظائف المهمة بالدولة، كصاحب الديوان وكاتب السر ، ونحوه، ومن هؤلاء الذين جمعوا بين الحديث والسياسة في مملكة الكرك:

* الملك الناصر داود بن عيسى بن محمد بن أيوب، ولي السلطنة سنة أربع وعشرين بعد والده، سار إلى الكرك سنة ثلاث وثلاثين وست مئة ـ وكانت لوالده ـ وأعطي معها الصلت ونابلس وعجلون وأعمال القدس، وأخذ الملك الكامل منه الشوبك، فبكى بين يدي الملك الكامل عليها، فقال الملك الكامل: أنا ما لي حصن يحمي رأسي، وأفرض أنك وهبتني إياه، فسكت. [٦]

---

(١) السخاوي، الضوء اللامع ٨/ ٢٤٢-٢٤٣. وستأتي ترجمته ص ١٣٩.

(٢) السلامي ابن رافع، الوفيات ٢/ ٣٣٠. وستأتي ترجمته ص ١٢٩.

(٣) العسقلاني، الدرر الكامنة ٦/ ١٩٢ ترجمة رقم (٢٥٢١). وستأتي ترجمته ص ١٢٨.

(٤) السخاوي، الضوء اللامع ١٠/ ٢٩٨. وستأتي ترجمته ص ١٠٢.

(٥) الصفدي، أعيان العصر ٥/ ٦٢٢-٦٢٣ ترجمة رقم (١٩٧٩). وستأتي ترجمته ص ....

(٦) صلاح الدين، فوات الوفيات ١/ ٤١٩-٤٢٨، ابن تغري بردي، المنهل الصافي ٥/ ٢٩٤-٣٠٠، واليونيني، ذيل مرآة الزمان ١/ ١٣٠. وستأتي ترجمته ص ١١٧.

* يوسف بن داود بن عيسى بن أبي بكر محمد بن أيوب، صاحب الكرك. سمع من أبي المنجى بن اللتِّي وغيره، روى عنه الدِّمياطي في «معجمه»، وسمع منه: البِرْزالي والمُقاتِلي والطلبة، قال الذهبي: قرأت عليه «جزء أبي الجهم».[١]

* غازي ابن السلطان الملك الناصر داود بن المعظم عيسى، شهاب الدين أبو منصور الكَرَكي. سمع خطيب مردا، وأبا علي البكري، والنجيب الحراني.[٢]

* عثمان بن عمر بن أبي بكر بن محمد الملك العزيز فخر الدين ابن الملك المغيث فتح الدين ابن الملك العادل سيف الدين ابن الملك الكامل ناصر الدين ابن الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب. ولد بالكرك، سمع من عمة جدته مؤنسة بنت العادل وغيرها، وحدَّث، سمع منه الحافظ ابن حجر العسقلاني، وأجاز لصلاح الدين الصفدي، وجمع مجاميع حسنة بخطه المليح.[٣]

* الملك أسد الدين أبو محمد، عبد القادر بن عبد العزيز ابن السلطان الملك المعظم عيسى بن أبي بكر ابن أيوب بن شادي، الأيوبي. كان من فقهاء أولاد السلاطين، ومن بيت علم وفضل، مولده بالكرك. سمع من خطيب مردا، وحدث بمصر، والشام. قال الذهبي: روى لنا الجمعة، ومجلس البطاقة لحمزة.[٤]

* القاضي، مُحيي الدين أبو الفضل، يحيى بن فضل الله بن مُجلِّي، العَدَوي، الكَرَكي المولد، الدمشقيُّ، الكاتب، صاحب ديوان الإنشاء بدمشق، ثم بالدِّيار المِصرية، وكاتب السِّر الشريف.[٥]

---

(١) تاريخ الإسلام ١٥/ ٨٨٩. وستأتي ترجمته ص ١١١.

(٢) الذهبي، معجم الشيوخ الكبير ٢/ ٩٦-٩٧ ترجمة رقم (٦٠٨). وستأتي ترجمته ص ١١٣.

(٣) العسقلاني، الدرر الكامنة ٣/ ٢٥٨-٢٥٩ ترجمة رقم (٢٥٩٩)، الصفدي، الوافي بالوفيات ١٩/ ٣٢١. وستأتي ترجمته ص ١١٩.

(٤) الذهبي، معجم الشيوخ الكبير ١/ ٤٠٦ ترجمة رقم (٤٦١). وستأتي ترجمته ص ١١٩.

(٥) الذهبي، تكملة السير وتاريخ الإسلام ١/ ٣٩٥-٣٩٦. وستأتي ترجمته ص ٨٦.

المطلب الثالث: الحسبة والدعوة

وممن شارك في هذه الوظائف في الدولتين الأيوبية والمملوكية من المحدثين الأردنيين:

* رزق الله بن غانم بن شافع الأنصاري الكَرَكي، أبو محمد الحنفي، كان خطيباً في قلعة الكرك.(١)

* عبد المنعم بن أبي بكر بن أحمد القاضي جلال الدين، أبو محمد الأنصاري. كان خطيباً في صفد.(٢)

* أحمد بن محمد بن علي بن شجاع تاج الدين، ولي نظر الكرك، وكان رئيساً محتشماً.(٣)

* فخر الدين عبد الله بن مالك بن مَكْنون بن نجم بن طريف بن محمد العجلوني، ولي خطابة بيت لهيا.(٤)

* أحمد بن عيسى بن موسى بن المُقَيْري الكَرَكي، كان خطيباً في المسجد الأقصى، ثم في نابلس.(٥)

* محمد بن عمر بن حِجِّي بن موسى، ويعرف بابن حِجِّي، ولي نظر جيش دمشق ونظر قلعتها مدة.(٦)

المطلب الرابع: الكتابة والتصنيف

وأقصد بالكتابة هنا: الكتابة بجميع أنواعها، سواء كانت وظيفة الكتابة في الدولة، ككتابة السر وغيرها، أو صناعة الكتابة، ككتابة الكُتُب والأجزاء، والتي هي بمعنى الوِرَاقة.

والكتابة كمهنة موجودة في الدولة الإسلامية منذ زمن النبي ﷺ، فقد اتخذ النبي ﷺ كُتّاباً للوحي، وكُتَّاباً يكتبون له كتبه ومراسلاته إلى الملوك وغيرهم، ثم ازدادت الحاجة فيما بعد إلى هذه الوظيفة المهمة، التي

---

(١) معجم الشيوخ الكبير للذهبي ١/ ٢٤٢. وستأتي ترجمته ص ١٠٧.

(٢) تاريخ الإسلام ١٥/ ٨١٨. وستأتي ترجمته ص ٨٢.

(٣) الذهبي، تكملة السير وتاريخ الإسلام ٣٠/ ٢١٢، العسقلاني، الدرر الكامنة ١/ ٣٣٤ ترجمة رقم (٧٢٢)، ابن العماد، شذرات الذهب ٨/ ١٠٠. وستأتي ترجمته ص ١١٤.

(٤) السلامي ابن رافع، الوفيات ١/ ٢٦٠. وستأتي ترجمته ص ١٢٥.

(٥) العسقلاني، إنباء الغمر بأبناء العمر ٢/ ٦٠. وستأتي ترجمته ص ٩٠.

(٦) السخاوي، الضوء اللامع ٨/ ٢٤٢-٢٤٣. وستأتي ترجمته ص ١٣٩.

يُكلَّف فيها الكاتب بقراءة الكتب الواردة على السلطان، وكتابة أجوبتها، وأخذ خط السلطان عليها، وتسفيرها، وتصريف المراسم وروداً وصدراً، والجلوس لقراءة القصص بدار العدل، والتوقيع عليها[١]. وبسبب خطورة هذه الوظيفة وحساسيتها، فإن السلاطين كانوا يتخيّرون لها أرفع طبقات النّاس، وأكثرهم أدباً ومروءةً وعلماً وبلاغةً، لأنّه مُعرَّضٌ للنّظر في أصول العلم لما يعرض في مجالس الملوك ومقاصد أحكامهم، لأنه مضطرٌّ إلى التّرسيل وتطبيق مقاصد الكلام من البلاغة ونحوها.[٢]

ومن خلال دراستي لتراجم محدِّثي وعلماء الأردن في الفترة موضوع الدراسة، ظهر لي أن عدداً كبيراً منهم كان على مستوىً رفيع من الأدب والبلاغة، أهَّله لأن يتولى هذه الوظيفة المهمة، فمن هؤلاء:

أحمد بن حِجِّي بن موسى الحُسْباني، كان يكتب على الفتاوى كتابة حسنة، وخطه مليح.[٣] وأحمد بن عيسى بن موسى المُقَيْري الكَرَكي، كان كاتب سرِّ الكرك.[٤] وأحمد بن محمد بن علي بن شجاع تاج الدين الكاتب، خدم بالكتابة.[٥] وحسن بن علي بن سرور الرَّمثاوي، كتب بالشامية، وكان حسن الكتابة.[٦] وحسن ابن نبهان بن علي بن هبة الله الكَرَكي، ولد بالكرك وتعاني صناعة الكتابة، وذكره البِرْزالي في «معجمه» فقال: من شيوخ الكتاب المتصرفين معروف بالأمانة.[٧] وعبد الله بن عمر بن عامر، ابن قاضي الكرك، كان كاتب الحكم بدمشق.[٨] وعثمان بن محمد بن عثمان، العُبَادي، الكَرَكي، اشتغل بالكتابة إلى أن اشتهر بجودتها.[٩]

---

(١) العمري، أحمد بن يحيى، مسالك الأبصار ٣/ ٤٥٧.

(٢) ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر ص٣٠٧.

(٣) ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية ٤/ ١٤ ترجمة رقم (٧١٧). وستأتي ترجمته ص ٩٢.

(٤) العسقلاني، إنباء الغمر بأبناء العمر ٢/ ٦١. وستأتي ترجمته ص ٩٠.

(٥) الذهبي، تكملة السير وتاريخ الإسلام ٣٠/ ٢١٢، العسقلاني، الدرر الكامنة ١/ ٣٣٤ ترجمة رقم (٧٢٢). وستأتي ترجمته ص ١١٤.

(٦) ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية ٣/ ١٥٢ ترجمة رقم (٦٨٥). وستأتي ترجمته ص ١٣٣.

(٧) العسقلاني، الدرر الكامنة ٢/ ١٥٧-١٥٨ ترجمة رقم (١٥٧٢). وستأتي ترجمته ص ١١١.

(٨) المصدر السابق ٣/ ٦١ ترجمة رقم (٢١٩١). وستأتي ترجمته ص ١٢٩.

(٩) السخاوي، الضوء اللامع ٥/ ١٤٠. وستأتي ترجمته ص ١٣٥.

وعلي بن عمر بن عامر بن حصن علاء الدين ابن قاضي الكرك، كان من أعيان الموقعين في حسن الخط وسرعة الكتابة.[1] وعمر بن حِجِّي بن موسى الحُسْباني، ولي كتابة السر بالقاهرة.[2] ومحمد بن أحمد بن موسى، شمس الدين، العجلوني، كان له قدرة على الكتابة.[3] ومحمد بن محمد بن عبد الله بن خَيْضَر البلقاوي، تعانى الكتابة.[4] ومحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم، الحُسْباني، شمس الدين، اشتهر بالذكاء وسرعة الكتابة.[5] ومحمد بن محمد بن محمد بن مسَلَّم، ابن الغرابيلي الكَرَكي، كان يكتب خطاً حلواً.[6] وهِبَةُ الله بن علي بن جراح بن الحسين، أبو القاسم، كان كاتباً بقلعة الشوبك.[7] ويحيى بن فضل الله بن مُجلِّي الكَرَكي، الكاتب، كان بديع الكتابة، جزل العبارة[8]، وكان يكتب خطاً حسناً إلى الغاية[9]. ويوسف ابن أحمد بن ناصر بن خليفة بن فرح الباعوني، كان كاتب السر بصفد.[10] ويوسف بن شاهين الكَرَكي، كان يكثر من كتابة الأجزاء وغيرها، واشتغل بكتابة مصنفات جده الحافظ ابن حجر[11].

أما في مجال التصنيف فقد أنتجت لنا المدن والقرى الأردنية من شمالها إلى جنوبها ثلة من العلماء الذين أَمَدُّوا المكتبة الإسلامية بأنواع مختلفة من المصنفات في الحديث والفقه والأصول والتفسير والنحو والأدب والشعر وغيرها من العلوم، مما يعطي مؤشراً بأن منطقة شرق الأردن كانت مركز إشعاع علمي

(١) العسقلاني، إنباء الغمر بأبناء العمر ١/ ٥٣٨. وستأتي ترجمته ص ١٣٢.

(٢) الفاسي، ذيل التقييد ٢/ ٢٣٥. وستأتي ترجمته ص ١٣٧.

(٣) ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية ٤/ ١٠٠. وستأتي ترجمته ص ٩٥.

(٤) السخاوي، الضوء اللامع ٩/ ١١٨. وستأتي ترجمته ص ١٠٢.

(٥) العسقلاني، إنباء الغمر ٣/ ١٢٠. وستأتي ترجمته ص ١٣٦.

(٦) العليمي، الأنس الجليل ٢/ ١٧٠. وستأتي ترجمته ص ٩٦.

(٧) المنذري، التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٤٩٣ ترجمة رقم (٢٨٤١). وستأتي ترجمته ص ١٠٧.

(٨) الذهبي، تكملة السير وتاريخ الإسلام ١/ ٣٩٥. وستأتي ترجمته ص ٨٦.

(٩) العسقلاني، الدرر الكامنة ٦/ ١٩٣.

(١٠) السيوطي، نظم العقيان ص ١٧٦ ترجمة رقم (١٩٨). وستأتي ترجمته ص ١٠٢.

(١١) السخاوي، الضوء اللامع ١٠/ ٣١٣. وستأتي ترجمته ص ١٠٤.

وحضاري، كانت تصدِّر العلماء إلى سائر أقطار العالم الإسلامي، ليشاركوا إخوانهم هناك في بناء الحضارة الإنسانية، فكان من بين هؤلاء المصنفين:

* من مدينة الرمثا كان من الأعلام المصنفين: عبد الله بن خليل بن فرج الرَّمثاوي(١).

* ومن مدينة عجلون: محمد بن أحمد بن موسى العجلوني.

* ومن قرية باعون(٢): إبراهيم بن أحمد بن ناصر الباعوني، ومحمد بن أحمد بن ناصر الباعوني، ويوسف بن أحمد بن ناصر الباعوني.

* ومن قرية الحِصْن(٣): أبو بكر بن محمد بن عبد المؤمن الحِصْني.

* ومن قرية حُبْراص(٤): عبد الوهاب بن محمد بن يحيى الحُبْراصي، ومحمد بن يحيى بن أحمد الحُبْراصي.

---

(١) كذا جاءت نسبته في الضوء اللامع: «الرمثاوي»، وهي نسبة إلى الرمثا، وهي مدينة حدودية، تقع على الحدود الأردنية السورية، تبعد عن محافظة إربد عشرين كيلومتراً في الجهة الشرقية منها، انظر الموسوعة الحرة على الرابط التالي:

https://ar.wikipedia.org/wiki/الرمثا

ونسبه الحافظ ابن حجر في إنباء الغمر: «البرماوي»، قال ابن تغري بردي: وهي نسبة إلى برمة، بلدة بالغربية من أعمال القاهرة، بالوجه البحري، وإليها ينتسب جماعة كثيرة من الفقهاء وغيرهم. انظر: المنهل الصافي ٧/ ٤١١.

(٢) باعون: قرية صغيرة من قرى حوران بالقرب من عجلون. انظر السخاوي، الضوء اللامع ١/ ٢٦.

(٣) عرفتها المصادر القديمة بأنها: قرية من قرى حوران، والنسبة إليها: الحِصني. انظر: السخاوي، الضوء اللامع ١١/ ١٩٨، وابن العماد، شذرات الذهب ٩/ ٢٧٣.

أما حديثاً: وهي بلدة أردنية تابعة لمحافظة اربد تقع إلى الجنوب الشرقي من مدينة إربد على بعد ستة كيلومترات، وتمتد حتى أراضي النعيمة على طريق العاصمة عمّان. والموسوعة الحرة ويكيبيديا، على الرابط التالي:

https://ar.wikipedia.org/wiki/منطقة_الحصن

(٤) نسبة إلى حُبْراص، وهي بلدة قديمة يبلغ عدد سكانها حوالي ٤٠٠٠ نسمة، تدل المخلفات الأثرية الباقية فيها على أنها تعود إلى فترات زمنية بعيدة. تقع حُبْراص ضمن مسؤولية بلدية الكفارات بالإضافة إلى قرى كفرسوم وحرتا والرفيد ويبلا. تقع إلى الجهة الشمالية من محافظة إربد في لواء بني كنانه في منطقة الكفارات، بمساحة ١٢ كم، وعلى مسافة ٨٠ كم من عمان، وترتفع عن سطح البحر حوالي ٤٦٠ م. انظر موسوعة ويكيلكس على الرابط التالي:

http://ar.wikipedia.org/wiki/حبراص

* ومن قرية بليلة (بلالة)[1]: محمد بن علي بن جعفر البِلالي.

* ومن مدينة السلط: علي بن يوسف بن حريز البلقاوي الأصل، الشطنوفي، ومحمد بن عبد الله الهَكَّاري الصلتي، ومحمد بن محمد بن عبد الله بن خَيْضَر البلقاوي.

* ومن قرية حسبان: أحمد بن إسماعيل بن خليفة الحُسْباني، وأحمد بن حِجِّي بن موسى الحُسْباني، وإسماعيل بن خليفة الحُسْباني، وحِجِّي بن موسى الحُسْباني، ومحمد بن أيوب بن سعيد الحُسْباني.

* ومن مدينتي الكرك والشوبك: إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد الكَرَكي، وإبراهيم بن موسى بن بلال الكَرَكي، وأحمد بن عيسى بن موسى الكَرَكي، ودانيال بن منكلي بن صرفا الكَرَكي، ومحمد بن محمد ابن محمد بن مُسَلَّم الكَرَكي، ويحيى بن فضل الله بن مُجلِّي العَدَوي الكَرَكي، ويوسف بن شاهين الكَرَكي.

هذا وفي الفصل التالي سأذكر تراجم مختصرة لهؤلاء العلماء، مع بيان جهودهم ومصنفاتهم إن شاء الله تعالى.

---

(١) ضبطها السخاوي في الضوء اللامع ٨/ ١٧٨ بكسر الموحدة ثم لام خفيفة.

وقال الحافظ ابن حجر: وبلالة من أعمال عجلون. انظر: إنباء الغمر ٣/ ١٥١.

وحديثاً ذكر صاحبا كتاب «معجم المنسوبين إلى الديار الأردنية» أنه لا يوجد موقع أو بلد من أعمال عجلون في هذا الزمان اسمه «بلالة»، ولكن هناك بلدة يقال لها: «بليلة»، تقع بين إربد وجرش، فيحتمل أنها كانت معروفة قديماً باسم «بلالة»، أو أن اسمها قديماً وحديثاً: «بليلة» إلا أنه تحرف في المصادر القديمة إلى «بلالة»، والله تعالى أعلم. حنا جميل حداد، ونعمان محمود جبران، معجم المنسوبين إلى الديار الأردنية في المصادر التراثية ص٩٨، بتصرف.

الفصل الثاني

أهل الحديث الأردنيون وجهودهم في خدمة الحديث النبوي

في عصر الدولتين الأيوبية والمملوكية

لاحظنا في الفصل السابق كيف ازدهرت الحركة العلمية في بلاد الشام عامة ـ والأردن جزء منها ـ منذ عهد صلاح الدين الأيوبي، وخصوصاً بعد تحرير بيت المقدس سنة (٥٨٣هـ)، حيث إن صلاح الدين أكرم العلماء وقربهم منه، وشجع على إقامة المدارس في كل البلاد، وسار على منهجه في ذلك الملوك الأيوبيون كالملك المعظم عيسى، والملك الناصر داود، ثم ازدادت ازدهاراً وتألُّقاً في عصر سلاطين المماليك، الذين نبغ في عصرهم الكثير من العلماء الذين عملوا في مساجد ومدارس البلاد، مما أدى إلى انتعاش البلاد علمياً في كافة العلوم الدينية والعقلية والطبية وغيرها.

وقد نبَّشتُ في بطون المصادر(١) بحثاً عن أهل الحديث الأردنيين خاصة، فظفرتُ بعدد غير قليل، مما يوحي بأن منطقة شرق الأردن كانت مركز إشعاعٍ حديثي، حيث رَفَدَتْ الدولة الإسلامية بالكثير من المحدثين الذين لم يقتصر عملهم على سماع الحديث والتحديث، بل كانوا أيضاً قضاةً مشهورين ومتصدرين للتدريس في الأردن وغيرها.

ومعلوم أن هؤلاء الرجال، تتفاوت درجاتهم، وتختلف تخصصاتهم، وتتنوع اهتماماتهم، فمنهم المحدِّثون الذين صنّفوا في الحديث وعلومه، ومنهم من له اهتمام بعلوم الحديث والسنة النبوية، ولكنه برَّز في غيرها من العلوم وصنف فيه، كالفقه والأصول والتفسير والقراءات وغيرها، فهؤلاء جعلتهم مادة المبحث الأول، ومنهم المحدثون الذين غلب عليهم الحديث وتخصصوا به، حتى استحقوا لقب المحدثين،

(١) وأعني بالمصادر هنا كتب التاريخ والتراجم، التي عنيت بفترة الدراسة، وهي الواقعة بين القرنين السادس والعاشر الهجريين.

لكن لم تذكر المصادر أن لهم مصنفاتٍ حديثية أو غيرها، ومنهم من لم أجده من أصحاب المصنفات، ولم يرتق في الحديث إلى مستوى أن يقال عنه محدث، وإنما كان اهتمامه بغيره من العلوم، ولكن كان له رواية للحديث أو سماع له، وهؤلاء جعلتهم موضوع المبحث الثاني، الذي سميته: «المحدثون والرواة الأردنيون ومكانتهم العلمية»، أما المبحث الثالث فجعلته لأولئك المحدثين من غير الأردنيين، ولم يعرف عنهم أنهم أقاموا بها مدةً تستحق أن يصبحوا بها من أهل الأردن، ومع ذلك فإن المصادر ذكرت أن لهم رواية في الأردن سواءً تحملاً أو أداءً.

وقد حرصت جَهْدَ المستطاع أن أرتب رواة كل مبحث حسب أقدمية وفاته، ومن لم يتبين لي تاريخ وفاته جعلته في آخر المبحث، فأقول وبالله التوفيق:

المبحث الأول: أعيان المصنفين في العلوم الإسلامية المشاركين في علوم السنة، ومصنفاتُهم

الأردنيون سواء كانوا من أهلها الأصليين، أو بها مولودين، أو أقاموا في الأردن مدةً استحقوا بها أن يُنسَبوا أردنيين[١]، هؤلاء كان لهم دور بارز، وجهود مميزة في رفد المكتبة الإسلامية بكافة المصنفات في كافة المجالات، فهم لم يكونوا في معزل عن العالم الإسلامي، ولم يَقْصُروا عن اللّحاق بركب الحضارة التي مُنِيَتْ بها بيت المقدس ودمشق والقاهرة خلال حكم الأيوبيين والصليبيين، بل تعلّموا ورحلوا ورُحِل إليهم، ليتخرج منهم أعلام استحقوا أن يشار إليهم بالبنان.

ولا أقتصر في هذا المبحث على المصنفين في الحديث وعلومه، بل سأحاول ذكر المصنفين في الحديث وغيره، ولكن لهم مشاركة حديثية، من وراية أو سماع أو إجازة أو نحوها، والذين استطعتُ أن أقف عليهم منهم جعلتهم في المطالب التالية:

---

(١) بينتُ المقصود بالأردني في مقدمة هذه الأطروحة ص١٠.

المطلب الأول: أعيان القرن السابع

عبد الله بن عمر بن علي بن عمر بن زيد، أبو المنجى ابن اللَّتِّي[(١)]، البغدادي الحريمي القزاز.[(٢)]

ولد بشارع دار الرقيق[(٣)] سنة خمس وأربعين وخمس مئة.

ذهب إلى الكرك؛ طلبه الملك الناصر فسمع عليه أولادُه وأهل الكرك، وأقام بالكرك مدة. وروى الكثير ببغداد وحلب ودمشق والكرك واشتهر اسمه وعلا سنده، وتفرد في الدنيا.[(٤)]

وصفه الذهبي بقوله: الشيخ الصالح المسنِد المعمَّر، رحلة الوقت.[(٥)]

وسمع من: سعيد بن أحمد ابن البناء في الخامسة، ومن أبي الوقت السِّجْزِي، وأبي الفتوح الطائي، وأبي المعالي محمد ابن اللَّحّاس، وعمر بن عبد الله الحربي، والحسن بن جعفر المُتوكِّلي، وأبي الفتح ابن البَطِّي، وأحمد بن المُقرِّب، ومقبل بن أحمد بن الصدر، وعمر بن بُنَيمان، وأخيه أحمد، ومسعود بن شُنَيف، وأبي الوقت.

حدث عنه ابن النجار، وأبو عبد الله الدُّبَيثي، والضياء علي ابن البالِسي، والشهاب أحمد ابن الخَرَزي، والشريف أبو الحسين اليونيني، وأبو القاسم بن بَلَبان، والمجد يوسف ابن المِهْتار، وأبو حامد المُكبِّر، وعيسى المَغَاري، وعيسى المُعلِّم، وعيسى المُطَعِّم، وأحمد بن عبد الرحمن المُنْقِذِي، وخطيب بعلبك عبد الرحمن ابن عبد الوهاب السُّلَمي، والفخر إسماعيل بن عساكر، وإبراهيم بن علي ابن الحُبُوبي، وعمر بن إبراهيم

---

(١) بلامين، آخرهما مشددة مفتوحة، وبعدها تاء ثالثة الحروف مشددة. انظر: الصفدي، الوافي بالوفيات ١٧/ ٢٠٣.

(٢) انظر ترجمته في: الذهبي، تاريخ الإسلام ١٤/ ١٧٤-١٧٦، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٥-١٧، الصفدي، الوافي بالوفيات ١٧/ ٢٠٢-٢٠٣، ابن العماد، شذرات الذهب ٧/ ٢٩٩، الزركلي، الأعلام ٤/ ١١٠.

(٣) شارع دار الرقيق: محلّة كانت ببغداد متصلة بالحريم الطاهري من الجانب الغربي، ينسب إليها الرقيقيّ. انظر: الحموي، معجم البلدان ٢/ ٤٢٠ و٣/ ٦٠.

(٤) الذهبي، تاريخ الإسلام ١٤/ ١٧٤.

(٥) الذهبي، سير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٥.

الجُنْدي، وزينب بنت الإسْعَرْدي، وهدية بنت الهَرَّاس، وزينب بنت شُكْر، والقاسم ابن عساكر، وخلق كثير.

من مصنفاته: «منتقى ابن النابلسي»، وهو جزء ضخم[1]، وله «مشيخة» سمِّيت: «مشيخة أبي المنجّى»[2].

توفي ببغداد سنة خمس وثلاثين وست مئة.

عبد الحميد بن عيسى بن عَمّويه بن يونس بن خليل، العلامة شمسُ الدين، أبو محمد الخُسْرَوشاهيّ، التِّبْريزيّ.[3]

وُلد سنة ثمانين وخمس مئة بخُسْرَوشاه[4].

أقام عند الملك الناصر صلاح الدين بالكرك، فإنه استدعاه ليقرأ عليه.[5]

كان أحد العلماء المشهورين الجامعين لفنون من العلم.[6]

سمع الحديث من: المؤيد الطُّوسي، وجماعة غيره.

---

(١) الذهبي، تاريخ الإسلام ١٤/ ١٧٤.

(٢) وهي مخطوط في شستربتي تحت رقم (٥٤٩٨)، انظر: الزركلي، الأعلام ٤/ ١١٠.

(٣) انظر ترجمته في: ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ص ٦٤٨-٦٥٠، الذهبي، تاريخ الإسلام ١٤/ ٧٢٦، والعبر في خبر من غبر ٣/ ٢٦٨-٢٦٩، الصفدي، الوافي بالوفيات ١٨/ ٤٥، السبكي، طبقات الشافعية ٨/ ١٦١-١٦٢ ترجمة رقم (١١٥٩)، ابن كثير، طبقات الشافعيين ص ٨٧١، البداية والنهاية ١٧/ ٣٢٤، ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية ٢/ ١٠٨ ترجمة رقم (٤١٠)، ابن العماد، شذرات الذهب ٧/ ٤٤١، كحالة، معجم المؤلفين ٥/ ١٠٣.

(٤) خسروشاه ـ بضم الخاء المعجمة وسكون السين المهملة وفتح الراء بعدها واو ساكنة ثم شين معجمة وآخرها الهاء ـ من قرى تبريز . انظر: السمعاني، الأنساب ٥/ ١٢٩، وابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب ١/ ٤٤٣. وهي الآن تقع في محافظة أذربيجان الشرقية في إيران.

(٥) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ص ٦٤٩.

(٦) ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية ٢/ ١٠٨ ترجمة رقم (٤١٠).

روى عنه: أبو محمد الدمياطي، والخطيب زين الدين بن المُرَحَّل، وغيره.

من مصنفاته: «مختصر المهذب» لأبي إسحاق، «مختصر الشفاء» لابن سينا، «تتمة الآيات البينات» التي للإمام فخر الدين الرازي ابن خطيب الرَّيّ[1]، وغير ذلك.[2]

توفي في دمشق سنة اثنتين وخمسين وست مئة.

محمد بن محمود بن محمد بن عبّاد، الكافي، الأصبهاني، شمس الدين أبو عبد الله، العلّامة الأصولي، نزيل مصر.[3]

مولده بأصبهان سنة ست عشرة وست مئة.

ولي قضاء الكرك.[4]

سمع بحلب طُغريل المُحْسِنيّ، وغيره.

سمع منه الحافظ عَلَم الدين البِرْزالي، وغيره.

من مصنفاته: شرح «المحصول» للرازي، وهو شرحٌ كبير، كتاب «القواعد» ويشتمل على أربعة فنون: أصول الدين، وأصول الفقه، والمنطق، والخِلاف، وله كتاب «غاية المطلب» في المنطق.[5]

مات بالقاهرة سنة ثمان وثمانين وست مئة.

---

(١) قال الصفدي: وصل فيها إلى الشكل الثاني، وهذه الآيات البينات غير النسخة الصغيرة التي هي عشرة أبواب. انظر: الوافي بالوفيات ١٨/ ٤٤.

(٢) الذهبي، تاريخ الإسلام ١٤/ ٧٢٦.

(٣) انظر ترجمته في: الذهبي، تكملة السير وتاريخ الإسلام ١/ ٣٤٣ ترجمة (٣٤٩)، وتاريخ الإسلام ١٥/ ٦١٩، والعبر في خبر من غبر ٣/ ٣٦٧، ابن كثير، طبقات الشافعيين ص ٩٣٢، الصفدي، الوافي بالوفيات ٥/ ٩.

(٤) الذهبي، تاريخ الإسلام ١٥/ ٦١٩.

(٥) الذهبي، تكملة السير وتاريخ الإسلام ١/ ٣٤٣ ترجمة (٣٤٩).

عبد المنعم بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمود، القاضي جلال الدين، أبو محمد الأنصاري، المصري، ثم الشامي، الشافعي.[١]

ولد سنة تسع عشرة وست مئة بالقاهرة.

حدث بالصلت، وولي القضاء بها وبعجلون.[٢]

قال الإمام الذهبي: روى لنا مجلس معمر عن ابن المُقيَّر.. وكان شيخاً وقوراً، مهيباً، فاضلاً، عارفاً بالمذهب، حسن الديانة، محمود السيرة.

من مصنفاته: كتاب في الفقه علَّقه على «التنبيه».[٣]

توفي في القدس سنة خمس وتسعين وست مئة.

روى عنه الذهبي في «معجمه»، فقال: «أخبرنا عبد المنعم بن أبي بكر الشافعي بدمشق، وأبو السعود محمد بن عبد الكريم بمصر، وزينب بنت يحيى، قالوا: أخبرنا أبو الحسن بن المُقيَّر، حدثنا معمر بن عبد الواحد، أخبرنا أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل الرُّوياني الفقيه ـ قدم علينا سنة إحدى وخمس مئة ـ أخبرنا أبو محمد الخَبَّازي إجازةً. وحدثنا عنه أحمد بن محمد الزاهد، سمعت أبا يعلى عبد الواحد بن قسيم الزاهد بالمَوصل، سمعت عبيد الله بن محمد بن وهب، عن أبيه، عن أبي بكر المُرَادي المَرْوزي، عن أحمد ابن حنبل، قال: ما الناس إلا أصحابُ الحديث، فإذا رأيت الرجل قد كتب الحديث ثم تركه، فاتَّهِمْه. ثم قال أحمد: هذا أيوب، وابن عون، ويونس بن عبيد، وسليمان التَّيمي ما عرفوا إلا الحديث، وهل رأيت في الدنيا مثل هؤلاء؟!».[٤]

---

(١) انظر ترجمته في: الذهبي، تاريخ الإسلام ١٥/ ٨١٨، ومعجم الشيوخ الكبير ١/ ٤٢٢.

(٢) الذهبي، تاريخ الإسلام ١٥/ ٨١٨.

(٣) الذهبي، تاريخ الإسلام ١٥/ ٨١٨، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٣١٥ ترجمة رقم (١٢٢٠).

(٤) الذهبي، معجم الشيوخ الكبير ١/ ٤٢٢.

دانيال بن منكلي بن صرفا، القاضي ضياء الدين الكَرَكي، قاضي الشوبك.[1]

من مصنفاته: خرج له شمس الدين ابن جعوان «أربعون حديثاً»[2]. وخرج له علاء الدين علي بن بَلَبان «مشيخة»، وخرج له محمد بن محمد الكَنْجي «مشيخة». توفي سنة ست وتسعين وست مئة.

المطلب الثاني: أعيان القرن الثامن

علي بن يوسف بن حَرِيز[3] بن معضاد بن محمد بن أحمد القارىء، المشهور بالشيخ نور الدين الشَّطنوفي[4]، اللَّخْمي، الشافعي.[5]

ولد بالقاهرة سنة سبع وأربعين وست مئة.

أصله من الشام من البلقاء.[6]

سمع من النجيب، والصفي الخليل وغيرهما.

---

(١) وستأتي ترجمته ودراسة مشيخته في الفصل الأخير إن شاء الله، ص١٩٥.

(٢) الذهبي، تاريخ الإسلام ١٥/ ٨٣٨-٨٣٩.

(٣) حريز، بالحاء المهملة والراء والياء آخر الحروف الساكنة والزاي. انظر: الصفدي، أعيان العصر ٣/ ٥٨٣-٥٨٤ ترجمة رقم (١٢٥٣).

(٤) الشطنوفي، نسبة إلى شطنوف؛ بلدة بمصر من أعمال المنوفية، وقد ضبطها ياقوت بفتح أوّله، وتشديد ثانيه، وفتح النون (شَطَّنَوف)، أما في «شرح القاموس» فضبطها بفتح الشين المعجمة والطا المهملة الخفيفة وضم النون، بوزن حَلَزُون، وكذا ضبطها السخاوي، وهو الراجح، لأن السخاوي مصري، وهو أعرف ببلاده من غيره، والله أعلم. انظر: الحموي، معجم البلدان ٣/ ٣٤٤، والسخاوي، الضوء اللامع ١١/ ٢٥٣، والزَّبيدي، تاج العروس ٢٣/ ٥١١ مادة (شطف).

(٥) انظر ترجمته في: العسقلاني، الدرر الكامنة ٤/ ١٦٧-١٦٨ ترجمة رقم (٣٢٣)، الداوودي، طبقات المفسرين ١/ ٤٤٢، ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء ١/ ٥٨٥ ترجمة رقم (٢٣٧٣). وانظر: الذهبي، معرفة القراء الكبار ٣/ ١٤٦٨-١٤٦٩ ترجمة رقم (١١٧٧)، كحالة، معجم المؤلفين ٧/ ٢٦٥، الزركلي، الأعلام ٥/ ٣٤.

(٦) العسقلاني، الدرر الكامنة ٤/ ١٦٧.

من مصنفاته: كتاب في مناقب الشيخ عبد القادر الكيلاني في نحو من ثلاث مجلدات، وسمَّى الكتاب: «البهجة»، قال ابن الجزري: وبلغني أنه عمل على الشاطبية شرحاً، فلو ظهر لكان من أجود شروحها، وله تعاليق مفيدة. انتهى.[1]

مات بالقاهرة سنة ثلاث عشرة وسبع مئة.

علي بن محمد بن عبد الرحمن بن خطاب الباجي[2]، المصري، الشافعي، علاء الدين أبو الحسن، الإمام المشهور.[3]

ولد سنة إحدى وثلاثين وست مئة، سنة مولد النووي.

ولي قضاء الكرك في دولة الملك الظاهر.[4]

تفقه بالشام على ابن عبد السلام، ثم استوطن القاهرة. وكان عمدة في الفتوى.

وروى «جزء ابن حوصا» في الحديث عن أبي العباس التِّلِمْساني[5]، قال السبكي: أخبرنا الوالد ـ رحمه الله

---

(١) العسقلاني، الدرر الكامنة ٤/ ١٦٧، ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء ١/ ٥٨٥، كحالة، معجم المؤلفين ٧/ ٢٦٥، الزركلي، الأعلام ٥/ ٣٤.

(٢) بالباء المفتوحة المنقوطة بنقطة من تحتها والجيم المكسورة بعد الألف، نسبة إلى باجة؛ بلدة من بلاد الأندلس. انظر: السمعاني، الأنساب ٢/ ١٣-١٤.

(٣) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى ١٠/ ٣٣٩-٣٦٦ ترجمة رقم (١٣٩٤)، ابن العماد، شذرات الذهب ٨/ ٦٢-٦٣، الصفدي، الوافي بالوفيات ٢١/ ٢٩٩، كحالة، معجم المؤلفين ٧/ ٢٠٨، وانظر: ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية ٢/ ٢٢٤، والسيوطي، حسن المحاضرة ١/ ٥٤٤، والزركلي، الأعلام ٤/ ٣٣٤.

(٤) ابن العماد، شذرات الذهب ٨/ ٦٣.

(٥) التلمساني، بكسر التاء المنقوطة باثنتين من فوقها، وكسر اللام، وسكون الميم وفتح السين المهملة وفي آخرها النون، قال السمعاني: «هذه النسبة إلى تلمسان، وظَنِّي أنها من نواحي الشام»، وتعقبه ابن الأثير الجزري بقوله: «ليست تلمسان من نواحي الشام وإنما من إفريقية بين بجاية وفاس». انظر: السمعاني، الأنساب ٣/ ٦٧-٦٨، والجزري، اللباب في تهذيب الأنساب ١/ ٢٢٠.

ـ قراءةً عليه وأنا أسمع، أخبرنا شيخنا أبو الحسن الباجي بقراءتي عليه على بَدْءٍ، أخبرنا أبو العباس أحمد بن يوسف بن عبد الله بن زيري التِّلِمْساني بدمشق، أخبرنا بركات بن إبراهيم الخُشوعي، أخبرنا عبد الكريم بن حمزة بن الخضر السُّلَمي، أخبرنا أبو القاسم الحسين بن محمد بن إبراهيم الحِنّائي، أخبرنا أبو الحسين عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد بن موسى بن راشد الكِلَابي، أخبرنا أحمد بن عمير بن يوسف الحافظ قراءةً عليه، حدثنا كثير بن عُبيد، حدثنا محمد بن حرب، عن الزَّبيدي، عن الزهري، عن حُميد بن عبد الرحمن ابن عوف، أن أبا هريرةَ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن حَلَف منكم فقال في حَلِفِه: باللّات، فليقل: لا إله إلا الله، ومن قال لصاحبه: تعالَ أُقامِرْكَ فليتصدّق»، رواه النسائي عن كثير بن عُبيد هذا[1]، فوقع لنا موافقةً عاليةً، ولله الحمد.[2]

من مصنفاته: «مختصر المحصول» لفخر الدين الرازي في أصول الفقه، «مختصر المحرر» للرافعي في فروع الفقه الشافعي وسماه: «التحرير»، «كشف الحقائق» في المنطق، «مختصر علوم الحديث»، «الرد على اليهود والنصارى»[3].

وتوفي سنة أربع عشرة وسبع مئة، رحمه الله.

---

(١) أخرجه النسائي، كتاب الأيمان والنذور، باب الحلف باللات، السنن الكبرى ٤/ ٤٣٦ (٤٦٩٨)، والمجتبى ٧/ ٧ (٣٧٧٥). وهو في الصحيحين من طرق عن الزهري، بهذا الإسناد، فقد أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب من لم ير إكفار من قال ذلك متأولاً أو جاهلاً ٤/ ٤٠١ (٦١٠٧)، وكتاب الاستئذان، باب كل لهو باطل إذا شغله عن طاعة الله، ومن قال لصاحبه: تعال أقامرك ٤/ ٤٦٩ (٦٣٠١)، وكتاب الأيمان والنذور، باب لا يحلف باللات والعزى ولا بالطواغيت ٤/ ٥٨٥ (٦٦٥٠)، ومسلم، كتاب الأيمان، باب من حلف باللات والعزى فليقل: لا إله إلا الله ٣/ ١٢٦٧ (١٦٤٧).

(٢) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى ١٠/ ٣٤٣.

(٣) ابن العماد، شذرات الذهب ٨/ ٦٢-٦٣، الصفدي، الوافي بالوفيات ٢١/ ٢٩٩، كحالة، معجم المؤلفين ٧/ ٢٠٨.

يحيى بن فضل الله بن مُجلِّي، العَدَوي، الكَرَكي المولدِ الدمشقيُّ، القاضي، مُحيي الدين أبو الفضل.[1]

مولده سنة خمس وأربعين وست مئة.

سمع من أحمد بن عبد الدائم، والنَّجيب عبد اللطيف الحرَّاني، وحدَّث بالقاهرة ودمشق بالكثير وتفرَّد.

سمع منه الحفاظ: فتح الدين ابن سيِّد الناس، وعلم الدين البِرْزالي، وشمس الدين الذهبي وغيرهم.

وذكره السبكي في «معجم شيوخه» وروى عنه، فقال: «أخبرنا الشيخ الإمام القاضي محيي الدين أبو المعالي يحيى بن فضل الله بن المجلي العدوي العمري، قراءةً عليه وأنا أسمع، قال: أخبرنا أبو محمد مَكِّي ابن المسلم بن مكي بن خلف بن المسلم بن علان القيسي إجازةً، قال: أخبرنا أبو المعالي علي بن هبة الله بن خلدون الواعظ قراءةً عليه، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين السُّلَمي ابن المَوَازيني قراءةً عليه وأنا أسمع، قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن أبي نصر قراءةً عليه وأنا أسمع، في داره بدمشق في جمادى الأولى سنة ثلاث وأربعين وأربع مئة، قال: قرئ على القاضي أبي بكر يوسف بن القاسم بن يوسف بن فارس المَيَانجي وأنا حاضر أسمع، قيل له: أخبركم أبو العباس محمد بن شادِل الهاشمي النيسابوري قراءةً عليه، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، قال: أخبرنا سفيان، عن صالح ابن كيسان، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن زيد بن خالد الجُهَني رضي الله عنه قال: مُطِر الناس على عهد رسول الله ﷺ، ثم أصبح فقال: «ألم تسمعوا ما قال ربكم الليلة؟ قال: ما أنعمتُ على عبادي من نعمة إلا وأصبح فريقٌ منهم بها كافرين، وأما من آمن بي وحَمِدني على سقياي فقد آمن بي وكفر بالكوكب، وأما من قال: مُطِرنا بنوء كذا وكذا فقد آمن بالكوكب وكفر نعمتي»، أخرجه البخاري في التوحيد مختصراً عن

---

(١) انظر ترجمته في: الذهبي، تكملة السير وتاريخ الإسلام ١/ ٣٩٥-٣٩٦. ومعجم الشيوخ ٢/ ٣٧١. السبكي، معجم الشيوخ ص ٤٨٩-٤٩٦. العسقلاني، الدرر الكامنة ٦/ ١٩٢-١٩٤ ترجمة رقم (٢٥٢٢). وانظر: الفاسي، ذيل التقييد ٢/ ٣٠٥-٣٠٦ ترجمة رقم (١٦٨٤).

مُسدَّد، وأخرجه النسائي في «اليوم والليلة» عن قتيبة؛ كلاهما عن سفيان، به[١]. فوقع لنا بدلاً»[٢].

من مصنفاته: خرَّج له التاج السبكي «مشيخةً»[٣]، وخرَّج له الحافظ ابنُ أَيبَك «معجماً» بالسَّماع والإجازة[٤].

توفي سنة ثمان وثلاثين وسبع مئة، وله ثلاث وتسعون سنةً.

سَنْجَر بن عبد الله الجاولي الأمير علم الدين أبو سعيد.[٥] أحد أمراء المشورة الذين يجلسون

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُواْ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [الفتح: ١٥] ٥/ ٢٨٢ رقم (٧٥٠٣) عن مسدد، والنسائي في «السنن الكبرى» كتاب الاستسقاء، باب كراهية الاستمطار بالأنواء ٢/ ٣٢٦ رقم (١٨٤٧)، وفي اليوم والليلة ٩/ ٢٣٨ حديث رقم (١٠٦٩٤)، بهذا الإسناد الذي ذكره السبكي. وسفيان: هو ابن عيينة. وأخرجه أيضاً البخاري، كتاب الأذان، باب يستقبل الإمام الناس إذا سلم ١/ ٣٣٤ حديث رقم (٨٤٦) وكتاب الجمعة، باب قول الله تعالى: ﴿وَتَجۡعَلُونَ رِزۡقَكُمۡ أَنَّكُمۡ تُكَذِّبُونَ﴾ [الواقعة: ٨٢] ١/ ٤٠٧ حديث رقم (١٠٣٨)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب بيان من قال: مطرنا بالنوء ١/ ٨٣ حديث رقم (٧١)، وأبو داود، كتاب الطب، باب النظر في النجوم ٦/ ٥١ حديث رقم (٣٩٠٦)، والنسائي في «الكبرى» (١٨٤٦) و(١٠٦٩٥) من طريق مالك بن أنس، والبخاري، كتاب المغازي، باب غزوة الحديبية ٣/ ٣٤١ حديث رقم (٤١٤٧) من طريق سليمان بن بلال، كلاهما عن صالح بن كيسان، به.

(٢) السبكي، معجم الشيوخ ص ٤٩١.

(٣) المصدر السابق ص ٤٩٠.

(٤) الذهبي، تكملة السير وتاريخ الإسلام ١/ ٣٩٦.

(٥) انظر ترجمته في: المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ٤/ ٢٥٥-٢٥٦. الفاسي، ذيل التقييد ٢/ ١٣ ترجمة (١٠٦٩). الذهبي، ذيول العبر ٤/ ١٣٦. الحسيني، ذيل تذكرة الحفاظ ص١٧. السبكي، طبقات الشافعية الكبرى ١٠/ ٤١ ترجمة (١٣٦٢). السلامي، ابن رافع، الوفيات ١/ ٤٩٨. المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك ٣/ ٤٢٢. العسقلاني، الدرر الكامنة ٢/ ٣١٦-٣١٩ ترجمة رقم (١٨٧٧). وانظر ترجمته أيضاً: الصفدي، الوافي بالوفيات ١٥/ ٢٩٢-٢٩٣ ترجمة (٥٢١٨)، وابن تغري بردي، المنهل الصافي ٦/ ٧٤-٧٦، والسيوطي، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ٢/ ٣٩٥ ترجمة (١٧٤)، والعليمي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل ٢/ ٣٨ و٢٧١-٢٧٢، وابن العماد، شذرات الذهب ٨/ ٢٤٧-٢٧٨، وكحالة، معجم المؤلفين ٤/ ٢٨٢.

بحضرة السلطان.

ولد سنة ثلاث وخمسين وست مئة بآمِد[1]، ثم صار لأميرٍ يقال له جاول أحد الأمراء في سلطنة الظاهر بيبرس فنسب إليه، وانتقل بعد موت الأمير جاولي إلى بيت قلاون، وخرج في أيام الأشرف خليل بن قلاون إلى الكرك، واستقرّ في جملة البحرية بها إلى أيام العادل كُتْبُغا، وكان أول ما ولي نيابة الشوبك.

سمع الحديث على الضياء دانيال قاضي الكرك «مسند الشافعي» بالكرك في سنة ثمان وثمانين وست مئة، وحدَّث به.

سمع منه القطب أبو محمد الحلبي، وأبو الفرج ابن الغَزِّي، والحافظ أبو الفضل بن العراقي.

من مصنفاته: شرح كبير على «مسند الشافعيّ» جمعه من شروح الرافعي، وابن الأثير، وشرح مسلم للنووي.

مات بالقاهرة سنة خمس وأربعين وسبع مئة.

إسماعيل بن خليفة بن عبد العالي النابلسي الأصل، الحُسْباني، الإمام العلامة المدرس المحقق عماد الدين أبو الفداء.[2]

مولده سنة تسع عشرة وسبع مئة.

قدم من حسبان إلى الشام، ولازم الشيخ تقي الدين القَلْقَشَندي بالقدس.

سمع بدمشق من المزي، وبنت الكمال، والجزري، وغيرهم.

---

(١) آمِد، بالمد وكسر الميم، وفي آخرها الدال المهملة، وهي بليدة قديمة من أعظم مدن ديار بكر وأجلُّها قدراً وأشهرها ذِكراً، خرج منها جماعة من العلماء، والنسبة إليها: آمِديّ. انظر: السمعاني، الأنساب ١/ ٨٢، والحموي، معجم البلدان ١/ ٥٦.

(٢) انظر ترجمته في: ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ٨٣-٨٤ ترجمة (٦٣٧)، المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك ٥/ ٢٣، العسقلاني، إنباء الغمر بأبناء العمر ١/ ١٣٦-١٣٧، والدرر الكامنة ١/ ٤٣٥ ترجمة رقم (٩٢٥)، النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس ١/ ١٢١ و١٥٠، ابن العماد، شذرات الذهب ٨/ ٤٤١-٤٤٢، كحالة، معجم المؤلفين ٢/ ٢٦٩.

من مصنفاته: «شرح المنهاج» في عشرة أجزاء.[1]

توفي سنة ثمان وسبعين وسبع مئة، ودفن بباب الصغير قبلي جامع جراح.

حِجِّي[2] بن موسى بن أحمد بن سعد بن غَشْم بن غزوان بن علي بن مُشْرِف بن تركي السَّعْدي[3] الحُسْباني الشيخ علاء الدين الفقيه الشافعي أبو أحمد، فقيه الشام في عصره.[4]

ولد سنة إحدى وعشرين وسبع مئة.

أخذ عن الشيخ تقي الدين القَلْقَشَندي، وسمع الحديث من البِرْزالي وأحمد بن علي الجَزَري وغيرهما.

وأخذ الفقه عن الشيخ شمس الدين ابن النقيب وغيره، وتقدم في التدريس والفتوى وأفاد الناس.

من مصنفاته: ألَّف كتباً في الفقه[5]، لكن لم أعثر على من سمّاها أو بعضها.

مات سنة اثنتين وثمانين وسبع مئة، وقد جاوز السبعين.

محمد بن عبد الله بن أحمد، الهَكَّاري، الصلتي. الإمام العالم الفاضل، الفقيه القاضي، بدر الدين، أبو عبد الله.[6]

---

(١) ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ٨٣-٨٤ ترجمة (٦٣٧)، العسقلاني، إنباء الغمر بأبناء العمر ١/ ١٣٦-١٣٧، كحالة، معجم المؤلفين ٢/ ٢٦٩.

(٢) حِجِّي، بكسر المهملة والجيم الثقيلة، انظر: السخاوي، الضوء اللامع ١/ ٢٦٩.

(٣) نسبة للصحابي عطيّة بن عُروة السَّعدي، انظر: السخاوي، الضوء اللامع ١/ ٢٦٩.

(٤) انظر ترجمته في: المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك ٥/ ٩٩، ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية ٣/ ١٥٠-١٥١، العسقلاني، الدرر الكامنة ٢/ ١٠٥-١٠٦ ترجمة رقم (١٤٨٢)، وإنباء الغمر ١/ ٢٢٣. ابن العماد، شذرات الذهب ٨/ ٤٧٣-٣٧٤، كحالة، معجم المؤلفين ٣/ ١٩٠.

(٥) العسقلاني، الدرر الكامنة ٢/ ١٠٦، كحالة، معجم المؤلفين ٣/ ١٩٠.

(٦) انظر ترجمته في: ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية ٣/ ١٦٥-١٦٦، العسقلاني، إنباء الغمر ١/ ٢٩٧، والدرر الكامنة ٥/ ٢١١ ترجمة رقم (١٢٥٤)، العليمي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل ٢/ ١٢٦، ابن العماد، شذرات الذهب ٨/ ٥٠٣، الزركلي، الأعلام ٦/ ٢٣٦، كحالة، معجم المؤلفين ١٠/ ١٩٨.

ولد بعد الثلاثين وسبع مئة.

نشأ بالصلت في شرقي الأردن، وكان أبوه مدرس الصلت، وولي التدريس بعد أبيه، وولي قضاء الصلت مضافاً إلى التدريس، وولي أيضاً قضاء حسبان.[١]

سمع الحديث بدمشق على جماعة.

من مصنفاته: مختصر «ميدان الفرسان» لمحمد بن خلف الغَزِّي، ومختصر كتاب «درء تعارض العقل والنقل» لابن تيمية.[٢]

توفي سنة ست وثمانين وسبع مئة، ولم يبلغ الخمسين.

المطلب الثالث: أعيان القرن التاسع

أحمد بن عيسى بن موسى بن سليم بن جميل المُقَيْري الكَرَكي، العامري، الأزرَقي، أبو عيسى القاضي عماد الدين الشافعي.[٣]

ولد سنة إحدى وأربعين وسبع مئة بكرك الشوبك[٤]، وحدَّث بها سنة ثمان وثمانين[٥].

رحل في طلب الحديث، وسمع من البَيَاني، وأبي نعيم ابن الحافظ تقي الدين عبيد الإِسْعَرْدي، ويوسف

---

(١) ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية ٣/ ١٦٦.

(٢) ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية ٣/ ١٦٥-١٦٦، العسقلاني، الدرر الكامنة ٥/ ٢١١، ابن العماد، شذرات الذهب ٨/ ٥٠٣، الزركلي، الأعلام ٦/ ٢٣٦، كحالة، معجم المؤلفين ١٠/ ١٩٨.

(٣) انظر ترجمته في: العسقلاني، إنباء الغمر بأبناء العمر ٢/ ٦٠، الفاسي، ذيل التقييد ١/ ٣٦٤ ترجمة (٧٠٥)، ابن تغري بردي، المنهل الصافي ٢/ ٥٤-٥٥، والنجوم الزاهرة ١٣/ ٣-٤، السخاوي، الضوء اللامع ٢/ ٦٠-٦١، ٦/ ١٨٢، ٨/ ٣٨، ابن العماد، شذرات الذهب ٩/ ١٤-١٥، العليمي، الأنس الجليل ٢/ ١٠٩.

(٤) السخاوي، الضوء اللامع ٢/ ٦٨.

(٥) العسقلاني، إنباء الغمر ٢/ ٦٠.

ابن محمد الدِّلاصي، وأبي العباس أحمد بن كُشْتُغْدِي، ومحمد بن إسماعيل الأيوبي، وعبد الرحمن ابن الحافظ جمال الدين المزي، والفخر ابن البخاري، وغيرهم.

سمع منه: الحافظ ابن حجر العسقلاني، والقاسم بن عبد الرحمن بن محمد بن علي ابن النجم ابن النور القاهري البرجواني القباني، وأخوه شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن أحمد.

من مصنفاته: خرَّج له الحافظ أبو زرعة «مشيخة»(١).

مات سنة إحدى وثمان مئة.

أحمد بن إسماعيل بن خليفة بن عبد العالي، شهاب الدين أبو العباس ابن الشيخ عماد الدين الحُسْباني، الدمشقي، الشافعي.(٢)

ولد أواخر سنة تسع وأربعين وسبع مئة.

برع في العربية والفقه والحديث، وحدّث.

سمع من عمر بن أُمَيلة، وصلاح الدين بن أبي عمر، وعمر بن أيْدُغْمُش، وخليل بن محمود، وحسن بن أحمد بن الهَبَل، وأخذ عن الحافظين ابن كثير وابن رافع بمصر، وترافق مع الحافظ ابن حجر في السماع على جماعة من شيوخه.

نقل السخاوي عن ابن حجر في «إنباء الغمر» قوله: وكان شيخنا البُلْقِيني يحبه ويعظِّمه، وشهد له أنه أحفظ أهل دمشق للحديث(٣).

---

(١) العسقلاني، إنباء الغمر ٢/ ٦٠.

(٢) انظر ترجمته في: الفاسي، ذيل التقييد ١/ ٢٩٦ ترجمة (٥٩٠)، المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك ٦/ ٣٤٦، ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية ٤/ ٩-١٠ ترجمة (٧١٦)، السخاوي، الضوء اللامع ١/ ٢٣٧-٢٣٩. وانظر: العسقلاني، إنباء الغمر ٢/ ٥٢٣، والأصفوني، لحظ الألحاظ ص١٦٠، وابن تغري بردي، المنهل الصافي ١/ ٢٤٢، والداوودي، طبقات المفسرين ١/ ٣١، وابن العماد، شذرات الذهب ٩/ ١٦٢-١٦٣، والزركلي، الأعلام ١/ ٩٧-٩٨، وكحالة، معجم المؤلفين ١/ ١٦٤. والنجوم الزاهرة.

(٣) العسقلاني، إنباء الغمر ٢/ ٥٢٤.

من مصنفاته: «تعليق على الحاوي الصغير» للقزويني، في فروع الفقه الشافعي، و«تعليق على ألفية ابن مالك»، وعمل شيئاً من تخريج أحاديث الرافعي سماه: «شافي العي في تخريج أحاديث الرافعي» في فروع الشافعية.[١]

مات سنة خمس عشرة وثمان مئة.

أحمد بن حِجِّي بن موسى بن أحمد بن سعد السَّعْدي الحُسْباني، خطيب دمشق شهاب الدين أبو العباس ابن الشيخ علاء الدين الشافعي.[٢]

مولده سنة إحدى وخمسين وسبع مئة.

وصفه ابن قاضي شُهْبة بقوله: «الإمام العالم العلامة الحافظ المحقق ذو الخصال الزكية والأخلاق المَرْضية وشيخ الشافعية».[٣]

سمع الحديث من عمر بن حسن بن مزيد بن أُمَيلة، ومحمد بن موسى الشِّيْرَجي، ومحمد بن المحب المقدسي، وأحمد بن عمر الأيلي، وحسن بن الهَبَل، وأحمد بن محمد بن عمر زَغْلِش، ويوسف بن محمد ابن علي الصَّيرَفي، ومحمد بن عبد القاهر بن عبد الرحمن الشَّهْرَزُوري، والصلاح محمد بن أحمد بن إبراهيم ابن أبي عمر، وأحمد بن النجم إسماعيل، وزنيب بنت قاسم، وخلائق غيرهم. وتخرج في علوم الحديث بالحافظين ابن كثير، وابن رافع.

سمع منه: العَلَم البُلْقِيني، والأُبِّي، وغيرهما.

(١) السخاوي، الضوء اللامع ١/ ٢٣٩، كحالة، معجم المؤلفين ١/ ١٦٤.

(٢) انظر ترجمته في: ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية ٢/ ١٢-١٤ ترجمة رقم (٧١٧)، الفاسي، ذيل التقييد ١/ ٣٠٤ ترجمة رقم (٦٠٥)، العسقلاني، إنباء الغمر ٣/ ١٨-٢٠، ابن تغري بردي، الدليل الشافي ١/ ٤٢ ترجمة رقم (١٣٧)، النجوم الزاهرة ١٤/ ١٢٢، السخاوي، الضوء اللامع ١/ ٢٦٩-٢٧١، ابن العماد، شذرات الذهب ٩/ ١٧٣-١٧٥، الزركلي، الأعلام ١/ ١١٠، وكحالة معجم المؤلفين ١/ ١٨٨.

(٣) ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية ٤/ ١٢.

ذكره الحافظ ابن حجر في «معجمه» وقال: اجتمعت به بدمشق وسمعت من فوائده وذاكرته، وكان ديناً خيراً، له حظ من عبادة، رأيت في «تاريخه» في ترجمة والده، وقال: رأيت أبي في النوم في أواخر شهر رجب سنة ثلاث وثمانين وسبع مئة في الأسدية، فقمت خلفه فقلت: كيف أنتم؟ فتبسم وقال: طيب، فمشيت معه إلى الباب، فكان من جملة ما سألته: أيهما أفضل الاشتغال بالفقه أو الحديث؟ فقال: الحديث بكثير.[١]

من مصنفاته: كتب بعض الأجزاء، وكتب أسماء مشايخه مجرداً في بعض «مجاميعه» على حروف المعجم، «شرحٌ على المحرَّر» لابن عبد الهادي كتب منه قطعاً، وله ردٌّ على مواضع من «المهمات» للإسنوي، وردٌّ على مواضع من «الألغاز» له وبيَّن غلطه فيها، وكتاب اسمه: «جمع المفترق» جمع فيه فوائد في علوم متعددة، وكتاب «الدارس من أخبار المدارس»، و«ذيل على تاريخ ابن كثير»[٢]، «المنبهات على الاستعداد ليوم المعاد للنصح والوداد»[٣]، و«ذيل على وفيات تقي الدين ابن رافع»[٤].

توفي سنة ست عشرة وثمان مئة.

محمد بن أيوب بن سعيد بن علوي، الحُسْباني الأصل، الدمشقي، الشافعي.[٥]

ولد سنة بضع وسبعين وسبع مئة.

مهر في علم الفقه وفي الحديث، حفظ «المنهاج» في الفقه، و«المحرر» لابن الهادي، وغيرهما.

أخذ عن الزهري والشَّرِيشي والصرخدي وغيرهم، ولازم الملكاوي حتى قرأ عليه أكثر «المنهاج».

---

(١) العسقلاني، إنباء الغمر ٣/ ١٩، السخاوي، الضوء اللامع ١/ ٢٧٠.

(٢) ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية ٤/ ١٣.

(٣) مخطوط، انظر: خزانة التراث (فهرس مخطوطات الصادر عن مركز الملك فيصل) رقم التسلسل (٩١٣٣٩) و(٩٤٤٣٥).

(٤) حاجي خليفة، كشف الظنون ٢/ ٢٠١٩.

(٥) انظر ترجمته في: العسقلاني، إنباء الغمر ٣/ ١١٤-١١٥، السخاوي، الضوء اللامع ٧/ ١٤٨، ابن العماد، شذرات الذهب ٩/ ٢٠٤، كحالة، معجم المؤلفين ٩/ ٨٢.

من مصنفاته: «فوائد منتقاة من شرح المنهاج».[١]

مات سنة تسع عشرة وثمان مئة.

محمد بن علي بن جعفر، البِلالي، الشيخ شمس الدين، نزيل القاهرة.[٢]

ولد في بلالة قبل الخمسين وسبع مئة، ونشأ بها.

سمع الحديث، واشتغل بالعلم، وسلك طريق الصوفية، وصحب الشيخ أبا بكر المَوصلي، ثم قدم القاهرة فاستوطنها بضعاً وثلاثين سنة.

من مصنفاته: «جنة المعارف»، و«مختصر الإحياء»، و«السول في شيء من أحاديث الرسول» ولم يكمل، «مختصر الروضة» ولم يكمل، و«مختصر الشفا»، وعمل مختصراً بديعاً في الفروع، وقرّض «السيرة النبوية» لابن ناهض، وله تصانيف أخرى.[٣]

مات سنة عشرين وثمان مئة وقد جاوز السبعين، وحضر جنازته الحافظ ابن حجر، رحمهما الله تعالى.

أبو بكر بن محمد بن عبد المؤمن بن حَرِيز[٤] بن مُعلّى[٥] الإمام العالم الرباني الزاهد الورع تقي الدين الحِصْني الدمشقي الحسيني.[٦]

---

(١) كحالة، معجم المؤلفين ٩/ ٨٢.

(٢) انظر ترجمته في: العسقلاني، إنباء الغمر ٣/ ١٥١، المقريزي، السلوك ٦/ ٤٥٧، الأصفوني، لحظ الألحاظ ص ١٧٦، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ١٤/١٤٨، السخاوي، الضوء اللامع ٨/١٧٨-١٧٩، السيوطي، حسن المحاضرة ٢/ ٢٦١، ابن العماد، شذرات الذهب ٩/ ٢١٥، الزركلي، الأعلام ٦/ ٢٨٧، كحالة، معجم المؤلفين ١٠/ ٣١٣.

(٣) ابن العماد، شذرات الذهب ٩/ ٢١٥، الزركلي، الأعلام ٦/ ٢٨٧، كحالة، معجم المؤلفين ١٠/ ٣١٣.

(٤) بمهملتين وآخره زاي، ككبير، انظر: السخاوي، الضوء اللامع ١١/ ٨١.

(٥) بضم أوله وتشديد اللام المفتوحة ، انظر: السخاوي، الضوء اللامع ١١/ ٨١.

(٦) ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية ٤/ ٧٦-٧٧ ترجمة رقم (٧٩٥)، سبط ابن العجمي، كنوز الذهب في تاريخ حلب ١/ ٤٩٠، السخاوي، الضوء اللامع ١١/ ٨١-٨٤، ابن العماد، شذرات الذهب ٩/ ٢٧٣-٢٧٥، الشوكاني، البدر الطالع ١/ ١٦٦ ترجمة رقم (١١٠)، الزركلي، الأعلام ٢/ ٦٩، كحالة، معجم المؤلفين ٣/ ٧٤.

مولده في أواخر سنة اثنتين وخمسين وسبع مئة.

أخذ عن شرف الدين ابن الشَّرِيشي، وشهاب الدين الزُّهْري، ونجم الدين ابن الجابي، وشمس الدين الصرخدي، وشرف الدين الغَزِّي، وبدر الدين بن مكتوم، والصدر الياسوفي، وغيرهم.

من مصنفاته: «شرح على التنبيه»، و«شرح على منهاج الطالبين» للنووي، و«شرح صحيح مسلم»، و«تلخيص المهمات» للإسنوي، «وتلخيص تخريج أحاديث الإحياء»، و«شرح الأربعين النووية»، و«أهوال القبور»، و«سير نساء السلف العابدات»، و«قواعد الفقه»، و«تفسير» آيات متفرقة، و«تأديب القوم»، و«سير السالك»، و«تنبيه السالك على مظان المهالك»، و«كفاية الأخيار» شرَحَ فيه «مختصر أبي شجاع» في الفقه الشافعي، و«شرح الهداية»، و«قمع النفوس»، و«دفع الشُّبَه»، و«شرح أسماء الله الحسنى»، و«المولد»[(١)].

توفي سنة تسع وعشرين وثمان مئة، ودفن بالقبيبات.

محمد بن أحمد بن موسى الشيخ العالم شمس الدين أبو عبد الله الكُفَيري[(٢)]، العجلوني الأصل، الدمشقي.[(٣)]

مولده في شوال سنة سبع وخمسين وسبع مئة.

محدث، فقيه، وحفظ «التنبيه»، وأخذ من ابن قاضي شُهْبة وغيره.

سمع من ابن أُمَيلة، وابن قواليح، وابن أبي عمر، وابن المحب الصامت، ويحيى بن يوسف الرَّحَبي، وابن عوض، والعماد، وابن السَّرّاج، وابن الفَصيح، وغيرهم.

وجاور بمكة مرات، وحدَّث بها وببلده.

---

(١) السخاوي، الضوء اللامع ١١/ ٨٢.

(٢) نسبة إلى الكفير مصغّر من عمل دمشق. انظر: السخاوي، الضوء اللامع ٧/ ١١١.

(٣) انظر ترجمته في: ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية ٤/ ٩٩-١٠١ ترجمة رقم (٧٧٥)، العسقلاني، إنباء الغمر ٣/ ٤١٣، السخاوي، الضوء اللامع ٧/ ١١١-١١٢، النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس ١/ ٢٣٧، ابن العماد، شذرات الذهب ٩/ ٢٨٥، البغدادي، إيضاح المكنون ٣/ ٣٢٠، وهدية العارفين ٢/ ١٨٦-١٨٧، كحالة، معجم المؤلفين ٩/ ٢٣-٢٤.

من مصنفاته: «مختصر في الحديث»، و«التلويح إلى معرفة الجامع الصحيح»، «مختصر شرح البخاري لابن الملقن»، و«مختصر شرح البخاري للكرماني»، ثم جمع بينهما، و«شرح غاية الاختصار»، و«معين النبيه على معرفة التنبيه»، و«زهر الروض» وهو مختصر «الروض» للسهيلي، و«الأحكام في أحكام المختار» واختصره وسماه «منتخب المختار في أحكام المختار»، وغير ذلك.

توفي سنة إحدى وثلاثين وثمان مئة، ودفن بمقبرة الصوفية.

عبد الله بن خليل بن فرج بن سعيد، الإمام الجمال بن الزاهد المحب أبي الصفا، المقدسي الأصل، الرَّمثاوي[1]، ثم الدمشقي، القَلْعي، الشافعي.[2]

ولد بعد سنة ستين وسبع مئة تقريباً بقلعة دمشق.

له مشارك جيدة في الحديث والفقه والعربية، وله حافظة قوية للحديث، ويعزوه إلى مخرِّجيه، وله رسوخ في علم الكلام أيضاً.

وسمع عليه أحمد بن حسن بن علي بن عبد الكريم الحسيني النعماني، وأخذ عنه البرهان البقاعي.

من مصنفاته: «منار سبل الهدى وعقيدة أهل التقى» في أصول الفقه، و«تحفة المريدين»، و«تحفة المتهجِّد وغنية المتعبِّد»

مات بدمشق سنة ثلاث وثلاثين وثمان مئة.

محمد بن محمد بن محمد بن مُسَلَّم[3] بن علي بن أبي الجود السالمي، المصري المولد، الكَرَكي الأصل

---

(١) اختُلف في هذه النسبة له، وتقدم بيانه ص٧٥.

(٢) السخاوي، الضوء اللامع ١/ ٢٧٥ و٥/ ١٨-١٩، العسقلاني، إنباء الغمر ٣/ ٤٤٦، ابن العماد، شذرات الذهب ٩/ ٢٩٦، كحالة، معجم المؤلفين ٦/ ٥٣، حاجي خليفة، كشف الظنون ٢/ ١٨٢٧، البغدادي، هدية العارفين ١/ ٤٦٩.

(٣) بفتح المهملة واللام المشددة، انظر: الأصفوني، لحظ الألحاظ ص ١٩٣.

والمنشأ، ثم المقدسي الشافعي، المعروف بابن الغَرَابيلي.(١)

ولد سنة ست وتسعين وسبع مئة بالقاهرة، ونقله أبوه إلى الكرك حيث عمل إمرتها(٢).

لازم الشيخ عمر البَلْخي، وتخرج بنظام الدين قاضي العسكر، وبابن الدَّيْري الكبير، وسمع من شمس الدين الهروي، وابن الجزري.

وممن أخذ عنه: العز السُّنْباطي، وابن قمر، والبقاعي، وآخرون.

أقبل على الحديث بكليته، فسمع الكثير، وعرف العالي والنازل.

من مصنفاته: له تعاليق وفوائد، وخرَّج للشيخ عبد الرحمن القِبَابي «جزءًا» من روايته. وشرع في شرحٍ على «الإلمام»، وله مؤلَّف جمع فيه بين المنقول والمعقول، ذكر فيه ما ورد في الحمَّام من الأخبار والآثار، مع أقوال العلماء في دخوله، وما يتعلق بالعورة واستعمال الماء فيه، والاستياك والوضوء والغسل، وقدر المكث فيه، وحكم الصلاة فيه، وأفضل الحمامات وأحسنها، وما يتعلق بذلك من الطيب، وحكم أجرة الحمام، وغير ذلك، وهو نهاية في الجودة.(٣)

مات سنة خمس وثلاثين وثمان مئة، وصلى عليه الحافظ أبو الفضل ابن حجر العسقلاني.

محمد بن يحيى بن أحمد بن دغرة بن زُهرة(٤)، الشمس، الحُبْراصي الأصل، الدمشقي، الطرابلسي الشافعي، ويعرف بابن زُهرة.(٥)

---

(١) انظر ترجمته في: العسقلاني، إنباء الغمر ٣/ ٤٨٨-٤٨٩، الأصفوني، لحظ الألحاظ ص ١٩٣-١٩٥، السخاوي، الضوء اللامع ٩/ ٣٠٦-٣٠٨ ترجمة رقم (٨٥٧)، السيوطي، طبقات الحفاظ ص ٥٥٠ ترجمة رقم (١١٨٦)، العليمي، الأنس الجليل ٢/ ١٧٠-١٧١، ابن العماد، شذرات الذهب ٩/ ٣١٢-٣١٣، كحالة، معجم المؤلفين ١١/ ٢٩٦.

(٢) العسقلاني، إنباء الغمر ٣/ ٤٨٨.

(٣) الأصفوني، لحظ الألحاظ ص ١٩٤.

(٤) بضم الزاي، السخاوي، الضوء اللامع ١٠/ ٧٠.

(٥) انظر ترجمته في: السخاوي، الضوء اللامع ١٠/ ٧٠-٧١، والتبر المسبوك ١/ ٢٤٤-٢٤٥، العسقلاني، إنباء الغمر =

ولد في سنة ستين ـ وقيل: سنة ثمان وخمسين ـ بحُبْراص.

قال السخاوي: «كان إماماً عالماً ديناً جليلاً فقيهاً، شيخ الشافعية في بلده بلا مدافع»[١].

وسمع على ابن صديق، والكمال ابن النحاس، وعلى التاج محمد بن عبد الله بن أحمد بن راجح.

وممن أخذ عنه: البرهان السُّوبِيني، والبَلَاطُنُسي، والتقي ابن قاضي شُهْبة.

وتفقه بالنجم ابن الجابي، والشمسين ابن قاضي شهبة والصرخدي، والشرف الغَزِّي، والصدر الياسوفي، والشَّرِيشي، والزين القرشي، وآخرين، ولقي البُلْقِيني فأخذ عنه، وأخذ الأصول عن الشهاب الزهري والصرخدي.

من مصنفاته: «شرح التنبيه»، و«الشرح العزيز على الوجيز للغزالي» في فروع الفقه الشافعي، و«شرح مختصر التبريزي»، و«فتح المنان في تفسير القرآن»، و«تعليق على الروضة»، وله «تعليقة» في مجلد كبير كـ«التذكرة» يشتمل على تفسير وحديث وفقه وعربية ووعظ.

مات سنة ثمان وأربعين وثمان مئة بطرابلس.

إبراهيم بن موسى بن بلال بن عمران بن مسعود بن دَمَج[٢]، البرهان العدماني، الكَرَكي، ثم القاهري الشافعي، ويعرف بالكَرَكي.[٣]

ولد في سنة خمس أو ست وسبعين وسبع مئة، بمدينة كرك الشوبك.[٤]

= ٣/ ٤٩١، الشوكاني، البدر الطالع ٢/ ٢٧٦-٢٧٧، الزركلي، الأعلام ٧/ ١٣٩، كحالة، معجم المؤلفين ١٢/ ٩٨، البغدادي، هدية العارفين ٢/ ١٩٥.

(١) السخاوي، الضوء اللامع ١٠/ ٧٠.

(٢) بتحريك المهملة والميم وآخره جيم. انظر: المصدر السابق ١/ ١٧٥.

(٣) انظر ترجمته في: السخاوي، الضوء اللامع ١/ ١٧٥-١٧٧، السيوطي، نظم العقيان ص ٢٩ ترجمة (١٥)، الأدنه وي، طبقات المفسرين ص ٣٣١-٣٣٢ ترجمة (٤٢٨)، الزركلي، اللأعلام ١/ ٧٥، البغدادي، هدية العارفين ١/ ٢٠، كحالة، معجم المؤلفين ١/ ١١٨، الساعاتي، إمتاع الفضلاء ٢/ ٨٨.

(٤) السخاوي، الضوء اللامع ١/ ١٧٥.

وحفظ بها القرآن، وحفظ «العمدة»، و«ألفية الحديث»، و«ألفية النحو»، و«المنهاج الفرعي» و«المنهاج الأصلي»، و«الشاطبية»، ونَظَم «قواعد الإعراب» لابن الهائم، وغيرها.

وحدَّث، ودرَّس وأفتى.

عرض «ألفية الحديث» على ناظمها، وأخذ «المنهاج» ونصف «التنبيه» بالكرك عن العلاء الفاقوسي تلميذ الأَذْرَعي، وأخذ «المنهاج الأصلي» و«منهاج العابدين» للغزالي عن التقي الكَرَكي بالقاهرة، وانتفع في الفقه والعربية والحديث وغيرها بالشمس والشهاب بن السِّنْدَيُوني وقاسم بن عمر بن عوّاض.

سمع من التقي محمد بن المحيوي بن الزَّكي الكَرَكي، والبهاء أبي البقاء السُّبكي، وابن صديق، والتَّنُوخي، وابن البَيْطار، وابن الكُشْك الحنفي الدمشقي، والكمال عمر بن العَجَمي، وابن أبي المجد، والعراقي، والهيثمي، والقاضي ابن فرحون بالرملة.

وقرأ عليه الجمال البَدْراني «صحيح البخاري»، وعَقَدَ مجلس الإسماع ببَلْبِيس وغيرها.

من مصنفاته: «الإسعاف في معرفة القطع والاستئناف»، واختصره فسماه: «لحظة الطرف في معرفة الوقف»، وعمل كتاباً متوسطاً بينهما سماه: «التوسط بين اللحظ والإسعاف»، و«الآلة في معرفة الفتح والإمالة»، و«نكت على الشاطبية»، و«حل الرمز في وقف حمزة وهشام على الهمز»، و«أنموذج حل الرمز»، وأفرد رواية كل واحد من السبعة على حدة في مجلد كبير سماه: «عمدة المحصل التمام في مذاهب السبعة الأعلام»، و«درة القارئ المجيد في أحكام القراءة والتجويد»، و«شرح ألفية ابن مالك»، و«إعراب المفصل»، و«مرقاة اللبيب إلى علم الأعاريب»، و«نَثر الألفية النحوية»، وشَرَح النصف الأول من «فصول ابن معطي»، و«حاشية» على «تفسير» العلاء التُرْكُماني الحنفي القاضي، و«مختصر الروضة»، و«شرح تنقيح اللباب» للولي العراقي، و«توضيح مولدات ابن الحداد»، و«الفتاوى الفيضية»، و«مختصر الورقات لإمام الحرمين».

مات في سنة ثلاث وخمسين وثمان مئة.

إبراهيم بن أحمد بن ناصر بن خليفة بن فرح بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن، برهان الدين أبو إسحاق المقدسي الناصري[١] الباعوني الدمشقي الصالحي الشافعي، ويعرف بالباعوني.[٢]

ولد سنة سبع وسبعين وسبع مئة بصفد، ونشأ بها.

سمع من أبيه، والسِّرَاج البُلْقِيني، والكمال الدَّمِيري، والحافظ أبي الفضل العراقي، والحافظ أبي الحسن الهيثمي، والجمال بن الشَّرائحي، والتقي صلاح بن خليل بن سالم الكناني، وعائشة ابنة ابن عبد الهادي، والشمس أبي عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن خطاب بن اليُسْر المؤذن بالأقصى.

وأخذ الفقه عن الشرف الغَزِّي وغيره، ولازم النور الأبياري حتى حمل عنه علوم الآداب وغيرها.

من مصنفاته: «مختصر الصحاح للجوهري»، و«ديوان خطب» من إنشائه، و«ديوان شعر» من نظمه، وضمّن «ألفية ابن مالك» قصيدةً امتدح بها النجم ابن حِجِّي، و«الغيث الهاتن في وصف العِذار الفاتن» أتى فيه بمقاطيع رائقة ومعان فائقة، ، و«رسالة» عاطلة من النقط، من عجائب الوضع في السلاسة والانسجام وعدم الحشو والتكلف، سمعها منه الحافظ ابن حجر وذكره في «معجمه»، والتقى به السخاوي والمَقريزي.

ومن نظمه مما كتبه عنه السخاوي قوله:

سَـــلِ اللهَ ربَّـك مـا عـنـدَه ولا تَســأَلِ الناسَ ما عندَهم
ولا تبتغي مِن سِـــواهُ الغِنَى وكُن عبـدَه لا تكن عبـدَهم

وقوله:

إذا استغنَى بنو الدنيا بمالٍ لهم جَمٌّ فكن بالله أغنَى
وإن مالوا إلى الإكثارِ فاقنَع فإن القُنعَ كنزٌ ليس يَفنَى

(١) ناصرة: قرية من عمل صفد. انظر المصدر السابق ١/ ٢٦.

(٢) انظر ترجمته في: السخاوي، الضوء اللامع ١/ ٢٦-٢٩، ابن تغري بردي، المنهل الصافي ١/ ٤٢-٤٣ ترجمة رقم (١١)، السيوطي، نظم العقيان ص ١٥ ترجمة (١)، الوفائي، ذيل لب اللباب ص ٧٧-٧٨، ابن العماد، شذرات الذهب ٩/ ٤٥٨، الشوكاني، البدر الطالع ١/ ٨-١٠.

وذكر السخاوي جملة كثيرة منها، لا يتسع المقام لذكرها هنا.

مات سنة سبعين وثمان مئة، عن بضع وتسعين سنة.

محمد بن أحمد بن ناصر بن خليفة بن فرح بن عبد الله بن عبد الرحمن، الشمس ابن الشهاب، الباعوني، الدمشقي، الشافعي.[1]

ولد بدمشق في عشر الثمانين وسبع مئة، ونشأ بها.

سمع الحديث من الشمس محمد بن محمد بن علي بن خطاب، وعائشة ابنة عبد الهادي وغيرهما.

كتب عنه أبو العباس المَجدَلي الواعظ، وقرأ عليه السخاوي بعض مروياته.

وأخذ الفقه عن أبيه، والشهاب، والغَزِّي، والشمس الكُفَيري.

من آثاره: «منحة اللبيب في سيرة الحبيب»، وهو نظم لـ«السيرة النبوية» للعلاء مغلطاي، و«تحفة الظرفاء في تاريخ الملوك والخلفاء»، و«ينابيع الأحزان»، و«الحظ الموفور في مدح ابن فرفور»، وكتب الكثير من كتب الحديث ونحوه بخطه.

قال السخاوي: مما أنشدنيه في رثاء ولدٍ له مضمِّناً:

أمحمدا[2] إن كان قد عَزَّ اللِّقا ... ومَضَتْ مَسَرّاتُ الحياة بأَسْرِها
فلأبكينَّكَ ما حَيِيتُ وإن أَمُتْ ... فلَتَبكينَّكَ أعظُمي في قبرِها

مات في رمضان سنة إحدى وسبعين وثمان مئة.

---

(١) انظر ترجمته في: السخاوي، الضوء اللامع ٧/ ١١٤ و١١/ ١٨٨، كحالة، معجم المؤلفين ٩/ ٢٤.

(٢) كذا في مطبوع الضوء اللامع، والجادة أن تنون على الضم لضرورة الوزن، لكن يجوز أن تكون هكذا بالألف من غير تنوين إذا أراد بها الندبة. انظر: الصالحي محمد بن يوسف، سبل الهدى والرشاد (المشهور بالسيرة الشامية) ٤/ ١٥٨.

يوسف بن أحمد بن ناصر بن خليفة بن فَرَج بن عبد الله، الجمال، أبو المحاسن بن الشهاب، الباعوني، المقدسي، ثم الصالحي، الدمشقي، الشافعي، ويعرف بابن الباعوني.(١)

ولد سنة خمسٍ وثمان مئة ببيت المقدس، ثم انتقل به أبوه إلى دمشق وهو في الرابعة.

سمع على عائشة ابنة ابن عبد الهادي، والزين القِبَابي، والتدمري، والشهاب ابن رَسْلان، ولقي التاج ابن الغرابيلي فأخذ عنه. ولقيه السخاوي بالقاهرة وبدمشق.

من مصنفاته: نظم «المنهاج» للنووي ولم يكمله، و«تنفيس الشدة في تخميس البردة»، و«الجوهر الثمين في مدح الصادق الأمين»، و«الدر النفيس في شرحي البردة مع التخميس»، و«العقد النفيس في جمع التخاميس» ومما كتبه السخاوي عنه من نظمه:

إن غُلِّقتْ أبوابُ رِزقِ الفَتى   وعادَ صِفْرَ الكفِّ والجَيبِ
يَضرعُ إلى مولاهُ في فتحها   فعندَه مفاتحُ الغَيبِ

مات في آخر ربيع الآخر سنة ثمانين وثمان مئة.

محمد بن محمد بن عبد الله بن خَيْضَر بن سليمان بن داود بن فلاح، البلقاوي الأصل، الرَّمْلي، الدمشقي الشافعي، ويعرف بالخَيْضَري، نسبة لجد أبيه.(٢)

ولد سنة إحدى وعشرين وثمان مئة ببيت لهيا من دمشق.

سمع من الحافظ ابن حجر، والمحب ابن نصر الله، والمَقْريزي، وابن الفُرات، وزينب ابنة اليافعي، وأبي الفتح المَراغي، والشهاب ابن رَسْلان، والجمال ابن جماعة، والتَّقي أبي بكر القَلْقَشَندي، والشمس ابن الفقيه حسن.

---

(١) انظر ترجمته في: السخاوي، الضوء اللامع ١٠/ ٢٩٨-٢٩٩، سبط ابن العجمي، كنوز الذهب ٢/ ١٦٥-١٦٧، السيوطي، نظم العقيان ص ١٧٦ ترجمة رقم (١٩٨)، النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس ١/ ١٢، ابن العماد، شذرات الذهب ٩/ ٤٩٤، الزركلي، الأعلام ٨/ ٢١٥، البغدادي، هدية العارفين ٢/ ٥٦٢، كحالة، معجم المؤلفين ١٣/ ٢٧٢.

(٢) انظر ترجمته في: السخاوي، الضوء اللامع ٩/ ١١٧-١٢٤، العسقلاني، إنباء الغمر ٤/ ١٤٥، الشوكاني، البدر الطالع ٢/ ٢٤٥-٢٤٦، البغدادي، هدية العارفين ٢/ ٢١٥-٢١٦.

وطلب الحديث بنفسه، فسمع من شيوخ بلده والقادمين إليها، وقد زاد عدد مشايخه ببلده على المئتين.

ومن مصنفاته: «الافتراض في دفع الاعتراض»، و«اللمع الألمعية لأعيان الشافعية»، و«البرق اللموع لكشف الحديث الموضوع»، و«الاكتساب في تلخيص الأنساب»، «بغية المبتغي بتعيين قول الروضة ينبغي»، «تحرير التفاصيل في رواة المراسيل»، و«تحفة الحبائب بالنهي عن صلاة الرغائب»، «تقويم الأسل في تفضيل اللبن على العسل»، «الروض النضر في حال الخضر»، «زهر الرياض في رد ما شنعه القاضي عياض»، «صعود المراقي شرح الفية العراقي» في الحديث، «الصفا بتحرير الشفا»، «اللفظ المكرم بخصائص النبي المحترم ﷺ»، «اللواء المعلم في شرح مواطن الصلاة على النبي ﷺ»، «مجمع العشاق على توضيح التنبيه للشيخ أبى إسحاق»، «المنهل الجاري المجرد من فتح الباري شرح الجامع الصحيح للبخاري».

مات سنة أربع وتسعين وثمان مئة بالقاهرة.

عبد الوهاب بن محمد بن يحيى بن أحمد بن دغرة بن زُهرة، التاج أبو الفضل، ابن الشمس، ابن الشرف الحُبْراصيّ الأصل، الطرابُلُسي، الشافعي.(١)

ولد سنة ست وثمان مئة بطرابُلُس، ونشأ بها.

وسمع من أبيه، والشهاب ابن الحبّال، وابن ناصر الدين.

وقرأ في العربية على العلاء المَقْسي، وفي أصول الدين على الشمس ابن الشَّمَاع، وصحب الزين الخافي.

من مصنفاته: «بهجة الوصول في شرح منهاج الأصول للبيضاوي»، و«تذكرة المحتاج في شرح المنهاج للنووي»، و«شرح مختصر التِّبريزي» في فروع الفقه الشافعي، و«تذكرة النبيه في شرح التنبيه لأبي إسحاق الشِّيرازي» في فروع الفقه الشافعي، و«المعتمد المختار في فقه الأبرار».

مات سنة خمس وتسعين وثمان مئة.

---

(١) انظر ترجمته في: السخاوي، الضوء اللامع ٥/ ١١٣-١١٤، البغدادي، وهدية العارفين ١/ ٦٤٠، وكحالة، معجم المؤلفين ٦/ ٢٣٠.

يوسف بن شاهين، الجمال أبو المحاسن ابن الأمير أبي أحمد العلائي قُطلُوبغا، الكَرَكي، القاهري، الحنفي، ثم الشافعي، سبط الحافظ ابن حجر.[1]

ولد سنة ثمان وعشرين وثمان مئة.

سكن قلعة الكرك وقرأ بها الحديث[2].

استُجيز له غيرُ واحد من المُسنِدين، منهم: الكمال ابن خير.

وسمع على جده ابن حجر كثيراً، وسمع على غيره يسيراً.

وقرأ على البرهان ابن خضر، والبدر ابن القطان، وقرأ على جده «التقريب» وغيره، وكتب عنه في «الأمالي»، وقرأ عليه «البخاري» و«النخبة».

من مصنفاته: «رونق الألفاظ لمعجم الحفاظ»، و«تعريف القدر بليلة القدر»، و«المنتجب بشرح المنتخب» في علوم الحديث للعلاء التُرْكُماني، و«ريّ الظمآن من صافي الزلالة بتخريج أحاديث الرسالة»، و«بلوغ الرجاء بالخطب على حروف الهجاء»، و«النفع العام بخطب العام»، و«منحة الكرام بشرح بلوغ المرام»، و«المجمع النفيس بمعجم أتباع ابن إدريس»، و«الفوائد الوفية بترتيب طبقات الصوفية»، و«النجوم الزاهرة بأخبار قضاة مصر والقاهرة»، وعمل «جزءاً» جرد فيه أسماء الشيوخ الذين أجازوا له، وخرج لنفسه «المتباينات»، و«المعجم»، و«الفهرست»، ولشيخه الخَيْضَري «المعجم»، وللبهاء المَشْهَدي «العُشاريات».

مات سنة تسع وتسعين وثمان مئة.

---

(١) السخاوي، الضوء اللامع ١٠/ ٣١٣-٣١٧، السيوطي، نظم العقيان في أعيان الأعيان ص ١٧٩، ترجمة رقم (٢٠٠)، الشوكاني، البدر الطالع ٢/ ٣٥٤، الزركلي، الأعلام ٨/ ٢٣٤، البغدادي، هدية العارفين ٢/ ٥٦٣، كحالة، معجم المؤلفين ١٣/ ٢٠٤.

(٢) السخاوي، الضوء اللامع ١٠/ ٣١٦.

المطلب الرابع: أعيان القرن العاشر

وهو واحد فقط[1] وهو:

إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل، البرهان أبو الوفاء الكَرَكي الأصل، القاهري المولد والدار، الحنفي، ويعرف بابن الكَرَكي.[2]

ولد سنة خمس وثلاثين وثمان مئة بالقاهرة، وأمه أم ولد جركسية.

سمع على الزين الزركشي، والشهاب أحمد بن صالح الحلبي الحنفي ابن العطار، وعرض على أئمة عصره كالحافظ ابن حجر، والعَلَم البُلْقِيني، والعلاء القَلْقَشَندي، ومحمد بن أحمد بن يوسف الوَلَّوِي السَّفْطي[3]، وغيرهم.

وأخذ عن الشُّمُنِّي علوم الحديث والتفسير والفقه والأصلين والعربية والمعاني والبيان والمنطق وغيرها. ودرّس، وصنّف، وأفتى، وحدّث، وروى، ونظم، ونثر، وخطب، ووعظ.

من تصانيفه: فتاوى سماها: «فيض المولى الكريم على عبده إبراهيم»، و«حاشية على توضيح ابن هشام».

مات سنة اثنتين وعشرين وتسع مئة.

---

(١) ولعل السبب في ذلك أن فترة الدراسة تشتمل فقط على الربع الأول من القرن العاشر، ولكن يوجد غير واحد من أعيان أهل الحديث ممن ليس لهم مصنفات، ذكرتهم في المبحث التالي، كما سيأتي قريباً إن شاء الله.

(٢) انظر ترجمته في: السخاوي، الضوء اللامع ١/ ٥٩-٦٤، العيدروس، النور السافر عن أخبار القرن العاشر ص ١٠١-١٠٣، ابن العماد، شذرات الذهب ١٠/ ١٤٧-١٤٩، الزركلي، الأعلام ١/ ٤٦، البغدادي، هدية العارفين ١/ ٢٥، كحالة، معجم المؤلفين ١/ ٤٦.

(٣) السَّفْطي، بفتح المهملة وسكون الفاء والطاء المهملة المفتوحة أيضاً: نسبة لسفط الحناء من الشرقية. انظر: الحموي، معجم البلدان ٣/ ٢٢٤، والسخاوي، الضوء اللامع ٧/ ١١٨.

المبحث الثاني: المحدثون والرواة الأردنيون ومكانتهم العلمية

ذكرتُ في المبحث الأعلام الأردنيين الذين وجدت لهم مصنفات، سواء كانت حديثية أو غير حديثية، وفي هذا المبحث سأعرف بالأردنيين الذين لم أظفر لهم بمصنفات، حيث كان جل بالرواية والسماع والتدريس وتحصيل الإجازات ونحوها، وهولاء كما ذكرتُ بداية هذا الفصل أن منهم من عُرف بالحديث، روايةً أو درايةً بحيث استحق أن يطلق عليه لقب المحدِّث، ومنهم من لم يرتق إلى هذه المرتبة، حيث كان اهتمامه بغير الحديث إلا أن له رواية أو سماع ونحوهما، من هنا جاءت تسمية هذا المبحث (المحدثون والرواة) فالمحدثون هم الصنف الأول، والرواة هم الصنف الثاني، أما مكانتهم العلمية فتظهر من خلال تراجمهم وثناء العلماء عليهم. وقد استطعت أن أحصي عددا من هؤلاء، وقسمتهم على المطالب التالية:

المطلب الأول: أعيان القرن السابع

مسعود بن يُرْنُقُش بن عبد الله، الأمير بدر الدين النجمي، المعروف بأبي شامة.[1]

ولد سنة تسع وأربعين وخمس مئة بتكريت، وتوفي بالشوبك.

حدَّث عن: أبي يعقوب يوسف بن هبة الله بن الطفيل الدمشقي، وعلي بن محمد بن رُستُم، المعروف بابن الساعاتي الشاعر.

روى عنه: زكي الدين عبد العظيم المنذري.

توفي سنة أربع وثلاثين وست مئة بالشوبك.

---

(١) انظر ترجمته في: المنذري، التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٤٣٥ ترجمة رقم (٢٧٠٥)، والذهبي، تاريخ الإسلام ١٤/ ١٦١، وابن الصابوني، تكملة إكمال الإكمال ص ٧٧.

هبة الله بن علي بن جرّاح بن الحسين، أبو القاسم المصري الكاتب.[1]

ولد سنة إحدى وخمسين وخمس مئة بالقاهرة. وتوفي بالشوبك.

سمع من أبي طاهر السِّلَفي أحمد بن محمد الأصبهاني الحافظ ، وحدَّث.

روى عنه عبد العظيم المنذري الحافظ.

مات بقلعة الشوبك سنة خمس وثلاثين وست مئة، وحُمل بعد دفنه ونُقل إلى القاهرة.

داود بن عيسى بن محمد بن أيوب الملك الناصر صلاح الدين، أبو المفاخر ابن الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل الكبير ابن أيوب.[2]

ولد بدمشق سنة ثلاث وست مئة.

سمع بالكرك من ابن اللتي، وببغداد من القَطِيعي وغيره. وحدّث.

سمع منه الحافظ شرف الدين عبد المؤمن الدِّمياطي، وذكره في «معجمه».

وتفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة، وكان عالماً فاضلاً مناظراً ذكياً، له اليد البيضاء في الشعر والأدب.

توفي سنة ست وخمسين وست مئة.

رزق الله بن غانم بن شافع الأنصاري، الكَرَكي، أبو محمد الحنفي.[3]

خطيب قلعة الكرك.

سمع من ابن اللتي.

---

(١) انظر ترجمته في: المنذري، التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٤٩٣ ترجمة رقم (٢٨٤١)، والذهبي، تاريخ الإسلام ١٤/ ٢٠١.

(٢) انظر ترجمته في: صلاح الدين، فوات الوفيات ١/ ٤١٩-٤٢٨، ابن تغري بردي، المنهل الصافي ٥/ ٢٩٤-٣٠٠، الغَزِّي، الطبقات السنية في تراجم الحنفية ٣/ ٢٢٤ ترجمة (٨٥٣)، اليونيني، ذيل مرآة الزمان ١/ ١٢٦ وما بعدها، الصفدي، الوافي بالوفيات ١٣/ ٣٠١-٣١١، والزركلي، الأعلام ٢/ ٣٣٤.

(٣) انظر ترجمته في: الذهبي، معجم الشيوخ الكبير ١/ ٢٤٢.

قال الإمام الذهبي: كتب إليَّ بمروياته، وحدثنا عنه علي بن العطار.

ثم قال الذهبي: أنبأنا رزق الله الخطيب، وأخبرنا ابن الظاهري، وأحمد بن عبد الرحمن، أن ابن اللّتي أخبرهم، أخبرنا أبو الوقت، أخبرنا ابن عفيف، أخبرنا ابن أبي شريح، أخبرنا البغوي، حدثنا شريح بن يونس، حدثنا سَلْم بن قُتيبة، عن شعبة، قال: قلت لمُشَاش[1]: سمع الضَّحّاك من ابن عباس؟ قال: ما رآه قط[2].

أحمد بن عبد الصمد بن عبد الله بن أحمد، القاضي محيي الدين، المصري، الشافعي، ويعرف بقاضي عجلون.[3]

سمع الحديث من ابن اللّتّي، والعَلَم ابن الصابوني. وحدَّث.

وكان فقيهاً عالماً رئيساً كريماً، حكم بعجلون مدة.

وقد ولي محيي الدين عدة مناصب بدمشق في عهد الظاهر بيبرس.

توفي بدِمياط سنة ثمانين وست مئة، عاش ستاً وستين سنة.

---

(١) مُشاش ـ بمعجمتين ـ أبو ساسان، أو أبو الأزهر، السَّلِيمي، البصري، أو المروزي، وقيل: هما اثنان. العسقلاني، تقريب التهذيب ص ٤٦٥، ترجمة رقم (٦٦٧٨).

وأخرجه أيضاً يعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» ٢/ ١٠٨ عن محمد بن بشار بندار، عن أبي داود الطيالسي، عن شعبة.

(٢) الذهبي، معجم الشيوخ الكبير ١/ ٢٤٢، وهذا الأثر عن شعبة أخرجه أيضاً علي بن الجعد في «مسنده» برقم (٢٠) عن عبد الله بن محمد البغوي، بهذا الإسناد.

وأخرجه أيضاً يعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» ٢/ ١٠٨ عن محمد بن بشار بندار، عن أبي داود الطيالسي، عن شعبة.

(٣) انظر ترجمته في: اليونيني، ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٠١-١٠٢، الذهبي، تاريخ الإسلام ١٥/ ٣٨٣، الصفدي، الوافي بالوفيات ٧/ ٤٣.

شاذي بن داود بن عيسى بن محمد بن أيوب بن شاذي، الملك الظاهر، غياث الدين. ابن صاحب الكرك الملكِ الناصر.(١)

ولد سنة خمس وعشرين وست مئة بقلعة دمشق، ونشأ بالكرك.(٢)

وسمع من أبي المُنجَّى ابن اللتِّي، وحدَّث بدمشق.

وكان ديِّناً، خيِّراً، متواضعاً، عاقلاً، يتعانى زيَّ العرب.

توفي سنة إحدى وثمانين وست مئة بقرية الناعمة من الغور(٣)، وحمل إلى القدس الشريف، فدفن هناك.

---

(١) انظر ترجمته في: الذهبي، تاريخ الإسلام ١٥/ ٤٤٩، الصفدي، الوافي بالوفيات ١٦/ ٤١، اليونيني، ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٧٢-١٧٣.

ملاحظة: ذكره صاحب «معجم المؤلفين» ١/ ٤٣٧ ترجمة رقم (٣٢٨٤) فقال: أبو بكر بن داود بن عيسى بن أبي بكر ابن محمد بن أيوب بن شادي سيف الدين، الملك العادل، توفي بدمشق في رمضان. من آثاره: «شرح الجامع الكبير» في عدة مجلدات بمعاونة غيره، وصنَّف في العروض، وله ديوان شعر. انتهى، قلت: كذا قال كحالة، وهو وهم، فشارح «الجامع الكبير» والمصنِّف في العروض وصاحب ديوان الشعر ليس هو أبا بكر بن داود، وإنما هو الملك المعظم عيسى ابن أبي بكر محمد بن أيوب بن شاذي، كما ذكر النعيمي في «تاريخ المدارس» ١/ ٤٤٨، فقد قال فيه: وكان ينزل إلى داره بدرب العجم من القلعة والمكتابُ تحت إبطه فيأخذ عن «كتاب» سيبويه وشرحه للسيرافي ... إلى أن قال: واعتنى بـ«الجامع الكبير» فشرحه في عدة مجلدات بمعاونة غيره، وصنَّف في العروض، وله ديوان مشهور.

(٢) الذهبي، تاريخ الإسلام ١٥/ ٤٤٩.

(٣) لم أعثر في المصادر القديمة على قرية بالأردن اسمها الناعمة، لكن ورد ذكر اسم قرية ناعمة في «شذرات الذهب» لابن العماد ٧/ ٢٤٠، في ترجمة الملك العزيز عثمان ابن العادل أبي بكر بن أيوب شقيق المعظم، قال ابن العماد: «اتفق موته بالناعمة، وهو بستان له ببيت لهيا من صالحية دمشق»، وكذلك ورد اسم قرية الناعمة في «نهاية الأرب في فنون الأدب» لأحمد بن عبد الوهاب النويري ٣٢/ ٢٣٤ في معرض ذكره لحادثة السيول والأمطار ببلاد الشام سنة ستة عشر وسبع مئة، والسيل العظيم الذي نشأ عنه، واجتاح بلدة جوسية إلى قرية الناعمة وقَدَس، وانصبَّ في بحرة حمص.

أما حديثاً: فهي قرية تقع شمال شرق مدينة صفد، وتبعد عنها قرابة ٤٠كم، وهي في سهول غور الحولة الشمالية، يجري نهر الحاصباني شرقها، ويمر وادي البريغيث (الدردارة) من غربها. انظر موقع الموسوعة الفلسطينية على الرابط التالي: www.palestinapedia.net/قرية-الناعمة/

نقلاً عن أنيس صايغ، بلدانية فلسطين المحتلة ١٩٤٨-١٩٦٧، بيروت ١٩٦٨.

إبراهيم بن عمر بن إسماعيل، برهان الدين، أبو إسحاق، الكَرَكي، الشافعي.[1]

حدَّث بـ«صحيح البخاري» عن ابن الزَّبِيدي.

قال الإمام الذهبي: حدثنا عنه إسحاق الآمِدي.

توفي سنة إحدى وثمانين وست مئة.

علي بن بَلَبان، المحدث علاء الدين، أبو القاسم المقدسي، الناصري الكَرَكي، المُشْرِف.

ولد سنة اثنتي عشرة وست مئة.

سمع بالكرك من أبي المُنجَّى ابن اللَّتِّي، وغيره.

وعني بالحديث، وسمع الكثير، وحصَّل الأجزاء، وانتخب وخرَّج لنفسه وللناس، وروى الكثير من مسموعاته.

توفي سنة أربع وثمانين وست مئة، ودفن بمقبرة باب الصغير.[2]

محمد بن عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر، شمس الدين، أبو الفضائل، المعروف بابن المحدِّث.[3]

ولد سنة بضع عشرة وست مئة.

سمع من أبيه، وعلي بن أبي بكر بن رُوزْبة القلانسي، وابن بِهْرُوز، ونصر بن عبد الرزاق الجِيْلي، وابن القُبَّيطي، من كريمة وغيرها.

مات سنة تسع وثمانين وست مئة غريقاً بنهر الأردن.

---

(١) انظر ترجمته في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٤٤٦، الفاسي، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد ١/ ٤٣٦ ترجمة رقم (٨٥٣).

(٢) الذهبي، تاريخ الإسلام ١٥/ ٥٢٣، وتكملة السير وتاريخ الإسلام ١/ ٢٦٩. وستأتي ترجمته موسعةً ص ٢١٥.

(٣) انظر ترجمته في: الفاسي، ذيل التقييد ١/ ١٥٨، الذهبي، تاريخ الإسلام ١٥/ ٦٤٣، اليونيني، ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٦٩، ابن كثير، البداية والنهاية ١٧/ ٦٠١، بدر الدين العيني، عقد الجمان ٢/ ٣٤٥، ابن العماد العكري، شذرات الذهب ٧/ ٦٧٦، العبر في خبر من غبر ٣/ ٣٧٠-٣٧١.

يوسف بن داود بن عيسى بن أبي بكر محمد بن أيوب، الشيخ الملك الأوحد نجم الدين أبو المحاسن ابن السلطان الملك الناصر صلاح الدين، صاحب الكرك.[١]

ولد سنة ثمانٍ وعشرين وست مئة بقلعة الكرك.

سمع من أبي المنجى بن اللّتّي، وغيره.

روى عنه الدمياطي، وسمع منه: البِرْزالي، والمُقاتِلي، وغيرهما.

قال الذهبي: قرأت عليه «جزء أبي الجهم»، وكان فيه إيثار وإحسان، أقام بدمشق وأقام بالقدس، وبه توفي سنة ثمان وتسعين وست مئة.

عبد الله بن علي بن سوندك بن كِيَار، الفقيه، الأديب، كمال الدين، الكَرَكي.[٢]

سمع الكثير مع الشيخ علي الموصلي، وله أسمعة قديمة.

وروى «نسخة أبي مسهر»، عن ابن خليل.

توفي سنة تسع وتسعين وست مئة بالمارستان[٣].

حسن بن نبهان بن علي بن هبة الله بن عبد الله بن كامل بن نبهان التَّنُوخي، أبو علي الكاتب، شرف الدين.[٤]

ولد سنة ست وأربعين وست مئة بالكرك.

سمع من إسماعيل بن أبي اليَسَر، والرشيد ابن أبي بكر العامري.

وذكره البِرْزالي في «معجمه» فقال: من شيوخ الكُتّاب المتصرفين، معروف بالأمانة، وكان يشهد على القضاة، وفيه ديانة وصيانة.

---

(١) انظر ترجمته في: الذهبي، تاريخ الإسلام ١٥/ ٨٨٩.

(٢) انظر ترجمته في: الذهبي، تاريخ الإسلام ١٥/ ٩١٤، ومعجم الشيوخ الكبير ١/ ٣٢٧ ترجمة رقم (٣٦٢)، المعجم المختص بالمحدثين ١/ ١٢٣ ترجمة رقم (١٤١).

(٣) المارستان: هو دار المرضى، أو المشفى، وقد تقدم تعريفه ص٣٩.

(٤) العسقلاني، الدرر الكامنة ٢/ ١٥٧-١٥٨ ترجمة رقم (١٥٧٢).

المطلب الثاني: أعيان القرن الثامن

علي بن موسى بن سليمان الكَرَكي، علاء الدين ابن الكاتب فخر الدين ابن سُتَيْت.[1]

أحد من طلب الحديث قليلاً وقرأ وأثبت. قال الذهبي: سمع معنا وقبلنا سنة بضع وثمانين، وقرأ بنفسه وكتب الطباق، سمعت بقراءته جزءاً واحداً، وأنشدنا أبياتاً، وكان لعّابا يؤنسنا.

مات شاباً سنة سبع مئة، استشهد بأرض صرخد.

موسى بن القاسم بن عيسى بن محمد، أبو عمران، العمري، الإربلي، ثم الكَرَكي، ابن البابا.[2]

ولد سنة ثمانٍ وعشرين وست مئة بالكرك.

سمع من أبي المنجى بن اللّتِّي. قال الذهبي: قرأت عليه «جزء أبي الجهم»، مضت الرواية عنه.

مات سنة إحدى وسبع مئة بمصر.

أبو بكر بن عثمان الشوبكي.

سمع ابن اللتِّي، وغيره. مات سنة أربع وسبع مئة.[3]

هدية بنت علي بن عسكر، الشيخة أم محمد البغدادية.[4]

قال علم الدين البِرْزالي: قرأت عليها «مسند الدارمي»، ورافقتها في السفر من دمشق إلى القدس، وقرأت عليها بعجلون، والبيت المقدس، وبلد الخليل عليه السلام، وبالأردن عند جسر دامية، وغير ذلك. وسمع منها جماعة من الطلبة.

---

(١) انظر ترجمته في: الذهبي، المعجم المختص بالمحدثين ١/ ١٧٨-١٧٩ ترجمة رقم (٢١٨)، وتاريخ الإسلام ١٥/ ٩٥٧.

(٢) الذهبي، معجم الشيوخ الكبير ٢/ ٣٤٧ ترجمة رقم (٩٢٨).

(٣) العسقلاني، الدرر الكامنة ١/ ٥٣٥ ترجمة رقم (١١٩٧).

(٤) انظر ترجمتها في: الصفدي، أعيان العصر ٥/ ٥٤٢ ترجمة رقم (١٩٢٨)، الذهبي، معجم الشيوخ الكبير ٢/ ٣٦٢، وتكملة السير وتاريخ الإسلام ٣٠/ ١٢٦، والفاسي، ذيل التقييد ٢/ ٣٩٧ ترجمة رقم (١٨٩٢)، وابن حجر، الدرر الكامنة ٦/ ١٧٠-١٧١ ترجمة رقم (٢٤٥٤)، وابن العماد، شذرات الذهب ٨/ ٥٧.

وقال الذهبي: قرأت عليها بكفربطنا[1] كتاب «الدارمي» وعدة أجزاء فرحمها الله. توفيت رحمها الله تعالى بالقدس في ثامن عشر جمادى الأولى سنة اثنتي عشرة وسبع مئة.

غازي بن داود بن عيسى بن أبي بكر محمد بن أيوب بن شاذي بن هارون الكَرَكي، المظفر بن الناصر ابن المعظم ابن العادل الأيوبي.[2]

ولد سنة تسع وثلاثين وست مئة بقلعة الكرك، ونشأ بالقاهرة، وكان كبير القدر، عنده فضيلة وتواضع. سمع من خطيب مَرْدا، والصدر البكري، وحدَّث.

وروى له الذهبي في «معجمه» قال: أخبرنا غازي بن داود، أخبرنا الحسن بن محمد التَّيمي، أخبرتنا زينب بنت عبد الرحمن. وأخبرنا أحمد بن هبة الله عنها، أن إسماعيل بن أبي القاسم أخبرها، أخبرنا عبد الغافر بن محمد الفارسي، سنة ثمان وأربعين وأربع مئة، أخبرنا إبراهيم بن عبد الله الأصبهاني، أخبرنا أحمد بن محمد الماسَرْجِسي، حدثنا إسحاق الحنظلي، أخبرنا جرير، عن المختار بن فُلْفُل، عن أنس، عن رسول الله ﷺ قال: «لا يزال الناس يسألون: ما كذا؟ حتى يقولوا: هذا الله خَلَقَ الخَلْقَ، فمَن خَلَقَ اللهَ؟»[3].

وكان قد حج وزار القدس، وقدم دمشق، ثم عاد إلى القاهرة فتوفي بها سنة اثنتي عشرة وسبع مئة.

---

(١) كفر بطنا بلدة وناحية إدارية تتبع منطقة مركز ريف دمشق في محافظة ريف دمشق، وتضم بلدة سقبا وحمورية وجسرين وبيت سوى وعين ترما وافتريس وحزة، إلى الشرق من مدينة دمشق، وتبعد عنها حوالي ٦كم، وتبلغ مساحتها ٣٩٢ هكتار، وقد ذكرت البلدة منذ آلاف السنين في العهد الآرامي والكلداني، كما حظيت باهتمام كبير في الإمبراطورية الرومانية حيث كانت ممراً للقوافل التجارية. انظر: الموسوعة الحرة على الرابط التالي:
http://ar.wikipedia.org/wiki/كفر_بطنا

(٢) انظر ترجمته في: الذهبي، معجم الشيوخ الكبير ٢/ ٩٦-٩٧ ترجمة رقم (٦٠٨)، العسقلاني، الدرر الكامنة ٤/ ٢٥٢ ترجمة رقم (٥١٦)، الصفدي، أعيان العصر ٤/ ١٩ ترجمة رقم (١٣٢٦). وانظر: المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك ٢/ ٤٨٣-٤٨٤، واليافعي، مرآة الجنان ٤/ ١٩٠.

(٣) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الوسوسة في الإيمان وما يقوله من وجدها ١/ ١٢١ حديث رقم (١٣٦) من طريق محمد بن فضيل، عن مختار بن فلفل، بهذا الإسناد.
وأخرجه البخاري، كتاب الاعتصام، باب ما يُكره من كثرة السؤال وتكلُّف ما لا يعنيه ٥/ ٢٠٥ حديث رقم (٧٢٩٦) من طريق عبد الله بن عبد الرحمن، عن أنس بن مالك، به.

أحمد بن محمد بن أحمد البكري، كمال الدين أبو العباس، الشافعي، المعروف بابن الشَّرِيشي.[1]

ولد بسِنْجار سنة ثلاث وخمسين وست مئة.

سمع من: أبيه، ومن النجيب عبد اللطيف، وأحمد بن أبي الخير، وجماعة. قال الذهبي: «روى لنا نسخة ابن عرفة عن النجيب»[2].

مات متوجهاً إلى الحجاز سنة ثمان عشرة وسبع مئة بمنزلة الحسا[3]، بين الكرك ومعان.

أحمد بن محمد بن علي بن شجاع تاج الدين.[4]

ولد سنة اثنتين وأربعين وست مئة، وولي نظر الكرك، وحدَّث بها.

سمع من جدِّه الكمال الضّرير، ومن عبد الوهاب بن رَوَاج، وسبط السِّلَفي.

سمع منه: البِرْزالي، والواني، والحاج محمد القَبّاني، وجماعة.

توفي بمصر سنة إحدى وعشرين وسبع مئة، وله تسع وسبعون سنة.

محمد بن أحمد بن إبراهيم ابن الأميوطي[5]**، عز الدين الشافعي.**[6]

---

(١) الذهبي، تكملة السير وتاريخ الإسلام ٣٠/ ١٦٦-١٦٧، الصفدي، الوافي بالوفيات ٧/ ٢٢٠-٢٢١، السيوطي، بغية الوعاة ١/ ٣٥٨ ترجمة رقم (٦٩٣)، وانظر: العسقلاني، الدرر الكامنة ١/ ٢٩٨-٢٩٩ ترجمة رقم (٦٤٦)، صلاح الدين، فوات الوفيات ١/ ١٢٠-١٢١.

(٢) الذهبي، معجم الشيوخ الكبير ١/ ٨٥.

(٣) والحسا في هذا الزمان: مدينة تابعة لمحافظة الطفيلة، تبعد عنها حوالي (٦٠ كيلومتراً)، وعن العاصمة عمّان حوالي (١٣٠ كيلومتراً).

(٤) انظر ترجمته في: الذهبي، تكملة السير وتاريخ الإسلام ٣٠/ ٢١٢، العسقلاني، الدرر الكامنة ١/ ٣٣٤ ترجمة رقم (٧٢٢)، ابن العماد، شذرات الذهب ٨/ ١٠٠.

(٥) الأميوطي: نسبة إلى بلدة من قرى القاهرة بالغربية تسمى أميوط. وقد تقدمت.

(٦) انظر ترجمته في: الذهبي، تكملة السير وتاريخ الإسلام ٣٠/ ٢٦١، الصفدي، أعيان العصر ٤/ ٢٤٠. وانظر: الذهبي، =

حكم بالكرك ثلاثين سنة.

وقرأ أجزاء على الرضي القُسَنْطِيني[1]، وتفقه على ضياء الدين عبد الرحيم، والنصير بن الطباخ. وأخذ أيضاً مذهب مالك عن ابن الأبياري قاضي الثغر.

قال البِرْزالي: اجتمعت به في سنة ثلاث وسبع مئة بالكرك، وأراني «التنبيه» و«المختصر» وعليهما طبقة السماع.

وتوفي سنة خمس وعشرين وسبع مئة.

محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن علي بن جميل، المَعَافري[2]، المالِقي، الكَرَكي، ثم الدمشقي، الحنفي، الشيخ العلامة شمس الدين أبو عبد الله.[3]

ولد قبل الأربعين وست مئة.

سمع من ابن عبد الدائم، وغيره. روى عنه الذهبي فقال: أخبرنا محمد بن علي المَعَافري، أخبرنا ابن عبد الدائم، أخبرنا الثقفي، أخبرنا جدي إسماعيل بن محمد، أخبرنا محمد بن عمر الطهراني سنة سبع وستين وأربع مئة، أخبرنا ابن سِيْدَهْ، أخبرنا سعيد بن أحمد الفِهْري، حدثنا عبد الله بن محمد بن سعيد الجُمَحي، حدثنا عمرو بن أبي سلمة، حدثنا صدقة بن عبد الله، عن يحيى بن الحارث، عن القاسم، عن أبي أُمامة، أن

= ذيول العبر ٤/ ٧٤، اليافعي، مرآة الجنان ٤/ ٢٠٦، الصفدي، الوافي بالوفيات ٢/ ١٠٢، العسقلاني، الدرر الكامنة ٥/ ٣٤ ترجمة رقم (٨٢٤)، ابن العماد، شذرات الذهب ٨/ ١٢٤، معرفة القراء الكبار ٣/ ١٤٧٠ ترجمة رقم (١١٧٩).

(١) بضم أوله، وفتح ثانيه، ثم نون ساكنة، نسبة على قُسَنْطينية، آخرها قبل الهاء ياء خفيفة: مدينة وقلعة بحدود إفريقية مما يلي المغرب. انظر: الحموي، معجم البلدان ٤/ ٣٤٩، والسيوطي، لب اللباب ص٢٠٧.

(٢) بفتح الميم والعين المهملة، وكسر الفاء والراء: نسبة إلى المعافر بن يعفر بن مالك القحطاني. انظر: السمعاني، الأنساب ١٢/ ٣٢٨.

(٣) انظر ترجمته في: الذهبي، معجم الشيوخ الكبير ٢/ ٢٣٣ ترجمة رقم (٧٩٠)، الفاسي، ذيل التقييد ١/ ١٧٦ ترجمة رقم (٣١٨). وانظر: العسقلاني، الدرر الكامنة ٥/ ٣٠٨ ترجمة رقم (١٥٠٣).

رسول الله ﷺ قال: «من أحبَّ لله، وأبغض لله، وأعطى لله، ومَنَع لله، فقد استكمل الإيمان». تابعه محمد بن شعيب بن شابور، عن يحيى الذِّماري، وهذا إسناد حسن رواه أبو داود.[1]

توفي سنة ست وعشرين وسبع مئة في صفر.

أحمد بن أبي بكر بن حِرْزِ الله[2] القاضي الفقيه شهاب الدين أبو العباس الإربدي الشافعي المعدِّل.[3] ولد سنة اثنتين وخمسين وست مئة.

سمع الحديث من الشريف يحيى بن الحنبلي، والنجيب المقداد، وعمر بن عصرون، وأبي حامد بن الصابوني، والأمين الإربلي ـ راوي «صحيح مسلم» ـ، والرشيد العامري، وأبي بكر المزي، والشيخ نصر بن عبيد المؤذن وجماعة، وسمع بعض كتب الحديث الكبار، وكتَبَ في الإجازات.

روى عنه الذهبي في «معجم شيوخه»: أخبرنا أحمد بن حرز الله، أخبرنا يحيى بن عبد الرحمن، أخبرنا أبو اليمن الكِندي. وكتب إلينا ابن قدامة، أن الكِندي أخبرهم، أخبرنا عبد الله بن محمد البيضاوي، أخبرنا ابن النقور، أخبرنا عيسى بن الوزير، حدثنا البغوي، حدثنا كامل بن طلحة، حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا محمد ابن زياد، سمعت أبا هريرة، سمعت أبا القاسم ﷺ يقول: «عَجِبَ ربُّنا تبارك وتعالى من قوم يُقادُون إلى الجنة

---

(١) أخرجه أبو داود، كتاب السنة، باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه ٧/ ٦٩ حديث رقم (٤٦٨١) من طريق محمد بن شعيب بن شابور، عن يحيى بن الحارث، بهذا الإسناد. وهذا إسناد حسن من أجل القاسم ـ وهو ابن عبد الرحمن الدمشقي، صاحب أبي أمامة ـ فقد وثقه البخاري وابن معين ويعقوب بن سفيان والترمذي وغيرهم، وضعفه المفضل ابن غسان الغلابي وابن حبان. والمناكير التي تقع في حديثه إنما هي من رواية بعض الضعفاء عنه مثل جعفر بن الزبير وعلي بن يزيد وبشر بن نمير ونحوهم. ذكر ذلك الشيخ شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي في تعليقهما على «سنن أبي داود».

(٢) حرز بكسر أوله وسكون الراء ثم زاي، كما في توضيح المشتبه لابن ناصر الدين ٣/ ١٧٣.

(٣) انظر ترجمته في: الصفدي، أعيان العصر ١/ ١٩٥-١٩٦ ترجمة رقم (٩٣). الذهبي، معجم الشيوخ الكبير ١/ ١١٥-١١٦ ترجمة رقم (١١٢)، العسقلاني، الدرر الكامنة ١/ ١٢٥ ترجمة رقم (٣٠٤).

في السلاسل»، أخرجه البخاري من طريق غندر، عن شعبة، عن محمد بن زياد. فوقع لنا عالياً، انتهى[1].

توفي سنة سبع وعشرين وسبع مئة.

عمر بن محمد بن عمر بن محمد، القاضي كمال الدين المَعَرِّي الأصل، العجلوني.[2]

سمع من الأبرقوهي، وحدث عنه بدمشق، وسمع بدمشق من ابن القوّاس.

وتفقه بدمشق على الشيخ برهان الدين ابن الفِركاح.

توفي سنة ثمان وعشرين وسبع مئة.

يوسف بن دانيال بن منكلي بن صرفا، القاضي الإمام الفاضل بدر الدين ابن القاضي ضياء الدين التُرْكُماني الكَرَكي قاضي الشوبك.[3]

سمع من الشيخ شمس الدين ابن أبي عمر، وابن البخاري، ومن والده، وغيرهم.

وحدَّث بدمشق والكرك والشوبك.

سمع منه العز ابن جماعة وآخرون.

توفي سنة إحدى وثلاثين وسبع مئة.

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب الأسارى في السلاسل ٢/ ٦٠٣ حديث رقم (٣٠١٠).

وأخرجه أبو داود، كتاب الجهاد، باب في الأسير يوثَّقُ ٤/ ٣١١ حديث رقم (٢٦٧٧) عن موسى بن إسماعيل، عن حماد ابن سلمة، بهذا الإسناد.

(٢) انظر ترجمته في: الصفدي، أعيان العصر ٣/ ٦٥٢ ترجمة رقم (١٢٩٢)، العسقلاني، الدرر الكامنة ٤/ ٢٢٣ ترجمة رقم (٤٥٦).

(٣) انظر ترجمته في: الصفدي، أعيان العصر ٥/ ٦٢٢-٦٢٣ ترجمة رقم (١٩٧٩)، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى ١٠/ ٣٩٣ ترجمة رقم (١٤١٦)، العسقلاني، الدرر الكامنة ٦/ ٢٢٣-٢٢٤ ترجمة رقم (٢٦٠٠).

يوسف بن إسرائيل بن يوسف الكَرَكي، الصالحي، جمال الدين، أبو الفضل، المقرئ.[1]

ولد بالكرك في سنة ست وأربعين وست مئة.

سمع على أحمد بن عبد الدائم، وعلى القاضي شمس الدين بن عطاء.

سمع منه الحفاظ: البِرْزالي، والذهبي، وابن رافع، وسمِعتْ منه تاج خاتون ابنة العز أبي بكر بن عباس ابن عبدان بن عبد الظاهر بن الشايب.

وذكر الذهبي في «معجمه» له رواية، فقال: أخبرنا يوسف المقرئ، أخبرنا ابن عبد الدائم، أخبرنا محمد ابن علي، أخبرنا محمد بن الفضل، أخبرنا أبو يعلى الصابوني، أخبرنا عبد الله بن محمد الرازي، أخبرنا محمد ابن أيوب، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا هشام بن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ كان يدعو: «اللهم إنِّي أعوذ بك من عذاب القبر، وعذاب النار، ومن فتنة المحيا والممات، ومن شر المسيح الدجال»[2].

توفي سنة أربع وثلاثين وسبع مئة.

عبد الله بن عبد الكافي بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد السلام الحِمْيَري، الصُّنهاجي[3]، المالكي، زكي الدين، المعروف بالمأمون[4].

---

(١) انظر ترجمته في: الذهبي، معجم الشيوخ الكبير ٢/ ٣٨٤-٣٨٥ ترجمة رقم (٩٨٠)، وتاريخ الإسلام ١٤/ ٥٦٠. الفاسي، ذيل التقييد ٢/ ٣١٨ ترجمة رقم (١٧١٠). العسقلاني، الدرر الكامنة ٦/ ٢٢٠ ترجمة رقم (٢٥٨٩).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الجنائز، باب التعوذ من عذاب القبر ١/ ٥٣٨ رقم (١٣٧٧) عن مسلم بن إبراهيم، بهذا الإسناد.

وأخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب ما يستعاذ منه في الصلاة ١/ ٤١٣ حديث رقم (٥٨٩) (١٣١) من طرق عن هشام الدَّسْتُوائي، بهذا الإسناد.

(٣) بضم الصاد المهملة وكسرها، والنون الساكنة، وفي آخرها الجيم، هذه النسبة إلى صنهاجة، وهي قبيلة من حمير، وهي من البربر. انظر: السمعاني، الأنساب ٨/ ٣٣٦-٣٣٧.

(٤) انظر ترجمته في: العسقلاني، الدرر الكامنة ٣/ ٤٧ ترجمة (٢١٦٢)، الصفدي، أعيان العصر ٢/ ٦٩٤ ترجمة (٨٧٨).

ولي نظر الكرك والشوبك، وأقام هناك مدة.

وكان مشاركاً في الفقه والأدب وله نظم وسط، وذكره ابن رافع في «معجمه».

سمع من النجيب، والعلم سَنْجَر الدواداري.

مات سنة خمس وثلاثين وسبع مئة بالقاهرة.

عثمان بن عمر بن أبي بكر بن محمد، الملك العزيز فخر الدين ابن الملك المغيث فتح الدين ابن الملك العادل سيف الدين ابن الملك الكامل ناصر الدين ابن الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب.[١]

ولد بالكرك سنة اثنتين وخمسين وست مئة.

سمع من عمة جدِّه مونسة بنت العادل وغيرها، وحدَّث.

سمع منه الحافظ ابن حجر العسقلاني.

مات سنة خمس وثلاثين وسبع مئة.

عبد الرحيم بن عبد الوهاب بن محمد السعدي المصري الشافعي، مجد الدين، المعروف بابن الحُباب.[٢]

ولي قضاء الشوبك.

سمع من الحسن الكردي، وحدَّث، وتفقه وأعاد بالرواحية بدمشق ودرس بالشريفية.

توفي سنة ست وثلاثين وسبع مئة ببلد الشوبك من بلاد الكرك.

عبد القادر بن عبد العزيز ابن السلطان الملك المعظم عيسى بن أبي بكر بن أيوب بن شاذي، الأيوبي، الملك أسد الدين أبو محمد.[٣]

---

(١) انظر ترجمته في: العسقلاني، الدرر الكامنة ٣/ ٢٥٨-٢٥٩ ترجمة رقم (٢٥٩٩)، الصفدي، الوافي بالوفيات ١٩/ ٣٢١.

(٢) السلامي ابن رافع، الوفيات ٢/ ٣٠٥ ترجمة (٨٣٦).

(٣) انظر ترجمته في: الذهبي، تكملة السير وتاريخ الإسلام ٣٠/ ٤٠٠-٤٠١. ومعجم الشيوخ الكبير ١/ ٤٠٦ ترجمة رقم =

مولده بالكرك في ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وست مئة.

وكان من فقهاء أولاد السلاطين، ومن بيت علم وفضل.

سمع من خطيب مَرْدا، وحدَّث.

روى عنه الذهبي، وتاج الدين السبكي، والجمال الأميوطي، ومحيي الدين عبد القادر بن محمد صاحب «الجواهر المضية».

توفي سنة سبع وثلاثين وسبع مئة بالرملة، ونُقل تابوته إلى القدس.

روى عنه التاج السبكي أحاديث عدة، منها:

قال السبكي[1]: أخبرنا الملك أسد الدين، أبو محمد، عبد القادر ابن الملك المغيث شهاب الدين عبد العزيز ابن السلطان الملك المعظم شرف الدين عيسى ابن السلطان الكبير الملك العادل سيف الدين أبي بكر محمد بن أيوب، قراءةً عليه وأنا حاضر، قال: أخبرنا الخطيب أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن أحمد ابن أبي الفتح المقدسي خطيب مَرْدا، قراءةً عليه وأنا أسمع، قال: أخبرنا القاضي الإمام العدل صنيعة الملك أبو محمد هبة الله بن يحيى بن علي بن حيدرة، قراءةً عليه وأنا أسمع، بفُسطاط مصر في سنة خمس وتسعين وخمس مئة، قال: أخبرنا الفقيه أبو محمد عبد الله بن رِفاعة بن غَدِير بن علي بن عمر السعدي، قراءةً عليه وأنا أسمع في سنة ست وخمسين وخمس مئة، قال: أخبرنا القاضي أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين

= (٤٦١). الصفدي، أعيان العصر وأعوان النصر ٣/ ١١٨-١١٩. والوافي بالوفيات ١٩/ ٢٦. السبكي، معجم الشيوخ ص ١٣٠-١٣١ و٢٤٦-٢٥١ وطبقات الشافعية الكبرى ١/ ٨٣. محيي الدين الحنفي، الجواهر المضية في طبقات الحنفية ٢/ ٤٤٧-٤٤٨ ترجمة رقم (٨٤٤). الفاسي، ذيل التقييد ٢/ ١٣٨ ترجمة رقم (١٣٠٤). ابن تغري بردي، المنهل الصافي ٧/ ٣١٩-٣٢٠. وانظر: المقريزي، السلوك في معرفة دول الملوك ٣/ ٢٢٥-٢٢٦، وابن العماد، شذرات الذهب ٨/ ٢٠٢-٢٠٣.

(١) معجم الشيوخ ص٢٤٧-٢٤٨.

ابن محمد الخِلْعي[١] الشافعي بقراءة أبي صادق مرشد بن يحيى المَديني في سنة ثمان وثمانين وأربع مئة، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد بن إسحاق بن النحاس التُّجِيبي البزاز في سنة ثلاث عشرة وأربع مئة، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن الورد البغدادي في سنة ثمان وأربعين وثلاث مئة، قال: أخبرنا أبو سعيد عبد الرحيم بن عبد الله بن عبد الرحيم بن أبي زرعة البَرْقي، قال: حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام النحوي، قال: حدثنا زياد بن عبد الله البَكَّائي، قال: قال ابن إسحاق: فحدثني ثور بن زيد، عن سالم مولى عبد الله بن مطيع، عن أبي هريرة ﵁ قال: فلما انصرفنا مع رسول الله ﷺ عن خيبر إلى وادي القرى، نزلنا بها أصلاً مع مغرب الشمس، ومع رسول الله ﷺ غلامٌ له أهداه له رِفَاعة بن زيد الجُذَامي ثم الضَّبِّي، قال ابن هشام: جُذَام أخو لَخْم ـ قال: فوالله إنه ليَضَعُ رحلَ رسول الله ﷺ ـ إذ أتاه سهمُ غربٍ[٢] فأصابه فقتله، فقلنا: هنيئاً له الجنة، فقال رسول الله ﷺ: «كلّا، والذي نفس محمدٍ بيده إن شَمْلَته الآن لتُحرق عليه في النار، كان غَلَّها من فَيء المسلمين يوم خيبر»، قال: فسمعها رجل من أصحاب رسول الله ﷺ، فأتاه فقال: يا رسول الله، أصبتُ شِرَاكين لِنَعلين لي، قال: فقال: «يُقَدُّ لك مثلهما من النار».

قال السبكي: أخرجه البخاري ومسلم بنحوه من طرق، منها للبخاري: عن عبد الله بن محمد، عن معاوية بن عمرو، عن أبي إسحاق عن مالك، عن ثور بن زيد، به[٣].

---

(١) بكسر، ثم سكون. انظر: ابن ناصر الدين، توضيح المشتبه ٣/ ٤٣٩.

(٢) سهم غرب: أي لا يُعرَف راميه، يقال: سهم غرب بفتح الراء وسكونها، وبالإضافة، وغير الإضافة. وقيل: هو بالسكون إذا أتاه من حيث لا يدري، وبالفتح إذا رماه فأصاب غيره. انظر: الجزري، ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث ٣/ ٣٥٠ مادة (غرب).

(٣) أخرجه البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة خيبر ٣/ ٣٧٠ (٤٢٣٤)، بالإسناد الذي ذكره السبكي. أبو إسحاق: هو إبراهيم بن محمد بن الحارث الفَزَاري.

ومسلم، كتاب الأيمان، باب غلظ تحريم الغلول، وأنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون ١/ ١٠٧ (١١٥) من طريق مالك بن أنس، بهذا الإسناد.

ثم قال السبكي[1]: وبه إلى ابن إسحاق، قال: وحدثني عبد الله بن حسن، عن بعض أهله، عن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ قال: خرجنا مع علي رضي الله عنه حين بعثه رسول الله ﷺ برايته، فلما دنا من الحِصن، خرج إليه أهله، فقاتلهم، فضربه رجل من يهود، فطرح تُرْسَه من يده، فتناول علي رضي الله عنه باباً كان عند الحِصن، فتَرَّس به عن نفسه، فلم يزل في يده وهو يقاتل، حتى فتح الله عليه، ثم ألقاه من يده حين فرغ، فلقد رأيتُني في نَفَرٍ سبعةٍ معي، أنا ثامنُهم، نَجهَد على أن نقلب ذلك الباب، فما نَقلِبُه[2].

ثم قال السبكي[3]: وبه إلى ابن إسحاق، قال: وحدثني بُريدة بن سفيان الأسلمي، عن بعض رجال بني سَلِمة، عن أبي اليَسَر كعب بن عمرو، قال: إنا لَمَعَ رسول الله ﷺ بخيبر ذات عشيّةٍ، إذ أقبلت غنمٌ لرجل من يهود تريد حِصنَهم، ونحن محاصِروهم، فقال رسول الله ﷺ: «مَن رجلٌ يُطعمنا من هذه الغنم؟»، فقال أبو اليَسَر: فقلت: أنا يا رسول الله، قال: «فافعل»، قال: فخرجتُ أشتدُّ مثل الظَّليم[4]، فلما نظر إليّ رسول الله ﷺ مُوَلِّياً قال: «اللهم أَمْتِعنا به»، قال: فأدركتُ الغنم، وقد دَخَلَتْ أُولاها الحصن، فأخذتُ شاتين من أُخراها، فاحتضنتُهما تحت يديَّ، ثم أقبلتُ بهما أشتدُّ كأنه ليس معي شيءٌ، حتى ألقيتُهما عند رسول الله ﷺ، فذبحوهما فأكلوهما. فكان أبو اليَسَر من آخر أصحاب رسول الله ﷺ هلاكاً، فكان إذا حدَّث هذا الحديث بكى، ثم قال: أُمْتِعوا بي، حتى كنتُ من آخرهم[5].

---

(١) معجم الشيوخ ص٢٤٨.

(٢) أخرجه أحمد في «مسنده» ٣٩/ ٢٨٣-٢٨٤ حديث رقم (٢٣٨٥٨) عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه، عن محمد بن إسحاق، بهذا الإسناد. وهذا إسناد ضعيف؛ لإبهام الراوي عن أبي رافع.

(٣) معجم الشيوخ ص٢٤٩.

(٤) الظَّليم: هو الذكر من النعام. قاله السندي في حاشيته على «مسند أحمد».

(٥) أخرجه أحمد في مسنده ٢٤/ ٢٨٣-٣٨٤ حديث رقم (١٥٥٢٥) عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد، عن ابيه، عن محمد بن إسحاق، بهذا الإسناد. وهذا إسناد ضعيف، أولاً: لإبهام الرواة عن أبي اليُسْر، ثانياً: فيه بُريدة بن سفيان الأسلمي، وهو ضعيف، قال الحافظ ابن حجر: ليس بالقوي، وفيه رفض. تقريب التهذيب ص٦٠ ترجمة رقم (٦٦١).

ثم قال السبكي[1]: وبه إلى ابن إسحاق، قال: وحدثني أبان بن صالح وعبد الله بن أبي نَجِيح، عن عطاء ابن أبي رباح ومجاهد أبي الحجاج، عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ تزوج ميمونة بنت الحارث في سفره ذلك وهو حرام، وكان الذي زوَّجه إياها العباس بن عبد المطلب. أخرجه النسائي بنحوه ـ غير أنه لم يذكر تزويج العباس ـ عن هنّاد بن السَّرِي، عن ابن أبي زائدة، عن محمد بن إسحاق، فوقع لنا عالياً[2].

ثم قال السبكي[3]: وبه إلى ابن إسحاق، قال: وحدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التَّيمي، أن أبا صالح السَّمّان حدّثه، أنه سمع أبا هريرةَ ﷺ يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول لأكثَمَ بن الجَوْن الخزاعي: «يا أكثَمُ، رأيتُ عَمرو بنَ لُحَيِّ بن قَمَعة بن خِنْدَف يجرُّ قُصْبَه في النار، فما رأيتُ رجلاً أشبَهَ برجلٍ منك به، ولا بك منه»، فقال أكثم: عسى أن يضُرَّ بي شَبَهُه يا نبي الله؟ قال: «لا، إنك مؤمنٌ وهو كافر، إنه كان أولَ مَن غيَّر دين إسماعيل، فنَصَبَ الأوثان، وبَحَرَ البَحِيرة، وسيَّب السائبة، ووَصَلَ الوَصِيلة، وحَمَى الحاميَ»[4].

---

(١) معجم الشيوخ ص٢٥٠.

(٢) النسائي، السنن الكبرى، كتاب الصيام، باب الحجامة للصائم، ذكر الاختلاف على ليث ٣/ ٣٣٧ حديث رقم (٣١٩٠).

(٣) معجم الشيوخ ص٢٥٠.

(٤) أخرجه بتمامه البزار في «مسنده» المسمى: «البحر الزخار» ١٥/ ٣٨٤ حديث رقم (٨٩٩١) من طريق محمد بن إسحاق، بهذا الإسناد. وقال بإثره: وهذا الحديث لا نعلمه يروى بهذا اللفظ إلا بهذا الإسناد.

وأصله في الصحيحين مختصر من حديث أبي صالح عن أبي هريرة، البخاري، كتاب المناقب، باب قصة خزاعة ٣/ ١٠٣ حديث رقم (٣٥٢٠)، ومسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء ٤/ ٢٨٥٦ حديث رقم (٢٨٥٦) (٥٠).

وأخرج نحوه البخاري (٣٥٢١) و٣/ ٥٢٨ حديث رقم (٤٦٢٣)، ومسلم (٢٨٥٦) (٥١) من طريق سعيد بن المسيّب عن أبي هريرة، وهناك ذَكَرَ سعيدُ بن المسيّب أيضاً معنى السائبة ونحوها.

قوله: البَحِيرة: هي بنت السائبة، كانوا إذا تابعت الناقة بين عشر إناث لم يركب ظهرها، ولم يُجَزَّ وَبَرُها، ولم يَشرَب لبنَها إلا ولدُها أو ضيف، وتركوها مسيَّبةً لسبيلِها، وسمَّوها: السائبة، فما ولدت بعد ذلك من أنثى شقوا أذنها وخلَّوا سبيلَها، وحرُم منها ما حرُم من أمها، وسمَّوها: البَحِيرة. =

ثم قال السبكي[1]: وبه إلى ابن إسحاق، قال: وحدثني هشام بن عُروة، عن أبيه عُروة، عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «أُمِرتُ أن أُبشِّر خديجة ببيتٍ من قَصَب، لا صَخَبٌ فيه ولا نَصَب»[2]. ونقل السبكي عن ابن هشام قوله: القَصَب ها هنا: اللؤلؤ المُجوَّف. ثم قال السبكي: لم يخرجه أحد من أصحاب الكتب الستة من حديث عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنهما، وإنما أخرجه البخاري ومسلم والنسائي من حديث عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه[3].

قلت: وقد روى له السبكي أيضاً غير ما حديث في «طبقاته»[4]، عدلتُ عن ذكرها تجنباً للإطالة.

= والوَصِيلة: هي الشاة إذا ولدت ستة أبطن، أنثيين أنثيين، وولدت في السابعة ذكراً وأنثى، قالوا: وصلت أخاها، فأحلُّوا لبنها للرجال، وحَرَّموه على النساء. وقيل: إن كان السابع ذكراً ذُبح وأَكَل منه الرجال والنساء، وإن كانت أنثى تُرِكت في الغنم، وإن كان ذكراً وأنثى قالوا: وَصَلَتْ أخاها، ولم تُذبح، وكان لبنُها حراماً على النساء. انظر: الجزري، ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث ١/ ١٠٠ مادة (بحر)، و٥/ ١٩٢ مادة (وصل).

وقوله: الحامي: قيل : إذا نتج للبعير من صُلبه عشرةُ أبطن، قالوا: حمَى ظهرَه؛ فيُخلَّى، فلا يُركب، ولا يُنتَفع به، ولا يُمنَع من ماءٍ ولا كلأ. انظر: الدينوري، ابن قتيبة، غريب الحديث ١/ ٤٢٦.

(١) معجم الشيوخ ص٢٥١.

(٢) أخرجه أحمد في «المسند» ٣/ ٢٨٣ حديث رقم (١٧٥٨) عن يعقوب بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن إسحاق، بهذا الإسناد.
وهذا إسناد حسن، محمد بن إسحاق صرح بالتحديث هنا، فانتفت شبهة تدليسه.

(٣) حديث عبد الله بن أبي أوفى أخرجه البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب تزويج النبي ﷺ خديجة وفضلها رضي الله عنها ٣/ ٢٠٨ حديث رقم (٣٨١٩)، ومسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها ٤/ ١٨٨٧ حديث رقم (٢٤٣٣)، والنسائي في «الكبرى»، كتاب المناقب، باب مناقب خديجة بنت خويلد رضي الله عنها ٧/ ٣٩٠ حديث رقم (٨٣٠٢).
وروي في «الصحيحين» أيضاً عن عائشة، وعن أبي هريرة:
أما حديث عائشة فقد أخرجه البخاري ٣/ ٢٠٧ حديث رقم (٣٨١٦) و(٣٨١٧)، ومسلم (٢٤٣٤).
وأما حديث أبي هريرة فقد أخرجه البخاري ٣/ ٢٠٨ حديث رقم (٣٨٢٠)، ومسلم (٢٤٣٢).

(٤) انظر: السبكي، طبقات الشافعية الكبرى ١/ ٨٣ و٢٣١ و٢٥١.

محمد بن أبي بكر بن محمود، أبو عبد الله العجلوني، شمس الدين، إمام البَهَنسِيَّة.[1]

حضر على أحمد بن أبي الخير، وسمع على الفخر أبي الحسن علي بن أحمد ابن البخاري.

توفي سنة سبع وثلاثين وسبع مئة.

عبد الله بن مالك بن مَكْنُون بن نجم بن طريف بن محمد العجلوني الأصل، الحنبلي، فخر الدين أبو محمد.[2]

سمع من أبي العلاء محمود الفَرَضي، وأبي العباس أحمد بن إبراهيم الفاروثي، وابن سادي الفاضل. وحدَّث.

سمع منه ابن سعد الدين.

توفي سنة تسع وثلاثين وسبع مئة، ودفن بتربة الشيخ موفق الدين ابن قدامة.

آقُش بن عبد الله الشِّبْلي، جمال الدين.[3]

سمع من أبي العباس أحمد بن عبد الدائم، وحدَّث عنه.

سمع منه الحافظ: البِرْزالي، والذهبي، وابن رافع. وكان محبّاً لسماع الحديث وإسماعه.

توفي سنة تسع وثلاثين وسبع مئة، بقرية إربد وهو متوجه من القدس إلى دمشق، ودفن هناك.

محمد بن عبيد الله بن أحمد بن عمر ابن الشيخ أبي عمر المَنجَنِيقي، شرف الدين ابن الجمال المقدسي ثم الكَرَكي نزيل الكرك.[4]

سمع على الفخر أبي الحسن علي بن أحمد ابن البخاري، وحدَّث.

توفي سنة أربع وأربعين وسبع مئة، بمدينة الكرك، ودفن هناك.

---

(١) انظر ترجمته في: ابن رافع، الوفيات ١/ ١٧٧ ترجمة رقم (٤٧)، الفاسي، ذيل التقييد ١/ ١٠٩ ترجمة (١٤٣).

(٢) انظر ترجمته في: السلامي ابن رافع، الوفيات ١/ ٢٦٠، العسقلاني، الدرر الكامنة ٣/ ٦٢ ترجمة رقم (٢١٩٤).

(٣) انظر ترجمته في: السلامي، ابن رافع، الوفيات ١/ ٢٥٤ ترجمة رقم (١٢٨)، الفاسي، ذيل التقييد ١/ ٤٨٥.

(٤) انظر ترجمته في: الفاسي، ذيل التقييد ١/ ١٧٠-١٧١ ترجمة (٣٠٢)، الذهبي، ذيول العبر ٤/ ١٣٢، السلامي، ابن رافع، الوفيات ١/ ٤٥٥.

علي بن قِيْران الكَرَكي السِّكِزِي[1]**، الدمشقي، المسنِد المحدِّث علاء الدين أبو الحسن الجُنْدي، ثم الصوفي، نزيل القاهرة.**[2]

ولد سنة ثمان وخمسين وست مئة.

وسمع من العماد محمد بن الجرائدي، وإسماعيل بن مكتوم، وغُلْبَك بن عبد الله الأشرفي الخَزَنْداري، وأم عمرو حفصة، والحافظ تقي الدين عبيد بن محمد بن عباس الإسْعَردي، وغيرهم.

وحدّث، ونسخ قليلاً. قال الإمام الدين الذهبي: «سمع معي»[3].

توفي بالقاهرة سنة أربع وأربعين وسبع مئة.

قاسم بن أبي بكر بن قاسم العجلوني الإمام شرف الدين الشافعي.[4]

سمع من الحجار، وحدَّث.

توفي سنة تسع وأربعين وسبع مئة بظاهر دمشق.

سليمان بن عسكر بن عساكر الحُبْراصي[5] **ثم الدمشقي علم الدين أبو الربيع المنشد**[6].

---

(١) بكسر السين المهملة والكاف والزاي، انظر: ابن ناصر الدين، توضيح المشتبه ٥/ ١٢١.

(٢) انظر ترجمته في: الصفدي، أعيان العصر ٣/ ٤٧٣-٤٧٤. والوافي بالوفيات ٢١/ ٢٦١، الذهبي، المعجم المختص بالمحدثين ص ١٦٨، السلامي ابن رافع، الوفيات ١/ ٤٧٣، ابن ناصر الدين، توضيح المشتبه ٥/ ١٢١ و٦/ ٣٤٠، المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك ٣/ ٤٠٩.

(٣) الذهبي، المعجم المختص بالمحدثين ص ١٦٨.

(٤) السلامي، ابن رافع، الوفيات ٢/ ٩٠.

(٥) كذا نسبه الفاسي: الحُبْراصي، وهي نسبة إلى حُبْراص، ووقعت نسبته عند الصفدي وابن حجر: الحوراني، ولا تعارض بينهما، فحُبْراص قرية بحوران، انظر: المحبي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ٤/ ٧٨.

وبلدة حُبْراص في هذا الزمان تقع ضمن مسؤولية بلدية الكفارات، في الجهة الشمالية من محافظة إربد، في لواء بني كنانة، وعلى مسافة (٨٠ كم) من العاصمة عمان. انظر الموسوعة الحرة على الرابط التالي:

https://ar.wikipedia.org/wiki/ حبراص

(٦) الفاسي، ذيل التقييد ٢/ ٩-١٠ ترجمة رقم (١٠٥٨)، الصفدي، الوافي بالوفيات ١٥/ ٢٤٧-٢٤٨، وأعيان العصر ٢/ ٤٤٩-٤٥٠، العسقلاني، الدرر الكامنة ٢/ ٣٠١-٣٠٢ ترجمة رقم (١٨٥٤).

ولد سنة ثمان وثمانين وست مئة.

سمع الحديث على أحمد بن هبة الله بن عساكر، والشيخ علي بن مسعود بن نفيس الموصلي، وعمر بن عبد المنعم القَوّاس، وأبي الحسين اليونيني وغيرهم.

سمع منه ابن رافع وغيره.

مات في رجب سنة إحدى وخمسين وسبع مئة.

أحمد بن علي بن عيسى بن منصور الكَرَكي أبو حامد.[١]

ولد سنة ست وثلاثين وسبع مئة.

سمع الحديث من المزي، والجزري، وبنتي العز، وأبي نعيم بن الإسْعَردي، وجماعة.

ذكره الذهبي في «المعجم المختص»[٢] وقال: سمع مني، وكتب وحَرَصَ وطلب، ودار على الشيوخ، ونسخ.

مات سنة تسع وخمسين وسبع مئة.

بِشْر بن إبراهيم بن محمود بن بِشْر البَعْلي الحنبلي الشيخ الصالح المقرئ الفقيه.

سمع من التاج عبد الخالق، وابن مشرف، والشيخ شرف الدين اليونيني، وغيرهم.

روى عنه ابنُ رجب حديثَ الرُّبيِّع بنت النضر وقول النبي ﷺ: «إنَّ مِن عباد الله مَن لو أقسَمَ على الله لأبَرَّه»[٣].

توفي بمعان مرجِعَه من الحج سنة إحدى وستين وسبع مئة، ودفن هناك.

---

(١) العسقلاني، الدرر الكامنة ١/ ٢٥٧ ترجمة رقم (٥٥٨).

(٢) كذا وثقه الحافظ ابن حجر رحمه الله، ولم أجده في كتب الإمام الذهبي المطبوعة.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب الصلح، باب الصلح في الدية ٢/ ٤٧٤-٤٧٥ حديث رقم (٢٧٠٣)، ومسلم، كتاب القسامة والمحاربين والقصاص والديات ، باب إثبات القصاص في الأسنان وما في معناها ٣/ ١٣٠٢ حديث رقم (١٦٧٥) من حديث أنس بن مالك، وهو ابن أخت الرُّبيِّع بنت النضر.

حسن بن أحمد بن أبي بكر بن حرز الله الإربدي، الشاهد بدر الدين الشُّروطي.[1]

كان عارفاً بالشُّروط[2]، وولي قضاء الحاج سنة ستين وسبع مئة.

سمع من التقي سليمان، وابن سعد.

سمع منه الحسيني، وابن سند.

مات سنة اثنتين وستين وسبع مئة.

يحيى بن عمر بن أبي القاسم الكَرَكي، محيي الدين أبو زكريا.[3]

ولد سنة تسع وتسعين وست مئة.

اشتغل بالعلم، نزل دار الحديث بدمشق، وأَمَّ بها.

مات بالقدس سنة اثنتين وستين وسبع مئة.

قاسم بن محسن الإربدي شرف الدين الفقيه الشافعي.[4]

ولد في حدود السبع مئة أو قبلها.

سمع من ابن مشرف، وحدَّث.

مات بكَرْك نوح[5] سنة أربع وستين وسبع مئة.

---

(١) العسقلاني، الدرر الكامنة ٢/ ١١٠ ترجمة رقم (١٤٩٣).

(٢) علم الشروط: هو علم يبحث عن كيفية ثبت الأحكام الثابتة عند القاضي، في الكتب والسجلات، على وجهٍ يصح الاحتجاج به عند انقضاء شهود الحال. وبعض مبادئه مأخوذ من الفقه، وبعضها من علم الإنشاء، وبعضها من الرسوم والعادات والأمور الاستحسانية. وأول من صنف فيه: هلال بن يحيى البصري الحنفي، المتوفى سنة خمس وأربعين ومئتين. انظر: القِنَّوجي، أبجد العلوم ص٤٢٤-٤٢٥.

(٣) انظر ترجمته في: العسقلاني، الدرر الكامنة ٦/ ١٩٢ ترجمة رقم (٢٥٢١)، الأصفوني، لحظ الألحاظ ص ٩١.

(٤) انظر ترجمته في: السلامي ابن رافع، الوفيات ٢/ ٢٦١-٢٦٢، العسقلاني، الدرر الكامنة ٤/ ٢٧٦ ترجمة رقم (٦٠٧).

(٥) كَرْك نوح، بسكون الراء: قرية كبيرة في أصل جبل لبنان، وهي قصبة البقاع، وأهلها مشهورون بالرفض. ابن ناصر الدين الدمشقي، توضيح المشتبه ٧/ ٣٢١.

علي بن الصارم بن إبراهيم بن أبي الهيجاء الكَرَكي الشوبكي، نور الدين الدمشقي الشافعي.[1]

صحب ابن كثير في المقرأ والكُتّاب، وخَتَما سوياً، واشتغل في «المنهاج» للنواوي، وقرأ على ابن كثير «صحيح البخاري».

مات سنة ست وستين وسبع مئة بدمشق.

محمد بن عمر بن عثمان الكَرَكي، شمس الدين الشافعي.[2]

سمع من ابن الشِّحْنة، والحجار، وغيره. وكتب بخطه كثيراً من الكتب.

مات سنة تسع وستين وسبع مئة.

عبد الله بن عمر بن عامر بن الخضر بن الربيع العامري جمال الدين ابن قاضي الكرك.[3]

حدَّث عن ابن الشِّحْنة.

مات بدمشق سنة اثنتين وسبعين وسبع مئة، عن ست وخمسين سنة.

محمد بن عبد الله بن مالك بن مَكْنُون بن نجم العجلوني، الدمشقي، شمس الدين أبو عبد الله، الحنبلي.[4]

ولد سنة نيف وتسعين وست مئة.

سمع وزيرة، والقاسم ابن عساكر، وحدَّث.

سمع منه شهاب الدين بن حِجِّي.

توفي سنة اثنتين وسبعين وسبع مئة ببيت لهيا ودفن هناك.

---

(١) انظر ترجمته في: ابن كثير، البداية والنهاية ١٨/ ٦٩٩-٧٠٠، ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٦٤.

(٢) انظر ترجمته في: السلامي ابن رافع، الوفيات ٢/ ٣٣٠، العسقلاني، الدرر الكامنة ٥/ ٣٦٦ ترجمة رقم (١٦٤٦)، النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس ١/ ١٦١.

(٣) انظر ترجمته في: العسقلاني، الدرر الكامنة ٣/ ٦١ ترجمة رقم (٢١٩١)، الأصفوني، لحظ الألحاظ ص ١٠٤.

(٤) انظر ترجمته في: ابن العماد، شذرات الذهب ٨/ ٣٨٥، السلامي ابن رافع، الوفيات ٢/ ٣٧٠، العسقلاني، الدرر الكامنة ٥/ ٢٢٦ ترجمة رقم (١٢٨٤)، الأصفوني، لحظ الألحاظ ص ١٠٥.

أحمد بن سليمان بن محمد بن سليمان الإربدي الدمشقي.[1]

سمع من محمد بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم، وأحمد بن غانم، وتفقه على الشيخ شمس الدين بن خطيب يبرود وغيره، ومهر في الفقه والأصول والأدب، وأخذ عن الفخر المصري.

مات سنة ست وسبعين وسبع مئة.

أحمد بن عبد الله بن مالك بن مَكْنُون العجلوني الأصل، الدمشقي، شهاب الدين.[2]

ولد سنة خمس وسبع مئة.

سمع الحديث من الحجار، والضياء إسماعيل بن عمر الحموي.

سمع منه أبو حامد بن ظَهِيرة.

مات سنة ثمانين وسبع مئة.

أحمد بن عمر بن يحيى الكَرَكي شهاب الدين الدمشقي.[3]

سمع من الحجار، وحدّث. قال الحافظ ابن حجر: روى لنا عن الفخر.

مات سنة ثلاث وتسعين وسبع مئة.

عبد المنعم بن أحمد بن محمد بن عبد المنعم بن أبي بكر بن أحمد، جلال الدين الصَّلتي.

ولد سنة إحدى وعشرين وسبع مئة.

سمع من زينب بنت أحمد بن عمر بن شُكْر، ومن محمد بن يعقوب بن الجرائدي، وحدَّث.

سمع عليه البرهان الحلبي، وحدث عنه أبو حامد بن ظهيرة، وغيره.

مات سنة ثمان وثمانين وسبع مئة.[4]

---

(١) انظر ترجمته في: العسقلاني، إنباء الغمر بأبناء العمر ١/ ٧٩، ابن العماد، شذرات الذهب ٨/ ٤١٤.

(٢) العسقلاني، الدرر الكامنة ١/ ٢١٦ ترجمة رقم (٤٧٧).

(٣) المصدر السابق ١/ ٢٧٤ ترجمة رقم (٥٩٠).

(٤) المصدر السابق ٣/ ٢٢٠ ترجمة رقم (٢٥٢٣).

موسى بن ناصر بن خليفة الباعوني شرف الدين.[1] أخو القاضي شهاب الدين.

سمع الحديث من أصحاب الفخر، ومن ابن أُمَيلة وغيره، وطلب بنفسه، وكتب بعض الأجزاء، وأسمع أخاه معه قليلاً.

وقرأ القراءات، واشتغل بالفقه والعربية، وحصّل، وحفظ عدة كتب.

مات سنة أربع وتسعين وسبع مئة[2].

عمر بن محمود بن محمد الكَرَكي زين الدين، نزيل حلب.[3]

ولد سنة ثمان وعشرين وسبع مئة.

أخذ عنه القاضي علاء الدين صاحب «تاريخ حلب».

وأخذ هو عن الزين الباريني، وأبي البقاء، والحُسْباني، وغيرهم.

مات بحلب سنة سبع وتسعين وسبع مئة.

إسماعيل بن أحمد بن علي، عماد الدين الباريني الحلبي الفقيه الشافعي، قاضي الشوبك.[4]

ولد سنة تسع عشرة وسبع مئة.

قرأ على الشيخ علي المنفلوطي، وحدّث، وأفتى، ودرّس.

مات سنة ثمان وتسعين وسبع مئة ببيت المقدس، وقد جاوز الثمانين.

---

(١) انظر ترجمته في: ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القرّاء ٢/ ٣٢٤ ترجمة رقم (٣٧٠١)، العسقلاني، إنباء الغمر بأبناء العمر ١/ ٤٩٩، ابن العماد، شذرات الذهب ٨/ ٥٧٥.

(٢) كذا أرخ وفاته ابن حجر وابن العماد، لكن الذي في مطبوع غاية النهاية أن وفاته سنة سبع وتسعين. والله تعالى أعلم.

(٣) العسقلاني، الدرر الكامنة ٤/ ٢٢٥-٢٢٦ ترجمة رقم (٤٦٨).

(٤) انظر ترجمته في: العسقلاني، إنباء الغمر بأبناء العمر ١/ ٥١٥-٥١٦، والدرر الكامنة ١/ ٤٣٤ ترجمة رقم (٩١٩)، ابن العماد، شذرات الذهب ٨/ ٦٠٢.

علي بن عمر بن عامر بن حصن بن ربيع العامري علاء الدين. كان أبوه قاضي الكرك.[1]

سمع من البِرْزالي وغيره. وولي قضاء القدس غير مرة.

مات سنة تسع وتسعين وسبع مئة.

صالح بن سليم بن منصور بن سليم الحُسْباني الأصل، ثم الصالحي الحنبلي أبو التَّقي.[2]

ولد بعد السبع مئة.

سمع على الحجار المعروف بابن الشِّحْنة، وحدَّث.

سمع منه أبو حامد بن ظَهِيرة.

مات في عشر الثمانين أو التسعين وسبع مئة.

محمود بن علي بن هلال العجلوني.[3]

ولد بعد السبع مئة.

سمع من ابن الشِّحْنة، وحدَّث عنه، وسمع أيضاً من أبي بكر بن عنتر، وزينب بنت شُكْر، وحدَّث عنها.

وتفقه بجماعة، وأخذ عنه جماعة.

وأقام أخيراً بالقدس، وبها مات وقد جاوز الثمانين.

يوسف بن ميمون بن إسحاق الأيدوني.[4]

سمع في سنة ثلاث وعشرين وسبع مئة من عبد الأحد بن سعد الله بن عبد الأحد بن بُخَيخ الحرّاني، عن أبي الفضل محمد بن الدباب البغدادي.

---

(١) العسقلاني، إنباء الغمر بأبناء العمر ١/ ٥٣٨.

(٢) انظر ترجمته في: الفاسي، ذيل التقييد ٢/ ١٨ ترجمة رقم (١٠٧٨). العسقلاني، الدرر الكامنة ٢/ ٣٥٦ ترجمة رقم (١٩٦٢).

(٣) العسقلاني، الدرر الكامنة ٦/ ٨٩-٩٠ ترجمة رقم (٢٢٤٨).

(٤) ابن ناصر الدين، توضيح المشتبه ١/ ٢٨٨.

محمد بن عثمان بن الصرخدي، القاضي تاج الدين الكَرَكي.[1]

ولد سنة عشر وسبع مئة.

حدَّث عن الحجار، وتفقه على ابن الفِركاح، والبارِزِي، وشارك في الأصول والعربية.

حج سنة خمس وستين وسبع مئة، ومات في مصر[2].

علي بن أحمد الكَرَكي أبو المظفر.[3]

ذكره الذهبي في «معجم شيوخه» في ترجمة محفوظ بن معتوق بن أبي بكر، فقال: أخبرنا محفوظ بن معتوق التاجر، بمنزله، أخبرنا عبد اللطيف بن محمد، أخبرنا أبو المظفر علي بن أحمد الكَرَكي، سنة ستين وخمس مئة، أخبرنا أحمد بن علي بن زكريا، أخبرنا علي بن أحمد الحمّامي، أخبرنا أبو بكر الآجُرِّي، حدثنا الحسن بن عَلُّوية القطان، حدثنا خلف بن هشام، حدثنا خالد بن عبد الله، عن حُمَيد الأعرج، عن محمد بن المنكدر، عن جابرٍ قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نقرأ القرآن، وفينا العَجَمي، والأعرابي، فاستمع فقال: «اقرؤوا، فكلٌّ حسن، وسيأتي قوم يقيمونه كما تقيمون القدح، يتعجَّلونه ولا يتأجَّلونه»[4].

المطلب الثالث: أعيان القرن التاسع

الحسن بن علي بن سرور بن سليمان بدر الدين أبو محمد ابن الخطيب علاء الدين، الرَّمثاوي الأصل، الدمشقي، المعروف بابن خطيب الحديثة.[5]

---

(١) العسقلاني، الدرر الكامنة ٥/ ٢٩٨ ترجمة رقم (١٤٨٢).

(٢) لم يتبين تاريخ وفاته، فوضعته هنا في آخر تراجم القرن الذي عاش فيه، وهو القن الثامن.

(٣) العسقلاني، الدرر الكامنة ٢/ ١٥٧-١٥٨ ترجمة رقم (١٥٧٢).

(٤) أخرجه أبو داود، كتاب الصلاة، باب ما يجزئ الأمي والأعجمي من القراءة ٢/ ١٢٢ حديث رقم (٨٣٠) عن وهب بن بقية، عن خالد بن عبد الله، وهو الطحان الواسطي، بهذا الإسناد، وهو إسناد صحيح.

(٥) ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية ٣/ ١٥٢ ترجمة رقم (٦٨٥).

مولده سنة ست وثلاثين وسبع مئة.

سمع الحديث، واشتغل في صغره، وحصّل.

توفي سنة ثمان مئة.

محمد بن أحمد بن عمر العجلوني، أبو بكر الجعفري، نزيل حلب، ويعرف بخطيب سَرْمِين.[١]

كان أصله من عجلون ثم سكن أبوه عَزَاز[٢].

سمع الحديث من الظهير بن العَجَمي، وغيره. وكانت له عناية بقراءة «الصحيحين» ويحفظ أشياء تتعلق بذلك ويضبطها.

وقرأ بحلب على الزين أبي حفص الباريني.

وحج وجاور غير مرة، وانقطع سنين بمكة، وبها توفي سنة إحدى وثمان مئة.

أحمد بن راشد بن طرخان الشيخ الإمام العلامة مفتي المسلمين أقضى القضاة شهاب الدين أبو العباس المَلْكاوي[٣] الدمشقي.[٤]

أحد الأئمة العلماء المعتبرين، وأعيان الفقهاء الشافعيين، اشتغل في الفقه والحديث والنحو والأصول على مشايخ عصره، وكان يحب الحديث والسنة.

---

(١) السخاوي، الضوء اللامع ٧/ ٣٣.

(٢) عَزَاز، بفتح أوله، وتكرير الزاي: بلدة صغيرة شمالي حلب. انظر: ياقوت، معجم البلدان ٤/ ١١٨.

(٣) بفتح ثم سكون. انظر: السخاوي، الضوء اللامع ١١/ ٢٢٨.

والمَلْكاوي: نسبة إلى بلدة مَلْكا، وهي بلدة جميلة تقع إلى الشمال من مدينة إربد، مقابل هضبة الجولان، ويفصلها عنها نهر اليرموك، وقد كانت موقع تجمُّع جيش المسلمين في معركة اليرموك، وكانت مأهولة في العصور القديمة، يوجد بها مسجد قديم يعود للعهد المملوكي. انظر الموسوعة الحرة على الرابط التالي:

https://ar.wikipedia.org/wiki/ملكا

(٤) انظر ترجمته في: ابن قاضي شهبة، ٤/ ١٤-١٥ ترجمة (٧١٨)، العسقلاني، إنباء الغمر ٢/ ١٥٣-١٥٤، الأصفوني، لحظ الألحاظ ص١٢٣، السخاوي، الضوء اللامع ١/ ٢٩٩، ابن العماد، شذرات الذهب ٩/ ٤٢.

سمع منه الحافظ ابن حجر العسقلاني.

مات سنة ثلاث وثمان مئة.

حسين معتوق بدر الدين الكَرَكي.[1]

كان يمشي في طلب الحديث مع المحدِّثين.

مات في الكرك سنة ثلاث وثمان مئة.

عثمان بن محمد بن عثمان بن محمد بن موسى بن جعفر الأنصاري السعدي العُبَادي[2]، فخر الدين الكَرَكي، ثم الدمشقي، الشافعي.[3]

ولد بالكرك سنة سبع وعشرين وسبع مئة.

سمع بدمشق من أحمد بن علي الجَزَري، والسَّلَاوي، وزينب ومحمد ابني إسماعيل بن الخباز، وعمتهما نفيسة ابنة إبراهيم بن الخباز، وفاطمة بنت العز، وحدّث.

سمع منه الياسوفي، والحافظ ابن حجر، وأورده في «معجمه» و«إنبائه»، وتبعه المقريزي في «عقوده».

مات سنة ثلاث وثمان مئة.

عيسى بن أحمد بن عيسى بن إبراهيم بن منصور بن حرار بن ناشئ، الشرف أبو الروح الهاشمي، العجلوني، الشافعي، نزيل مكة.[4]

---

(١) ابن حِجِّي، تاريخ ابن حجي ١/ ٤٨٧.

(٢) ضبطها السخاوي بضم العين المهملة وبالموحدة الخفيفة. وهذه النسبة إلى عُبَاد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة. انظر: السمعاني، الأنساب ٩/ ١٧٥.

(٣) انظر ترجمته في: العسقلاني، إنباء الغمر ٢/ ١٧٠-١٧١، السخاوي، الضوء اللامع ٥/ ١٣٩-١٤٠.

(٤) السخاوي، الضوء اللامع ٦/ ١٥٠، وقال في ٦/ ١٥٧: عيسى بن محمد العجلوني، ذكره شيخنا في «معجمه» فقال: ولد في سنة بضع وثلاثين وسبع مئة، واشتغل بدمشق وتعانى النسخ، وأكثر الحج والمجاورة، وكان يذكر أنه سمع من الصفي الحلي شعره، وأنشدنا عنه بمكة، مات في ربيع الأول سنة تسع عشرة، وأظنه عيسى بن أحمد بن عيسى العجلوني الماضي، ويكون الغلط وقع في اسم أبيه وفي وفاته، والصواب أحدهما.

ولد بالشام سنة بضع وثلاثين وسبع مئة.

سمع على الشمس المعمَّر محمد بن عبد الرحيم الخابوري الخطيب، وأجاز له الشرف بن البارِزِي، ومسعود الحجار، ومعمر بن الصمعا العجلونيان.

ولقيه الشرف الجرهي فسمع منه ولبس منه الخرقة.

مات بمكة سنة ثلاث عشرة وثمان مئة.

أحمد بن ناصر بن خليفة بن فرج بن عبد الله بن عبد الرحمن الناصري قاضي دمشق وخطيبها وخطيب بيت المقدس، شهاب الدين المعروف بالباعوني الشافعي.(١)

ولد بقرية باعونة من قرى عجلون من عمل صفد، في سنة إحدى وخمسين وسبع مئة.

سمع الحديث على عمر بن حسن بن مزيد بن أُمَيلة المراغي المزي، وسمع من أحمد بن محمد الأيكي المعروف بزَغْلِش، وعرض محفوظاته على تاج الدين السُّبكي، وابن خطيب يَبْرود، وابن قاضي الزَّبَداني، وابن قاضي شُهبة، وغيرهم.

واشتغل بالفقه، والنحو، والتفسير.

قال الحافظ ابن حجر: «وقد اجتمعتُ به ببيت المقدس، وأنشدني من نظمه، وسمعت عليه جزءاً سمعه من أحمد بن محمد الأيكي، صاحب الفخر، ثم اجتمعت به بالقاهرة»(٢).

مات سنة ست عشرة وثمان مائة.

محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم الحُسْباني شمس الدين.(٣)

---

(١) انظر ترجمته في: الفاسي، ذيل التقييد ١/ ٤٠٥ ترجمة رقم (٧٩٣)، المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك ٦/ ٣٥٩، العسقلاني، إنباء الغمر ٣/ ٢٢، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ١٤/ ١٢٤، السخاوي، الضوء اللامع ٢/ ٢٣١-٢٣٣ ترجمة رقم (٦٥٥) و١١/ ١٨٨، ابن العماد، شذرات الذهب ٩/ ١٧٥-١٧٧.

(٢) العسقلاني، إنباء الغمر ٣/ ٢٢.

(٣) العسقلاني، إنباء الغمر ٣/ ١٢٠، السخاوي، الضوء اللامع ٩/ ١٩١.

رئيس المؤذنين بالجامع الأموي، وكبير الشهود بدمشق، كان عارفاً بالشروط، سريع الكتابة، ذكياً يستحضر كثيراً من الفقه والحديث، مع كثرة التلاوة.

مات في شعبان سنة تسع عشرة وثمان مئة.

عمر بن حِجِّي بن موسى بن أحمد بن سعد الحُسْباني السعدي. نجم الدين ابن العلامة علاء الدين الشافعي.(١)

مولده سنة ثمان وستين وسبع مئة.

أسمعه أخوه من جماعة من مشايخه وغيرهم، واستجاز له، وسمع هو بنفسه، وأخذ العلم عن أخيه، وعن شهاب الدين الزُّهْري، وشرف الدين ابن الشَّرِيشي، ونجم الدين ابن الجابي، وشرف الدين الغَزِّي، والشيخ سراج الدين البُلْقِيني، وزين الدين العراقي، وسراج الدين ابن المُلقِّن، وبدر الدين الزَّرْكشي، وعمر بن حسن ابن مزيد بن أُمَيلة المَرَاغي المزي وغيرهم. ولازم الشيخ شرف الدين الأنطاكي مدة طويلة، وانتفع به كثيراً في النحو.

وحدَّث، سمع منه المقريزي بمنى في أيام التشريق.

مات مذبوحاً غِيلةً سنة ثلاثين وثمان مئة.

عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن شرف بن منصور بن محمود بن توفيق بن محمد بن عبد الله، الزين ابن الشمس العجلوني الزُّرَعي ثم الدمشقي الشافعي، ويعرف بابن قاضي عجلون.(٢)

---

(١) انظر ترجمته في: الفاسي، ذيل التقييد ٢/ ٢٣٤-٢٣٥، المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك ٧/ ١٦٥، ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية ٤/ ٩٥-٩٨ ترجمة رقم (٧٧٢)، العسقلاني، إنباء الغمر ٣/ ٣٩٠-٣٩٢، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ١٥/ ١٤٤-١٤٥، ابن تغري بردي، الدليل الشافي على المنهل الصافي ١/ ٤٩٦ ترجمة رقم (١٧٢٣)، السخاوي، الضوء اللامع ٦/ ٧٨-٧٩، ابن العماد، شذرات الذهب ٩/ ٢٨٠-٢٨١.

(٢) السخاوي، الضوء اللامع ٤/ ١٤٣ ترجمة (٣٨٠).

ولد سنة تسع وخمسين وسبع مئة.

واشتغل وسمع الحديث.

مات سنة سبع وثلاثين وثمان مئة، بدمشق.

عبد الرحمن بن عيسى بن سرار بن سرور الأيدوني الدمشقي الصالحي الشافعي الصُّولي.[1]

ولد في سنة سبع وستين وسبع مئة بدمشق.

وأحضر وهو في الرابعة على الصلاح بن أبي عمر، وابن عمه الخطيب الشمس عبد الرحمن بن محمد بن العز إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر، وسمع من محمد بن الرشيد عبد الرحمن المقدسي.

وحدَّث، سمع منه الفضلاء.

مات سنة أربعين وثمان مئة، ودفن بسفح قاسيون.

عبد الرحمن بن عمر بن محمود بن محمد التاج بن الزين المُدْلِجِي[2]، الكَرَكي الأصل، الحلبي، الشافعي، ويعرف بابن الكَرَكي.[3]

ولد سنة إحدى وسبعين وسبع مئة بحلب، ونشأ بها.

سمع على ابن صديق وابن أيدغمش.

وحدَّث؛ سمع منه الطلبة.

مات سنة أربعين وثمان مئة.

---

(١) السخاوي، الضوء اللامع ٤/ ١١٧ ترجمة (٣١٠).

(٢) المدلجي؛ بضم الميم، وسكون الدال المهملة، وكسر اللام، وفي آخرها جيم، نسبة إلى بنى مُدْلِج، منهم الصحابي سراقة ابن مالك بن جُعْشُم المُدْلِجي. انظر: السمعاني، الأنساب ١٢/ ١٤٨.

(٣) انظر ترجمته في: العسقلاني، إنباء الغمر ٤/ ٦٠، السخاوي، الضوء اللامع ٤/ ١١٥ ترجمة (٣٠٨)، ابن العماد، شذرات الذهب ٩/ ٣٤٣.

علي بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم بن عبد الكريم بن عُبيد بن مسلم بن سلامة، العلاء أبو الحسن الرَّبّاوي[1] الأصل، ثم المقدسي قاضيه، الشافعي.[2]

ولد سنة اثنتين وسبعين وسبع مئة.

سمع من أبي الحسن علي بن محمد بن العفيف النابلسي.

وحدَّث؛ سمع منه الفضلاء، وذكره التقي ابن فهد في «معجمه».

مات في القدس سنة إحدى وأربعين وثمان مئة.

محمد بن عمر بن حِجِّي بن موسى بن أحمد بن سعد، البهاء أبو البقاء ابن النجم أبي الفرج ابن العلاء أبي البركات السعدي الحُسْباني، ثم الدمشقي، ثم القاهري الشافعي، ويعرف بابن حِجِّي.[3]

ولد في سنة اثنتي عشرة وثمان مئة.

أخذ عن الشمس البُرْماوي وغيره، وسمع على أبيه بعض الأجزاء.

مات سنة خمسين وثمان مئة.

عبد السلام بن داود بن عثمان ابن القاضي شهاب الدين عبد السلام بن عباس، العز السلطي الأصل،

---

(١) نسبة إلى قرية الرَّبَّة، بفتح المهملة وتشديد الموحدة: قرية بكرك الشوبك. انظر: البقاعي، عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران ٤/ ٩، والوفائي، ذيل لب اللباب في تحرير الأنساب ص١٣٧.

وفي هذا الزمان: هي مدينة تقع ضمن حدود لواء القصر في محافظة الكرك، جنوب العاصمة عمّان. كانت من أعظم مدن مؤاب في العصور القديمة، وسميت بـ«رَبَّة مؤاب»، وتقع وسط سهل خصيب، وتطل على وادي الموجب، والبحر الميت، وجبال القدس. انظر الموسوعة الحرة على الرابط التالي:

https://ar.wikipedia.org/wiki/الربة

(٢) انظر ترجمته في: السخاوي، الضوء اللامع ٥/ ١٥٧، البقاعي، عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران ٤/ ٩ ترجمة (٣٥٢)، الوفائي، ذيل لب اللباب ص ١٣٧.

(٣) السخاوي، الضوء اللامع ٨/ ٢٤٢-٢٤٣.

المقدسي، الشافعي، ويعرف بالعز القدسي.[١]

ولد في سنة إحدى أو اثنتين وسبعين وسبع مئة بكَفْر الماء[٢]؛ قرية بين عجلون وحُبْراص، ونشأ بها.

حضر دروس السِّراجَين البُلْقِيني وابن الملقن.

وسمع بغزة على علي بن علي بن خلف بن كامل السعدي، وإبراهيم بن العماد أحمد بن عبد الهادي، وأخيه أحمد، وإبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن عمر، والعماد أبي بكر بن إبراهيم المقدسي، وخديجة ابنة إبراهيم بن سلطان، وخديجة ابنة أبي بكر الكوري، ورقية ابنة علي الصفدي، وزينب ابنة أبي بكر بن جُعْوان، وعائشة ابنة أبي بكر بن قوام، وعائشة ابنة محمد بن عبد الهادي، وأختها فاطمة، وغيرهم كثير، ولازم الزين العراقي في الحديث، وكتب عنه من «أماليه» وغيرها.

وقد حدث بأشياء بالقاهرة وبيت المقدس وغيرهما.

مات سنة خمسين وثمان مئة، ببيت المقدس، وبها دفن.

زيد بن غيث بن سليمان بن عبد الله، الزين أبو اليمن العجلوني، ثم الصّالحي، الحنبلي.[٣]

ولد قبل السبعين وسبع مئة بيسير.

---

(١) انظر ترجمته في: السخاوي، الضوء اللامع ٤/ ٢٠٣-٢٠٦ ترجمة (٥١٤)، السيوطي، نظم العقيان في أعيان الأعيان ص ١٢٩ ترجمة (١١٢)، العليمي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل ٢/ ١١٣.

(٢) الكَفْر، بفتح فسكون: القرية، قال أبو عُبيد معمر بن المثنى: «وأكثر من يتكلم بهذا أهل الشام، يسمون القرية: الكَفْر».

انظر: ابن منظور، لسان العرب ٥/ ١٥٠ مادة (كفر)، والفيروزآبادي، القاموس المحيط ص٤٧١ مادة (كفر).

قلت: أما بلدة كفر الماء فهي إحدى بلدات لواء الكورة، التابعة لمحافظة إربد، وتبعد عن مدينة إربد (٢٨ كيلومتراً)، من جهة الجنوب الغربي، وعن العاصمة عمان حوالي (٨١ كيلومتراً) في الاتجاه الشمالي الغربي. انظر: الموسوعة الحرة على الرابط التالي:

https://ar.wikipedia.org/wiki/كفر_الماء

(٣) السخاوي، الضوء اللامع ٣/ ٢٣٩، و٧/ ١٧٠.

سمع على محمد بن محمد بن داود بن حمزة، ومحمد بن الرشيد عبد الرحمن بن السيف محمد بن أحمد ابن عمر المقدسي.

وحدّث؛ سمع منه محمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن المعروف بابن زريق، وغيره.

مات قبل سنة خمسين وثمان مئة فيما ظنه البقاعي.

محمد بن أحمد بن مَعتُوق بن موسى بن عبد العزيز، أمين الدين، الكَرَكي الأصل، الدمشقي، الصالحي، الحنبلي، ويعرف بابن الكَرَكي.(١)

ولد تقريباً سنة سبع وسبعين وسبع مئة.

وكان إماماً محدِّثاً فاضلاً ثقةً.

سمع على الشهاب بن العز، والبهاء رسلان الذهبي، والزين بن ناظر الصاحبة، وفرج الشرفي، والشمس البالِسي الملقب بالدِّبس والطحينة، والعماد أبي بكر بن يوسف بن عبد القادر الخليلي الحنبلي.

وحدَّث؛ سمع عليه ابن فهد، والعلاء المرداوي الحنبلي، وقال: «إنه كانت له مسموعات كثيرة، وكان محدِّثاً متقناً، أجاز لي في سنة خمسين».

مات سنة إحدى وخمسين وثمان مئة، ودفن بسفح قاسيون.

محمد بن عمر الشمس الصِّهْيَوني الأصل الكَرَكي ثم القاهري الحنفي، ويعرف بالكَرَكي، وفي بلده بابن العَريض.(٢)

ولد بكرك الشوبك، ونشأ بها، ثم قدم القاهرة.

حدث عن الشمس ابن الجُنْدي، ولازمه في الفقه والعربية، ولازم أيضاً البدر العيني، والأَقْصَرائي، والشُّمُنِّي، وابن الهُمَام، وابن عبيد الله في الفقه والعربية والصرف والمنطق والعروض، وأخذ عن ابن

(١) انظر ترجمته في: السخاوي، الضوء اللامع ٧/ ١٠٨.

(٢) انظر ترجمته في: السخاوي، الضوء اللامع ٨/ ٢٧٠-٢٧١، كحالة، معجم المؤلفين ١١/ ٨٣-٨٤.

الدَّيْري. أنشأ الخطب الهزلية، وصنَّف.

مات بعد الستين وثمان مئة تقريباً عن نحو السبعين.

عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن شرف بن منصور بن محمود بن توفيق بن محمد بن عبد الله الوَلَّوِي، أبو محمد الزُّرَعي ثم الدمشقي الشافعي، يعرف بابن قاضي عجلون.[١]

ولد في رمضان سنة خمس وثمان مئة، بعجلون، وانتقل منها وهو صغير إلى دمشق فنشأ بها.

وأخذ علوم الحديث عن ابن ناصر الدين، وسمع عليه، وعلى العلاء ابن بَرْدِس، وغيرهما.

وسمع منه السخاوي.

وأخذ الفقه والعربية والأصول عن كبار علماء دمشق.

مات بدمشق سنة خمس وستين وثمان مئة.

إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن شرف بن منصور، برهان الدين، أبو إسحاق بن الزين بن الشمس، الزُّرَعي الأصل، الدمشقي، الشافعي، ويعرف بابن قاضي عجلون.[٢]

ولد سنة إحدى وتسعين وسبع مئة.

سمع على الشهاب ابن حِجِّي، والجمال بن الشرائحي، وعائشة ابنة ابن عبد الهادي، وقرأ على الحافظ ابن ناصر الدين، وأجازه ابن أبي المجد، وابن صديق.

وحدَّث؛ سمع منه الطلبة.

مات سنة اثنتين وسبعين وثمان مئة.

---

(١) انظر ترجمته في: السخاوي، الضوء اللامع ٥/ ٢٤-٢٥، السيوطي، نظم العقيان ص ١١٢ ترجمة (٩٣).

(٢) السخاوي، الضوء اللامع ١/ ٦٤. وهذا أصله زُرَعي وليس أردنياً، لكن أباه كان قاضياً بعجلون، ولم أتبين مكان ولادته، إلا أني أدرجته في الأردنيين لأن أخاه عبد الله الماضي قبله مولود بعجلون، فيحتمل أنه ولد بعجلون كأخيه، وكذلك سائر إخوته، لأن أباهم كان مقيماً بعجلون، ومن شرطي في هذا البحث أن أُدرج في الأردنيين مَن وُلد في الأردن ولو لم يكن أصله منها، والله تعالى أعلم.

عبد الرحمن بن محمد بن المجد إسماعيل، الزين الكَرَكي، ثم القاهري، الحنفي، ويعرف بالكَرَكي.[1]

قدم إلى دمشق من الكرك.

سمع بدمشق على الشرف ابن الكويك، وعلى الفُوِي، والجمال عبد الله الحنبلي، وغيرهم.

مات سنة ثمانين وثمان مئة.

زينب ابنة أحمد بن محمد بن موسى، أم حبيبة ابنة الشهاب الدمشقي، الشوبكي، المكي.[2]

ولدت سنة تسع وتسعين وسبع مئة بمكة.

وأحضرت في الخامسة على ابن صديق «سنن ابن ماجه»، و«الأسلاف النبوية» للمُسيَّبي، و«جزء أبي يعلى الخليلي»، ومجلساً من «أمالي» أبي سهل بن زياد القطان، و«طرق حديث الإفك» للدير عاقولي.

وحدَّثَت بمسموعها وغيره غير مرة، وأكثروا عنها بأَخَرة.

ماتت بمكة سنة ست وثمانين وثمان مئة.

إبراهيم بن أحمد بن حسن بن الغَرْس، برهان الدين، أبو إسحاق التنوخي، الطائي، العجلوني، ثم الدمشقي، الشافعي، ويعرف بابن الغَرْس.[3]

ولد على رأس القرن التاسع تقريباً.

سمع على الشمس محمد بن محمد بن محمد بن المحب الأعرج، والشرف عبد الله بن مفلح، ولطيفة ابنة الأياسي، والحافظ البرهان سبط ابن العَجَمي، والتاج ابن بَرْدِس، ولقي الحافظ ابن حجر فقرأ عليه، ولازم ابن ناصر الدين فأكثر عنه.

مات سنة ثمان وثمانين وثمان مئة بدمشق.

---

(١) السخاوي، الضوء اللامع ٤/ ١٢٤.

(٢) المصدر السابق ١٢/ ٣٩-٤٠.

(٣) المصدر السابق ١/ ١٢-١٣، و ١١/ ٢١٤.

يحيى بن محمد بن عمر بن حِجِّي بن موسى، أبو زكريا السعدي، الحُسْباني الأصل، الدمشقي، ثم القاهري، الشافعي، سبط الكمال بن البارِزِي، ويعرف بابن حِجِّي.[1]

ولد سنة ثمان وثلاثين وثمان مئة بدمشق.

وسمع الحديث على جده، ولم يكثر من الرواية. وقدم القاهرة، وقرأ على الحافظ ابن حجر حديثاً. وتفقه بالعَلَم البُلْقِيني، ثم بالمُناوي والمَحَلِّي قراءةً وسماعاً.

مات سنة ثمان وثمانين وثمان مئة.

محمد بن محمد بن محمد بن عبد المؤمن، السيد المحب بن الشمس، الحِصْني الأصل، الدمشقي الشافعي.[2]

ولد سنة ثمانٍ وثمان مئة تقريباً.

وأخذ عن الشرف السبكي، وعن القاياتي، وعن الحافظ ابن حجر.

مات بدمشق سنة تسع وثمانين وثمان مئة، عن أزيد من ثمانين سنة.

عزيزة ابنة شاهين الكَرَكي، سبطة الحافظ ابن حجر العسقلاني.[3]

أجاز لها جماعةٌ في سنة ثلاثين وثمان مئة فما بعدها. وماتت في حياة أبويها.

محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن شرف بن منصور بن محمود بن توفيق بن محمد ابن عبد الله المحب أبو الفضل ابن البرهان أبي إسحاق ابن الزين، الزُّرَعي الأصل، الدمشقي، الشافعي، يعرف بابن قاضي عجلون.[4]

---

(١) السخاوي، الضوء اللامع ١٠/ ٢٥٢-٢٥٤.

(٢) المصدر السابق ٩/ ٢٣٦.

(٣) المصدر السابق ١٢/ ٨٢.

(٤) المصدر السابق ٦/ ٢٥٤، وهذا لا أملك دليلاً على أنه ولد بالأردن أو سكنها، أو قدم إليها، وإنما كان والده قاضياً بعجلون، ووُلد بعض إخوته بعجلون، فيحتمل أن يكون هذا أيضاً ولد بعجلون، ويحتمل غير ذلك، والله أعلم.

أجاز له البرهان الحلبي، وابن خطيب الناصرية، وأبو جعفر ابن الضياء وآخرون، وناب عن الباعوني، وناب في الخطابة بالجامع الأموي، ودرس بالظاهرية الجوانية وبالعذراوية. قيل: إنه جمع «ديواناً»، وقدم القاهرة مراراً.

مات سنة إحدى وتسعين وثمان مئة بدمشق.

عبد الوهاب بن أبي بكر بن أحمد بن محمد، التاج الحسيني الصَّلتي، ثم الدمشقي الشافعي. ويعرف في بلده بابن الواعظ.[1]

ولد تقريباً سنة ثلاث وثلاثين وثمان مئة.

وقدم القاهرة فاختص بالبقاعي، وحضر معه عند الحافظ ابن حجر.

مات سنة ثلاث وتسعين وثمان مئة.

محمد بن محمد بن محمد بن عمر، الشمس، العجلوني الأصل، الطبراني، ثم الدشقي الشافعي الأحمدي؛ نسبة لأحمد البدوي شيخ الفقراء بدمشق.[2]

سمع من السخاوي في ربيع الأول سنة ثلاث وتسعين وثمان مئة «المسلسل» وغيره.

محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد المؤمن، السيد الشمس ابن المُحِب ابن الشمس، الحِصْني الأصل، الدمشقي.[3]

قدم القاهرة في سنة أربع وتسعين وثمان مئة.

وسمع من السخاوي، وغيره.

أحمد بن حسن بن خليل بن محمد بن خليل بن رمضان ابن البدر ابن الغرس، التنوخي، الطائي،

---

(١) السخاوي، الضوء اللامع ٥/ ٩٩.

(٢) المصدر السابق ٩/ ٢٦٥.

(٣) المصدر السابق ٩/ ٢٨٦.

العجلوني، ثم الدمشقي، الشافعي. ويعرف بابن الغرس.[1]

ولد في المحرم سنة إحدى وسبعين وسبع مئة.

سمع من عائشة ابنة عبد الهادي، والجمال ابن الشرائحي، والشمس محمد القَلْقَشَندي المقدسي، والضياء، والتقي أبي بكر الفِرْعَوني، وغيرهم.

ونقل السخاوي عن ابن ناصر الدين أنه وصفه بالشيخ المحدِّث، ووالده بالشيخ الصالح البركة المقرئ العالم[2].

محمد بن حسن بن أحمد بن إبراهيم بن خليل بن عبد الرحمن بن محمد، أبو العزم، العجلوني الأصل، المقدسي، الشافعي، ويعرف بابن أبي الحسن، وبكنيته أكثر.[3]

ولد سنة سبع وأربعين وثمان مئة ببيت المقدس، ونشأ به.

أخذ عن صهره الزين ماهر، والكمال ابن أبي شريف، وقرأ على الجمال ابن جماعة، والقَلْقَشَندي في «البخاري».

وحضر عند البكري، والعُبَادي، والبامي، والجَوجَري[4]، وزكريا، وغيرهم، ولازم الحافظ السخاوي، وسمع على الشاوي وغيره.

وكانت أكثر إقامته في خلوة بالبيبرسية.

---

(١) السخاوي، الضوء اللامع ١/ ٢٧٣-٢٧٤.

(٢) بيَّض السخاوي هنا لوفاته كما في مطبوع الضوء اللامع، وبما أن السخاوي ترجم لأعيان القرن التاسع وضعته هنا آخر ترجمة في تراجم القرن التاسع.

(٣) السخاوي، الضوء اللامع ٧/ ٢١٧.

(٤) نسبة إلى جَوجَر؛ بجيمين مفتوحتين، وراء: وهي بليدة بمصر من جهة دمياط. الحموي، معجم البلدان ٢/ ١٧٨.

المطلب الرابع: أعيان القرن العاشر

موسى بن أحمد الشرف أبو البركات ابن الشهاب، العجلوني الأصل، الدمشقي، الحنفي، ويُعرف بابن عِيد.[1]

ولد بعد الثلاثين وثمان مئة تقريباً بدمشق، ونشأ بها.

وأخذ الفقه وأصوله والعقليات والمعاني والبيان والعربية والمنطق والفرائض والحساب والتصوف والقراءات عن علماء دمشق.

سمع على العلاء ابن بَرْدِس، والوَنَائي، وغيرهما، وقرأ «الصحيح» على البرهان الباعوني.

توفي سنة ست وتسع مئة بدمشق.

محمد بن موسى بن عيسى، الأيدوني، العجلوني الأصل، الدمشقي، الشافعي.[2]

سمع من السخاوي المسلسل.

ذكر السخاوي أنه جاور بمكة في سنة ثلاث وتسعين وثمان مئة.

وقال النجم الغَزِّي: توفي سنة تسع وتسع مئة.

أحمد بن يوسف الباعوني: أحمد بن يوسف ابن الشيخ الأديب الفاضل القاضي شهاب الدين ابن القاضي جمال الدين الباعوني الدمشقي الشافعي.[3]

ولد سنة تسع وخمسين وثمان مئة.

سمع على عمه البرهان الباعوني، والبرهان ابن مفلح، والبرهان الأنصاري المقدسي، والبرهان الأذْرَعي، وولده الشهاب الأذرعي، والقطب الخَيْضَري، والزين خطاب.

توفي سنة عشر وتسع مئة.

---

(١) السخاوي، الضوء اللامع ١٠/ ١٧٩-١٨١.

(٢) انظر ترجمته في: السخاوي، الضوء اللامع ١٠/ ٦٢، الغَزِّي، الكواكب السائرة ١/ ٧٢، ابن العماد، شذرات الذهب ١٠/ ٦٣.

(٣) الغَزِّي، الكواكب السائرة ١/ ١٤٩.

محمد بن الطلحة، الشيخ الصالح العابد المحدِّث، شمس الدين أبو الطحلة العلجوني، البسامي[(١)] الشافعي.[(٢)]

كان له سند بالمصافحة، والمشابكة، وإرسال العذَبَة[(٣)]، أخذ عنه ابن طولون وغيره.

دخل دمشق، وأمَّ بالجامع الأموي نيابةً، ثم عاد إلى عجلون، ومات بها في سنة أربعين وتسع مئة[(٤)]، وصلي عليه بجامع دمشق غائبةً.

---

(١) نسبة إلى أحد أجداده بسام. انظر: المصدرين التاليين.

(٢) الغَزِّي، الكواكب السائرة ٢/ ٧٠، ابن العماد، شذرات الذهب ١٠/ ٣٤٣.

(٣) المصافحة والمشابكة وإرسال العذبة، هذه أوصاف للأحاديث المسلسلات.

فالمصافحة: هي مصافحة كل راوٍ للراوي المتلقِّي عنه مسلسلاً من أول الإسناد إلى آخره، كما في «حديث المصافحة» لأبي طاهر السِّلَفي من طريق محمد بن كامل العَمَّاني بعَمَّان من بلد البلقاء بالشام، أخبرنا أبان العطار، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك، قال: صافحتُ رسولَ الله ﷺ، فلم أرَ خَزّاً ولا قَزّاً كان ألْيَنَ من كفِّ رسول الله ﷺ. وفيه: قال ثابت البناني: أنا صافحت أنس بن مالك، وقال أبان: أنا صافحت ثابتاً البناني، وقال محمد بن كامل: أنا صافحت أبان العطار... وهكذا تسلسل الإسناد إلى أبي طاهر السِّلَفي. انظر «حديث المصافحة» لأبي طاهر السِّلَفي ص٣١٣-٣١٤ (مطبوع ضمن كتاب جمهرة الأجزاء الحديثية).

والمشابكة: هي صفة تشبيك اليد باليد، الواردة في حديث أبي هريرة، في خلق الله عز وجل للمخلوقات الأرضية، موزعة على سبعة أيام، حيث شبَّك كل راوٍ يده بيد الراوي المتلقي عنه مسلسلاً من لدن رسول الله ﷺ إلى علي بن المديني. والحديث أخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» ٢/ ٢٥٥-٢٥٦ حديث رقم (٨١٣).

وكذلك التسلسل في إسدال العَذَبة. والعَذَبة ـ بفتحتين ـ: هو طَرَف العِمَامَة المُرسَل من خَلْف. انظر: الأصبهاني محمد ابن عمر، المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث ٢/ ٤١٤. لكن لم أظفر بمثال من المسلسلات فيها، والله أعلم.

(٤) من المعلوم أن هذا البحث ينتهي بوفيات سنة (٩٢٢هـ)، وقد ضممتُ هذه الترجمة إلى هذه الدراسة، رغم أن صاحبها مات سنة (٩٤٠هـ)، وذلك لأن جلّ حياته العلمية كانت قبل سنة (٩٢٢هـ)، وكذلك أقول في محمد بن إسماعيل العجلوني الآتي بعده.

محمد بن إسماعيل بن محمد بن علي بن إدريس، الشيخ الإمام العلامة شمس الدين العجلوني، ابن الشيخ الصالح الإمام العالم الورع عماد الدين الديموني الشافعي، قاضي عجلون.(١)

كان من أخص جماعة الشيخ بدر الدين الغَزِّي(٢)، وتلاميذه. سمع عليه جانباً من «صحيح البخاري»، وقرأ عليه «شرح المنفرجة الكبير» للقاضي زكريا.

قال الشيخ بدر الدين الغَزِّي في حقِّه: «إنه من الفضلاء المتمكِّنين، ذو يدٍ طُولى في القراءات والفقه، ومشاركة حسنة في الحديث والأصول والنحو، وغير ذلك».

مات في سنة خمس أو ست وخمسين وتسع مئة.

محمد بن عثمان بن عيسى بن سليمان الشمس البُرْمي(٣)، العلجوني الأصل، الصالحي المولد، الدمشقي، الحنبلي، الكُتُبي.(٤)

سمع من السخاوي.

عيسى بن فاضل بن عبد الرحمن بن يحيى بن أحمد، الشرف أبو الروح الحُسْباني، ثم الدمشقي، الشاغوري، الصوفي.(٥)

سمع من الخطيب أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الأذرعي، وأبي الحسن علي بن أبي بكر الداراني.

وحدَّث ببيت المقدس وغيرها، أخذ عنه الطلبة، وذكره التقي ابن فهد في «معجمه».

---

(١) انظر ترجمته في: الغَزِّي، الكواكب السائرة ٢/ ٢٧، ابن العماد، شذرات الذهب ١٠/ ٤٤١.

(٢) هو والد نجم الدين الغَزِّي صاحب «الكواكب السائرة»، له ترجمة في «الكواكب» ٣/ ٣.

(٣) البُرمي، نسبة إلى بُرمة، وهي بلدة تقع إلى الجنوب الغربي من مدينة جرش، قال صاحبا «معجم المنسوب إلى الديار الأردنية»: ولما لم يكن في المواقع القريبة من عجلون ما يصلح لهذه النسبة غير برمة هذه، توافرت لدينا القناعة أن كل من كانت نسبته «بُرْمي» مقرونة بالنسبة إلى عجلون، هو من أبناء هذه البلدة. انظر: د. حنا حداد، ود. نعمان جبران، معجم المنسوبين إلى الديار الأردنية ص٩٦.

(٤) السخاوي، الضوء اللامع ٨/ ١٤٩.

(٥) المصدر السابق ٦/ ١٥٥-١٥٦.

موسى بن إبراهيم بن محمد بن فرج بن زيد، المَلْكاوي، الدمشقي، الشافعي، نزيل الصالحية.[١]

سمع من ابن خطيب المِزَّة، وابن أبي المجد، وابن قواليح، وحدَّث. لقيه ابن فهد، وغيره.

تنبيه: وقع في المطبوع من «الدرر الكامنة» لابن حجر، في ترجمة:

محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الحُسَيني المُكْراني الأيلي، أنه سمع من علي بن المبارك شاه بشِيْراز، وأجاز للجُنيد البلْياني، ذكره ابن الجزري في «مشيخة الجنيد»، وقال: مات في شعبان سنة ست وتسعين وسبع مئة.[٢] قلت: كذا وقعت نسبته «الأيلي» مما يُوهم أنه أَيلي من الأردن، لكن يغلب على ظني أنه تحريف، فهو مُكراني، ومُكران من بلاد كِرمان ناحية بلاد فارس وسِجِستان وخُراسان[٣]، وقد وقع في إحدى نسخ «الدرر»: الأيكي، بدلا من الأيلي، ثم إن ما يؤيد غلبة ظني، أن السخاوي في ترجمة حفيده محمد ابن محمد بن عبد الله، قال: «المُكراني الأصل، النَّبْرِيزي المولد، الإِيْجي، الشِّيرازي، الشافعي»[٤]، وقد أوردتُ هذا التنبيه حتى لا يُظَنَّ أنه واحد من أعلام الأردن، والله تعالى أعلم.

المبحث الثالث: المحدثون من غير الأردنيين ممن لهم رواية في الأردن

أحمد بن أبي الفتح بن محمود بن أبي الوحش، كمال الدين، أبو العباس الشيباني، الدمشقي، ابن العطار الموقِّع. كبير ديوان الإنشاء.[٥]

مولده في حدود سنة ست وعشرين وست مئة.

---

(١) السخاوي، الضوء اللامع ١٠/ ١٧٥.

(٢) العسقلاني، الدرر الكامنة ٥/ ٢٢٩ ترجمة رقم (١٢٨٩).

(٣) انظر: الحموي، معجم البلدان ٤/ ٤٥٤.

(٤) السخاوي، الضوء اللامع ٩/ ١٢٦.

(٥) انظر ترجمته في: الذهبي، معجم الشيوخ الكبير ١/ ١٢٢-١٢٣ ترجمة رقم (١١٧)، والمعجم المختص بالمحدثين ١/ ١٧٨-١٧٩ ترجمة رقم (٢١٨)، وتكملة السير وتاريخ الإسلام ٣٠/ ٢٥-٢٦. العيني، عقد الجمان ٤/ ٢٩٠-٢٩١. وانظر: المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك ٢/ ٣٦٥-٣٦٦، وابن كثير، البداية والنهاية ١٨/ ٣١ و٢٦٤، وابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ٨/ ١٦١-١٦٢.

حدَّث بالكرك بـ«صحيح البخاري» عن ابن روزبة، بالإجازة[1].

وكان إماماً منشئاً بليغاً، بديع الكتابة، مأموناً عاقلاً خيِّراً، متواضعاً، محبّاً للرواية[2].

سمع من أبي نصر ابن الشِّيرازي، وأبي الحسن بن المُقيَّر، والسخاوي، وجماعة.

وله نظمٌ، فمن نظمه:

قل يا نسيمُ فإن رجعتَ مخبراً ... برضاهم ومبشِّراً بقَبولِ

فلك الهناءُ لأمنحكَ رِقَّتي ... ولأخلعنَّ عليك ثوبَ نحولِ

مات في ذي القعدة سنة اثنتين وسبع مئة.

إبراهيم بن محمد بن المؤيد بن حمويه الجُوَيني، صدر الدين، أبو المجامع ابن سعد الدين، الشافعي، الصوفي.[3]

مولده سنة بضع وأربعين وست مئة.

الشيخ الإمام العلّامة المحدِّث، شيخ خراسان[4].

له سماع بالشوبك[5].

سمع من عثمان ابن الموفق صاحب المؤيد الطُّوسي، وعلي بن أنجب، وعبد الصمد بن أبي الجيش، وابن أبي الدنية. وله إجازة من صاحب «الحاوي الصغير»، والعز الحرّاني، وغيرهما.

---

(١) الذهبي، معجم الشيوخ الكبير ١/ ١٢٢.

(٢) المصدر السابق ١/ ١٢٢.

(٣) انظر ترجمته في: الذهبي، معجم الشيوخ الكبير ١/ ١٥٨، العسقلاني، الدرر الكامنة ١/ ٧٥-٧٧ ترجمة رقم (١٨١)، ابن تغري بردي، المنهل الصافي ١/ ١٥٥-١٥٧. وانظر: الفاسي، ذيل التقييد ١/ ٤٥٣ ترجمة رقم (٨٨٠)، والزركلي، الأعلام ١/ ٦٣.

(٤) ابن تغري بردي، المنهل الصافي ١/ ١٥٥.

(٥) العسقلاني، الدرر الكامنة ١/ ٧٦.

وخرّج لنفسه «تساعيات»، وجمع أحاديث ثنائيات وثلاثيات ورباعيات من الأباطيل المكذوبة، ذكر ذلك الذهبي فيما قال الحافظ ابن حجر، ثم قال الحافظ: «أجاز لبعض شيوخنا، منهم: أبو هريرة ابن الذهبي»[1]. قلت: روى له الذهبي في «معجم شيوخه» قال: قرأت على إبراهيم بن حمويه، حدثنا عثمان بن الموفق بإِسْفَرايين، أخبرنا المؤيد بن محمد الطُّوسي. (ح) وأخبرنا أحمد بن هبة الله، عن المؤيد، حدثنا هبة الله بن سهل، حدثنا سعيد بن محمد، أخبرنا زاهر بن أحمد، أخبرنا إبراهيم بن عبد الصمد، حدثنا أبو مصعب، حدثنا مالك، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد، أن رسول الله ﷺ قال: «لا يزال الناسُ بخيرٍ ما عجَّلوا الفِطر». رواه الترمذي عن أبي مصعب[2].

توفي سنة اثنتين وعشرين وسبع مئة.

محمد بن سليمان بن حمزة بن أحمد، قاضي القضاة عز الدين الحنبلي.[3]

ولد سنة خمس وستين وست مئة.

سمع منه الذهبي في سنة ثمان وتسعين وست مئة بالكرك أحاديث عن ابن عبد الدائم، وكان قاضي الرَّكْب[4].

---

(١) العسقلاني، الدرر الكامنة ١/ ٧٧.

(٢) الترمذي، الجامع الكبير، أبواب الصوم، باب ما جاء في تعجيل الإفطار ٢/ ٧٤ حديث رقم (٦٩٩)، وقال: حديث حسن صحيح.

قلت: والحديث أخرجه أيضاً البخاري، كتاب الصوم، باب تعجيل الإفطار ٢/ ١٦٦ حديث رقم (١٩٥٧) عن عبد الله ابن يوسف، عن مالك، بهذا الإسناد.

وأخرجه مسلم، كتاب الصيام، باب فضل السحور وتأكيد استحبابه واستحباب تأخيره وتعجيل الفطر ٢/ ٧٧٠ حديث رقم (١٠٩٨) من ثلاث طرق أخرى عن أبي حازم، به.

(٣) انظر ترجمته في: ابن رجب الحنبلي، ذيل طبقات الحنابلة ٥/ ٢٣-٢٨، الذهبي، معجم الشيوخ الكبير ٢/ ١٩٤، وتكملة السير وتاريخ الإسلام ١/ ٣٣٦-٣٣٧، العسقلاني، الدرر الكامنة ٥/ ١٨٩-١٩٠ ترجمة رقم (١٢٠٦)، ابن العماد، شذرات الذهب ٨/ ١٦٨.

(٤) الذهبي، معجم الشيوخ الكبير ٢/ ١٩٤.

وسمع هو من الشيخ شمس الدين ابن أبي عمر، والفخر، وأبي بكر الهَرَوي، وغيرهم. وأجاز له ابن عبد الدائم، وغيره.

اشتغل وقرأ الفقه على أبيه وغيره. وناب عن والده في الحكم، وكتب في الفتوى، وولي القضاء، وعمل في تدريس الجوزية، ودرس بدار الحديث الأشرفية بسفح قاسيون.

توفي سنة إحدى وثلاثين وسبع مئة.

القاسم بن محمد بن يوسف ابن الحافظ زكي الدين محمد بن يوسف، عَلَم الدِّين البِرْزالي، الإشبيلي، ثم الدمشقي، الشافعي.[1]

ولد سنة خمس وستين وست مائة.

قال صلاح الدين الصفدي في ترجمة هدية بنت علي بن عسكر: «قال شيخنا علم الدين البِرْزالي: قرأت عليها «مسند الدارمي»، ورافقتها في السفر من دمشق إلى القدس، وقرأت عليها بعجلون، والبيت المقدس، وبلد الخليل عليه السلام، وبالأردن عند جسر دامية، وغير ذلك»[2]. وقال الصفدي أيضاً في ترجمة عز الدين محمد بن أحمد الأميوطي: «كان يروي كتاب «التنبيه» بالسند عن القسطلاني، عن شيخ ابن سكينة، عن ابن عبد السلام، عن المؤلف، ويروي «مختصر ابن الحاجب» في أصول الفقه عن شيخ له عن المصنف، كذا نقلته من خط شيخنا علم الدين البِرْزالي، وقال: اجتمعتُ به في سنة ثلاث وسبع مئة بالكرك، وأراني «التنبيه» و«المختصر» وعليهما طبقة السماع»[3].

---

(١) انظر ترجمته في: الذهبي، المعجم المختص بالمحدثين ص ٧٧-٧٨، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٩٥ ترجمة رقم (٥)، وصلاح الدين، فوات الوفيات ٣/ ١٩٦-١٩٨، والصفدي، أعيان العصر ٤/ ٤٩-٥٤، والحسيني، ذيل تذكرة الحفاظ ص ١٠-١٣، والسبكي، طبقات الشافعية الكبرى ١٠/ ٣٨١-٣٨٣، والسبكي، معجم الشيوخ ص ٣١٩-٣٢٩، وابن كثير، البداية والنهاية ١٨/ ٤١٢-٤١٣، والعسقلاني، الدرر الكامنة ٤/ ٢٧٧-٢٧٩ ترجمة رقم (٦٠٩)، والنعيمي، الدارس في تاريخ المدارس ١/ ٨٣-٨٤، وابن العماد، شذرات الذهب ٨/ ٢١٤-٢١٦، والشوكاني، البدر الطالع ٢/ ٥١.

(٢) الصفدي، أعيان العصر ٥/ ٥٤٢.

(٣) المصدر السابق ٤/ ٢٤٠.

وصفه الذهبي بقوله: «هو شيخنا الحافظ المحدث المتقن الإمام مؤرخ الشام»[١]، وقال أيضاً: «الإمام العالم الحافظ مفيد الآفاق مؤرخ العصر.. وبفصاحته وحسن أدائه للحديث يضرب به المثل، مع الفضيلة والإتقان والتواضع، وحسن البِشْر، وكثرة الأصول»[٢].

وسمع من والده كثيراً، ومن أبي الخير، والشيخ شمس الدين، والبرهان ابن الأزجي، وابن علان، والسخاوي، وابن عبد الدائم وابن أبي اليُسْر، وخلق كثير، فأخذ عن أزيد من ألفي شيخ. وأجاز له ابن عبد الدائم والنجيب وطائفة من أصحاب البوصيري والخشوعي، وأجاز له ألف شيخ بل يزيدون.

توفي سنة تسع وثلاثين وسبع مئة عن خمس وسبعين سنة غير أشهر.

محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التُرْكُماني، الحافظ شمس الدين، أبو عبد الله، المعروف بالإمام الذَّهبي.[٣]

ولد سنة ثلاث وسبعين وست مئة بدمشق، وأضرَّ في سنة إحدى وأربعين وسبع مئة.

قَدِم الإمام الذهبي إلى الكرك وسمع بها الحديث، فقد ذكر هو في ترجمة قاضي القُضاة عز الدين محمد ابن تقي الدين سليمان بن حمزة، المَقدِسي الحنبلي، أنه سمع منه بإجازة ابن عبد الدائم في الكَرَك في سنة ثمان وتسعين وست مئة، وكان قاضي الرَّكْب[٤].

وسمع من غير واحد من الأردنيين، وقرأ عليهم، وروى عنهم، وأجازوا له، فقد قرأ على يوسف بن داود ابن عيسى صاحب الكرك «جزء أبي الجهم»[٥]، وعلى موسى بن القاسم بن عيسى الكَرَكي «جزء أبي الجهم»

(١) الذهبي، المعجم المختص بالمحدثين ص٧٧.

(٢) الذهبي، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٩٥.

(٣) انظر ترجمته في: الفاسي، ذيل التقييد ١/ ٥٣-٥٤، الوافي بالوفيات ٢/ ١١٤-١١٨، وابن حجر، الدرر الكامنة ٥/ ٦٦-٦٨ ترجمة رقم (٨٩٤)، وابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ١٠/ ١٨٢، الشوكاني، البدر الطالع ٢/ ١١٠-١١٢.

(٤) الذهبي، تكملة السير وتاريخ الإسلام ١/ ٣٣٦.

(٥) الذهبي، تاريخ الإسلام ١٥/ ٨٨٩. وتقدمت ترجمته ص ١١١.

أيضاً[1]، وروى عن القاضي جلال الدين عبد المنعم بن أبي بكر بن أحمد الأنصاري قاضي الصلت وعجلون[2]، وعن برهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن عمر الكَرَكي بواسطة إسحاق الآمِدي عنه[3]، وعن غازي بن داود بن عيسى بن أبي بكر الكَرَكي[4]، وعن شمس الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن أحمد المَعَافري المالِقي الكَرَكي[5]، وعن أحمد بن أبي بكر بن حِرْزِ الله القاضي الإربدي الشافعي[6]، وعن الملك أسد الدين أبي محمد عبد القادر بن عبد العزيز الأيوبي الكَرَكيِّ المولد[7]، وعن رزق الله بن غانم بن شافع الكَرَكي وقال ـ يعني الذهبي ـ: كتب إليَّ بمروياته[8]، وسمع من يوسف بن إسرائيل بن يوسف المقرئ الكَرَكي[9]، ومن القاضي مُحيي الدين يحيى بن فضل الله بن مُجلِّي الكَرَكيِّ المولِد، وخرَّج له «مشيخةً»[10]، ومن علاء الدين علي بن موسى بن سليمان الكَرَكي[11]، وسمع مع علاء الدين أبي الحسن علي بن قِيْران الكَرَكي[12]، وأجاز له بمروياته المحدث علاء الدين علي بن بَلَبان الكَرَكي[13]، والفقيه عبد الله بن علي بن

---

(١) الذهبي، معجم الشيوخ الكبير ٢/ ٣٤٧ ترجمة رقم (٩٢٨). وتقدمت ترجمته ص١١٢.

(٢) الذهبي، تاريخ الإسلام ١٥/ ٨١٨، ومعجم الشيوخ الكبير ١/ ٤٢٢. وتقدمت ترجمته ص٨٢.

(٣) تاريخ الإسلام ١٥/ ٤٤٦. وتقدمت ترجمته ص١١٠.

(٤) الذهبي، معجم الشيوخ الكبير ٢/ ٩٦-٩٧ ترجمة رقم (٦٠٨). وتقدمت ترجمته ص١١٣.

(٥) المصدر السابق ٢/ ٢٣٣ ترجمة رقم (٧٩٠). وتقدمت ترجمته ص١١٥.

(٦) المصدر السابق ١/ ١١٥-١١٦ ترجمة رقم (١١٢). وتقدمت ترجمته ص١١٦.

(٧) الذهبي، تكملة السير وتاريخ الإسلام ٣٠/ ٤٠٠، ومعجم الشيوخ ١/ ٤٠٦ رقم (٤٦١). وتقدمت ترجمته ص١١٩.

(٨) الذهبي، معجم الشيوخ الكبير ١/ ٢٤٢. وتقدمت ترجمته ص١٠٧.

(٩) تقدمت ترجمته ص١١٨.

(١٠) الذهبي، تكملة السير وتاريخ الإسلام ١/ ٣٩٥-٣٩٦. ومعجم الشيوخ ٢/ ٣٧١. وتقدمت ترجمته ص٨٦.

(١١) الذهبي، المعجم المختص ١/ ١٧٨-١٧٩ رقم (٢١٨)، وتاريخ الإسلام ١٥/ ٩٥٧. وتقدمت ترجمته ص١١٢.

(١٢) الذهبي، المعجم المختص بالمحدثين ص ١٦٨. وتقدمت ترجمته ص١٢٦.

(١٣) الذهبي، تاريخ الإسلام ١٥/ ٥٢٣. وستأتي ترجمته ص٢١٥.

سوندك بن كِيَار الكَرَكي[1].

وعني الإمام الذهبي بالحديث في سنة اثنتين وتسعين وست مئة، فسمع ما لا يحصى كثرةً من الكتب الكبار والأجزاء على خلق كثير، وكان مشاراً إليه بالحفظ والإتقان في علوم الحديث مع فضله في غيره، وقد أخذ عنه خلق من الحفاظ والأعيان.

من تصانيفه: «تاريخ الإسلام»، «سير أعلام النبلاء»، «طبقات الحفاظ»، «طبقات القراء»، «ميزان الاعتدال»، «المغني في أحوال الرواة»، وخرج لغير واحد من شيوخه وأقرانه.

توفي سنة ثمان وأربعين وسبع مئة بدمشق.

* * *

وفي نهاية هذا الفصل أستطيع القول بأن القرنين الثامن والتاسع هما القرنان الذهبيان للحديث في الأردن، حيث بلغ عدد الأعلام الذين لهم مصنفات في الحديث وغيره في هذين القرنين (٢٤) محدِّثاً، سبعة منهم في القرن الثامن والباقي في التاسع، أما المحدثون والرواة فقد بلغ عددهم في هذين القرن (٧٨)، في القرن الثامن (٤٦) محدثاً وراوياً، والباقي في التاسع، أما في القرن السابع فلم يكن هناك نشاط حديثي واضح في الأردن، إذ بلغ عدد المصنِّفين خمسة فقط، وعدد المحدثين والرواة (١٢)، والسبب في ذلك يعود أن الكرك وإن تم تحريرها في أواخر القرن السادس، إلا أنها كانت في نظر السلاطين الأيوبيين عبارة عن قلعة وحصن يجعل منها خزانةً له ومعقلاً وملجأً يأوي إليه عند الشدائد، وبقيت كذلك حتى بداية الربع الثاني من القرن السابع (٦٢٦هـ)، الذي يعتبر عام ولادة إمارة الكرك الأيوبية وهو بداية عهد الملك الناصر داود، الذي بدأت فيه شرق الأردن تأخذ مكانها العلمي شيئاً فشيئاً، إلا أن الاضطرابات وضعف الدولة الأيوبية واجتياح التتار للعراق والشام حال دون وصول الأردن علمياً إلى المكانة المرجوة، إلى ما بعد سنة (٦٦١هـ) التي دخلت فيها الأردن في حكم دولة المماليك الذين أدركوا أهميتها فأعاروها اهتماماً بالغاً، وهذا يفسر لنا أن علم

---

(١) الذهبي، المعجم المختص بالمحدثين ١/ ١٢٣ ترجمة رقم (١٤١). وتقدمت ترجمته ص١١١.

الحديث وغيره قد بلغ أوجه في القرنين الثامن والتاسع، أما في القرن العاشر وبعد تطهير بيت المقدس ومن الصليبيين فإن منطقة شرق الأردن فقدت أهميتها الاستراتيجية كحلقة وصل بين دمشق والقاهرة، فلم يعد لها هذا الاهتمام، والأمر الآخر هو أن هذا القرن كان بداية احتضار دولة المماليك الجراكسة، فكان هذه من أسباب قلة العلماء في هذه المنطقة، والله تعالى أعلم.

الفصل الثالث

الرحلات العلمية من الأردن وإليه في العصر الأيوبي والمملوكي

إن للرحلات العلمية أثراً رئيساً في ازدهار الحياة العلمية، لأنها عبارة عن تبادل للعلوم والثقافات بين البلدان المختلفة، وأخص بالذكر المدارس الحديثية المختلفة، فينهل كلٌّ من أهل العلم في بلدٍ ما والراحلين إليها من مَعِين بعضهم البعض، فتتلاقح الأفكار، وتتنوع الروايات، وتنتقل المرويات، مما يشكِّل عاملاً في النهضة العلمية في أرجاء العالم الإسلامي، فلا عجب حينئذٍ من أن يخص الخطيب البغدادي الرحلة في طلب الحديث بمصنَّف مستقل سماه: «الرحلة في طلب الحديث» وبدأ كتابه بقوله: ذكر الرحلة في طلب الحديث، والأمر بها، والحث عليها، وبيان فضلها.(١)

وقال يحيى بن معين: أربعة لا تُؤنِسْ منهم رُشْداً ... وذكر منهم: ورجل يكتب في بلده ولا يرحل في طلب الحديث.(٢)

وعن إبراهيم بن أدهم قال: إن الله تعالى يدفع البلاء عن هذه الأمة برحلة أصحاب الحديث.(٣)

وسأل عبد الله بن أحمد بن حنبل أباه عمّن طلب العلم: تَرَى له أن يَلزم رجلاً عنده علمٌ فيكتب عنه، أو تَرَى أن يرحل إلى المواضع التي فيها العلم فيسمعَ منهم؟ قال يرحل يكتب عن كلٍّ من الكوفيين، والبصريين، وأهل المدينة، والشام، يُشَامُّ(٤) الناسَ يسمعُ منهم.(٥)

---

(١) الخطيب البغدادي، الرحلة في طلب الحديث ص ٧١.

(٢) الخطيب البغدادي، الرحلة في طلب الحديث ص ٨٩ ـ ومن طريقه دانيال بن منكلي، مشيخته (مخطوط) ورقة ٤٥ ب ـ عن أبي نُعيم الأصبهاني، عن محمد بن عبد الله الضبي، عن أبي عمر عبد الواحد بن أحمد بن محمد بن عمر، عن أبيه، عن جعفر الطيالسي قال: سمعت يحيى بن معين، فذكره.

(٣) ابن الصلاح، معرفة أنواع علوم الحديث ص ٢٤٧.

(٤) هو مفاعلة من الشَّمِّ، أي: يشمُّهم ويشمُّونَهُ، وهو كناية عن تعرُّف ما عندهم بغاية اللطافة، لأخذِهِ عنهم؛ لأنَّ مَن شمَّ شيئاً عرفَ ما هو، من حيثُ لا يشعر به. قاله البقاعي، إبراهيم بن عمر في النكت الوفية بما في شرح الألفية ٢/٣٥٨-٣٥٩.

(٥) أحمد بن حنبل، مسائل أحمد بن حنبل رواية ابنه عبد الله ص٤٣٩ رقم (١٥٨٨).

وقال أحمد بن حنبل أيضاً: طلب علوِّ الإسناد من الدِّين.[1]

وروى الخطيب البغدادي بإسناده إلى زكريا بن عدي، قال: رأيت ابن المبارك في النوم، فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي برحلتي في الحديث.[2]

وقد بدأت الرحلة في طلب الحديث منذ عصر الصحابة رضوان الله عليهم، فقد علَّق البخاري عن جابر ابن عبد الله أنه رحل مسيرةَ شهر، إلى عبد الله بن أُنَيس، في حديث واحد.[3]

ثم استمرت بعدهم في التابعين، فقد قال سعيد بن المسيّب: إن كنت لأسير في طلب الحديث الواحد مسيرة الليالي والأيام. ورحل الحسن من البصرة إلى الكوفة في مسألة.[4]

وروى الخطيب بإسناده أيضاً عن أبي العالية، قال: كنا نسمع بالرواية عن أصحاب رسول الله ﷺ بالمدينة بالبصرة، فما نرضى حتى أتيناهم فسمعنا منهم.[5]

ثم لم تنقطع الرحلات العلمية في طلب الحديث وعلو الإسناد، بل استمرت إلى قرون متأخرة، حتى زماننا هذا، فهي وإن اختلفت أهدافها وأشكالها في هذا الزمان عنها في القرون العشرة الأولى، إلا أنها ما زالت وستظل إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، لأن الرحلات في طلب العلم هي إحدى وسائل حفظ الدين الذي تكفل الله عز وجل بحفظه.

ومن أهداف الرحلة في طلب الحديث: تحصيل الحديث، والتثبت من الحديث، وطلب العلو في الإسناد، والبحث عن أحوال الرواة، ومذاكرة العلماء في نقد الأحاديث وعللها، والتمكن من الجوانب العلمية، ونشر العلم الذي حصَّله العالم، واتساع الثقافة العامة، وتنمية الفضائل والكمالات في النفس، وكسب صداقات

---

(١) الخطيب البغدادي، الرحلة في طلب الحديث ص ٨٩.

(٢) المصدر السابق ص ٩٠.

(٣) علَّقه البخاري في «صحيحه»، كتاب العلم، باب الخروج في طلب العلم ١/ ٤٥ قبل الحديث رقم (٧٨).

(٤) الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية ص٤٠٢.

(٥) الخطيب البغدادي، الرحلة في طلب الحديث ص ٩٣

جديدة.[1] وقال الخطيب البغدادي: المقصود في الرحلة في الحديث أمران: أحدهما: تحصيل علوِّ الإسناد وقِدَم السماع، والثاني: لقاء الحفّاظ، والمذاكرة لهم، والاستفادة عنهم.[2]

وفي هذا الفصل سأعرض إلى بعض أعلام الحديث الأردنيين الذين رحلوا في طلب العلم، وكذلك الذين جاؤوا إلى الأردن من غير أهله لطلب العلم، وذلك ضمن المباحث الخمسة التالية:

المبحث الأول: الرحلات العلمية إلى فلسطين (بيت المقدس وغزة)

* إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد الكَرَكي الأصل، القاهري، رحل في طلب العلم إلى بيت المقدس[3]، كما رحل إلى غيرها من بلاد الشام على ما سيأتي في بابه[4].

* إبراهيم بن موسى بن بلال بن عمران بن مسعود بن دَمَج، الكَرَكي، ولد بمدينة كرك الشوبك، وأخذ بالكرك «المنهاج» ونصف «التنبيه» عن العلاء الفاقوسي تلميذ الأَزْرَعي، ثم رحل إلى القاهرة ـ كما سيأتي ـ ثم رحل إلى بيت المقدس، ولازم فيه الشمس القَلْقَشَندي، والشمس ابن الخطيب، والزين القِمَّني، وسمع على القاضي ابن فرحون بالرملة، وقد حج وزار بيت المقدس مراراً.[5]

* أحمد بن عيسى بن موسى بن سليم المُقَيْري الكَرَكي، القاضي عماد الدين ولد في الكرك، وقرأ على والده وغيره، وحدَّث ببلده الكرك، ورحل في طلب الحديث، فسمع بالقدس والقاهرة وغيرهما.[6]

* أحمد بن ناصر بن خليفة بن فرج الباعوني، ولد بقرية باعونة، ورحل إلى بيت المقدس، ودمشق

---

(١) انظر: عتر، نور الدين، مقدمة تحقيق كتاب الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي ص١٧-١٨.

(٢) الخطيب البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ٢/ ٢٢٣.

(٣) السخاوي، الضوء اللامع ١/ ٦٢.

(٤) ص٦٢.

(٥) السخاوي، الضوء اللامع ١/ ١٧٥-١٧٧.

(٦) العسقلاني، إنباء الغمر بأبناء العمر ٢/ ٦٠، الفاسي، ذيل التقييد ١/ ٣٦٤ ترجمة (٧٠٥).

والقاهرة.[1]

* إسماعيل بن خليفة بن عبد العالي، عماد الدين أبو الفداء الحُسْباني، قدم من حسبان إلى الشام، ثم انقطع إلى الشيخ تقي الدين القَلْقَشَندي فلازمه بالقدس.[2]

* عبد السلام بن داود بن عثمان السلطي الأصل، المقدسي، المعروف بالعز القدسي. ولد بقرية كفر الماء، بين عجلون وحُبْراص، ونشأ بها، ثم رحل في طلب العلم إلى القدس، فحفظ به عدة كتب في فنون، ثم إلى الديار المصرية، على ما سيأتي في بابه، ثم عاد إلى القدس وغزة وسمع من علمائهما، ثم عاد لبلاده، ودخل مدينة السلط والكرك وعجلون وحسبان، وجال في تلك البلاد، ثم ارتحل إلى دمشق، كما سيأتي أيضاً، وحج في سنة ثمان مئة فسمع في توجهه بالمدينة النبوية ومكة على علمائهما، قبل أن يرجع أخيراً إلى دمشق.[3]

* عبد القادر بن عبد العزيز ابن السلطان الملك المعظم عيسى ابن العادل الأيوبي الدمشقي الملك أسد الدين. ولد بالكرك، حدَّث بمَرْدا، ومصر، ودمشق، والقدس، وتوفي بالرملة.[4]

* عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد، ابن قاضي عجلون، ولد بعجلون، ونشأ بدمشق، ورحل في طلب العلم إلى القاهرة مراراً، ودخل حلب وغيرها.[5]

* محمد بن عبد الله بن أحمد، بدر الدين الهَكَّاري الصَّلتي، نشأ بالصلت، وولي التدريس بها، ورحل إلى القدس، ولم يزل يتنقل بين الصلت، وحسبان، والقدس والخليل، ونابلس، وتوفي في حمص.[6]

---

(١) العسقلاني، إنباء الغمر ٣/ ٢١.

(٢) ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ٨٣-٨٤ ترجمة (٦٣٧)، العسقلاني، إنباء الغمر ١/ ١٣٦-١٣٧.

(٣) السخاوي، الضوء اللامع ٤/ ٢٠٣-٢٠٤.

(٤) الذهبي، معجم الشيوخ الكبير ١/ ٤٠٦ ترجمة رقم (٤٦١)، وتكملة السير وتاريخ الإسلام ٣٠/ ٤٠٠-٤٠١.

(٥) السخاوي، الضوء اللامع ٥/ ٢٤.

(٦) ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية ٣/ ١٦٥-١٦٦، العسقلاني، إنباء الغمر ١/ ٢٩٧، والدرر الكامنة ٥/ ٢١١ رقم (١٢٥٤).

* محمود بن علي بن هلال العجلوني، طاف البلاد في طلب العلم، وأخذ عنه جماعة، واستقر مقيماً بالقدس إلى أن مات.[1]

* هدية بنت علي بن عسكر، الشيخة أم محمد البغدادية، قال البِرْزالي: قرأتُ عليها «مسند الدارمي»، ورافقتها في السفر من دمشق إلى القدس، وقرأتُ عليها بعجلون، والبيت المقدس، وبلد الخليل عليه السلام، وبالأردن عند جسر دامية، وغير ذلك.[2]

* يوسف بن أحمد بن ناصر بن خليفة بن فرج الباعوني. ولد في القدس، ثم انتقل به أبوه إلى دمشق، ثم رحل في طلب العلم إلى القدس والخليل، والرملة، وغيرها على ما سيأتي في مواضعه.[3]

المبحث الثاني: الرحلات العلمية إلى دمشق وحلب

* إبراهيم بن أحمد بن حسن بن الغرس العجلوني، ثم الدمشقي، ارتحل في طلب العلم إلى حلب، فسمع بها وببعلبك.[4]

* إبراهيم بن أحمد بن ناصر بن خليفة الباعوني الدمشقي، ويعرف بالباعوني، ولد بصفد، ونشأ بها، وطلب العلم، ثم انتقل منها قريباً من سن البلوغ مع أبيه إلى الشام، فأخذ عن علمائها، ثم عاد إلى بلده وسمع على أبيه وغيره.[5]

* إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد الكَرَكي الأصل، القاهري، رحل في طلب العلم من القاهرة إلى الشام وحلب.[6]

---

(١) العسقلاني، الدرر الكامنة ٦/ ٩٠ ترجمة رقم (٢٢٤٨).

(٢) الصفدي، أعيان العصر ٥/ ٥٤٢ ترجمة رقم (١٩٢٨).

(٣) السخاوي، الضوء اللامع ١٠/ ٢٩٨.

(٤) المصدر السابق ١/ ١٢.

(٥) المصدر السابق ١/ ٢٦-٢٩.

(٦) المصدر السابق ١/ ٦٢.

* أحمد بن إسماعيل بن خليفة بن عبد العالي الحُسْباني، كان في دمشق قاضياً وخطيباً، ودخل حلب فسمع بها، وجالس بها البُلْقِيني وغيره.(١)

* أحمد بن ناصر بن خليفة بن فرج الباعوني، ولد بقرية باعونة، ورحل إلى دمشق وغيرها في طلب العلم.(٢)

* إسماعيل بن خليفة بن عبد العالي، عماد الدين أبو الفداء الحُسْباني، قدم من حسبان إلى الشام، ثم إلى الشيخ تقي الدين القَلْقَشَندي بالقدس، ثم قدم دمشق سنة ثمان وثلاثين، وسمع من علمائها.(٣)

* حِجِّي بن موسى بن أحمد الحُسْباني، نشأ بالقدس، ثم رحل في طلب الحديث إلى دمشق سنة أربع وثلاثين وسبع مئة، وأخذ الحديث عن علمائها، وبها مات.(٤)

* عبد السلام بن داود بن عثمان السلطي الأصل، المقدسي الشافعي، ويعرف بالعز القدسي. ولد بقرية كفر الماء بين عجلون وحُبْراص، ونشأ بها، ثم نقله قريبه إلى القدس، كما سلف بيانه، ثم طاف البلاد، وجاء الأردن، وبعد الأردن ارتحل إلى دمشق، وذلك في حدود سنة سبع وتسعين، وجدَّ هناك في الاشتغال بالحديث والفقه وأصله والعربية وغيرها من علوم النقل والعقل على مشايخها، وسمع بها الحديث من جماعة كثيرين، وحجَّ، ثم رجع إلى دمشق.(٥)

* عبد القادر بن عبد العزيز ابن السلطان الملك المعظم عيسى ابن العادل الأيوبي الدمشقي الملك أسد

---

(١) الفاسي، ذيل التقييد ١/ ٢٩٦ ترجمة (٥٩٠)، المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك ٦/ ٣٤٦، السخاوي، الضوء اللامع ١/ ٢٣٧-٢٣٩.

(٢) العسقلاني، إنباء الغمر ٣/ ٢١.

(٣) ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ٨٣-٨٤ ترجمة (٦٣٧)، العسقلاني، إنباء الغمر بأبناء العمر ١/ ١٣٦-١٣٧.

(٤) العسقلاني، الدرر الكامنة ٢/ ١٠٥ ترجمة رقم (١٤٨٢).

(٥) السخاوي، الضوء اللامع ٤/ ٢٠٣-٢٠٤.

الدين. ولد بالكرك، حدث بمَرْدا، ودمشق.[1]

* عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد، ابن قاضي عجلون، ولد بعجلون، ونشأ بدمشق، ورحل في طلب العلم إلى حلب وغيرها.[2]

* عبد الله بن عمر بن علي، أبو المُنَجَّى ابن اللَّتِّي، وصفه الإمام الذهبي بقوله: رحلة الوقت، ذهب إلى الكرك؛ طلبه الملك الناصر فسمع عليه أولاده وأهل الكرك، وأقام بها مدة. ثم رجع إلى دمشق، وحدث بها، ثم رحل في طلب الحديث إلى حلب، فحدث بها [3]

* عثمان بن محمد بن عثمان بن محمد بن موسى بن جعفر الكَرَكي ثم الدمشقي الشافعي، ولد بالكرك، وقدم دمشق، فسمع بها، ثم عاد إلى بلده، ثم استوطن دمشق ثم طاف البلاد، ثم عاد إلى دمشق.[4]

* علي بن بَلَبان، علاء الدين، أبو القاسم المقدسي، الناصري الكَرَكي. سمع بالكرك من أبي المُنجَّى ابن اللَّتِّي، ورحل إلى دمشق وسمع بها من جعفر الهمداني وكريمة وهذه الطبقة.[5]

* علي بن قِيْران الكَرَكي، علاء الدين أبو الحسن السِّكِزِي سمع كثيراً، وحدَّث، وكتب من الأجزاء كثيراً، ورحل إلى دمشق وسمع بها من جماعة، وكان حريصاً على الطلب على كبر سنه.[6]

* عمر بن حِجِّي بن موسى السعدي الحُسْباني، رحل إلى دمشق وأخذ العلم عن مشايخها.[7]

* عمر بن محمود بن محمد الكَرَكي، قدم حلب سنة تسع وأربعين، وأخذ عن علمائها، ثم رحل إلى

(١) الذهبي، معجم الشيوخ الكبير ١/ ٤٠٦ ترجمة رقم (٤٦١)، وتكملة السير وتاريخ الإسلام ٣٠/ ٤٠٠-٤٠١.

(٢) السخاوي، الضوء اللامع ٥/ ٢٤.

(٣) الذهبي، تاريخ الإسلام ١٤/ ١٧٤-١٧٦، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٥-١٧.

(٤) العسقلاني، إنباء الغمر ٢/ ١٧٠-١٧١، السخاوي، الضوء اللامع ٥/ ١٣٩-١٤٠.

(٥) الذهبي، تاريخ الإسلام ١٥/ ٥٢٣، وتكملة السير وتاريخ الإسلام ١/ ٢٦٩.

(٦) السلامي ابن رافع، الوفيات ١/ ٤٧٣.

(٧) ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية الكبرى ٤/ ٩٥.

دمشق وطلب العلم هناك أيضاً، واستقرَّ بحلب يفتي ويدرِّس.[١]

* محمد بن الطلحة، شمس الدين العجلوني، رحل في طلب العلم إلى دمشق، وأم بالجامع الأموي نيابةً، ثم عاد إلى عجلون.[٢]

* محمد بن عبد الله بن أحمد، بدر الدين الهَكَّاري الصَّلتي، نشأ بالصلت، ورحل في طلب الحديث إلى دمشق، فسمع بها الحديث على جماعة.[٣]

* محمد بن محمد بن محمد بن مُسَلَّم ابن الغرابيلي الكَرَكي، سمع الكثير ببلده، ورحل إلى دمشق وطاف البلاد.[٤]

* محمد بن يحيى بن أحمد بن دغرة بن زُهْرة الحُبْراصي، ولد بحُبْراص، وانتقل منها وقد قارب التمييز إلى طرابلس، وتوجه إلى عجلون، ثم رجع إلى دمشق، وتوجه إلى طرابلس فأقام بها يقرئ ويحدث ويفتي ويخطب، ثم رحل إلى البلاد.[٥]

* هدية بنت علي بن عسكر، الشيخة أم محمد البغدادية قال البِرْزالي: قرأت عليها مسند الدارمي، ورافقتها في السفر من دمشق إلى القدس، وقرأت عليها بعجلون، والبيت المقدس، وبلد الخليل عليه السلام، وبالأردن عند جسر دامية، وغير ذلك.[٦]

* يوسف بن دانيال بن منكلي بن صرفا، التُرْكُماني الكَرَكي. أقام بالكرك مدة يفتي ويدرس، ثم ولي القضاء بالشوبك، وحدَّث بدمشق والكرك والشوبك.[٧]

---

(١) العسقلاني، الدرر الكامنة ٤/ ٢٢٥ ترجمة رقم (٤٦٨).

(٢) ابن العماد، شذرات الذهب ١٠/ ٣٤٢.

(٣) ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية ٣/ ١٦٥-١٦٦.

(٤) العسقلاني، إنباء الغمر ٣/ ٤٨٩.

(٥) السخاوي، الضوء اللامع ١٠/ ٧٠-٧١، والتبر المسبوك ١/ ٢٤٤-٢٤٥.

(٦) الصفدي، أعيان العصر ٥/ ٥٤٢ ترجمة رقم (١٩٢٨).

(٧) الصفدي، أعيان العصر ٥/ ٦٢٢-٦٢٣ ترجمة رقم (١٩٧٩)، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى ١٠/ ٣٩٣ رقم (١٤١٦).

المبحث الثالث: الرحلات العلمية إلى العراق والجزيرة الفراتية (بغداد والكوفة والبصرة)

* إبراهيم بن محمد بن المؤيد بن حمويه الجويني، سمع بالحِلَّة وبتبريز والشوبك وكربلا وقزوين ومشهد علي وبغداد، وله رحلة واسعة، وعُني بهذا الشأن، واجتمع به العلائي، ومات بالعراق.(١)

* عبد الله بن عمر بن علي، أبو المُنَجَّى ابن اللَّتِّي، رحلة الوقت، رحل إلى الكرك، وأقام بها مدة، ورحل إلى بغداد، ازدحم عليه فيها الطلبة، وجلس بين يديه الحفاظ والأئمة.(٢)

* علي بن بَلَبان، علاء الدين، أبو القاسم المقدسي، الكَرَكي. سمع بالكرك من أبي المُنجَّى ابن اللَّتِّي، ورحل إلى بغداد وسمع بها من أبي الحسن القَطيعي وابن السباك وعبد اللطيف بن القبيطي وطبقتهم.(٣)

المبحث الرابع: الرحلات العلمية إلى مصر

* إبراهيم بن أحمد بن ناصر بن خليفة بن فرح الناصري الباعوني الدمشقي، ويعرف بالباعوني، ولد بصفد، ونشأ بها، وطلب العلم، ثم انتقل منها قريباً من سن البلوغ مع أبيه إلى الشام، فأخذ عن علمائها، ودخل مصر فأخذ عن علمائها أيضاً، ثم عاد إلى بلده وسمع على أبيه وغيره.(٤)

* إبراهيم بن موسى بن بلال بن عمران بن مسعود بن دَمَج، الكَرَكي، ولد بالكرك، وأخذ عن علمائها، ثم رحل إلى القاهرة، ولازم بالقاهرة البرهان البيجوري والولي العراقي، وتردد للقاهرة غير مرة، وقرأ عليه الجمال البَدْراني «صحيح البخاري» في سنة ست وعشرين بخانقاه سعيد السعداء، وعقد مجلس الإسماع ببلبيس وغيرها.(٥)

---

(١) العسقلاني، الدرر الكامنة ١/ ٧٥-٧٧ ترجمة رقم (١٨١).

(٢) الذهبي، تاريخ الإسلام ١٤/ ١٧٤-١٧٦، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٥-١٧.

(٣) الذهبي، تاريخ الإسلام ١٥/ ٥٢٣، وتكملة السير وتاريخ الإسلام ١/ ٢٦٩.

(٤) السخاوي، الضوء اللامع ١/ ٢٦-٢٩.

(٥) المصدر السابق ١/ ١٧٥-١٧٧.

* أحمد بن إسماعيل بن خليفة بن عبد العالي الحُسْباني، قدم إلى القاهرة مراراً.(١)

* أحمد بن حِجِّي بن موسى الحُسْباني، قدم القاهرة مراراً.(٢)

* أحمد بن عيسى بن موسى بن سليم، القاضي عماد الدين المُقَيْري الكَرَكي، ولد في الكرك، وقرأ على والده وغيره، وحدَّث ببلده الكرك، ورحل في طلب الحديث، فسمع بالقاهرة وغيرها.(٣)

* أحمد بن ناصر بن خليفة بن فرج الباعوني، ولد بقرية باعونة، ورحل إلى البلاد في طلب العلم، ثم قدم القاهرة.(٤)

* عبد السلام بن داود بن عثمان السلطي الأصل، المقدسي، المعروف بالعز القدسي. ولد في بقرية بين عجلون وحُبْراص تسمى كفر الماء، ونشأ بها، ثم رحل في طلب العلم إلى القدس، ثم ارتحل به إلى القاهرة في السنة التي تليها، فحضر بها دروس السِّراجَين البُلْقِيني وابن الملقن، وسافر إلى دمياط وإسكندرية وغيرهما من البلاد التي بينهما كسنباط، واجتمع بقاضيها الفخر أبي بكر الحوراني، وقرأ حينئذٍ على الجمال يوسف السُّنْباطي، ثم رجع إلى القاهرة، وسمع بها الحديث من جماعة كثيرين، ثم عاد إلى الأردن ودمشق، وسمع بها الكثير.(٥)

* عبد القادر بن عبد العزيز ابن السلطان الملك المعظم عيسى ابن العادل الأيوبي الدمشقي الملك أسد الدين. ولد بالكرك، ورحل إلى مصر في طلب العلم، وتوفي بالرملة.(٦)

* عثمان بن محمد بن عثمان بن محمد السعدي العُبَادي، فخر الدين، الكَرَكي، ثم الدمشقي، ولد بالكرك، رحل في طلب العلم، ودخل مصر فأقام بها مدة قبل عودته إلى بلده.(٧)

---

(١) الفاسي، ذيل التقييد ١/ ٢٩٦ ترجمة (٥٩٠)، المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك ٦/ ٣٤٦، السخاوي، الضوء اللامع ١/ ٢٣٧-٢٣٩.

(٢) العسقلاني، إنباء الغمر ٣/ ١٩.

(٣) العسقلاني، إنباء الغمر بأبناء العمر ٢/ ٦٠، الفاسي، ذيل التقييد ١/ ٣٦٤ ترجمة (٧٠٥).

(٤) العسقلاني، إنباء الغمر ٣/ ٢١.

(٥) السخاوي، الضوء اللامع ٤/ ٢٠٣-٢٠٤.

(٦) الذهبي، معجم الشيوخ الكبير ١/ ٤٠٦ ترجمة رقم (٤٦١)، وتكملة السير وتاريخ الإسلام ٣٠/ ٤٠٠-٤٠١.

(٧) العسقلاني، إنباء الغمر ٢/ ١٧٠-١٧١، السخاوي، الضوء اللامع ٥/ ١٣٩-١٤٠.

* علي بن بَلَبان، أبو القاسم المقدسي، الكَرَكي. سمع بالكرك من أبي المُنجَّى ابن اللَّتِّي، ورحل إلى مصر والإسكندرية وسمع من جماعة من أصحاب السِّلَفي.(١)

* عمر بن حِجِّي بن موسى الحُسْباني، رحل إلى القاهرة سنة تسع وثمانين، وأخذ عن المشايخ بها.(٢)

* محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد نجم الدين ابن قاضي عجلون، ولد بدمشق، وقدم القاهرة مع أبيه في سنة خمسين فعرض على علمائها، وتردد لشيخ المحدثين الحافظ ابن حجر العسقلاني في الرواية والدراية، وتكرر قدومه القاهرة غير مرة وحج وزار بلاداً، ومات في بلبيس، عائداً إلى دمشق من القاهرة.(٣)

* محمد بن عمر الصِّهْيَوني الأصل، الكَرَكي، ولد بكرك الشوبك، ونشأ بها، ثم رحل في طلب العلم إلى القاهرة، فحصَّل فيها الحديث والفقه والعربية والصرف والمنطق والعروض.(٤)

* محمد بن محمد بن محمد بن مُسَلَّم ابن الغرابيلي الكَرَكي، سمع الكثير ببلده، ورحل في طلب العلم إلى القاهرة وغيرها.(٥)

* محمد بن محمد بن محمد، السيد الشمس الحِصْني الأصل، نشأ بدمشق، ورحل في طلب العلم إلى القاهرة أكثر من مرة، وسمع من علمائها.(٦)

* موسى بن أحمد، أبو البركات العجلوني، المعروف بابن عِيد. ولد بدمشق، ونشأ بها، وقدم مصر مراراً، وأخذ عن علمائها، ثم رجع إلى بلده.(٧)

* يوسف بن أحمد بن ناصر بن خليفة بن فرج الباعوني. ولد في القدس، ثم انتقل به أبوه إلى دمشق، ورحل إلى القاهرة في طلب العلم مراراً.(٨)

---

(١) تقدم في المبحث السابق.

(٢) ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية الكبرى ٤/ ٩٥.

(٣) السخاوي، الضوء اللامع ٨/ ٩٥-٩٦.

(٤) المصدر السابق ٨/ ٢٧٠-٢٧١.

(٥) العسقلاني، إنباء الغمر ٣/ ٤٨٩.

(٦) السخاوي، الضوء اللامع ٩/ ٢٨٦.

(٧) المصدر السابق ١٠/ ١٧٩.

(٨) المصدر السابق ١٠/ ٢٩٩.

الفصل الرابع

الصلة بين أهل الحديث في الأردن وبين حواضر الحديث في بلاد الشام ومصر

مدخل:

الموقع الاستراتيجي لشرق الأردن أكسبه أهمية كبيرة جداً على كافة الأصعدة، السياسة والعسكرية، التجارية والاقتصادية، العلمية والحديثية، وغيرها، فالأردن يقع على طريق الحج الشامي، ويعتبر همزة الوصل بين تركيا والعراق وسوريا ولبنان من جهة، وبين مصر والحجاز من جهة أخرى، فلا غرابةَ إذاً مِن اهتمام ملوك وسلاطين الأيوبيين والمماليك بهذا المنطقة، بل وإعارتها اهتماماً خاصاً، وخصوصاً الملك المعظم عيسى، وابنه الناصر داود، اللَّذَين عمَدا إلى بناء دُور القرآن والمدارس فيها، وهي مؤسسات علمية هدفها القضاء على بقايا المذهب الشيعي بعد انقراض الدولة الفاطمية، مما جعل مملكة الكرك في عهد الملك الناصر داود محطَّ أنظار أهل العلم، وموطناً لكثير منهم من محدثين وفقهاء وقضاة وغيرهم، الذين لم يكونوا بمعزل عن عواصم العلم آنذك، كبيت المقدس ودمشق والقاهرة ، لأن الأردن جزء من بلاد الشام، وقد كانت بلاد الشام والقاهرة في عصر المماليك بمثابة دولة واحدة، مركزها القاهرة، في حين كانت دمشق مركز الثقل الثاني لتلك الدولة، لذلك كان لعلماء الأردن ارتباط وثيق، وصلة دائمة، ورحلات متكررة إلى القاهرة ودمشق عاصمتي الدولتين الأيوبية والمملوكية، وإلى بيت المقدس العاصمة العلمية الروحية لهاتين الدولتين.

وفي هذا الفصل سأحاول أن أستعرض بعض تلك الجوانب التي وَطَّدت العلاقة المتينة بين أهل الحديث في الأردن ومدارس الحديث في مصر وبلاد الشام، من خلال المباحث التالية:

المبحث الأول: أهل الحديث في الأردن وأهل الحديث في بيت المقدس وفلسطين

المطلب الأول: حب الأردنيين لبيت المقدس

لقد أحب المسلمون بيت المقدس، علماؤهم ومتعلّموهم وعامّتُهم، فهي لها في قلوبهم مكانة لا تقل عن مكانة الحرمين الشريفين مكة والمدينة، بسبب بركتها وقدسيتها، ففيها المسجد الأقصى، مسرى الحبيب ﷺ، لدرجة أن بعض الحجاج كانوا يُحرِمون للحج من بيت المقدس، وبعضهم كان إذا قضى حجه لا بدَّ أن يزور المسجد الأقصى؛ اعتقاداً منهم أن حجَّهم يتم بزيارة البيت المقدّس، وكان بعضهم يستطيب المقام بجوار المسجد الأقصى فيُؤْثِر جواره على العودة إلى وطنه.

لهذه الأسباب كان بيت المقدس مهوى أفئدة العلماء والمتعلمين على حدٍّ سواء، فكانت العاصمة العلمية والروحية للدولتين الأيوبية والمملوكية بلا منازع.

أما الأردنيون فلم يكن حبهم لبيت المقدس كحب باقي المسلمين فحسب، بل كانت تربطهم به صلات أخرى، فهم بالإضافة إلى ما ذكرت، فإن علاقتهم ببيت المقدس علاقة الوطن الواحد، فشرقيُّ الأردن وغربيُّه إنما هما ضفتان لبلد واحد، يقع على بقعة جغرافية واحدة، أهل البلدين يشتركون في الأصول النَّسَبية، والعادات والتقاليد، بينهم مصاهرات لا يوجد لها مثيل بين أيِّ بلدين مسلِمَينِ آخرين، بل إن مدنهما كانت مختلطة، فالتقسيم الإداري لها إبّان الدولة الأيوبية لم يكن كتقسيم سايكس بيكو في هذا الزمان، فقد كانت خارطة الأردن قديماً بشكل أفقي، بحيث تضم كثيراً من مدن شمال فلسطين، كمدن صور وعكا وطبريا، فهذه كانت من جند الأردن، بل كانت طبريا قصبة الأردن، أما قصبة فلسطين آنذاك فهي الرملة، وكانت عمَّان وبيت المقدس من جند فلسطين ومدنها.(1)

لذلك عَشِق أهل العلم الأردنيون بيت المقدس، كما عشِق المقدسيُّون مملكة الكرك، والتي هي عبارة عن شرق الأردن آنذاك، وخاصةً مدن الكرك والشوبك وعجلون والبلقاء، ولا عجب حينئذٍ أن بعضهم نُسِب

---

(1) انظر الفصل التمهيدي ص٢١.

إلى بيت المقدس بالإضافة إلى بلده الأصلي، والعكس، فقد مرَّ معنا في تراجم المحدثين والعلماء مَن نِسْبتُه: المقدسي الكَرَكي، والمقدسي الرَّمثاوي، والكَرَكي الأصل ثم المقدسي، والمقدسي الباعوني، والرَّبّاوي الأصل ثم المقدسي، والصلتي الأصل ثم المقدسي، والعجلوني الأصل ثم المقدسي، وغير ذلك كثير، والله تعالى أعلم.

المطلب الثاني: إجازة المقدسيين[١] للأردنيين، والعكس

أما الفلسطينيون الذين أجازو الأردنيين فأذكر منهم:

* محمد بن إسماعيل القَلْقَشَندي، ثم المقدسي، أجاز لعبد السلام بن داود بن عثمان السلطي.[٢]

* والشيخ بدر الدين الغَزِّي كتب إجازةً مطولة لمحمد بن إسماعيل بن محمد، شمس الدين العجلوني، أذن له فيها بالإفتاء والتدريس.[٣]

* والحافظ خليل بن كَيكَلْدي العلائي نزيل بيت المقدس أجاز لأحمد بن حِجِّي بن موسى الحُسْباني.[٤]

* محمد وعبد الحميد ابنا عبد الهادي المقدسيان، وأحمد بن عبد الدائم المقدسي، أجازوا للملك أسد الدين عبد القادر بن عبد العزيز ابن السلطان الملك المعظم عيسى الأيوبي.[٥]

---

(١) أقول المقدسيين، وأقصد الفلسطينيين، من باب إطلاق الجزء وإرادة الكل. والإجازات ربما تكون في الحديث وربما تكون في غيره، والذي يحددها هو السياق، وفي هذا المطلب والمطالب التي تليه من هذا الفصل ربما يكون من بين الإجازات في غير الحديث، إلا أن معظمها إجازات حديثية.

(٢) السخاوي، الضوء اللامع ٤/ ٢٠٥.

(٣) الغَزِّي، الكواكب السائرة ٢/ ٢٧.

(٤) الفاسي، ذيل التقييد ١/ ٣٠٤ ترجمة رقم (٦٠٥).

(٥) الذهبي، تكملة السير وتاريخ الإسلام ٣٠/ ٤٠٠-٤٠١. الصفدي، أعيان العصر وأعوان النصر ٣/ ١١٨-١١٩. السبكي، معجم الشيوخ ص ١٣٠-١٣١ و٢٤٦-٢٥١ وطبقات الشافعية الكبرى ١/ ٨٣. محيي الدين الحنفي، الجواهر المضية في طبقات الحنفية ٢/ ٤٤٧-٤٤٨ ترجمة رقم (٨٤٤).

وكذلك فإن بعض العلماء الأردنيين قد أجازوا الفلسطينيين، مثل:

* الملك أسد الدين عبد القادر بن عبد العزيز ابن السلطان الملك المعظم عيسى، أجاز لصلاح الدين الصَّفَدي[١] بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبع مئة.[٢]

* والملك العزيز فخر الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر، المولود بالكرك، أجاز لصلاح الدين الصفدي أيضاً.[٣]

المطلب الثالث: تولي الأردنيين المناصب في بيت المقدس، والمقدسيين في الأردن

كما ذكرتُ سابقاً أن أهل الحديث الأردنيين كانت لهم بصَمات واضحة في البلاد التي رحلوا إليها، ففي فلسطين تولى الأردنيون بعض المناصب المهمة كالقضاء، وكثيراً من الوظائف الأخرى، أذكر منهم:

* إبراهيم بن أحمد بن ناصر بن خليفة الباعوني، باشر خطابة بيت المقدس.[٤]

* أحمد بن أبي بكر بن حرز الله، الإربدي، ولي القضاء ببلد الخليل عليه السلام، وأماكن عدة.[٥]

* أحمد بن عيسى بن موسى بن سليم بن جميل المُقَيْري الكَرَكي، تولى خطابة المسجد الأقصى، وتدريس الصلاحية[٦]. والمدرسة الصلاحية هذه هي التي ببيت المقدس، وهي غير الصلاحية التي بدمشق[٧].

* أحمد بن ناصر بن خليفة الباعوني، ناب في الحكم بالناصرة[٨]، وولي خطابة بيت المقدس[٩]، وجرت

---

(١) نسبة إلى صَفَد، بفتحتين: مدينة في شمال فلسطين.

(٢) الذهبي، تكملة السير وتاريخ الإسلام ٣٠/ ٤٠٠-٤٠١. الصفدي، أعيان العصر وأعوان النصر ٣/ ١١٨-١١٩.

(٣) الصفدي، الوافي بالوفيات ١٩/ ٣٢١.

(٤) السخاوي، الضوء اللامع ١/ ٢٦.

(٥) الصفدي، أعيان العصر ١/ ١٩٥.

(٦) العسقلاني، إنباء الغمر ٢/ ٦١.

(٧) النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس ١/ ٢٥١.

(٨) العسقلاني، إنباء الغمر ٣/ ٢١.

(٩) المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك ٦/ ٣٥٩.

بينه وبين المقادسة خطوبٌ آلت إلى رجمه وإخراجه من القدس، وهجاه بعضهم، وكان مما هَجَوهُ به:

قال المسـجد الأقصـى: لـو أن أهـلـي يُـراعـوني
مـا اختـاروا لـمحـرابـي يـهـوديّـاً وبـاعـوني[1]

* عبد السلام بن داود بن عثمان، السلطي الأصل، المقدسي، ولي تدريس الصلاحية ببيت المقدس.[2]

* علي بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم، أبو الحسن، الرَّبّاوي، ولي قضاء بيت المقدس.[3]

* علي بن عمر بن عامر بن حصن بن ربيع العامري، ابن قاضي الكرك، ولي القضاء بالقدس.[4]

* عمر بن محمد بن عمر بن محمد، المعري الأصل، العجلوني، ولي القضاء في غزة، وأماكن عدة.[5]

* قاسم بن محسن الإربدي شرف الدين الفقيه الشافعي، تولى قضاء غزة.[6]

* محمد بن عبد الله بن أحمد الهَكَّاري الصلتي، ولي القضاء بالقدس والخليل ونابلس.[7]

* يحيى بن عمر بن أبي القاسم الكَرَكي، ولي تدريس الصلاحية بالقدس، وولي تدريس مدرسة الرملة.[8]

* يوسف بن أحمد بن ناصر بن خليفة الباعوني، ولي القضاء في صفد، وكتابة السرِّ بها.[9]

* أما المقدسيون الذين عملوا بالكرك فقد عرفتُ منهم: محمد بن عبيد الله بن أحمد بن عمر المَنجَنِيقي، المقدسي، نزيل الكرك، انتهت إليه رياسة عمل المَنجَنيق بالكرك، وبه قُتل بمدينة الكرك.[10]

---

(١) ابن تغري بردي، المنهل الصافي ٢/ ٢٣٩.

(٢) السيوطي، نظم العقيان في أعيان الأعيان ص ١٢٩.

(٣) السخاوي، الضوء اللامع ٥/ ١٥٧.

(٤) العسقلاني، إنباء الغمر بأبناء العمر ١/ ٥٣٨.

(٥) الصفدي، أعيان العصر ٣/ ٦٥٢.

(٦) السلامي ابن رافع، الوفيات ٢/ ٢٦١-٢٦٢، العسقلاني، الدرر الكامنة ٤/ ٢٧٦ ترجمة رقم (٦٠٧).

(٧) ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ١٦٥.

(٨) العسقلاني، الدرر الكامنة ٦/ ١٩٢ ترجمة رقم (٢٥٢١).

(٩) السخاوي، الضوء اللامع ١٠/ ٢٩٨.

(١٠) الفاسي، ذيل التقييد ١/ ١٧٠ ترجمة (٣٠٢)، الذهبي، ذيول العبر ٤/ ١٣٢، السلامي، ابن رافع، الوفيات ١/ ٤٥٥.

المبحث الثاني: أهل الحديث في الأردن وأهل الحديث في دمشق(١)

المطلب الأول: إجازة الدمشقيين للأردنيين، والعكس

كثير من الأردنيين رحلوا إلى دمشق لطلب العلم، ولتحصيل الأسانيد العالية، والإجازات بالرواية والتدريس في العلوم المختلفة، ومن هؤلاء العلماء الذين حصَّلوا الإجازات من الدمشقيين:

* أحمد بن أبي طالب الحجَّار الدمشقي؛ أجاز لأحمد بن علي بن عيسى بن منصور الكَرَكي.(٢)

* أحمدُ بن المفرِّج بن علي ابن عبد العزيز بن مسلمة الدمشقي، والحسن بن محمد البكري الدمشقي، ومكي بن علان الدمشقي؛ أجازوا في سنة سبع وأربعين وست مئة ليحيى بن فضل الله بن مُجلِّي الكَرَكي.(٣)

* أحمد بن محمد ابن الجُوَخِي الدمشقي، ومحمد بن أبي بكر ابن قيِّم الجوزية الدمشقي، وعمر بن عثمان بن سالم الدمشقي، وإبراهيم بن محمد بن يونس الدمشقي المعروف بابن القوَّاس، والحافظ صلاح الدين أبو سعيد العلائي الدمشقي، والجمال ابن نُباته؛ كلهم أجازوا لأحمد بن حِجِّي بن موسى الحُسْباني.(٤)

* عبد العزيز بن أبي محمد الكَفَرْطابي(٥) الدمشقي، والصدر الحسن بن محمد البَكْري الدمشقي، وإبراهيم بن خليل الدمشقي، وعبد الله بن بركات أبو محمد ابن الخشوعي الدمشقي، وجماعة، كلهم أجازوا للملك أسد الدين، عبد القادر ابن السلطان الملك المعظم عيسى بن أبي بكر، الأيوبي.(٦)

---

(١) وأقصد بدمشق هنا: سائر مدن سوريا، من باب إطلاق الجزء وإرادة الكل.

(٢) العسقلاني، الدرر الكامنة ١/ ٢٥٧ ترجمة رقم (٥٥٨).

(٣) السبكي، معجم الشيوخ ص٤٩٠.

(٤) الفاسي، ذيل التقييد ١/ ٣٠٤ ترجمة رقم (٦٠٥).

(٥) بفتح الكاف والفاء، وسكون الراء، وفتح الطاء المهملة، وفي آخرها الباء الموحدة، هذه النسبة إلى كفرطاب، وهي بلدة من بلاد الشام عند معرة النعمان بين حلب وحماة. انظر: السمعاني، الأنساب ١١/ ١٢٨.

(٦) الذهبي، تكملة السير وتاريخ الإسلام ٣٠/ ٤٠٠-٤٠١. الصفدي، أعيان العصر وأعوان النصر ٣/ ١١٨-١١٩، =

* القاسم ابن عساكر، وعمر ابن القوَّاس الدمشقيان، وجماعة غيرهم من الدمشقيين؛ أجازوا لمحمد ابن عبد الله بن مالك بن مَكْنُون بن نجم العجلوني.[1]

* محمد بن أحمد المنبجي الدمشقي، ويوسف بن محمد الصيرفي الدمشقي، أجازا لمحمد بن أحمد بن موسى الكُفَيري العجلوني.[2]

* العراقي، والهيثمي، والمَرَاغي، والفَرْسِيسي، والشهاب الجَوهري، وأبو الطيب السَّحُولي، وحفيد القطب الحلبي عبد الكريم بن محمد، والمجد اللغوي، والشرف بن الكويك، وعائشة ابنة ابن عبد الهادي؛ أجازوا لزينب ابنة أحمد بن محمد بن موسى الشوبكي.[3]

وأما الأردنيون الذين أجازوا الدمشقيين، فأذكر منهم:

* عبد الله بن علي بن سوندك الكَرَكي؛ أجاز للإمام الذهبي أيضاً مروياته.[4]

* علي بن بَلَبان، علاء الدين، أبو القاسم الكَرَكي، المشرف؛ أجاز للإمام الذهبي الدمشقي مروياته.[5]

* محمد بن أحمد بن معتوق الكَرَكي، أجاز لعلاء الدين علي بن سليمان المرداوي الدمشقي الحنبلي في سنة خمسين وثمان مئة.[6]

= السبكي، معجم الشيوخ ص ١٣٠-١٣١ و٢٤٦-٢٥١ وطبقات الشافعية الكبرى ١/ ٨٣. محيي الدين الحنفي، الجواهر المضية في طبقات الحنفية ٢/ ٤٤٧-٤٤٨ ترجمة رقم (٨٤٤).

(١) العسقلاني، الدرر الكامنة ٥/ ٢٢٦ ترجمة رقم (١٢٨٤).

(٢) العسقلاني، إنباء الغمر ٣/ ٤١٣.

(٣) السخاوي، الضوء اللامع ١٢/ ٣٩-٤٠.

(٤) الذهبي، المعجم المختص بالمحدثين ١/ ١٢٣ ترجمة رقم (١٤١).

(٥) الذهبي، تاريخ الإسلام ١٥/ ٥٢٣.

(٦) السخاوي، الضوء اللامع ٧/ ١٠٨.

المطلب الثاني: تولي الأردنيين المناصبَ في دمشق، والدمشقيين في الأردن

كانت دمشق عاصمة الدولة الأيوبية، ولا غرابة حينئذٍ أن تكون العاصمة العلمية للدولة، ومحط أنظار أهل العلم، وعرفنا في الفصل السابق حجم الرحلات العلمية الأردنية الدمشقية، وأن كثيراً من أهل العلم الأردنيين الذين رحلوا إلى دمشق في طلب العلم قد استقروا فيها، بل وشاركوا الدمشقيين في نواحي حياتهم في كافة مجالاتها العلمية والاجتماعية والسياسية وغيرها، لذلك نجد أن عوائل أردنية كبيرة معروفة بالعلم قد استقرت بدمشق، مثل عائلة الباعوني، وعائلة الحُسْباني.

وكذلك الدمشقيون في الأردن، فلم تقلَّ الأردن كثيراً عن دمشق، والتي كانت تسمى بمملكة الكرك، فقد كانت الأردن وخصوصاً الكرك وعجلون محور اهتمام الملوك الأيوبيين، بسبب موقعها المتميز، فكانت الكرك وعجلون قلعتين حصينتين للأيوبيين، استقطبوا إليها العلماء من كافة أنحاء العالم الإسلامي، وخصوصاً من دمشق، فتولى بعض الدمشقيين حينئذٍ مناصب في الأردن، لكن ليس بمستوى أعداد الأردنيين الذي تولوا المناصب بدمشق، للسبب الذي ذكرت.

فمن أهل الحديث الدمشقيين الذين تولوا مناصب في الأردن:

* إسماعيل بن أحمد بن علي عماد الدين الباريني الحلبي، ولي قضاء الشوبك.[1]

* الملك الناصر داود بن عيسى بن محمد بن أيوب، ولد بدمشق، تسلطن في الشام بعد والده، وسار إلى الكرك وكانت لوالده، وأعطي معها الصلت ونابلس وعجلون وأعمال القدس.[2]

* عبد الله بن عمر بن عامر، جمال الدين ابن قاضي الكرك، كان كاتب الحكم عند السبكي الكبير بدمشق، واستمر عند ولده، وباشر ديوان النائب.[3]

---

(١) العسقلاني، إنباء الغمر بأبناء العمر ١/ ٥١٥.

(٢) الذهبي، تاريخ الإسلام ١٤/ ٨٠٤.

(٣) العسقلاني، الدرر الكامنة ٣/ ٦١ ترجمة رقم (٢١٩١).

* محمد بن أبي بكر بن علي بن سلمان الفقيه، النيسابوري، الحنفي، توفي بدمشق، ولي قضاء الكرك والشوبك.[١]

أما أهل الحديث الأردنيون الذين تولوا المناصب بدمشق، فقد كانوا أكثر من ذلك، وهم:

* إبراهيم بن أحمد بن ناصر بن خليفة الباعوني، باشر نيابة الحكم عن أبيه[٢] ، وولي منصب قاضي قضاة دمشق، وخطابة الجامع الأموي بها، وولي مشيخة الخانقاه الباسطية.[٣]

* أحمد بن إسماعيل بن خليفة الحُسْباني، ولي قضاء دمشق وخطابتها، وخطب بجامع التوبة، وناب في الحكم، وولي تدريس الحديث بالمدرسة الأشرفية والإقبالية والأمينية وغيرها.[٤]

* أحمد بن حِجِّي بن موسى السعدي الحُسْباني، ناب في الحكم بدمشق، وكان خطيب وناظر الجامع الأموي، ودرَّس وأفتى وطُلِب منه أن يتولى القضاء الأكبر بدمشق مراراً، إلا أنه كان يمتنع دائماً.[٥]

* أحمد بن سليمان بن محمد بن سليمان الإربدي، كان قاضياً بدمشق.[٦]

* أحمد بن ناصر بن خليفة الباعوني، ولي منصب قاضي القضاة بدمشق، ولم تُحمَد سيرته، وولي خطابه جامع دمشق.[٧] ولما ولي قضاء دمشق هجاه بعضهم بقوله:

---

(١) الذهبي، تاريخ الإسلام ١٤/ ٢٥٥، المنذري، التكملة ٣/ ٥٤٥ ترجمة رقم (٢٩٥٤).

(٢) السخاوي، الضوء اللامع ١/ ٢٦.

(٣) ابن تغري بردي، المنهل الصافي ١/ ٤٣.

(٤) المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك ٦/ ٣٤٦، ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية ٤/ ١١، السخاوي، الضوء اللامع ١/ ٢٣٨.

(٥) العسقلاني، إنباء الغمر ٣/ ١٨، السخاوي، الضوء اللامع ١/ ٢٧٠.

(٦) ابن العماد، شذرات الذهب ٨/ ٤١٤.

(٧) المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك ٦/ ٣٥٩، العسقلاني، إنباء الغمر ٣/ ٢١.

قَضـــاءُ الشّـــامِ أنشـــدني   بِـديـنِـي لا تَـبـيـعُـوني
صُــفِعتُ بكلِّ مَصْــفَعةٍ   وبَعـد الـكـلِّ بـاعـوني[1]

* إسماعيل بن خليفة بن عبد العالي، النابلسي الأصل، الحُسْباني، ناب في الحكم بدمشق، وولي التدريس بالشامية البرانية، والأمينية، والإقبالية، والجاروخية، وخطب بجامع التوبة.[2]

بالمدرسة الأمينية.[3]

* حِجِّي بن موسى بن أحمد الحُسْباني، ولي التدريس بالشامية البرانية.[4]

* الحسن بن علي بن مسرور بن سليمان بدر الدين الرَّمثاوي، قُرِّر في عدة وظائف بدمشق، ثم تركها وأقبل على العبادة.[5]

* عبد الرحمن بن عمر بن محمود الكَرَكي، ولي منصب قضاء حلب مدة، وولي التدريس بالمدرسة العصرونية بدمشق، وتدريس السلطانية أيضاً.[6]

* عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن شرف العجلوني، كان عاملاً على وقف الحرمين، ونظر الأيتام والأوصياء بدمشق.[7]

* عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد، ابن قاضي عجلون، ولد بعجلون، وناب في القضاء بدمشق، ودرّس بمدارس الدولعية والبادرائية والفلكية، وناب في التدريس بالمدرسة الشامية الجوانية، والأتابكية، وغيرهما.[8]

---

(١) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ١٤/ ١٢٤.

(٢) ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ٨٤.

(٣) السخاوي، الضوء اللامع ٦/ ٧٨.

(٤) ابن العماد، شذرات الذهب ٨/ ٤٧٣.

(٥) العسقلاني، إنباء الغمر بأبناء العمر ٢/ ٢٥.

(٦) السخاوي، الضوء اللامع ٤/ ١١٥.

(٧) المصدر السابق ٤/ ١٤٣.

(٨) المصدر السابق ٥/ ٢٤.

* عبد الله بن مالك بن مَكْنون العجلوني، كان خطيب بيت لهيا[١] بدمشق.[٢]

* عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك بن مَكْنون، العجلوني، ولي خطابة بيت لهيا، بدمشق.[٣]

* علي بن بَلَبان، المقدسي، الكَرَكي، رُتِّب مشرفاً للجامع الأموي، وولي بدمشق مشيخة العزية، وإمامة مسجد الماشلي.[٤]

* عمر بن حِجِّي بن موسى الحُسْباني، ولي منصب قاضي القضاة بدمشق، وشيخ الشيوخ بها، وولي الخطابة بها، وكان قاضي حماه قبل دمشق.[٥] وولي إفتاء دار العدل، ومشيخة خانقاه عمر شاه، وأعاد

* قاسم بن أبي بكر بن قاسم العجلوني، خطيب بجامع جراح بدمشق.[٦]

* قاسم بن محسن الإربدي شرف الدين، أعاد بالمدرسة الأتابكية بدمشق، وناب في الحكم بأذْرِعات[٧] وغيرها.[٨]

* محمد بن أحمد بن عمر الجعفري، العجلوني، ولي خطابة سَرْمِين.[٩]

* محمد بن أحمد بن موسى أبو عبد الله العجلوني، ولي نيابة القضاء بدمشق، وولي تدريس الصارمية

---

(١) بيت لهيا: قرية مشهورة بغوطة دمشق. انظر: الحموي، معجم البلدان ١/ ٥٢٢.

(٢) السلامي ابن رافع، الوفيات ١/ ٢٦٠.

(٣) ابن العماد، شذرات الذهب ٨/ ٣٨٥.

(٤) الذهبي، تاريخ الإسلام ١٥/ ٥٢٣، تكملة السير وتاريخ الإسلام ١/ ٢٧٠.

(٥) الفاسي، ذيل التقييد ٢/ ٢٣٤.

(٦) السلامي ابن رافع، الوفيات ٢/ ٩٠.

(٧) وهي مدينة درعا السورية، وتقدم التعريف بها ص ٤٧.

(٨) العسقلاني، الدرر الكامنة ٤/ ٢٧٦ ترجمة رقم (٦٠٧).

(٩) السخاوي، الضوء اللامع ٧/ ٣٣. وسَرمين، بفتح أوّله، وسكون ثانيه، وكسر ميمه ثمّ ياء مثناة من تحت ساكنة، وآخره نون: بلدة مشهورة من أعمال حلب. انظر: الحموي، معجم البلدان ٣/ ٢١٥.

ونظرها.[1] ودرَّس بالمدرسة الشاهينية بدمشق أيضاً.[2]

* محمد بن أحمد بن ناصر بن خليفة الباعوني، خطب بالجامع الناصري ابن منجك المعروف بمسجد القصب، وبجامع دمشق، وباشر نظر الأسرى.[3]

* محمد بن عبد الله بن أحمد الهَكَّاري الصلتي، ولي القضاء بحمص.[4]

* محمد بن عمر بن حِجِّي بن موسى الحُسْباني، ولي قضاء الشافعية بدمشق، وولي نظر جيشها، ونظر قلعتها.[5]

* محمد بن عمر بن عثمان الكَرَكي، أعاد بالمدرسة البادرائية بدمشق.[6]

* محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم، الحُسْباني، رئيس المؤذنين بالجامع الأموي، وكبير الشهود بدمشق.[7]

* موسى بن أحمد، أبو البركات العجلوني، ولي منصب القضاء الأكبر بدمشق.[8]

* موسى بن ناصر بن خليفة الباعوني، ناب في الحكم بدمشق.[9]

* يحيى بن فضل الله بن مُجلِّي، الكَرَكي، ولي بدمشق ديوان الإنشاء، وكتابة السِّر الشريف.[10]

---

(١) ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية ٤/ ١٠٠.

(٢) النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس ١/ ٢٣٧.

(٣) السخاوي، الضوء اللامع ٧/ ١١٤.

(٤) ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ١٦٥.

(٥) السخاوي، الضوء اللامع ٨/ ٢٤٣.

(٦) العسقلاني، الدرر الكامنة ٥/ ٣٦٦ ترجمة رقم (١٦٤٦).

(٧) العسقلاني، إنباء الغمر ٣/ ١٢٠.

(٨) السخاوي، الضوء اللامع ١٠/ ١٧٩-١٨١.

(٩) ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القرّاء ٢/ ٣٢٤ ترجمة رقم (٣٧٠١).

(١٠) الذهبي، تكملة السير وتاريخ الإسلام ١/ ٣٩٥.

* يحيى بن محمد بن عمر بن حِجِّي، الحُسْباني، باشر التدريس، ونظر مدارس عدة، كالشامية البرانية، والناصرية البرانية، والجوانية، والرواحية، والأسدية.[1]

* يوسف بن أحمد بن ناصر بن خليفة الباعوني، باشر التوقيع[2] بدمشق، وولي القضاء بها، وبحلب، ودرَّس بالعادلية الصغرى، والشامية الجوانية، والعزيزية.[3]

المبحث الثالث: أهل الحديث في الأردن وأهل الحديث في مصر

لم يكن دور مصر العلمي كبيراً قبل دولة المماليك، حيث كانت تعاني من حكم الفاطميين الباطني الرافضي، لكن بعد بزوغ نجم المماليك وانتصارهم الكبير الذي نتج عنه القضاء على الفاطميين وتحرير مصر من دولتهم، ودعم ملوكهم لمذهب أهل السنة، وذلك باستقطاب علماء السنة وتقريبهم ودعمهم، فرحل إلى مصر عدد كبير من أهل العلم من محدثين وفقهاء وغيرهم من سائر أنحاء العالم الإسلامي، وكان لأهل الحديث الأردنيين خاصة وعلماء الأردن عامة نصيب في الرحلة إلى مصر، في الوقت الذي لم يغفل فيها المصريون مملكة الكرك ودورها المميز في هذا المجال، فكانت الرحلات المتبادلة بين البلدين في طلب العلم، والتي سلطتُ عليها الضوء في الفصل السابق.

وقد نتج عن هذه الرحلات صلاتٌ مميزة، أستطيع أن أوجزها في مطلبين، أولهما الإجازات المتبادلة بين علماء البلدين، والآخر تولي محدِّثي كل من البلدين المناصب في البلد الآخر.

---

(١) السخاوي، الضوء اللامع ١٠/ ٢٥٣.

(٢) التوقيع: هو الكتابة على الرّقاع والقصص بما يعتمده الكاتب من أمر الولايات والمكاتبات في الأمور المتعلقة بالمملكة، والتحدّث في المظالم، وهو أمر جليل، ومنصب حفيل، إذ هو سبيل الإطلاق والمنع، والوصل والقطع، والولاية والعزل، إلى غير ذلك من الأمور المهمات. انظر: القلقشندي، صبح الأعشى ١/ ١٤٥.

(٣) السخاوي، الضوء اللامع ١٠/ ٢٩٨.

المطلب الأول: إجازة المصريين للأردنيين، والعكس

أبدأ بإجازات المصريين للأردنيين، أذكر منهم:

* الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، شيخ الحديث بالدّيار المصرية، أجاز لإبراهيم ابن موسى بن بلال الكَرَكي.(١) وأجاز أيضاً لمُحيي الدين أبي الفضل، يحيى بن فضل الله الكَرَكي.(٢)

* جمال الدين محمد بن محمد ابن نُباته المصري، أجاز لأحمد بن حِجّي بن موسى الحُسْباني.(٣)

* ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم ابن الفرات، ومريم بنت أحمد بن محمد بن إبراهيم الأذرعية، المصريان، أجازا لعبد السلام بن داود بن عثمان السلطي.(٤)

* الحافظان ابن حجر والبُلْقِيني، أجازا لإبراهيم بن عبد الرحمن أبي الوفاء الكَرَكي الأصل، القاهري.(٥)

* أما يحيى بن محمد بن عمر بن حِجّي الحُسْباني، فقد أجاز له في استدعاء مؤرخ برمضان سنة سبع وأربعين وثمان مئة خلقٌ من المصريين، كالعز بن الفرات، وسارة ابنة ابن جماعة، والرشيدي، والصالحي، والتاج عبد الوهاب الشاوي.(٦)

أما الأردنيون الذين أجازوا المصريين، فعرفتُ منهم اثنين:

* ابن الغرس أحمد بن حسن بن العجلوني، وعبد السلام بن داود بن عثمان السلطي، فقد أجازا لمحمد ابن عبد الرحمن السخاوي المصري.(٧)

---

(١) السيوطي، نظم العقيان ص ٢٩ ترجمة (١٥).

(٢) السبكي، معجم الشيوخ ص ٤٩٠.

(٣) الفاسي، ذيل التقييد ١/ ٣٠٤ ترجمة رقم (٦٠٥).

(٤) السخاوي، الضوء اللامع ٤/ ٢٠٥، والزركلي، الأعلام ٧/ ٢١٠، والعسقلاني، إنباء الغمر ٢/ ٣٧٣.

(٥) السخاوي، الضوء اللامع ١/ ٦٠.

(٦) المصدر السابق ١٠/ ٢٥٢.

(٧) المصدر السابق ١/ ٢٧٤ و٤/ ٢٠٦.

* عبد الرحمن بن عمر بن محمود بن محمد الكَرَكي، المعروف بابن الكَرَكي، فقد أجاز لأولاد الحافظ ابن حجر العسقلاني.[1]

المطلب الثاني: تولي الأردنيين المناصب في مصر، والمصريين في الأردن

أبدأ بالأردنيين الذين تولوا مناصب بمصر، أذكر منهم:

* إبراهيم بن عبد الرحمن ، أبو الوفاء الكَرَكي الأصل، القاهري، تولى منصب قضاء الحنفية بالقاهرة.[2]

* إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد الكَرَكي، المعروف بابن الكَرَكي، ولي تدريس المحمودية، والأبو بَكريَّة، والإينالية، وولي مشيخة الصوفية الأرسلانية، ونظرها، والإعادة بالسيوفية والمهمندارية، ونيابة النظر فيها وفي الأبو بَكريَّة.[3]

* إبراهيم بن موسى بن بلال بن عمران بن مسعود بن دَمَج الكَرَكي، ناب ببعض البلاد في القضاء عن الجلال البُلْقِيني، وكذا ناب للقضاء بالقاهرة، وناب في القضاء بمنوف، وولي قضاء المحلة بمصر.[4]

* أحمد بن عيسى بن موسى بن سليم بن جميل المُقَيْري الكَرَكي، ولي قضاء الشافعية بالقاهرة[5]، ودرّس الفقه بالمدرسة الصلاحية المجاورة للشافعي، ودرّس الحديث بالجامع الطولوني. ونقل الحافظ ابن حجر عن تقي الدين المقريزي أنه حلف له: أن أحمد بن عيسى هذا في طول ولايته القضاء بالكرك والديار المصرية ما تناول رِشْوة ولا تعمّد حُكماً باطلاً، رحمه الله تعالى.[6]

---

(١) العسقلاني، إنباء الغمر ٤/ ٦٠.

(٢) السخاوي، الضوء اللامع ١/ ٦١.

(٣) المصدر السابق ١/ ٦١.

(٤) المصدر السابق ١/ ١٧٧.

(٥) العسقلاني، إنباء الغمر ٢/ ٦٠.

(٦) المصدر السابق ٢/ ٦١.

* أحمد بن عيسى بن موسى بن سليم بن جميل المُقَيري، الكَرَكي، ولي القضاء بالقاهرة، وتدريس الفقه بالمدرسة الصلاحية المجاورة للشافعي، ودرَّس الحديث بالجامع الطولوني.(١)

* عبد الرحمن بن عمر بن محمود بن محمد الكَرَكي، ناب الحافظ ابن حجر في الحكم بالقاهرة.(٢)

* عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل الكَرَكي، ولي الرياسة بالجامع الطولوني وغيره بالقاهرة.(٣)

* عبد السلام بن داود بن عثمان، السلطي الأصل، المقدسي، ناب في القضاء بالقاهرة، وولي تدريس الحديث بالمدرسة الجمالية، وتدريس الفقه بالمدرسة الخروبية بمصر، وناب في الخطابة بالمؤيدية.(٤)

* علي بن يوسف بن حريز بن معضاد، نور الدين الشطنوفي، أصله من البلقاء، ولي تدريس التفسير بالجامع الطولوني.(٥)

* عمر بن حِجِّي بن موسى بن أحمد بن سعد الحُسْباني، ولي كتابة السر بالقاهرة.(٦)

* محمد بن عثمان بن الصرخدي تاج الدين الكَرَكي، ناب في الحكم بالقاهرة، ومات في مصر.(٧)

* محمد بن عمر الصِّهْيَوني الأصل، الكَرَكي، ولد بكرك الشوبك، ونشأ بها. وتولى العقود بالقاهرة، ثم تولى بها القضاء.(٨)

* محمد بن عمر بن حِجِّي بن موسى الحُسْباني، ولي نظر جيش القاهرة.(٩)

---

(١) العسقلاني، إنباء الغمر ٢/ ٦٠.

(٢) ابن العماد، شذرات الذهب ٩/ ٣٤٣.

(٣) السخاوي، الضوء اللامع ٤/ ١٢٤.

(٤) المصدر السابق ٤/ ٢٠٥.

(٥) العسقلاني، الدرر الكامنة ٤/ ١٦٧ ترجمة رقم (٣٢٣).

(٦) الفاسي، ذيل التقييد ٢/ ٢٣٤.

(٧) العسقلاني، الدرر الكامنة ٥/ ٢٩٨ ترجمة رقم (١٤٨٢).

(٨) السخاوي، الضوء اللامع ٨/ ٢٧٠.

(٩) المصدر السابق ٨/ ٢٤٣.

* محمد بن عمران بن موسى الكَرَكي، قاضي الكرك، درَّس بمصر بالمدرسة الطبيرسية، وأعاد بالمدرسة المجاورة لجامع عمرو بن العاص.[١]

* موسى بن أحمد، أبو البركات العجلوني، ويعرف بابن عِيد. أفتى، وناب في القضاء في مصر.[٢]

* يحيى بن فضل الله بن مُجلِّي، الكَرَكي، تولى منصب صاحب ديوان الإنشاء بالدِّيار المِصرية.[٣]

* يحيى بن محمد بن عمر بن حِجِّي، الحُسْباني، ولي نظر الجيش بالقاهرة، والتدريس بالمنصورية.[٤]

* يوسف بن شاهين بن الأمير أبي أحمد العلائي قطلوبغا الكَرَكي، ولي نظر المنكوتمرية بالقاهرة.[٥] وولي تدريس الحديث بالبيبرسية، وولي مشيخة المزهرية.[٦]

أما أهل الحديث المصريون الذين تولوا مناصب بالأردن، فمنهم:

* أحمد بن عبد الصمد بن عبد الله، محيي الدين، المصري الأصل، المعروف بقاضي عجلون، أقام حاكماً بعجلون وما أضيف إليها مدة طويلة.[٧]

* سَنْجَر الأمير علم الدين الجاولي، أحد أمراء المشورة الذين يجلسون بحضرة السلطان بالقاهرة، كان أول ما ولي نيابة الشوبك.[٨]

---

(١) السيوطي، بغية الوعاة ١/ ٢٠٣ ترجمة رقم (٣٤٩).

(٢) السخاوي، الضوء اللامع ١٠/ ١٧٩.

(٣) الذهبي، تكملة السير وتاريخ الإسلام ١/ ٣٩٥.

(٤) السخاوي، الضوء اللامع ١٠/ ٢٥٣.

(٥) المصدر السابق ١٠/ ٣١٣.

(٦) السيوطي، نظم العقيان في أعيان الأعيان ص ١٧٩.

(٧) اليونيني، ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٠١.

(٨) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى ١٠/ ٤١، العسقلاني، الدرر الكامنة ٢/ ٣١٦ ترجمة رقم (١٨٧٧).

* عبد الرحيم بن عبد الوهاب بن محمد السعدي، المصري، الشافعي، ولي قضاء الشوبك.[1]

* عبد الله بن عبد الكافي بن عبد الرحمن الحِمْيَري، الصُّنهاجي، المتوفى بالقاهرة، ولي نظر الكرك والشوبك.[2]

* عبد المنعم بن أبي بكر بن أحمد، جلال الدين، المصري، ولي القضاء بالصلت وبعجلون.[3]

* علي بن محمد بن عبد الرحمن، الشيخ علاء الدين الباجي المصري، ولي منصب قاضي الكرك.[4]

* محمد بن أحمد بن إبراهيم عز الدين ابن الأميوطي، الشافعي. حكم بالكرك ثلاثين سنة، وتخرج به جماعة من الفقهاء.[5]

* محمد بن محمود بن محمد بن عباد، شمس الدين أبو عبد الله، الكافي، الأصبهاني، العلّامة الأصولي، نزيل مصر. وليَ منصب قضاء الكرك.[6]

* هبة الله بن علي بن جراح بن الحسين، أبو القاسم، ولي الكتابة بقلعة الشوبك، وتقلب بالخدمة الديوانية بمصر.[7]

---

(١) السلامي ابن رافع، الوفيات ٢/ ٣٠٥.

(٢) العسقلاني، الدرر الكامنة ٣/ ٤٧ ترجمة رقم (٢١٦٢)، الصفدي، أعيان العصر ٢/ ٦٩٤ ترجمة رقم (٨٧٨).

(٣) الذهبي، تاريخ الإسلام ١٥/ ٨١٨.

(٤) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى ١٠/ ٣٤٢.

(٥) الذهبي، تكملة السير وتاريخ الإسلام ٣٠/ ٢٦١، الصفدي، أعيان العصر ٤/ ٢٤٠.

(٦) الذهبي، تكملة السير وتاريخ الإسلام ١/ ٣٤٣ ترجمة (٣٤٩).

(٧) المنذري، التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٤٩٣ ترجمة رقم (٢٨٤١).

الفصل الخامس

المصنفات الحديثية للأعلام الأردنيين في عصر الأيوبيين والمماليك

المبحث الأول: وصف المصنفات الحديثية في تلك الفترة

تنوعت المصنفات الحديثية للأردنيين في تلك الفترة، فكان منها شروح، واختصارات، وأجزاء حديثية، ومشيخات، وتخريج، وترتيب، وغيرها.

وبعض هذه المصنفات مطبوع، وبعضها مخطوط محفوظ في مكتبات العالم المختلفة، لكن اللافت للنظر أن كثيراً منها مفقود، لم أعثر عليه مطبوعاً ولا مخطوطاً، ولم أر له ذكراً إلا في مصادر ترجمة صاحي المصنف، أو في كتب الفهارس، ويغلب على ظني أن ذلك يعود إلى أسباب، أهمها:

أولاً: كثرة الاضطرابات والحروب في تلك الفترة، والتي كانت تدمر البلاد التي تحل بها، فتُحرَق المكتبات، وربما المساجد وغيرها، فيضيع عندئذٍ كثير من الكتب.

ثانياً: أحياناً بعض أهل العلم لم يحظ بتلاميذ يقوموا بنشر علمه ويهتموا بكتبه قراءةً ودرساً ونسخاً، فيموت علمه بموته، وتضيع كتبه أيضاً.

ثالثاً: أن المؤلِّف نفسه لم يكن من أهل العلم المبرّزين، وبالتالي لم يُنسخ مؤلفه ولم ينتشر بين طلبة العلم.

والذي استطعت ان أحصيه من مصنفات الأردنيين في فترتي الأيوبيين والمماليك ما يلي:

أولاً: الكتب المطبوعة:

١- **ترتيب مسند الشافعيّ**، للأمير علم الدين أبي سعيد سَنْجَر بن عبد الله الجاولي (ت: ٧٤٥هـ)، وهو مطبوع في شركة غراس ـ الكويت ـ الطبعة الأولى سنة (١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م) في أربعة مجلدات بتحقيق الدكتور ماهر ياسين الفحل.

٢- **اللفظ المكرم بخصائص النبي المحترم ﷺ**، لمحمد بن محمد بن عبد الله بن خَيْضَر البلقاوي الأصل، الرَّمْلي، الدمشقي الشافعي، ويعرف بالخَيْضَري (ت:٨٩٤هـ) [١]، وهو مطبوع، حققه الدكتور محمد الأمين الشنقيطي، وصدرت طبعتة الأولى بتاريخ (١٤١٦هـ، ١٩٩٦م)، وقدم له الدكتور أكرم ضياء العمري، وذكر أن هذا الكتاب هو من أجود كتب الخيضري. وقال محقق الكتاب في مقدمته واصفاً إياه: «هو يحتوي على جميع ما ثبت من الخصائص النبوية، موضحاً ما صح منها وما ضعف، وكذلك ما ذكره العلماء الثقات من الخلاف في ثبوت الخصوصية أو عدم ثبوتها...».

٣- **اللواء المعلم في شرح مواطن الصلاة على النبي ﷺ**، لمحمد بن محمد الخَيْضَري أيضاً[٢]. مطبوع في أروقة للدراسات والنشر، الأردن، عمان، بتحقيق وتعليق الدكتور علي محمد زينو، ٢٠١٥.

٤- **مشيخة أبي المنجّى**، لعبد الله بن عمر بن علي، أبي المنجى ابن اللَّتِّي (ت: ٦٣٥هـ)، تخريج: الحافظ أبي عبد الله محمد بن البِرزالي، رواية أبي علي الحسن بن علي ابن الخلال، عن ابن اللتي. وهو مطبوع بمؤسسة الريان سنة (١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م) بتحقيق عامر حسن صبري.

ثانياً: الكتب المخطوطة:

١- **الاكتساب في تلخيص الأنساب**، لمحمد بن محمد الخَيْضَري، المتقدم قبل قليل[٣]. لم أقف عليه مطبوعاً، لكن منه نسخة خطية في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية برقم ١٢٥٦-١-ف، ونسخة أخرى في ميونيخ في ألمانيا تحت رقم ١١٤، ونسخة في ليدن-هولندا رقم ٩٠(١١٦)، ونسخة في مكتبة المحمودية في المدينة المنورة رقم ٢٥٢٣ و٢٥٢٤.

---

(١) حاجي خليفة، كشف الظنون ٢/ ١٥٥٩، الكتاني، الرسالة المستطرفة ص٢٠٢، البغدادي، هدية العارفين ٢/ ٢١٦.

(٢) حاجي خليفة، كشف الظنون ٢/ ١٥٦٦، البغدادي، هدية العارفين ٢/ ٢١٦.

(٣) السخاوي، الضوء اللامع ٩/ ١١٩، الشوكاني، البدر الطالع ٢/ ٢٤٥، البغدادي، هدية العارفين ٢/ ٢١٥، كحالة، معجم المؤلفين ١١/ ٢٣٧.

٢- رونق الألفاظ لمعجم الحفاظ، ليوسف بن شاهين، الجمال أبي المحاسن ابن الأمير أبي أحمد العلائي قُطلُوبغا، الكَرَكي (ت:٨٩٩هـ)[١]. يوجد منه نسخة خطية في مدينة الكويت، رقم الحفظ: ٨٦٩ عن مكتبه الخالدية، بالقدس ١٤ تراجم ١٢٨٧، عن إستانبول - طوب قابو. في ٢٦٨ ورقة[٢]. ونسخة طوبقوبو سراي برقم (٤٩٣ مدينة) في ٣٥١ لوحة، ومنها صورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة برقم (٦٨٩) تراجم[٣].

٣- الكوكب الساري مختصر شرح البخاري للكرماني، في ثلاثة مجلدات، لمحمد بن أحمد بن موسى الكُفَيري العجلوني (ت:٨٣١هـ) [٤]. يوجد منه نسخة خطية في مكتبة الدولة في برلين - ألمانيا، برقم ١٢٠٠[٥].

٤- مختصر شرح البخاري لابن الملقن، في أربعة مجلدات، لمحمد بن أحمد بن موسى الكُفَيري العجلوني[٦]. وأظن هذا الكتاب هو نفسه «الكوكب الساري مختصر شرح البخاري» المتقدم قبله.

٥- مشيخة دانيال بن منكلي، تخريج علي بن بَلَبان[٧]. وهو مخطوط، وسيأتي التعريف به مفصلاً في المبحث التالي.

٦- مشيخة دانيال بن منكلي، تخريج محمد بن محمد بن عبدك الكَنْجي[٨]. وهو مخطوط، وسيأتي التعريف به أيضاً مع الذي قبله.

---

(١) الشوكاني، البدر الطالع ٢/ ٣٥٤.

(٢) انظر: خزانة التراث الرقم التسلسلي: ٧٦٧١٢.

(٣) مشاركة لأبي إسحاق التطواني، على الرابط التالي: http://wadod.org/vb/showthread.php?t=4281

(٤) ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية ٤/ ١٠٠، البغدادي، إيضاح المكنون ٣/ ٣٢٠، وهدية العارفين ٢/ ١٨٦-١٨٧، كحالة، معجم المؤلفين ٩/ ٢٣-٢٤.

(٥) انظر خزانة التراث، الرقم التسلسلي: ٦٠٠٦٨.

(٦) ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية ٤/ ١٠٠.

(٧) سيأتي التعريف مفصلاً في المبحث التالي.

(٨) سيأتي التعريف مفصلاً في المبحث التالي.

٧- **منحة اللبيب في سيرة الحبيب**، وهو نظم لـ«السيرة النبوية» للعلاء مغلطاي، لمحمد بن أحمد بن ناصر بن خليفة الباعوني (ت:٨٧١هـ)[١]. يوجد منه نسخة خطية في دار الكتب المصرية، القاهرة، رقم الحفظ: ٥/ ٣٧٠ (٧ ش)، ونسخة أخرى في جوتا، ألمانيا، رقم الحفظ: ١٨٦٦، ونسخة ثالثة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، رقم الحفظ: ٢٣٤٠-١-ف[٢].

٨- **عُشاريات البهاء المَشْهَدي**، ليوسف بن شاهين، ابن الأمير أبي أحمد العلائي قُطلُوبغا الكَرَكي (ت:٨٩٩هـ)[٣]. يوجد منه نسخة خطية في مكتبه الملك عبد العزيز، في المدينه المنورة، مجموعة حكمت، رقم مجموع (٣١١/ ١٦) [٤].

ثالثاً: الكتب التي لم أعثر عليها مطبوعةً ولا مخطوطة:

١- **أجزاء حديثية**، لأحمد بن حِجِّي بن موسى بن أحمد بن سعد السَّعْدي الحُسْباني (ت:٨١٦هـ)[٥].

٢- **أهوال القبور**، لأبي بكر بن محمد بن عبد المؤمن بن حَرِيز الحِصني (ت:٨٢٩هـ)[٦].

٣- **البرق اللموع لكشف الحديث الموضوع**، لمحمد بن محمد بن عبد الله بن خَيْضَر البلقاوي الخَيْضَري (ت:٨٩٤هـ)[٧].

٤- **تحرير التفاصيل في رواة المراسيل**، للخَيْضَري أيضاً[٨].

---

(١) السخاوي، الضوء اللامع ٧/ ١١٤، كحالة، معجم المؤلفين ٩/ ٢٤.

(٢) انظر: خزانة التراث الرقم التسلسلي (٤٥٢٤٣) و(١١٢٧٤٦)

(٣) السخاوي، الضوء اللامع ١٠/ ٣١٦.

(٤) انظر: خزانة التراث الرقم التسلسلي (١٢٤٤٨١).

(٥) ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية ٤/ ١٣.

(٦) السخاوي، الضوء اللامع ١١/ ٨٢، حاجي خليفة، كشف الظنون ١/ ٢٠٣، البغدادي، هدية العارفين ١/ ٢٣٦.

(٧) السخاوي، الضوء اللامع ٩/ ١١٩، الشوكاني، البدر الطالع ٢/ ٢٤٥، البغدادي، هدية العارفين ٢/ ٢١٥، كحالة، معجم المؤلفين ١١/ ٢٣٧.

(٨) البغدادي، إيضاح المكنون ٣/ ٢٣١، وهدية العارفين ٢/ ٢١٥.

٥- **تعريف القدر بليلة القدر**، ليوسف بن شاهين، الكَرَكي (ت:٨٩٩هـ)[١].

٦- **تقريض السيرة النبوية لابن ناهض**، قرَّضها محمد بن علي بن جعفر البِلالي، المتقدم[٢].

٧- **تلخيص تخريج أحاديث الإحياء**، لأبي بكر الحِصني المتقدم قريباً[٣].

٨- **التلويح إلى معرفة الجامع الصحيح**، محمد بن أحمد بن موسى الكُفَيري العجلوني (ت:٨٣١هـ)، قال السخاوي: استمد فيه من البدر الزركشي والكرماني وابن الملقن، وزاد فيه أشياء مفيدة، وهو شرح جيد في خمس مجلدات [٤].

٩- **جزء الأربعين العوالي من المصافحات والموافقات والأبدال**، للقاضي دانيال بن منكلي (٦٩٦هـ)، تخريج أبي عبد الله شمس الدين ابن جعوان (ت: ٦٨٢هـ)[٥].[٦]

١٠- **جزء حديثي للشيخ عبد الرحمن القِبَابي**، خرَّجه محمد بن محمد بن محمد بن مُسَلَّم بن علي الكَرَكي، المعروف بابن الغَرَابيلي (ت:٨٣٥هـ)[٧].

١١- **جزء ليوسف بن شاهين الكركي**، جرد فيه أسماء الشيوخ الذين أجازوا له، يوسف بن شاهين الكركي، المتقدم[٨].

---

(١) الشوكاني، البدر الطالع ٢/ ٣٥٤.

(٢) ابن العماد، شذرات الذهب ٩/ ٢١٥، الزركلي، الأعلام ٦/ ٢٨٧، كحالة، معجم المؤلفين ١٠/ ٣١٣.

(٣) السخاوي، الضوء اللامع ١١/ ٨٢.

(٤) ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية ٤/ ١٠٠، السخاوي، الضوء اللامع ٧/ ١١٢، البغدادي، إيضاح المكنون ٣/ ٣٢٠، وهدية العارفين ٢/ ١٨٦-١٨٧، كحالة، معجم المؤلفين ٩/ ٢٣-٢٤.

تنبيه: ثمة كتاب بالاسم نفسه لمغلطاي بن قليج الحنفي (ت: ٧٦٢هـ)، فلا يمنع أن يكونا كتابين بالاسم نفسه، والله أعلم.

(٥) ستأتي ترجمته ص ٢١٢.

(٦) الذهبي، تاريخ الإسلام ١٥/ ٨٣٨، ومعرفة القراء الكبار ص ٣٨٢، الصفدي، أعيان العصر ٢/ ٣٤٠، و٤/ ٥٢.

(٧) الأصفوني، لحظ الألحاظ ص ١٩٤، السخاوي، الضوء اللامع ٩/ ٣٠٧.

(٨) السخاوي، الضوء اللامع ١٠/ ٣١٦.

١٢- ريّ الظمآن من صافي الزلالة بتخريج أحاديث الرسالة، ليوسف بن شاهين الكَرَكي المتقدم[(١)].

١٣- السول في شيء من أحاديث الرسول، لمحمد بن علي بن جعفر البِلالي (ت: ٨٢٠هـ)[(٢)].

١٤- شافي العي في تخريج أحاديث الرافعي، لأحمد بن إسماعيل بن خليفة الحُسْباني (ت: ٨١٥)[(٣)].

١٥- شرح الأربعين النووية، لأبي بكر بن محمد بن عبد المؤمن الحِصني المتقدم قريباً[(٤)].

١٦- شرح صحيح مسلم، ويقع في ثلاث مجلدات، لأبي بكر بن محمد الحصني أيضاً[(٥)].

١٧- شرح مسند الشافعيّ، للأمير علم الدين أبي سعيد سَنْجَر بن عبد الله الجاولي (ت: ٧٤٥هـ)، جمعه من شروح الرافعي وابن الأثير وشرح مسلم للنووي، ونقل عبارة كل واحد بنصها[(٦)]. قال حاجي خليفة: شرحه في مجلدات[(٧)].

١٨- صعود المراقي شرح الفية العراقي، لمحمد بن محمد بن عبد الله بن خَيْضَر البلقاوي الخَيْضَري المتقدم[(٨)].

١٩- الصفا بتحرير الشفا، للخَيْضَري أيضاً[(٩)].

---

(١) الشوكاني، البدر الطالع ٢/ ٣٥٥، الزركلي، الأعلام ٨/ ٢٣٤، البغدادي، إيضاح المكنون ٣/ ٦٠٤.

(٢) ابن العماد، شذرات الذهب ٩/ ٢١٥، الزركلي، الأعلام ٦/ ٢٨٧، كحالة، معجم المؤلفين ١٠/ ٣١٣.

(٣) السخاوي، الضوء اللامع ١/ ٢٣٩، البغدادي، إيضاح المكنون ٤/ ٣٨، وهدية العارفين ١/ ١٢٠، كحالة، معجم المؤلفين ١/ ١٦٤.

(٤) السخاوي، الضوء اللامع ١١/ ٨٢.

(٥) السخاوي، الضوء اللامع ١١/ ٨٢، حاجي خليفة، كشف الظنون ١/ ٥٥٥.

(٦) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى ١٠/ ٤١.

(٧) حاجي خليفة، كشف الظنون ٢/ ١٦٨٣، وانظر: البغدادي، هدية العارفين ١/ ٤١٠.

(٨) حاجي خليفة، كشف الظنون ١/ ١٥٦، الكتاني، الرسالة المستطرفة ص٢١٥، البغدادي، إيضاح المكنون ٤/ ٦٧، وهدية العارفين ٢/ ٢١٥، كحالة، معجم المؤلفين ١١/ ٢٣٧.

(٩) حاجي خليفة، كشف الظنون ٢/ ١٠٥٤ و١٠٧٩، البغدادي، هدية العارفين ٢/ ٢١٦.

٢٠- الفهرست، ليوسف بن شاهين الكَرَكي المتقدم[١].

٢١- المتباينات، ليوسف بن شاهين، الكركي أيضاً[٢].

٢٢- مجموع فيه ذكر أسماء مشايخ أحمد بن حجي الحسباني مجرَّداً، كتبه لنفسه، أحمد بن حِجِّي بن موسى الحُسْباني، المتقدم[٣].

٢٣- مختصر الشفا، لمحمد بن علي بن جعفر البِلالي، المتقدم[٤].

٢٤- مختصر علوم الحديث، لعلي بن محمد بن عبد الرحمن بن خطاب الباجي (ت:٧١٤هـ)[٥].

٢٥- مختصر في الحديث، لمحمد بن أحمد بن موسى الكُفَيري العجلوني (ت:٨٣١هـ)[٦].

٢٦- مشيخة العماد ابن الكركي، لأحمد بن عيسى بن موسى المُقَيْري الكَرَكي (ت:٨٠١هـ)، تخريج الحافظ أبي زُرْعة، سمعها عليه الحافظ ابن حجر[٧].

٢٧- مشيخةً يحيى بن فضل الله بن مُجلِّي، العَدَوي، الكَرَكي (ت:٧٣٨هـ)، خرجها له التاج السبكي، عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (٧٧١هـ)[٨].

---

(١) السخاوي، الضوء اللامع ١٠/ ٣١٦.

(٢) المصدر السابق ١٠/ ٣١٦.

(٣) ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية ٤/ ١٣ .

(٤) ابن العماد، شذرات الذهب ٩/ ٢١٥ ، الزركلي، الأعلام ٦/ ٢٨٧ ، كحالة، معجم المؤلفين ١٠/ ٣١٣.

(٥) ابن العماد، شذرات الذهب ٨/ ٦٢-٦٣ ، الصفدي، الوافي بالوفيات ٢١/ ٢٩٩ ، كحالة، معجم المؤلفين ٧/ ٢٠٨ .

(٦) ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية ٤/ ١٠٠ ، البغدادي، إيضاح المكنون ٣/ ٣٢٠، وهدية العارفين ٢/ ١٨٦-١٨٧ .

(٧) العسقلاني، إنباء الغمر ٢/ ٦٠ . وانظر: البغدادي، هدية العارفين ١/ ٤١٠

(٨) السبكي، معجم الشيوخ ص ٤٩٠ .

٢٨- مشيخة يحيى بن فضل الله بن مُجلِّي، العَدَوي، الكَرَكي (ت:٧٣٨هـ)، خرجها له الإمام الذهبي.[١]

٢٩- معجم شيوخ الخَيْضَري، ليوسف بن شاهين الكركي، المتقدم[٢].

٣٠- معجم شيوخ يحيى بن فضل الله العَدَوي الكَرَكي (ت:٧٣٨هـ)، خرَّجه له الحافظ ابنُ أَيبَك (ت:٧٤٤هـ)[٣].

٣١- معجم شيوخ يوسف بن شاهين الكَرَكي ـ المتقدم ـ خرجه لنفسه[٤].

٣٢- المنتجب بشرح المنتخب، ليوسف بن شاهين الكَرَكي، المتقدم[٥].

٣٣- منتقى ابن النابلسي، لعبد الله بن عمر بن علي، أبي المنجَّى ابن اللَّتِّي، قال الذهبي: وهو جزء ضخم[٦]. وابن النابلسي هذا هو أحمد بن مظفر بن أبي محمد ابن النابلسي (ت: ٧٥٨هـ)، قال فيه البرزالي: محدِّث فاضل، على ذهنه فضيلة، وفوائد كثيرة تتعلق بهذا الفن، ثم ترك وانقطع، وقال: تفرد بأجزاء وأشياء[٧].

٣٤- المنهل الجاري المجرد من فتح الباري شرح الجامع الصحيح للبخاري، لمحمد بن محمد بن عبد الله بن خَيْضَر الخَيْضَري، المتقدم[٨].

---

(١) الذهبي، تكملة السير وتاريخ الإسلام ١/ ٣٩٥-٣٩٦. ومعجم الشيوخ ٢/ ٣٧١.

(٢) السخاوي، الضوء اللامع ١٠/ ٣١٦.

(٣) الذهبي، تكملة السير وتاريخ الإسلام ١/ ٣٩٦.

(٤) السخاوي، الضوء اللامع ١٠/ ٣١٦.

(٥) الشوكاني، البدر الطالع ٢/ ٣٥٥.

(٦) الذهبي، تاريخ الإسلام ١٤/ ١٧٤.

(٧) العسقلاني، الدرر الكامنة ١/ ٣٧٦ ترجمة رقم (٧٩٩).

(٨) حاجي خليفة، كشف الظنون ١/ ٥٥٢ و٢/ ١٨٨٤، البغدادي، هدية العارفين ٢/ ٢١٦.

المبحث الثاني: أُنموذج من التصنيف الحديثي في الأردن في الفترة الأيوبية:

«مشيخة دانيال بن منكلي الكَرَكي»

مدخل:

هذا المصنف الذي أنا بصدد دراسته هو واحد من بين مصنفات حديثية عدة صنفها علماء أردنيون في تلك الفترة، وقد اجتهدتُ أن يتميز هذا المصنف بمِيزتين؛ الأولى: أن يكون قد صُنِّف وكُتب في الأردن، لأن بعض العلماء الأردنيين لهم مصنفات، لكنَّ إقامتَهم وتصنيفَهم حصل خارج الأردن، ثم الميزة الثانية أنه ما زال مخطوطاً لم يَسبِق له أن طُبع، مما يعني أن دراستي هذه إنما هي الأولى من نوعها لهذا الكتاب، والموسوم بـ: «مشيخة دانيال بن منكلي» المتوفى سنة (٦٩٦هـ)، وهو في الواقع «مشيختان» بتخريج اثنين من تلاميذه، الأول: ابن عبدك الكَنْجي، المتوفى سنة (٦٨٢هـ)، والثاني علاء الدين بن بَلَبان، المتوفى سنة (٦٨٤هـ)، والأخير موسوم بـ «الأحاديث العوال من المصافحات والموافقات والأبدال من مسموعات القاضي ضياء الدين دانيال بن منكلي الكَرَكي».

وهذا التصنيف في الحديث النبوي الشريف، وهو ما يسمى بالمشيخات[1] هو نوعٌ مهم من أشكال التصنيف الحديثي، فقد عُني به العلماء قديماً، وألَّفوا فيه العشرات من الكتب، منها: «مشيخة ابن البخاري» تخريج جمال الدين أحمد بن محمد بن عبد الله الظاهري، «مشيخة أبي بكر المراغي» (ت: ٨١٦هـ) تخريج أبي البركات محمد بن موسى المراكشي، «مشيخة قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة» (ت: ٧٣٣هـ) تخريج القاسم بن محمد البِرْزالي، «مشيخة أبي بكر بن النقور» تخريج الإمام عبد العزيز بن الأخضر، «العمدة من

(١) هي كتب يجمع فيها المحدثون أسماء شيوخهم، وما تلقوه عليهم من الكتب أو الأحاديث، مع إسنادهم إلى مؤلفي الكتب التي تلقوها. ولهم فيها مسالك عديدة في ترتيبها، ومنها ما يسمى: فهرساً، أو ثبتاً، ومن أشهرها برنامج الرعيني المسمى «الإيراد لنبذة المستفاد من الرواية والإسناد»، و«فهرست» الإمام أبي بكر محمد بن خير. نور الدين عتر، منهج النقد في علوم الحديث ص ٢١٠. وانظر: الكتاني، الرسالة المستطرفة ص ١٤٠.

الفوائد والأثار الصحاح والغرائب في مشيخة شهدة» شُهْدة بِنْت أحمد الكاتبة (ت: ٥٧٤هـ)، «مشيخة ابن الجوزي» (ت: ٥٩٧هـ)، «مشيخة ابن حيوة» تخريج الدارقطني، «المشيخة البغدادية» لأبي طاهر السِّلَفي (ت: ٥٧٦هـ)، وغيرها.

فكان محتوى هذا الفصل هو أربعة مباحث؛ الأول: ترجمة صاحب المشيخة. أما المبحثان الثاني والثالث فهو ترجمتان للمخرِّجَين، وأختم بالمبحث الأخير الذي هو عبارة عن دراسة للكتابين، وتتضمن تحقيق نسبتهما إلى صاحبَيهما، وموضوعهما، وترتيبهما، ووصف النسخة الخطية المتوفرة لكل منهما، وإيراد أنموذج لكل من «المشيختين».

المطلب الأول: ترجمة صاحب المشيخة

الفرع الأول: اسمه ونسبه ومولده

هو دانيال بن منكلي بن صرفا، القاضي ضياء الدين، أبو الفضائل التُّرْكُماني، الكَرَكي، الشافعي المُقرىء.(١)

والتُّرْكُماني ـ بالضم ـ نسبة إلى التُّرْكُمان: وهم أفراد العِرق التُّركي الذين تناسلوا من سلالة جدهم أوغوزهان بأحفاده الأربعة والعشرين حفيداً، وهم أصل الترك، ويتواجدون في تركمانستان وتركية وأذربيجان وأفغانستان وإيران والعراق وسوريا ولبنان وفلسطين والأردن وليبيا، ويَتكلّم التُرْكُمان اللغةَ

---

(١) انظر ترجمته في: الذهبي، تاريخ الإسلام ١٥/ ٨٣٨-٨٣٩، ومعرفة القراء الكبار ٣/ ١٤١٠-١٤١١ ترجمة رقم (١١٢٧)، الصفدي، الوافي بالوفيات ١٣/ ٢٨٤، وأعيان العصر ٢/ ٣٤٠-٣٤١، الفاسي، ذيل التقييد ١/ ٥٢٧ ترجمة رقم (١٠٣٠)، ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء ١/ ٢٧٨ ترجمة رقم (١٢٤٧)، ابن ناصر الدين، توضيح المشتبه ٧/ ٣٢١.

التُرْكُمانيةَ، وهو فرع من مجموعة اللغات التركية المنبثقة من اللغات الألطية (Altaic Languages)[١].

وقيل: هم جيلٌ من التُّرْك سُمُّوا به؛ لأنهم آمن منهم مئتا ألف في شهر واحد، فقالوا: تُرْكُ إيمانٍ ـ بالإضافة ـ ثم خُفِّف بحذف الألف والياء فقيل: تُرْكُمان[٢].

والكَرَكي، نسبة إلى كَرَك الشوبك، فقد كان قاضياً في الشوبك.

ولد سنة سبع عشرة وست مئة.[٣]

الفرع الثاني: نشأته وطلبه للعلم ورحلاته

نشأ بالكرك، وسمع بها الحديث، ثم انتقل إلى دمشق فقرأ القراءات على السخاوي.

ورحل في طلب العلم إلى بغداد ، ثم إلى حلب، ثم مصر، وولي قضاء الشوبك مدة، ثم سكن دمشق، وولي القضاء بأماكن، وحكم في عدة جهات، وحدث بالكثير، ثم عاد إلى قضاء الشوبك.[٤]

---

(١) ويتوزعون في هذا الزمان في مناطق متفرقة من سوريا ولبنان وليبيا، وفي مخيم جنين من فلسطين وهم أبناء مرج بني عامر، ويُعرَفون هناك في فلسطين بعرب التُرْكُمان، ويتواجدون أيضاً في حي الشجاعية من غزة، أما في الأردن فيتواجدون في القسم الشرقي في قضاء عمَّان وجرش وبعض القرى مثل قرية الرمان وعيون الحمر. انظر: موقع الموسوعة العراقية، على الرابط التالي: http://www.faceiraq.com/inews.php?id=24482

وهو عبارة عن تقرير للباحث التُرْكُماني علي أوزتُرْكُمان، ومن مصادره في ذلك: «تاريخ التُرْكُمان» للدكتور محمود نورالدين. و«تاريخ دول الأتراك والترك» لكاتب تركي يدعى: كامران كورون. و«مدخل إلى التاريخ التركي» لـ يلماز أوزطونا – ترجمة أرشد هرمزي. وثمة كتاب آخر ذو صلة: وهو كتاب «عرب التُرْكُمان أبناء مرج ابن عامر» للدكتورة علياء الخطيب. ولكن للأسف لم يتسنَّ لي الاطلاع على أيٍّ من هذه المراجع.

(٢) الزَّبيدي، تاج العروس ٣١/ ٣٢٨-٣٢٩ مادة (تركم).

(٣) الذهبي، تاريخ الإسلام ١٥/ ٨٣٨.

(٤) المصدر السابق ١٥/ ٨٣٨-٨٣٩.

الفرع الثالث: شيوخه

أولاً: أسماء شيوخه الذين اشترك بذكره كل من ابن بَلَبان والكَنْجي:

* إبراهيم بن محمود بن سالم بن مهدي، الشيخ المسنِد أبو إسماعيل الأزجي، المقرئ، المعروف بابن الخيِّر الحنبلي. توفي سنة ثمان وأربعين وست مئة.(١) سمع منه ببغداد.

* أحمد بن حامد بن أحمد بن حمد بن حامد بن مفرِّج، الشيخ المسنِد أبو العباس الأنصاري، الأرتاحي، ثم المصري، المُقرئ، الحنبلي. توفي سنة تسع وخمسين وست مئة.(٢) سمع منه القاهرة.

* أحمد بن عبد الملك بن عثمان عبد الله بن سعد؛ الشيخ المسنِد أبو العباس زين الدين المقدسي الحنبلي الناسخ الشروطي المحدث. توفي سنة أربعين وست مئة، وله ثلاث وستون سنة.(٣) سمع منه بدمشق.

* أحمد بن محمد بن هبة الله: الشيخ الإمام العالم المفتي القدوة أبو العباس أحمد بن الإمام القاضي أبي نصر محمد بن هبة الله بن الشِّيرازي، مات سنة اثنتين وأربعين وست مئة.(٤) سمع منه بدمشق.

* الحسن بن سالم بن علي بن سلّام، الشيخ الرئيس العدل الأمين أبو محمد الطرابلسي الأصل، الدمشقي الكاتب، مات سنة اثنتين وأربعين وست مئة.(٥) سمع منه بدمشق.

* الحسن بن محمد بن محمد بن محمد، السيد الشريف الشيخ الإمام العالم الحافظ أبو علي، البَكْري، التَّيمي. توفي سنة ست وخمسين وست مئة.(٦) سمع منه بدمشق.

---

(١) الذهبي، تاريخ الإسلام ١٤/ ٥٩٢-٥٩٣، لكن قال الذهبي في كنيته: أبو محمد، وأبو إسحاق.

(٢) المصدر السابق ١٤/ ٩١٠.

(٣) المصدر السابق ١٤/ ٣١١.

(٤) الذهبي، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٧، والفاسي، ذيل التقييد ١/ ٣٩٥-٣٩٦ ترجمة رقم (٧٧٤).

(٥) الذهبي، تاريخ الإسلام ١٤/ ٤٠٧-٤٠٨.

(٦) الذهبي، سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٢٦-٣٢٨.

* عبد الحق بن خلف بن عبد الحق، الشيخ الإمام العالم المعمَّر المقرئ أبو محمد، الحنبلي، الدمشقي، الصالحي، المغسِّل. توفي سنة إحدى وأربعين وست مئة.[١] سمع منه بدمشق.

* عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف، الشيخ الصالح المسنِد أبو محمد الصالحي المقدسي، روى عنه الشيخ محمد الكَنْجي. توفي سنة ثمان وخمسين وست مئة.[٢] سمع منه بدمشق.

* عبد الرحمن بن سلطان بن جامع بن غويش، الشيخ الفقيه الإمام المسنِد أبو محمد زكي الدين التميمي الدمشقي الحنفي. توفي سنة أربع وأربعين وست مئة.[٣] سمع منه بدمشق.

* عبد العزيز بن بيان: الشيخ الصالح المسنِد أبو الفضل عبد العزيز بن أبي محمد بن بيان، الكَفَرْطابي، ثم الدمشقي، القوّاس. توفي سنة ستٍّ وخمسين وست مئة.[٤]

* عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامة المنذري، الشيخ الإمام العالم الحافظ الزاهد العابد ناقد الحديث سيد الحكماء قدوة الأئمة زكي الدين أبو محمد الشامي، ثم المصري، الشافعي. نقل الذهبي عن الشريف عز الدين[٥] قوله فيه: كان عديم النظير في معرفة علم الحديث على اختلاف فنونه، عالماً بصحيحه وسقيمه، ومعلوله وطرقه، متبحراً في معرفة أحكامه ومعانيه ومشكله، قيِّماً بمعرفة غريبه وإعرابه واختلاف ألفاظه، إماماً، حجةً، ثبتاً ورِعاً متحرياً فيما يقوله، متثبِّتاً فيما يرويه. انتهى، قلت وقد أرَّخ الذهبي

---

(١) الذهبي، تاريخ الإسلام ١٤/ ٣٨٢.

(٢) المصدر السابق ١٤/ ٨٨٢.

(٣) الذهبي، تاريخ الإسلام ١٤/ ٥٠٢، ومحيي الدين الحنفي، الجواهر المضية في طبقات الحنفية ١/ ٣٠١ ترجمة رقم (٨٠٠)، ولكن وقعت كنيته فيهما: أبو بكر، وليس أبا محمد.

(٤) الذهبي، تاريخ الإسلام ١٤/ ٨٢٥.

(٥) هو الإمام الحافظ الشريف السيد عز الدين، أبو القاسم أحمد بن محمد بن عبد الرحمن، يعرف بابن الحلبي، سمع من الزكي المنذري فأكثر، وله «وفيات» ذيَّل بها على شيخه المنذري إلى سنة أربع وسبعين وست مئة. انظر: الذهبي، تاريخ الإسلام ١٥/ ٨٠٦-٨٠٧.

وفاته سنة خمس وتسعين وست مئة.[1] سمع منه بالقاهرة.

* عبد الكريم بن عبد الصمد: الشيخ الإمام العالم مفتي الشام الخطيب، قدوة المسلمين أبو الفضائل عماد الدين عبد الكريم بن القاضي الإمام أبي القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل بن علي، الأنصاري، الخزرجي، الدمشقي الشافعي، ابن الحرستاني. توفي سنت اثنتين وستين وست مئة.[2] سمع منه بدمشق.

* عبد الله بن عمر بن أبي بكر بن النخّال البواب، الشيخ المسنِد أبو بكر، قال الذهبي: الصالح المُسنِد، بقي إلى سنة ثلاث وأربعين وست مئة.[3] وقال في «تاريخ الإسلام»[4]: وما أدري تُوفي في هذه السّنة أو على إثرها. سمع منه ببغداد.

* عبد الله بن عمر بن علي بن عمر بن زيد بن اللَّتِّي، الشيخ الصالح المسنِد، أبو المنجّى الحريمي البغدادي الطاهري القزاز.[5] سمع منه بالكرك.

* عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن أبي نصر، النصري، الكردي، الشهرزوري، الشافعي، الشيخ الفقيه الإمام العالم مفتي الشام شيخ الإسلام تقي الدين أبو عمرو، المعروف بابن الصلاح. توفي سنة ثلاث وأربعين وست مئة.[6] سمع منه بدمشق.

* عقيل بن نصر الله بن عقيل بن المسيب بن علي بن محمد ابن الصوفي، الشريف الشيخ الإمام العالم الخطيب أبو طالب شرف الدين. توفي سنة ثلاث وأربعين وست مئة.[7] سمع منه بدمشق.

---

(١) الذهبي، تاريخ الإسلام ١٥/ ٨٠٦-٨٠٧.

(٢) المصدر السابق ١٥/ ٥٦.

(٣) الذهبي، سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢١٣.

(٤) ١٤/ ٤٤٦.

(٥) تقدمت ترجمته ص ٧٩.

(٦) الذهبي، تاريخ الإسلام ١٤/ ٤٥٥-٤٥٧.

(٧) المصدر السابق ١٤/ ٤٥٧-٤٥٨.

* علي بن محمد بن إبراهيم بن أبي الجِنّ السيد الشريف الحسيب أبو الحسن الحسيني النقيب. توفي سنة ستين وست مئة.[١] سمع منه بدمشق.

* علي بن محمد بن عبد الصمد، الشيخ الإمام العالم العلامة قدوة المسلمين علم الدين أبو الحسن الهَمْداني، السَّخاوي، المصري. شيخ القراء بدمشق. توفي سنة ثلاث وأربعين وست مئة.[٢] سمع منه بدمشق.

* علي بن معالي بن أبي عبد الله بن غانم، الرصافي، الشيخ الإمام الحافظ المسنِد أبو الحسن المقرئ على ترب الخلفاء بالرصافة. قال الذهبي: وكان يرجع إلى دين وورع وخير. وله أصول حسان. روى عنه محمد بن محمد الكَنْجي. توفي سنة ثلاث وخمسين وست مئة.[٣] سمع منه ببغداد.

* علي بن هبة الله بن سلامة: الشيخ الإمام العالم الصدر الفاضل بهاء الدين أبو الحسن علي بن أبي الفضائل هبة الله بن سلامة بن المسلم، المصري، الشافعي، الخطيب، المدرس، ابن بنت الشيخ أبي الفوارس الجميزي. توفي سنة تسع وأربعين وست مئة.[٤] سمع منه بمصر.

* عمر بن نصر الله بن محفوظ بن الحسن بن صصرى التغلبي، الشيخ الأمين أبو حفص، الدمشقي الجُنْدي، توفي سنة ثلاث وأربعين وست مئة.[٥] سمع منه بدمشق.

* فضل الله بن عبد الرزاق: الشيخ الإمام العالم القدوة أبو المحاسن فضل الله بن الشيخ الإمام العالم القدوة عبد الرزاق بن الشيخ الإمام العالم القدوة مفتي الفرق شيخ المشايخ عبد القادر بن جنكي دوست ابن عبد الله الجِيْليّ، توفي سنة ستٍّ وخمسين وست مئة.[٦] سمع منه ببغداد.

---

(١) الذهبي، تاريخ الإسلام ١٤/ ٩٣٦-٩٣٧.

(٢) المصدر السابق ١٤/ ٦٤٠-٦٤٣.

(٣) المصدر السابق ١٤/ ٧٤٥.

(٤) الذهبي، سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٥٣-٢٥٤.

(٥) الذهبي، تاريخ الإسلام ١٤/ ٤٦٤.

(٦) الذهبي، سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٣٠.

* المبارك بن أبي بكر محمد بن مزيد الأنصاري البغدادي الخوّاص الشيخ العالم المسند أبو الحسن. روى عنه محمد بن محمد الكَنْجي. ذكره الذهبي في الطبقة الخامسة والستين، يعني فيمن توفي بين (٦٤١-٦٥٠ هـ)، وقال في آخر ترجمته: لم أظفر بوفاته.(١) سمع منه ببغداد.

* محمد بن أبي جعفر أحمد بن علي القرطبي، الشيخ الإمام العالم الحافظ، محدِّث الشام، تاج الدين، أبو الحسن. حدث عنه الشيخ محمد بن محمد الكَنْجي، وخَلْق. توفي سنة ثلاث وأربعين وست مئة.(٢) سمع منه بدمشق.

* محمد بن سعيد بن الموفق بن علي بن الخازن النيسابوري، ثم البغدادي، الشيخ المسنِد الزاهد أبو بكر، شيخ المتصوفة. قال فيه الذهبي: الشيخ الجليل، الصالح، المسند، وكان شيخاً صيِّناً، متديِّناً، مسمتا، من جلَّة الصوفية.(٣) سمع منه ببغداد.

* محمد بن سليمان بن أبي الفضل بن أبي الفتوح بن يوسف بن يونس الشيخ الأمين أبو الفضل، الشمس السديد، الصقلي، ثم الدمشقي، الدلال في الأملاك. توفي سنة ستين وست مئة.(٤) سمع منه بدمشق.

* محمد بن عبد الكريم بن محمد بن أحمد بن أبي علي السَّيِّديّ، الشيخ المسنِد الحاجب أبو جعفر الأصبهاني، ثم البغدادي، الحاجب. توفي سنة سبع وأربعين وست مئة.(٥) سمع منه ببغداد.

* محمد بن مقبل بن فتيان: الشيخ العلامة المسند المفتي أبو المظفر محمد بن أبي البدر، مُقبِل بن فِتيان(٦) بن المنِّيّ، النَّهرواني، ثم البغدادي، الحنبلي. توفي سنة تسع وأربعين وست مئة.(٧) سمع منه ببغداد.

---

(١) الذهبي، تاريخ الإسلام ١٤/ ٦٥٢.

(٢) المصدر السابق ١٤/ ٤٦٧.

(٣) الذهبي، سير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٢٤-١٢٥.

(٤) الذهبي، تاريخ الإسلام ١٤/ ٩٤٠.

(٥) المصدر السابق ١٤/ ٥٨٤-٥٨٥.

(٦) تحرفت في الأصل إلى: غسان.

(٧) الذهبي، تاريخ الإسلام ١٤/ ٦٢٧، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٥٢.

* المرجّى بن أبي الحسن علي بن هبة الله بن شُقَيرا الواسطي، الشيخ المسنِد أبو الفضل المقرئ، المعمَّر، عفيف الدين، البزاز، التاجر السفار، عاش إلى حدود سنة ست وخمسين وست مئة.[١] سمع منه بدمشق.

* مظفر بن أبي بكر محمد بن إلياس الأنصاري، الشيخ العدل الرضى أبو غالب الرئيس نجم الدين، المعروف بابن الشِّيْرَجي. توفي سنة سبع وخمسين وست مئة.[٢] سمع منه بدمشق.

* هبة الله بن أبي علي الحسن بن هبة الله بن الدّوامي البغدادي، الشيخ الإمام الصاحب الصدر الكبير نظام الدين أبو المعالي حاجب الحُجَّاب. توفي سنة خمس وأربعين وست مئة.[٣] سمع منه ببغداد.

* يحيى بن عبد الرزاق بن يحيى بن عمر بن كامل، الشيخ الخطيب العدل أبو زكريا جمال الدين، الزبيدي، المقدسي، الشافعي. توفي سنة ثلاث وأربعين وست مئة.[٤] سمع منه بدمشق.

* يحيى بن نصر بن أبي القاسم بن القُمَيرة، الشيخ المسنِد المُؤتمَن التميمي، اليربوعي، الحنظلي، البغدادي، الأزجي، التاجر، السفار. مات سنة خمسين وست مئة.[٥] سمع منه ببغداد.

* يوسف بن محمود بن الحسين بن الحسن بن أحمد، الشيخ الصالح المسنِد أبو يعقوب شمس الدين الساوي الأصل، الدمشقي المولد، المصري الصوفي، ويعرف بابن المخلص. توفي سنة سبع وأربعين وست مئة.[٦] سمع منه بالقاهرة.

---

(١) الذهبي، تاريخ الإسلام ١٤/ ٨٤٨، ومعرفة القراء الكبار ٣/ ١٣٠٤.

(٢) المصدر السابق ١٤/ ٨٦٨-٨٦٩.

(٣) الذهبي، سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٣٠-٢٣١.

(٤) الذهبي، تاريخ الإسلام ١٤/ ٤٨٨.

(٥) الذهبي، سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٨٦.

(٦) الذهبي، تاريخ الإسلام ١٤/ ٥٨٨.

كريمة بنت عبد الوهاب الأسدية: الشيخة الصالحة أم الفضل كريمة بنت أبي محمد عبد الوهاب بن علي بن الخضر بن عبد الله بن علي بن أحمد بن علي بن أحمد بن علي بن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الوهاب بن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب ابن مُرّة بن لؤي بن غالب بن فهر الأسدية القرشية ـ رحمها الله ـ توفيت ليلة الأحد منتصف جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعين وست مئة، ودفنت يوم الأحد بعد الظهر بالجبل، رضي الله عنها.[١] قال الذهبي: الشيخة المعمَّرة، مسندة الشام، أم الفضل القرشية الزُّبيرية الدمشقية، بنت الحبقبق. روت بالإجازة: «صحيح البخاري» عن أبي الوقت، أخذ عنها حفَّاظ وأئمة، وحدَّثت نيِّفاً وأربعين سنة.[٢]

ثانياً: أسماء شيوخه الذين تفرد بذكرهم علي بن بَلَبان دون الكَنْجي:

* عبد الأول بن علي: الشيخ المسنِد المكنى بأبي الوقت عبد الأول (محمد)[٣] بن أبي الحسن علي بن هبة الله المقرئ المستنصري، الواسطيّ، الملقَّب شجاع الدِّين. توفي سنة خمس وأربعين وست مئة.[٤] سمع منه ببغداد.

* عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، الشيخ الإمام العالم الورع الزاهد أبو عمرو الكردي، الدويني الأصل، الإسنائي المولد، المقرئ، المالكي، النحوي، الأصولي. توفي سنة ستة وأربعين وست مئة.[٥]

* علي بن إبراهيم بن علي: الشيخ الإمام المسنِد أبو الحسن علي بن أبي محمد إبراهيم بن علي بن محمد ابن بكروس، الفقيه، التميمي، البغدادي، الحنبلي. توفي سنة خمس وأربعين وست مئة.[٦] سمع منه ببغداد.

---

(١) هكذا ترجمها المصنِّف رحمه الله، كما في الأصل، لوحة رقم (٦٩) من المجموع الذي يحتوي على المشيخة.

(٢) الذهبي، تاريخ الإسلام ١٤/ ٣٩٢.

(٣) عبد الأول، ويسمَّى محمداً أيضاً. انظر: الحسيني، أحمد بن محمد، صلة التكملة لوفيات النقلة ترجمة رقم (٢٣٤).

(٤) الذهبي، تاريخ الإسلام ١٤/ ٥٣٣.

(٥) المصدر السابق ١٤/ ٥٥١-٥٥٢.

(٦) المصدر السابق ١٤/ ٥٢٠.

* محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن، الشيخ الإمام العالم الحافظ المؤرِّخ المتقن، محب الدين، أبو عبد الله النجار، البغدادي. روى عنه العلاء ابن بَلَبان. توفي سنة ثلاث وأربعين وست مئة.[١] سمع منه ببغداد.

* منصور بن أحمد بن أبي غالب محمد بن محمد بن محمد بن الحسين، الشيخ الجليل الأصيل المسنِد أبو غالب، المعروف بابن المُعَوّج. توفي سنة ثلاث وأربعين وست مئة.[٢] سمع منه ببغداد.

* يوسف بن خليل بن عبد الله، الشيخ الإمام العالم الحافظ الرحال شمس الدين قدوة المحدثين أبو الحجاج شمس الدين الدمشقي، الأَدَمي، الإسكاف. توفي سنة ثمان وأربعين وست مئة، وله ثلاث وتسعون سنة.[٣]

ثالثاً: أسماء شيوخه الذين تفرد بذكرهم محمد بن محمد الكَنْجي دون ابن بَلَبان:

* إبراهيم بن بركات بن إبراهيم بن طاهر بن بركات بن إبراهيم بن علي، الشيخ الأمين المسند أبو إسحاق الخشوعي، الدمشقي. روى عنه محمد بن محمد الكَنْجي وغيره. توفي سنة أربعين وست مئة.[٤] سمع منه بدمشق.

* إبراهيم بن عثمان بن يوسف بن أُزَرْتُق الكاشْغَري، ثم البغداديّ، الزَّرْكشيّ، الشيخ الإمام أبو إسحاق. توفي سنة خمس وأربعين وست مئة.[٥] سمع منه ببغداد.

* إبراهيم بن يحيى بن الفضل بن سليمان، الحميري، الدمشقي، العدل أبو إسحاق كمال الدين، ابن البانياسي. توفي سنة أربع وأربعين وست مئة.[٦]

---

(١) الذهبي، تاريخ الإسلام ١٤/ ٤٧٨-٤٨١.

(٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٢٠.

(٣) المصدر السابق ٢٣/ ١٥١-١٥٤.

(٤) الذهبي، تاريخ الإسلام ١٤/ ٣١٣-٣١٤.

(٥) المصدر السابق ١٤/ ٥١١-٥١٣.

(٦) المصدر السابق ١٤/ ٤٩٧.

* أحمد بن المفرج بن علي بن عبد العزيز بن مسلمة، الشيخ العدل أبو العباس رشيد الدين، الدمشقي. الأموي. توفي سنة خمسين وست مئة.[١] سمع منه بدمشق.

* إسحاق بن الحسين بن هبة الله بن محفوظ بن صصرى، الشيخ العدل أبو إسماعيل التغلبي، الدمشقي. توفي سنة ثلاث وأربعين وست مئة.[٢] سمع منه بدمشق.

* إسحاق بن الخضر بن كامل بن سالم السُّروجي، ثم الدِّمشقي السُّكَّري، الشيخ أبو يعقوب ابن المُعبِّر. توفي سنة اثنتين وأربعين وست مئة.[٣] سمع منه بدمشق.

* تمَّام بن أحمد بن عبد الرحمن بن علي، أبو المكارم شهاب الدين الأنصاري الدمشقي، المعروف بابن الشِّيْرَجي. توفي سنة خمس وأربعين وست مئة.[٤] سمع منه بدمشق.

* الحسين بن إبراهيم بن الحسين بن يوسف، الشيخ الأديب الفاضل أبو عبد الله الإربلي، الشافعي. توفي سنة ست وخمسين وست مئة.[٥] سمع منه بدمشق.

* الخضر بن نصر: أبو العباس الخضر بن أبي طالب نصر بن محمد بن نصر، أبو الفضل، شهاب الدين الحموي، ثم الدمشقي، الكاتب. توفي سنة ثمان وخمسين وست مئة.[٦] سمع منه بدمشق.

* داود بن عمر بن يوسف بن يحيى بن عمر بن كامل، الشيخ الإمام عماد الدين، أبو المعالي، وأبو سليمان، الزّبيدي، المقدسي، ثم الدمشقي، الشافعي. توفي سنة ست وخمسين وست مئة.[٧] سمع منه بدمشق.

---

(١) الذهبي، تاريخ الإسلام ١٤/ ٦٣٣-٦٣٤.

(٢) المصدر السابق ١٤/ ٤٣٧.

(٣) المصدر السابق ١٤/ ٤٠٦، لكن وقعت كنيته عند الذهبي: أبو عبد الله.

(٤) المصدر السابق ١٤/ ٥١٣-٥١٤.

(٥) المصدر السابق ١٤/ ٨٠٣.

(٦) المصدر السابق ١٤/ ٨٨١.

(٧) المصدر السابق ١٤/ ٨٠٤.

* سالم بن عبد الرزاق بن يحيى المقدسي، أبو الرجاء. روى عنه محمد بن محمد الكَنْجي. توفي سنة ثلاث وأربعين وست مئة.[1] سمع منه بدمشق.

* سليمان بن عبد الكريم بن عبد الرحمن بن سعد الله، الشيخ أبو القاسم الفقيه، الأنصاري، الدمشقي، المقرئ المجوِّد. توفي سنة اثنتين وأربعين وست مئة.[2]

* صدقة بن محمد بن محمد بن علي بن عامر بن الوكيل، أبو القاسم.[3]

* عبد الحق بن خلف بن عبد الحق الدمشقي الصالحي الحنبلي الشيخ أبو محمد المُغسِّل. توفي سنة إحدى وأربعين وست مئة.[4] سمع منه بدمشق.

* عبد الحميد بن محمد بن سعد بن الطيَّان المقدسي الصالحي. توفي سنة أربعين وست مئة.[5] سمع منه بدمشق.

* عبد الرحمن بن حارث بن محاسن بن مبارك، الشيخ أبو عبد الله البغدادي، الحربي[6]. توفي سنة اثنتين وخمسين وست مئة.[7]

* عبد الرحمن بن حارث بن محاسن[8] البغدادي أبو عبد الله. توفي سنة اثنتين وخمسين وست مئة.[9]

---

(١) الذهبي، تاريخ الإسلام ١٤/ ٤٤٢.

(٢) المصدر السابق ١٤/ ٤١٠-٤١١.

(٣) لم أعثر له على ترجمة، مع أنه يوجد من اسمه: علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن عامر الوكيل، يكنى أبا الحسن، متوفى سنة ثمان عشرة وخمس مئة. ترجمه ابن النجار في «ذيل تاريخ بغداد» ٤/ ٥٦، ويغلب على ظني أنه أخوه، والله تعالى أعلم.

(٤) الذهبي، تاريخ الإسلام ١٤/ ٣٨٢.

(٥) المصدر السابق ١٤/ ٣٢٠.

(٦) كرره في مكانين من المشيخة.

(٧) الذهبي، تاريخ الإسلام ١٤/ ٧٢٧.

(٨) في الأصل: مجاشن، والمثبت من مصدري ترجمته.

(٩) الحسيني، أحمد بن محمد، صلة التكملة لوفيات النقلة ترجمة رقم (٥١٠)، الذهبي، تاريخ الإسلام ١٤/ ٧٢٧.

* عبد اللطيف بن علي بن النفيس بن بورنداز، الإمام الحافظ أبو محمد نور الدين بن أبي الحسن البغدادي. توفي سنة تسع وأربعين وست مئة.(١)

* عبد الله بن أبي الحسن علي بن ثابت بن طاهر النَّعّال، أبو بكر.(٢)

* عبد الله بن عمر بن علي بن محمد بن حَمّويه، الإمام العالم شيخ الشيوخ أبو محمد الجُوَيني الأصل، الخراساني، ثم الدمشقي، الصوفي، الشافعي. توفي سنة اثنتين وأربعين وست مئة.(٣) سمع منه بدمشق.

* عبد الوهاب بن محمد بن الحسن بن عساكر، الشيخ الأصيل المحدِّث أبو الحسن. توفي سنة ستين وست مئة.(٤)

* عَتِيق بن أبي الفضل بن سلامة بن عبد الكريم بن ثابت، الشيخ المقريء أبو بكر السلماني. توفي سنة ثلاث وأربعين وست مئة.(٥)

* عَقِيل بن أبي الفتح محمد بن يحيى بن مَوَاهب بن إسرائيل، الشيخ أبو الفتوح البَرَداني الخبّاز. توفي سنة سبع وأربعين وست مئة.(٦)

* علي بن محاسن بن عوانة بن شهاب، الشيخ القاضي نور الدولة، أبو الحسن النميري، الكَفْربطنائي،

---

(١) الذهبي، تاريخ الإسلام ١٤/ ٦٢١-٦٢٢.

(٢) لم أعثر له على ترجمة، إلا أن الذهبي ذكره في «تاريخ الإسلام» ٥/ ٩٥٥ في شيوخ عبد الرحيم بن أبي القاسم بن علي بن مكي البغدادي، المتوفى سنة سبع مئة. وذكره الذهبي أيضاً في «تكملة السير وتاريخ الإسلام» ٢/ ٣٧٦، والحافظ ابن حجر في «الدرر الكامنة» ٤/ ١٤٤ في شيوخ علي بن محمد بن ممدود بن جامع، البَنْدَنِيجي، المتوفى سنة ستٍّ وثلاثين وسبع مئة.

(٣) الذهبي، سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٩٦-٩٧.

(٤) الذهبي، تاريخ الإسلام ١٤/ ٩٣٥-٩٣٦.

(٥) المصدر السابق ١٤/ ٤٥٤.

(٦) المصدر السابق ١٤/ ٥٨٢ و٦٥٠.

ويعرف بقاضي كفربطنا. توفي سنة ثلاث وأربعين وست مئة.[١] سمع منه بدمشق.

* فراس بن علي بن زيد بن معروف، نجيب الدين، الشيخ العدل أبو العشائر الكِنانيّ، العسقلانيّ الأصل، الدّمشقيّ، التّاجر. توفي سنة ثلاث وستين وست مئة.[٢] سمع منه بدمشق.

* لاحق بن عبد المنعم بن قاسم بن أحمد بن حمد، الشيخ أبو المكارم الأنصاري، الأرتاحي الأصل، المصري، اللبّان، الحريري، الحنبلي. مات سنة ثمان وخمسين وست مئة.[٣]

* محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله الدمشقي، الشيخ الرئيس أبو عبد الله ابن عساكر. توفي سنة ثلاث وأربعين وست مئة.[٤] سمع منه بدمشق.

* محمد بن أسد: الشيخ أبو عبد الله محمد بن أبي الوحش أسد بن عبد الكريم بن يحيى بن شجاع بن الهادي، شهاب الدين، القيسي، الدمشقي، توفي سنة اثنتين وأربعين وست مئة.[٥] سمع منه بدمشق.

* محمد بن الأنجب بن أبي عبد الله بن عبد الرحمن، الشيخ الإمام الزاهد أبو الحسن الصوفي، البغدادي، المعروف بالنَّعّال. توفي سنة تسع وخمسين وست مئة.[٦] سمع منه بالقاهرة.

* محمد بن سعد بن عبد الله بن سعد بن مفلح بن هبة الله بن نمير، أبو عبد الله الأنصاري، المقدسي، ثم الدمشقي، الصالحي، الحنبلي، الكاتب الأديب. توفي سنة خمسين وست مئة.[٧] سمع منه بدمشق.

* محمد بن عبد القادر بن محمد بن أبي سَهْل البَنْدَنِيجيّ، الشيخ أبو عبد الله الصوفي. توفي سنة ثمان وأربعين وست مئة.[٨]

---

(١) الذهبي، تاريخ الإسلام ١٤/ ٤٦٠.

(٢) المصدر السابق ١٥/ ٨٩.

(٣) الذهبي، سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٥٠.

(٤) المصدر السابق ٢٣/ ٢١٦-٢١٧.

(٥) الذهبي، تاريخ الإسلام ١٤/ ٤٢٣.

(٦) المصدر السابق ١٤/ ٩١٧-٩١٨.

(٧) المصدر السابق ١٤/ ٦٤١-٦٤٢.

(٨) المصدر السابق ١٤/ ٦٠٨.

* محمد بن علي: محمد بن أبي الحسن علي بن عبد الله بن أبي السهل، الشيخ أبو الفضل الواسطي، ثم البغدادي، المقرئ، الخياط. روى عنه الشيخ محمد بن محمد الكَنْجي. توفي سنة خمسين وست مئة.[١]

* محمد بن عمرو بن عبد الله بن سعد بن مفلح المقدسي، الحنبلي، الشيخ أبو عبد الله فخر الدين. توفي سنة ثلاث وأربعين وست مئة.[٢] سمع منه بدمشق.

* محمد بن محمد بن عمر بن أبي بكر بن منصور بن أبي سعد، مجد الدين، الإسفراييني، الصوفي، الشيخ الإمام أبو عبد الله، المعروف بابن الصَّفّار. توفي سنة ثمان وأربعين وست مئة.[٣] سمع منه بدمشق.

* محمد بن محمود: محمد بن أبي بكر بن محمود، أبو عبد الله الكاتب.[٤] سمع منه ببغداد.

* محمد بن نصر: محمد بن الحافظ أبي الفتوح نصر بن أبي الفرج بن الحصري، الشيخ الصالح أبو عبد الله.[٥]

* محمد بن يُرْنُقُش[٦] بن عبد الله المعظَّمي الشمسي، أبو عبد الله. توفي سنة إحدى وأربعين وست مئة.[٧] سمع منه بدمشق.

---

(١) الذهبي، تاريخ الإسلام ١٤/ ٦٤٢.

(٢) المصدر السابق ١٤/ ٤٧٧.

(٣) المصدر السابق ١٤/ ٦٠٨-٦٠٩.

(٤) لم أتبينه، إلا أنه قد سلف في المبحث الثالث من الفصل الثاني من اسمه: محمد بن أبي بكر بن محمود أبو عبد الله العجلوني، شمس الدين، إمام البهنسية، لكنه توفي سنة سبع وثلاثين وسبع مئة. فأنا أستبعد أن يكون هو، إلا إذا كان مُعمَّراً، فتكون رواية وراية القاضي دانيال حينئذٍ عنه من رواية الأكابر عن الأصاغر، والله تعالى أعلم.

(٥) لم أجد له ترجمة، إلا أنه قد روى عنه كثيراً كمال الدين ابن العديم المتوفى سنة (٦٦٠هـ) في كتابه «بغية الطلب في تاريخ حلب»، وذكره ابن ناصر الدين في «توضيح المشتبه» ٣/ ٢٤٥ وقال: روى عن نصر الله القزاز، وعنه: خلقٌ، منهم زينب ابنة الكمال أحمد المقدسيّة إجازةً.

(٦) في الأصل: رنقش، والمثبت من مصدر ترجمته.

(٧) المنذري، التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٦٣٣، ترجمة رقم (٣١٤٣).

* مظفر بن عبد الكريم بن نجم بن عبد الوهاب ابن الحنبلي، الإمام أبو منصور الأنصاري، الخزرجي، السعدي، الدمشقي. توفي سنة سبع وستين وست مئة.[١] سمع منه بدمشق.

* مكّي بن المُسَلَّم بن مكّي بن أحمد بن محمد بن علّان الشيخ العدل أبو محمد سديد الدِّين القَيسي، العلّاني، الدمشقي، المِسْكِي، الطِّيبي. توفي سنة اثنتين وخمسين وست مئة.[٢] سمع منه بدمشق.

* نصر الله بن أحمد بن نجم بن عبد الوهاب ابن الحنبلي، أبو الفتح. توفي سنة ثلاث وأربعين وست مئة.[٣] سمع منه بدمشق.

* نصر الله بن علي بن عبد الرشيد بن علي بن بُنَيمان، أقضى القضاة أبو منصور، فخر الدين الهَمَذاني. روى عنه محمد بن محمد الكَنْجي. توفي سنة اثنتين وخمسين وست مئة.[٤]

* نفيس بن سعيد بن نجم بن محمد الدارقزيّ، الشيخ الزاهد أبو محمد الصوفي الحنبلي. توفي سنة تسع وأربعين وست مئة.[٥]

* يوسف بن إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الله بن طلحة، الشيخ أبو العز[٦]، المقدسي، ثم الدمشقي، الحنبلي، التاجر. روى عنه محمد بن محمد الكَنْجي. توفي سنة أربع وأربعين وست مئة.[٧] سمع منه بدمشق.

* يوسف بن عمر بن يوسف المقدسي. توفي سنة خمس وستين وست مئة.[٨]

---

(١) الذهبي، تاريخ الإسلام ١٥/ ١٤٩.

(٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٨٧.

(٣) الذهبي، تاريخ الإسلام ١٤/ ٤٨٧-٤٨٨.

(٤) المصدر السابق ١٤/ ٧٣٦.

(٥) المصدر السابق ١٤/ ٣٢٠.

(٦) في المخطوط: أبو الحجاج، فلعله سبق نظر، من الذي بعده، وهو أبو الحجاج يوسف بن يونس بن جعفر.

(٧) الذهبي، تاريخ الإسلام ١٤/ ٥٠٩.

(٨) المصدر السابق ١٥/ ١٢٤.

* يوسف بن يونس بن جعفر بن بركة، الشيخ أبو الحجاج البغدادي، المقرئ. روى عنه محمد بن محمد الكَنْجي الصوفي. توفي سنة ثلاث وأربعين وست مئة.[1] سمع منه بدمشق.

* يونس بن خليل بن عبد الله الدمشقي، وهو الشيخ الصالح أبو محمد يونس بن خليل بن قراجا، الدمشقي الأَدَمي، أخو الحافظ شمس الدين يوسف. توفي سنة ثمان وأربعين وست مئة.[2] سمع منه بدمشق.

عجيبة بنت الحافظ أبي بكر محمد بن أبي غالب بن أحمد بن مرزوق الباقداري البغدادي، وتدعى ضوء الصباح. توفيت سنة سبع وأربعين وست مئة.[3]

رابعاً: أسماء شيوخه الذين ذكرتهم لنا المصادر ممن لم يذكره مخرِّجا «المشيختين»:

* عيسى بن أبي الحرم مكِّي بن الحسين بن يقظان، الشيخ سديد الدين، أبو القاسم العامري، المصري، الشافعي، المقرئ، الحاكم، إمام جامع الحاكم. روى عنه القاضي دانيال الشاطبية. توفي سنة تسع وأربعين وست مئة.[4]

الفرع الرابع: تلاميذه

* علاء الدين علي بن بَلَبان.[5]

* محمد بن محمد بن عباس بن أبي بكر بن جعوان بن عبد الله، الحافظ، شمس الدين أبو عبد الله الأنصاري، الدمشقي، الشافعي، النحوي. أحد الأئمة. توفي سنة اثنتين وثمانين وست مئة.[6]

---

(١) الذهبي، تاريخ الإسلام ١٤/ ٤٩١-٤٩٢.

(٢) الذهبي، تاريخ الإسلام ١٤/ ٦١٢، الصفدي، الوافي بالوفيات ٢٩/ ١٧٩.

(٣) الذهبي، تاريخ الإسلام ١٤/ ٥٨١-٥٨٢، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٣٢.

(٤) الذهبي، تاريخ الإسلام ١٤/ ٦٢٥-٦٢٦.

(٥) ستأتي ترجمته ص ٢١٥.

(٦) الذهبي، تاريخ الإسلام ١٥/ ٤٨٣-٤٨٤.

* المِزِّي، يوسف ابن الزَّكِي عبد الرحمن بن يوسف بن علي، القُضَاعي الكَلْبي. الإمام المعروف أيضاً، صاحب الكتابين العظيمين «تهذيب الكمال» و«تحفة الأشراف»، قال فيه الذهبي: هو حافظُ العصر، ومحدِّث الشام ومصر، وحامل لواء الأثَر، وعالم أنواع نُعوت الخبر، صاحب مُعضِلاتنا، ومُوضِح مشكلاتنا. توفي في ثاني عشر صفر سنة اثنتين وأربعين وسبع مئة.[١]

* علم الدين القاسم بن محمد بن يوسف بن الحافظ زكي الدين محمد بن يوسف البِرْزالي.[٢]

* محمد بن علي بن محمود بن أحمد، الحافظ، المحدث، جمال الدين، أبو حامد ابن الشيخ علم الدين ابن الصابوني، المحمودي، شيخ دار الحديث النورية. توفي سنة ثمانين وست مئة.[٣]

* سَنْجَر بن عبد الله الجاولي، الأمير علم الدين أبو سعيد.[٤]

* يوسف بن دانيال بن منكلي بن صرفا التُرْكُماني الكَرَكي، ابنه.[٥]

الفرع الخامس: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

وصفه علاء الدين ابن بَلَبان في عنوان كل جزء من أجزاء «مشيخته»: الشيخ الإمام العالم، الصدر الكامل، أقضى القضاة، ضياء الدين دانيال.

وكُتب على الورقة الأخيرة[٦] من «المشيخة» التي خرجها علي بن بَلَبان: قرأت هذه «المشيخة» ... على المخرجة له القاضي الأجل الفقيه الإمام العالم الفاضل قاضي القضاة ضياء الدين بن منكلي بن صرفا الكَرَكي التُرْكُماني الشافعي.

---

(١) الذهبي، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٩٣-١٩٤، ترجمة رقم (١١٧٦)، وتكملة السير وتاريخ الإسلام ١/ ٤٤٩-٤٥٥.

(٢) تقدمت ترجمته ص ١٥٣.

(٣) الذهبي، تاريخ الإسلام ١٥/ ٤٠١-٤٠٢.

(٤) المصدر السابق، وتقدمت ترجمته ص٨٧.

(٥) الصفدي، أعيان العصر ٥/ ٦٢٢، وقد تقدمت ترجمته ص ١١٧.

(٦) اللوحة رقم (٧٦) من المجموع المحتوي على هذه المشيخة.

ووصفه محمد بن محمد الكَنْجي في مقدمة «المشيخة» التي خرجها له بأنه: الإمام الصدر الفاضل الأوحد ... وهو ممن ظهرت مناقبه، واشتهرت مكارمه ومواهبه، وشاع حسن تحصيله للعلوم، لاسيما علم الحديث النبوي.(١)

وقال الذهبي: شيخ متميز، مَليح الهيئة، تام الشكل، مجموع الفضائل.(٢) وقال أيضاً: كان فقيهاً مقرئاً عالماً، مجموع الفضائل، مليح الشكل، مديد القامة.(٣)

وقال صلاح الدين الصفدي: وكان شيخاً متميزاً، سكن من الوقار حيِّزاً، شكله تامٌ، وفضله في العلم عامّ.(٤)

وقال ابن الجزري: وكان مقرئاً فقيهاً فاضلاً.(٥)

الفرع السادس: آثاره العلمية:

هذه المشيخة بتخريج علي بن بَلَبان.

والمشيخة الثانية وهي التي بتخريج محمد بن عبدك الكَنْجي، وهما موضوع هذا الفصل.

جزء الأربعين العوالي من المصافحات والموافقات والأبدال، تخريج ابن جعوان(٦).(٧)

---

(١) اللوحة الثانية من «المشيخة»، ورقمها (٨٠) من المجموع المشتمل عليها.

(٢) الذهبي، تاريخ الإسلام ١٥/ ٨٣٩.

(٣) الذهبي، معرفة القراء الكبار ٣/ ١٤١٠ ترجمة رقم (١١٢٧).

(٤) الصفدي، أعيان العصر ٢/ ٣٤٠١.

(٥) ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء ١/ ٢٧٨ ترجمة رقم (١٢٤٧).

(٦) تقدمت ترجمته ص ٢١٢.

(٧) الذهبي، تاريخ الإسلام ١٥/ ٨٣٨، ومعرفة القراء الكبار ص ٣٨٢، الصفدي، أعيان العصر وأعوان النصر ٢/ ٣٤٠، و٤/ ٥٢.

الفرع السابع: وفاته

توفي رحمه الله تعالى في الشوبك في شهر رمضان سنة ست وتسعين وست مئة.(١)

المطلب الثاني: ترجمة مخرج المشيخة علي بن بَلَبان

اسمه ونسبه: علي بن بَلَبان، علاء الدين، أبو القاسم، المقدسي، الناصري، الكَرَكي.(٢)

مولده: ولد سنة اثنتي عشرة وست مئة.(٣)

نشأته العلمية: لقد عني علاء الدين ابن بَلَبان بالحديث، وسمع الكثير، وحصَّل الأجزاء، وروى الكثير من مسموعاته. وكان منقطعاً إلى هذا الفن مُغرىً به، ولم يكن مبرزاً فيه ولا متقناً له، وله غلطات وأوهام، وكان جندياً ثم تركها، ورتب مشرفاً للجامع الأموي. وكان يحضر مدارس الحنفية، ويؤم بمسجد الماشلي، وكان يستعين بالطلبة على ما يخرجه،(٤) وولي مشيخة العزية.(٥)

شيوخه:(٦)

* الحافظ المفيد، أبو الحسن، محمد بن أحمد بن عمر بن حسين بن خلف، البغدادي، القَطِيعي. توفي سنة أربع وثلاثين وست مئة.(٧) سمع منه ببغداد.

* أبو الفضل محمد بن محمد بن الحسن، ابن السَّبّاك، البغدادي. توفي سنة ست وثلاثين وست مئة.(٨) وسمع منه ببغداد أيضاً.

---

(١) الذهبي، تاريخ الإسلام ١٥/ ٨٣٩.

(٢) المصدر السابق ١٥/ ٥٢٣.

(٣) المصدر السابق ١٥/ ٥٢٣.

(٤) المصدر السابق ١٥/ ٥٢٣.

(٥) الذهبي، تكملة السير وتاريخ الإسلام ١/ ٢٩٧.

(٦) انظر: الذهبي، تاريخ الإسلام ١٥/ ٥٢٣، وتكملة السير وتاريخ الإسلام ١/ ٢٩٧.

(٧) الذهبي، تاريخ الإسلام ١٤/ ١٥٣.

(٨) المصدر السابق ١٤/ ٢٢٣.

* عبد اللطيف بن أبي الفرج محمد بن علي بن حمزة بن فارس، أبو طالب ابن القُبَّيطي، الحرّاني ثم البغدادي، التاجر، الجوهري. توفي سنة إحدى وأربعين وست مئة.[١] وسمع منه ببغداد أيضاً.

* جعفر بن علي بن أبي البركات هبة الله أبو الفضل الهَمْداني، الإسكندراني. توفي سنة ست وثلاثين وست مئة.[٢] سمع منه بدمشق.

* كريمة بنت عبد الوهاب بن علي، أم الفضل.[٣] وسمع منها بدمشق أيضاً.

* الأنجب بن أبي السعادات بن محمد بن عبد الرحمن، أبو محمد البغدادي الحمّامي. توفي ستة خمس وثلاثين وست مئة.[٤] سمع منه ببغداد.

* محمد بن مسعود بن بهروز، الطبيب أبو بكر البغدادي. توفي سنة خمس وثلاثين وست مئة.[٥] سمع منه ببغداد أيضاً.

* أبو المُنجَّى، عبد الله بن عمر بن علي بن عمر بن اللَّتِّي الحَرِيمي.[٦] سمع منه بالكرك.

* ابن الجُمَّيزي علي بن هبة الله بن سلامة اللَّخْمي. توفي سنة تسع وأربعين وست مئة.[٧] سمع منه بدمشق.

* ابن رَوَاج، أبو محمد عبد الوهاب بن رَوَاج الأَزْدي. توفي ثمانٍ وأربعين وست مئة.[٨] سمع منه بالثغر.

---

(١) الذهبي، تاريخ الإسلام ١٤/ ٣٨٣.

(٢) المصدر السابق ١٤/ ٢٠٧-٢٠٩.

(٣) تقدمت ترجمتها ص ٢٠٤.

(٤) الذهبي، تاريخ الإسلام ١٤/ ١٧٠-١٧١.

(٥) المصدر السابق ١٤/ ١٨٩.

(٦) تقدمت ترجمته ص ٧٩.

(٧) الذهبي، سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٥٣-٢٥٤.

(٨) المصدر السابق ٢٣/ ٢٣٧.

* السِّبْط، عبد الرحمن بن مكِّي بن عبد الرحمن، أبو القاسم، الطرابلسي، المغربي، ثم الإسكندراني، سِبط أبي طاهر السِّلَفي. توفي سنة إحدى وخمسين وست مئة.[١] سمع منه بالثغر.

تلاميذه:[٢]

فقد سمع منه:

* ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم، تقي الدين، أبو العباس الحراني، الإمام المعروف. قال فيه الإمام الذهبي: فريد العصر علماً ومعرفةً وذكاءً وحفظاً وكرماً وزُهداً، وفَرْطَ شجاعة، وكثرةَ تآليف. ثم قال: كانت وفاته في العشرين من شهر ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وسبع مئة مسجوناً بقاعةٍ من قلعة دمشق، وشيّعه أُممٌ لا يُحصَون إلى مقبرة الصوفية، ولم يخلِّف بعدَه مثلَه في العلم، ولا من يُقاربُه.[٣]

* المِزِّي، يوسف ابن الزَّكِي عبد الرحمن بن يوسف.[٤]

* والبِرْزالي، عَلَم الدين، القاسم بن محمد بن يوسف.[٥]

* وأبو القاسم بن حبيب، عمر بن حسن بن عمر بن حبيب، الدمشقي، ثم الحلبي. مات سنة ستة وعشرين وسبع مئة.[٦]

* مجد الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن علي، الصَّيْرفي، الدمشقي. مات سنة اثنتين وعشرين وسبع مئة.[٧]

---

(١) الذهبي، تاريخ الإسلام ١٤/ ٧٠٨-٧١٠.

(٢) انظر: الذهبي، تاريخ الإسلام ١٥/ ٥٢٣، وتكملة السير وتاريخ الإسلام ١/ ٢٩٧.

(٣) الذهبي، معجم الشيوخ الكبير ١/ ١٥٦-١٥٧.

(٤) تقدم ذكره ص ٢١٣.

(٥) تقدمت ترجمته ص ١٥٣.

(٦) العسقلاني، الدرر الكامنة ٤/ ١٨٦-١٨٧ ترجمة رقم (٣٧٥)، السيوطي، طبقات الحفاظ ص ٥٣٠، ترجمة رقم (١١٥٥)، والسيوطي أيضاً: ذيل طبقات الحفاظ للذهبي (المطبوع بإثر تذكرة الحفاظ) ٥/ ٢٣٧.

(٧) الذهبي، معجم الشيوخ الكبير ٢/ ٢٧٦.

* تقيُّ الدين، أبو الفتح، محمد بن علي بن وهب بن مطيع. توفي سنة اثنتين وسبع مئة.[1]

* وشهاب الدين ابن المجد الشافعي.[2]

روى عنه الذهبي أحاديث، منها: قال: أخبرنا علي بن بَلَبان، أخبرنا الحسين بن هبة الله، ببغداد، أخبرنا محمد بن عبد الباقي، أخبرنا علي بن محمد الأنباري، أخبرنا أبو عمر بن مهدي سنة خمس وأربع مئة، أخبرنا إسماعيل بن محمد، أخبرنا محمد بن منده بن أبي الهيثم، أخبرنا بكر بن بار، أخبرنا ابن عون، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، قال: قال رسول ﷺ: «لا تزال الملائكة تصلِّي على أحدكم ما دام في مصلَّاه ما لم يُحْدِثْ: اللهمَّ اغفرْ له، اللهم ارحمه»[3]. ثم قال الذهبي: هذا حديث قويُّ الإسناد، محفوظٌ أخرجه النسائي

---

(١) الذهبي، معجم الشيوخ الكبير ٢/ ٢٤٩-٢٥٠، وتكملة السير وتاريخ الإسلام ١/ ٢٠-٢٢.

(٢) لم أتبينه، ويغلب على ظني أنه: شهاب الدين أبو الفرج محمد بن مجد الدين عبد الله بن الحسين الإربلي، ثم الدمشقي، النحوي، المتوفى سنة ثمان وثلاثين وسبع مئة. انظر: الذهبي، المعجم المختص بالمحدثين ص٢٠٧.

(٣) كذا في مطبوع «معجم الشيوخ» مرفوع، لكنه في النسائي من طريق النضر بن شميل موقوف على أبي هريرة، فقد أخرجه النسائي في كتاب الملائكة من «السنن الكبرى» ـ كما في «تحفة اشراف» للمزي ١٠/ ٣٤٣ حديث رقم (١٤٤٧٦) ـ عن سليمان بن سلم، عن النضر بن شميل، عن عبد الله بن عون، بهذا الإسناد موقوفاً.

ورواه أيوب بن أبي تَمِيمة السَّخْتِياني، عن محمد بن سيرين، واختلف عليه، فرواه سفيان بن عيينة عنه، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة، مرفوعاً، أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاة الجماعة وانتظار الصلاة، حديث رقم (٦٦١) (٢٧٣)، ورواه إسماعيل ابن عُلَيَّة عنه، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة، موقوفاً، أخرجه النسائي في الملائكة من «الكبرى» كما في «التحفة» ١٠/ ٣٣٠ حديث رقم (١٤٤١١).

ورواه هشام بن حسان، ويونس بن عبيد، كلاهما عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة مرفوعاً، وحديثاهما عند النسائي في الملائكة أيضاً، وهما في «التحفة» على التوالي: ١٠/٣٥٦ حديث رقم (١٤٥٥٧)، و١٠/٣٦١ حديث رقم (١٤٥٨٤).

والحديث مخرج بنحوه في «الصحيحين» مرفوعاً من غير وجه عن أبي هريرة، فقد البخاري، كتاب الصلاة، باب الحدث في المسجد، حديث رقم (٤٤٥)، وكتاب الأذان، باب إمامة المفتون والمبتدع، حديث رقم (٦٥٩)، ومسلم (٦٦١) =

من طريق النضر بن شميل، عن عبد الله بن عون.[1]

ومنها: قال الذهبي: أخبرنا علي بن بَلَبان كتابةً، وقرأتُ على أبي الحسن الغَرَّافي[2]، قالا: أخبرنا محمد ابن أحمد القَطِيعي، أخبرنا أحمد بن محمد العباس، أخبرنا الحسن بن عبد الرحمن بمكة، أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن فراس، حدثنا محمد بن إبراهيم الدَّيْبُلي[3]، حدثنا محمد بن أبي الأزهر، حدثنا إسماعيل بن جعفر، أخبرني عبد الله بن دينار، أنه سمع ابن عمر يقول: قال رسول الله ﷺ: «أَسلَمُ سالَمَها الله، وغِفارُ غَفَرَ الله لها، وعَصِيَّةُ عَصَتِ اللهَ ورسولَه»[4].[5]

= (٢٧٥) و(٢٧٦) من طريق عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، والبخاري، كتاب الوضوء، باب من لم ير الوضوء إلا من المخرجين من القبل والدبر، حديث رقم (١٧٦) من طريق سعيد بن أبي سعيد المقبري، وفي كتاب بدء الخلق، باب إذا قال أحدكم: آمين والملائكة في السماء: آمين، فوافقت إحداهما الأخرى، غفر له ما تقدم من ذنبه، حديث رقم (٣٢٢٩) من طريق عبد الرحمن بن أبي عمرة، ومسلم (٦٦١) (٢٧٢) من طريق أبي صالح السمان، و(٦٦١) (٢٧٤) من طريق أبي رافع، و(٦٦١) بإثر (٢٧٦) من طريق همام بن منبه، خمستهم عن أبي هريرة، مرفوعاً.

(١) الذهبي، معجم الشيوخ ٢/ ٢٢.

(٢) هو علي بن أحمد بن عبد المحسن الغَرّافي. والغَرَّافي، بفتح الغين المعجمة، وتشديد الراء، وبعد الألف فاء: نسبة إلى الغَرَّاف، نهر تحت واسط عليه قرى كبيرة. انظر: الذهبي، معجم الشيوخ الكبير ٢/ ١٢، والسيوطي، لب اللباب في تحرير الأنساب، باب الغين والراء ٢/ ١٣٠.

(٣) بفتح الدال المهملة وسكون الياء المعجمة بنقطتين من تحتها وضم الباء المنقوطة بواحدة، هذه النسبة الى دَيْبُل، وهي مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند. انظر: السمعاني، الأنساب ٥/ ٤٣٩، والحموي، معجم البلدان ٢/ ٤٩٥.

(٤) أخرجه مسلم في «صحيحه»، كتاب فضائل الصحابة، باب دعاء النبي ﷺ لغفار وأسلم، ١/ ١٩٥٣ حديث رقم (٢٥١٨) من طرق عن إسماعيل بن جعفر، بهذا الإسناد.

وأخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب المناقب، باب ذكر أسلم وغفار ومزينة وجهينة وأشجع، ٣/ ١٠٠-١٠١ حديث رقم (٣٥١٣)، ومسلم ٤/ ١٩٥٣ (٢٥١٨) من طريق نافع مولى ابن عمر، عن ابن عمر، به.

(٥) الذهبي، المعجم المختص بالمحدثين ص١٦٣-١٦٤ ترجمة رقم (٢٠٠).

آثاره العلمية:

خرج للشيخ شمس الدين «مشيخة»، وللتاج ابن الحُبُوبي «مشيخة» كبيرة، ولفخر الدين علي بن أحمد ابن عبد الواحد السعدي المقدسي ابن البخاري «مشيخة»، ولنفسه «الموافقات»، وله شعر حسن ومدائح.[١] وكتب العالي والنازل، وخرَّج وجمع، وعمل «المصافحات»[٢]، ذكر ابن رجب الحنبلي أنه سمع «مشيخة ابن البخاري» من أبي عبد الله محمد بن الخباز، عن أبي القاسم ابن بَلَبان.[٣]

ثناء أهل العلم عليه:

قال الذهبي: الشيخ المحدث العالم المفيد المُسنِد الرحال، وكان صدوقاً، خيِّراً، متواضعاً، رَيِّض[٤] الأخلاق، فاضلاً، متودِّداً[٥]، وقال أيضاً: كان له رواء ومنظر، ولديه فضائل[٦].

وقال ابن كثير: المحدث المفيد الماهر.[٧]

وفاته:

توفي ليلة أول رمضان، سنة أربع وثمانين وست مئة، ودفن بمقبرة باب الصغير.[٨]

---

(١) الذهبي، تاريخ الإسلام ١٥/ ٥٢٣.

(٢) الذهبي، تكملة السير وتاريخ الإسلام ١/ ٢٩٧.

(٣) ابن رجب الحنبلي، ذيل طبقات الحنابلة ٤/ ٢٤٦.

(٤) ريِّض الأخلاق: يعني طيِّب الأخلاق، انظر: الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مادة (روض).

(٥) الذهبي، تاريخ الإسلام ١٥/ ٥٢٣، تكملة السير وتاريخ الإسلام ١/ ٢٧٠.

(٦) الذهبي، العبر في خبر من غبر ٣/ ٣٨٧.

(٧) ابن كثير، البداية والنهاية ١٧/ ٦٠١.

(٨) الذهبي، تاريخ الإسلام ١٥/ ٥٢٣.

المطلب الثالث: ترجمة مخرج المشيخة محمد بن محمد الكَنْجي

اسمه ونسبه:

هو شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن محمد بن حسين بن عَبْدَك[1] الكَنْجي، المحدِّث، الصُّوفي، نزيل بيت المقدس.[2]

والكَنْجي، لم أجد أحداً في ترجمة صاحبنا بيَّن لأي شيء تكون هذه النسبة، ويغلب على ظني أنها نسبة إلى كَنْجة ـ بفتح فسكون ثم جيم ـ وهي مدينة كبيرة من أكبر مدن أرَّان، وتقع بين شَرْوان وأذْرَبِيْجان، وأهل الأدب يسمُّونها جَنْزَة. وإليها تنسب الثياب الكَنْجية.[3]

شيوخه:

أبو الحسن ابن المُقيَّر، وأبو الحسن السخاوي، وأبو محمد بن حمّوَيه الجُويني، وأبو عمرو ابن الصلاح، وأبو إسحاق الخشوعي، وعبد العزيز بن أبيه، وأبو محمد عبد الوهاب بن رواج، وفخر القضاة ابن الجباب، وسبط السِّلَفي، ونبا بن هجام، وأبو القاسم بن رواحة، وأبو الحجاج بن خليل، والمؤتمن أبو القاسم ابن القميرة الأزجي، وإبراهيم بن أبي بكر الزعبي، وأخوه محمد، وعبد الله بن عمر البندنيجي، وعبد القادر

---

(١) عبدك: اختصار عبد الكريم، انظر: الزركلي، الاعلام ٧/ ٣١.

(٢) الذهبي، تاريخ الإسلام ١٥/ ٤٨٤، وانظر ترجمته أيضاً في: الذهبي، المعجم المختص بالمحدثين ص ٢٠٠، ومعجم الشيوخ الكبير ٢/ ٢٦٧-٢٦٨، الصفدي، الوافي بالوفيات ١/ ١٨٢، الزركلي، الاعلام ٧/ ٣١، كحالة، معجم المؤلفين ١١/ ٢١٠-٢١١.

(٣) الحموي، معجم البلدان ٢/ ١٧١، القطيعي، عبد المؤمن بن عبد الحق، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ٣/ ١١٨٠، الحميري، محمد بن عبد الله، الروض المعطار في خبر الأقطار ص ٤٩٦.
أما السخاوي فقد ضبطها بكسر الكاف، فقال: الكِنْجي بكسر ثم نون ساكنة وجيم. انظر: الضوء اللامع ١١/ ٢٢٤.
وضبطها بالحروف أيضاً صلاح الدين الصفدي إلا أنه لم يذكر كسر الكاف، فكأنه شك في ضبطها، لذلك اكتفى بقوله: بالكاف والنون الساكنة وبعدها جيم. انظر: أعيان العصر وأعوان النصر ١/ ٥٧٧.

ابن الحسين البندنيجي، وفضل الله بن عبد الرزاق، ومحمد بن علي بن بقاء السباك، ومحمد بن نصر ابن الحصري، والحسن بن عبد القاهر الشهرزوري الحاكم، وسرايا بن معالي، وإبراهيم بن أبي الحسن الزيات، وأبو الحسن ابن الجميزي، وأبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي، وأبو الحسن محمد بن أبي جعفر أحمد بن علي بن أبي بكر القرطبي.[١]

روى عنه:

ابن أبي الفتح، وابن العطار، وابن الخباز، والبِرْزالي، وابن جماعة، وغيرهم.[٢]

روى عنه ابن جماعة في «مشيخته» حديثاً، قال: أخبرنا الشيخ الصالح المحدِّث أبو عبد الله محمد بن محمد بن الحسين الكَنْجي بقراءتي عليه بدمشق في جمادى الأولى سنة سبعين وست مئة، قال: أخبرنا الشيخان الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي، وأبو الحسن محمد بن أبي جعفر أحمد بن علي بن أبي بكر القرطبي، قالا: أخبرنا الشيخ الزكي أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن الحسن ابن صَدَقة الحرّاني التاجر، قدم علينا دمشق، قال: أخبرنا الإمام أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد الصاعدي الفُرَاوي بنيسابور، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن الخَبَّازي المقرئ، وأبو سهل محمد بن أحمد بن عبد الله الحَفْصي المَروَزي، قالا: أخبرنا أبو الهيثم محمد بن مكِّي بن محمد ابن زراع الكُشْمِيهَني، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفِرَبْري، أخبرنا الإمام أبو عبد الله محمد ابن إسماعيل بن إبراهيم الجُعْفي البخاري، حدثنا محمد بن بشَّار بُنْدار، حدثنا محمد بن جعفر غُنْدَر، قال: حدثنا شعبة، عن محمد بن المُنكدِر، قال: سمعتُ جابر بن عبد الله ﵄، قال: دخل عليَّ النبيُّ ﷺ وأنا مريض، فتوضأ فصَبَّ عليَّ، أو قال: «صُبُّوا عليه». فعَقَلْتُ، فقلتُ: لا يَرِثُني إلا كَلالةٌ، فكيف المِيراث؟ فنزلتْ آيةُ الفرائض.

---

(١) ابن جماعة، مشيخة ابن جماعة ٢/ ٥١١-٥١٢، الذهبي، تاريخ الإسلام ١٥/ ٤٨٤.

(٢) ابن جماعة، مشيخة ابن جماعة ٢/ ٥١٢، الذهبي، تاريخ الإسلام ١٥/ ٤٨٤.

قال ابن جماعة: هكذا أخرجه البخاري في «صحيحه»(١)، وقد اجتمع في هذا الإسناد جماعة من المحمَّدين، ويُعدُّ ذلك من المسلسلات الحِسان، وله مَزِيَّةٌ بتكرير اسم المصطفى ﷺ فيه، ولا يقع من هذا النوع إلا القليل.(٢)

رحلاته:

كان رحمه الله كثير الأسفار والتطواف، فقد جاور بالبيت المقدس مدة طويلة(٣)، ورحل بسبب الرواية الى دمشق، ومصر، وبغداد، والموصل، وحرّان(٤)، والحجاز(٥).

أقوال أهل العلم فيه:

قال ابن جماعة: شيخ مبارك، أحد طلاب الحديث، كان ملازماً لسماع الحديث وكتابته وجمعه، وكان رجلاً صالحاً كثير التعبد، وله في التصوّف قدمٌ راسخ، وطريقة مَرْضيّة.(٦)

وقال الذهبي: الشيخ المحدث الصالح.(٧) وقال: كان عُرْياً من العربية، قليل البضاعة في الحديث.(٨)

آثاره:

خرَّج لنفسه «معجماً»، و«أربعين بلدانية»(٩)، وخرَّج هذه «المشيخة» للقاضي دانيال.

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب المرضى، باب وضوء العائد للمريض ٤/ ٢٦٦ حديث رقم (٥٦٧٦)، ومسلم، كتاب الفرائض، باب ميراث الكلالة، ٣/ ١٢٣٤ حديث رقم (١٦١٦) (٨).

(٢) ابن جماعة، مشيخة ابن جماعة ٢/ ٥١٢.

(٣) المصدر السابق ٢/ ٥١١.

(٤) الذهبي، تاريخ الإسلام ١٥/ ٤٨٤.

(٥) الذهبي، المعجم المختص بالمحدثين ص ٢٠٠.

(٦) ابن جماعة، مشيخة ابن جماعة ٢/ ٥١١.

(٧) الذهبي، المعجم المختص بالمحدثين ص ٢٠٠.

(٨) الذهبي، تاريخ الإسلام ١٥/ ٤٨٤.

(٩) الذهبي، تاريخ الإسلام ١٥/ ٤٨٤، والمعجم المختص بالمحدثين ص٢٠٠.

وفاته:

توفي يوم الخميس ثالث عشر شهر رجب سنة اثنتين وثمانين وست مئة، بالقدس الشريف، ودفن يوم الجمعة بمقبرة ماملا، رحمه الله.[1]

المطلب الرابع: وصف الكتاب

أولاً: كتاب علي بن بَلَبان

الفرع الأول: اسم الكتاب وتوثيق نسبته الى مؤلفه

كتب على صفحة العنوان من الكتاب ما نصه: «الجزء الأول من الأحاديث العوال من المصافحات والموافقات والأبدال، مخرَّجةٌ من مسموعات الشيخ الإمام العالم، الصدر الكامل، القاضي ضياء الدين دانيال، تخريج العبد الفقير علي بن بَلَبان، عفر الله له، ووفقه لصالح الأعمال»، وتكررت هذه العبارة على صفحة العنوان لكل جزء من أجزاء الكتاب، والبالغ عددها ثمانية أجزاء.

وذكر الذهبي أنه قد خرج له علاء الدين علي بن بَلَبان «مشيخة» قرأها عليه شرف الدين الفزاري[2]، وكذا قال صلاح الدين الصفدي[3]، والفاسي[4]، وابن ناصر الدين[5].

الفرع الثاني: وصف النسخة الخطية للكتاب

هي نسخة خطية وحيدة ونفيسة، فلم أقف على نسخة أخرى للكتاب، وهي من مجاميع المكتبة الظاهرية، مجموع رقم (٩/ ١)، وتقع في (٧٥) لوحة، من لوحة رقم (١-٧٥) من المجموع نفسه، كل لوحة

---

(١) ابن جماعة، مشيخة ابن جماعة ٢/ ٥١١، الذهبي، تاريخ الإسلام ١٥/ ٤٨٥.

(٢) تاريخ الإسلام ١٥/ ٨٣٨، ومعرفة القراء الكبار ص ٣٨٢.

(٣) أعيان العصر ٢/ ٣٤٠، والوافي بالوفيات ١٣/ ٢٨٤.

(٤) ذيل التقييد ١/ ٥٢٧ ترجمة رقم (١٠٣٠).

(٥) توضيح المشتبه ٧/ ٣٢٠.

مكونة من صفحتين، (٢٢) سطر في الصفحة الواحدة، وكتبت بخط نسخي واضح، وهي عبارة عن (٨) أجزاء، وفيها (٤٠) شيخاً، وشيخة واحدة، قرأها ابن بَلَبان على شيخه ابن منكلي، وهي مقابلة ومصححة، وعليها سماعات لمجموعة من العلماء سنة (٦٨٠هـ)، وهي مقروءة في الكرك ودمشق، وعليها خط الشيخ دانيال وتلميذه ابن بَلَبان.

وتوجد نسخة للكتاب (ابن بَلَبان) في المكتبة المركزية في مكة المكرمة، برقم (١/ ٦١٩)[١]، وفي مكتبة المخطوطات، في الكويت، برقم (٤٥ عن الظاهرية ٣٧٤٦/ ٩)، وبرقم (٦٧٩ م ك مجموع ١ عن الظاهرية ٣٧٤٦/ ٩)[٢]، وفي مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، في الرياض، برقم (١٢٤٩-ف)[٣]، وهي كلها مصورة عن نسخة المكتبة الظاهرية.

الفرع الثالث: أُنموذج من الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

لا إله إلا الله عُدَّةً للقائه

الحمد لله الكبير المُتَعال، ذي العظمة والجلال، والآلاء والأفضال، الدائم بلا زوال، والمقدَّسِ عن الأنداد والأشكال، والمُنزَّه عن الصاحبة والمِثال، أحمدُه حمداً لا يُدرَك شكرُه ولا يُنال، وأشهد أن لا إله إلا اللهُ وحدَه لا شريك له، شهادةً سالمةً من الشُّبَهِ والاعتِلال، وأشهد أن محمداً عبدُه ورسوله، أرسله بأفصح مقال، وأطهرِ خِلال، وأيَّده بالمهاجرين والأنصار النجباء الأقبال، وقهر أهلَ الزَّيغ والضلال، وقَصَم أهل

(١) مركز الملك فيصل، خزانة التراث – فهرس مخطوطات، رقم تسلسلي (٦٩٤٩٦) و(٧١٤٢٠).

(٢) المصدر السابق، رقم تسلسلي (٦٩٤٩٦).

(٣) المصدر السابق، رقم تسلسلي (٢٤١٩٠).

الإفك والمِحَال[1]، وجاهدهم بالبِيض المُهنَّدةِ[2] والسَّمْهَرِيَّة[3] العوال، حتى أطفأ الله به نار الكفر والضلال، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه خيرِ صحبٍ وآل، صلاةً دائمةً بالغُدوِّ والآصال، مؤبَّدةً بلا انقضاءٍ ولا انفصال.

وبعد:

فقد خُرِّجتْ هذه المشيخة المباركة من مسموعات العبد الفقير إلى الله ﷻ، وإجازاته عن مشايخه القاضي الشيخ الفقيه الإمام العالم الفاضل الصدر الكامل ضياء الدين دانيال، محتويةً على أحاديث من المصافحة والموافقة والأبدال والعوال[4]، التي يعسر تخريج مثلها إلا لمن فاز في عنفوان شبابه بالتّجواب

---

(١) المِحال، بكسر الميم: الكيد والمكر. ابن منظور، لسان العرب ١١/ ٦١٩ مادة (محل).

(٢) أي: السيوف المُهنَّدة، ومعنى المهنَّدة: أي المصنوعة من حديد الهند. المصدر السابق ٣/ ٤٣٨ مادة (هند).

(٣) السمهرية: الرماح الصلبة، ويقال: هي منسوبة إلى سمهر، اسم رجل كان يقوِّم الرماح، يقال: رمح سمهري، ورماح سمهرية. المصدر السابق ٤/ ٣٨١ مادة (سمر).

(٤) وهذا من مباحث الإسناد العالي والنازل، وهو ما يسمى بالعلو النسبي، وهو العلو بالنسبة إلى رواية الصحيحين، أو أحدهما، أو غيرهما من الكتب المعروفة المعتمدة، قال ابن الصلاح: «الموافقة: هي أن يقع لك الحديث عن شيخ مسلم فيه ـ مثلاً ـ عالياً، بعدد أقل من العدد الذي يقع لك به ذلك الحديث عن ذلك الشيخ إذا رويته عن مسلم عنه.

وأما البدل: فمثل أن يقع لك هذا العلو عن شيخ غير شيخ مسلم، هو مثل شيخ مسلم في ذلك الحديث.

وأما المساواة: فهي أن يقل العدد في إسنادك لا إلى شيخ مسلم، وأمثاله، ولا إلى شيخ شيخه، بل إلى مَن هو أبعد من ذلك كالصحابي، أو من قاربه، وربما كان إلى رسول الله ﷺ بحيث يقع بينك وبين الصحابي ـ مثلاً ـ من العدد مثل ما وقع من العدد بين مسلم، وبين ذلك الصحابي، فتكون بذلك مساوياً لمسلم ـ مثلاً ـ في قرب الإسناد وعدد رجاله.

وأما المصافحة: فهي أن تقع هذه المساواة التي وصفناها لشيخك لا لك، فيقع ذلك لك مصافحةً، إذ تكون كأنك لقيت مسلماً في ذلك الحديث وصافحته به، لكونك قد لقيت شيخك المساوي لمسلم. فإن كانت المساواة لشيخ شيخك كانت المصافحة لشيخك، فتقول: كأن شيخي سمع مسلماً وصافحه. وإن كانت المساواة لشيخ شيخ شيخك، فالمصافحة لشيخ شيخك، فتقول فيها: كأن شيخ شيخي سمع مسلماً، وصافحه». ابن الصلاح، علوم الحديث (مقدمة ابن الصلاح) ص٢٥٨-٢٦٠.

والتّرحال، ونأى عن الأهلين والأوطان والعِيال، واستلذَّ بهواجر الرَّمْضاء في صحاصح البَيداء والرِّمال، فالله يجعل ذلك خالصاً لوجهه الكريم، ويُنيلُنا من فضله العَميم، إنه على ذلك قدير، ولما يريد فعَّال.

الشيخ الأول:

١ - أخبرنا الشيخ الصالح المسند أبو المُنجّى عبد الله بن عمر بن علي بن عمر بن زيد بن اللَّتِّي الحريمي البغدادي، بقراءة أبي عبد الله الحسين بن علي بن رفاعةَ السُّلَمي عليه وأنا أسمع، بالكرك المحروس، في شهور سنة أربعٍ وثلاثين وست مئة، قال له: أخبرك أبو الوقت عبدُ الأول بن عيسى بن شعيب السِّجْزِي قراءةً عليه وأنت تسمع، وذلك في شهور سنة ثلاث وخمسين وخمس مئة، فأقرَّ به، قال: أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المُظفَّر الداودي قراءةً عليه وأنا أسمع، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه السَّرْخَسي، قراءةً عليه وأنا أسمع، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفِرَبْرِي، قراءةً عليه وأنا أسمع، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري قراءةً عليه وأنا أسمع، قال: حدثنا قُتيبةُ، قال: حدثنا اللَّيث، عن ابن أبي مُلَيكة، عن المِسْوَر بن مَخْرَمة، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول وهو على المنبر: «إنَّ بني هشام بن المُغيرة استأذَنوني في أن يُنكحِوا ابنتَهم عليَّ بنَ أبي طالب، ولا آذَنُ، ثم لا آذَنُ، ثم لا آذَنُ، إلا أن يريد ابنُ أبي طالب أن يطلِّق ابنتي ويَنكِح ابنتَهم، فإنما هي بَضعةٌ منِّي، يُريبُني ما رابها، ويُؤذيني ما آذاها».

هكذا أخرجه البخاري في «صحيحه»[1]، وقد سمعنا جميع «الجامع الصحيح» تأليف البخاري على شيخنا ابن اللَّتِّي المذكور بهذا السند المذكور، بإجازته من أبي الوقت، من أول الكتاب إلى قوله: باب غَيرة النساء ووَجْدِهِنّ، وبسماعه من هذا الباب[2] إلى آخر الكتاب، وهذا الحديث بعد هذا الباب بحديثين، وهو داخل في سماعه من أبي الوقت بسنده.

---

(١) صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب ذب الرجل عن ابنته في الغيرة والإنصاف ٤/ ١٠٠ حديث رقم (٥٢٣٠).
قتيبة: هو ابن سعيد، والليث: هو ابن سعد، وابن أبي مليكة: هو عبد الله بن عبيد الله.

(٢) لفظة «الباب» من هامش الأصل.

رواه مسلم من طريق علي بن الحسين عن المِسْوَر: في الفضائل، عن أحمد بن حنبل، عن يعقوب بن إبراهيم، عن أبيه، عن الوليد، عن محمد بن عمرو بن حَلْحَلة، عن الزُّهْري[1]، عن علي بن الحسين، عن المِسْوَر، فذكره أطول من هذا[2].

ورواه أيضاً مسلم من طريق ابن أبي مُلَيكة، عن المِسْوَر: عن قُتيبة، عن اللَّيث، عن ابن أبي مُلَيكة، عن المِسْوَر، ببعضه[3].

ورواه أبو داود في النكاح، عن قُتيبة، عن اللَّيث، عن عبد الله بن عُبيد الله بن أبي مُليكة، عن المِسْور، به[4].

ورواه الترمذي عن قتيبة، عن ليث، به، وقال: حسن صحيح[5].

فمن الطريق الأُولى من رواية مسلم عن أحمد بن حنبل باعتبار العدد، كأنَّ شيخي سمعه من مسلم نفسه ولقيه وصافحه، وكأني سمعته من صاحب مسلم، ووقع موافقته للباقين في قتيبة، ولله الحمد والمنّة، وهو الموفق للصواب.

٢- وأخبرنا شيخنا عبد الله بن عمر بن اللَّتِّي، قراءةً عليه وأنا أسمع، في شهور سنة أربعٍ وثلاثين وست مئة بالكرك المحروس، قال: أخبرنا أبو الوقت عبدُ الأول بن عيسى، قراءةً عليه وأنا أسمع، في صفر سنة ثلاثٍ وخمسين وخمس مئة، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبي مسعود عبد العزيز الفارسي، قراءةً عليه

---

(١) هو محمد بن مسلم بن شهاب.

(٢) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب فضائل فاطمة بنت النبي عليها الصلاة والسلام ٤/ ١٩٠٣ حديث رقم (٢٤٤٩) (٩٥).

(٣) المصدر السابق ٤/ ١٩٠٢ حديث رقم (٢٤٤٩) (٩٣)، وقرن بقتيبة: أحمد بن عبد الله بن يونس.

(٤) سنن أبي داود، كتاب النكاح، باب ما يكره أن يجمع بينهن من النساء ٣/ ٤١٥ حديث رقم (٢٠٧١)، وقرن بقتيبة: أحمد ابن يونس.

(٥) جامع الترمذي، أبواب المناقب، باب ما جاء في فضل فاطمة رضي الله عنها ٦/ ١٨١ حديث رقم (٣٨٦٧).

في يوم السبت السابع من ذي الحجة سنة تسع وستين وأربع مئة، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي شُرَيح الأنصاري، قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البَغَوي، قال: حدثنا أبو الجَهْم العلاء بن موسى بن عَطِية الباهلي إملاءً من كتابه في منزله، في شهر ربيع الآخر سنة تسع وعشرين ومئتين، قال: حدثنا اللَّيث بن سعد، عن نافع، عن عبد الله بن عمر، عن رسولِ الله ﷺ أنه أدرَكَ عمرَ بن الخطاب رضي الله عنه في رَكْبٍ، وعمرُ يَحلِفُ بأبيه، فناداهم رسولُ الله ﷺ: «إنَّ اللهَ عز وجل ينهاكم أن تَحلِفوا بآبائكم، فمَن كان حالفاً فليَحلِف بالله تعالى، وإلّا فليَصمُتْ».

أخرجه مسلم في كتابه في النذور[1]، فرواه عن عبد الملك بن شعيب بن الليث، عن أبيه، عن جدِّه، عن عُقَيل، عن الزُّهري، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، عن النبي ﷺ[2].

ورواه أبو داود في الأيمان، عن أحمد بن يونس، عن زُهير، عن عُبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر، عن عمر، عن النبي ﷺ[3].

[٤/أ] فباعتبار العدد من رواية عمر إلى النبي ﷺ، كأنِّي سمعتُه من مسلمٍ نفسِه، ولقيتُه وصافحتُه، وباعتبار العدد إلى النبي ﷺ من رواية عبد الله بن عمر، عن النبي ﷺ، كأنَّ شيخي سَمِعَه من مسلم، وباعتبار العدد من رواية أبي داود كأنِّي سَمِعتُه من أبي عمر القاسم، وبينه وبين أبي داود راوٍ واحد.

ثانياً: كتاب محمد بن عبدك الكَنْجي

الفرع الأول: اسم الكتاب وتوثيق نسبته الى مؤلفه

لم أجد أيّاً من المصادر ذكرت لنا أن محمد بن محمد بن عبدك الكَنْجي قد خرج «مشيخة» للقاضي دانيال، ويغلب على ظني أن السبب في ذلك أن هذه «المشيخة» لها نسخة وحيدة، لم تنتشر ولم يقف عليها

---

(١) كذا، وهو ذهول، وإنما أخرجه مسلم في الأيمان.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الأيمان، باب النهي عن الحلف بغير الله تعالى ٣/ ١٢٦٦ حديث رقم (١٦٤٦) (٢).

(٣) سنن أبي داود، كتاب الأيمان والنذور، باب في كراهية الحلف بالآباء ٥/ ١٥٣ حديث رقم (٣٢٤٩).

المؤرخون من أهل العلم، ثم إنه لم يكن من أهل العلم المبرَّزين، بل كان قليل البضاعة في الحديث، ضعيفاً بالعربية، كما وصفه الذهبي(١)، لذلك لم يذكروها في كتبهم، والله تعالى أعلم.

أما الدليل الوحيد على وجود هذه «المشيخة» فهو تلك النسخة الخطية الوحيدة الآتي وصفها، فقد كتب في لوحة عنوانها: «مشيخة الشيخ الإمام الفاضل، الصدر الكبير، مجموع الفضائل قاضي القضاة أبو الفضائل دانيال بن منكلي بن صَرْفا الكَرَكي، أدام الله أيامه، تخريج محمد بن محمد بن الحسين بن عبدك الكَنْجي»، وكتب في اللوحة ذاتها: «سمع جميع هذه المشيخة على الصاحب الفقيه الإمام، العالم العامل، الصدر الرئيس، قاضي القضاة، ضياء الدين، دانيال بن منكلي بن صرفا الكَرَكي الشافعي ...» إلى آخره.

وورد في مقدمة المشيخة من كلام مخرِّجها ما نصه: «أما بعد: فإن الإمام الصدر الفاضل الأوحد، قاضي القضاة، ضياء الدين، أبو الفضائل، دانيال، أدام الله رِفعته، وشيَّد مَنَعتَه، ممن ظهرت مناقبه، واشتهرت مكارمه ومواهبه، وشاع حُسن تحصيله للعلوم، لاسيّما علم الحديث النبوي، وأخذه عن كلِّ شيخٍ ثقةٍ مَرْضيٍّ، وقد سألني أن أُخرِّج له مشيخةً من بعض أصول سماعاته، ومشهورِ رواياته، عن المشايخ الثقات، والسادة الهُداة، وثبوته عند الأئمة الثقات، فبادرتُ إلى إجابة سؤاله ...».

الفرع الثاني: وصف النسخة الخطية للكتاب

وهي أيضاً نسخة وحيدة ونفيسة، فلم أقف على نسخة أخرى للكتاب، وهي من مجاميع المكتبة الظاهرية، مجموع رقم (٩/ ٢)، يعني أنها جاءت بعد نسخة ابن بَلَبان مباشرة في المجموع نفسه، وتقع في (٤٤) لوحة، من لوحة (٧٧-١٢٠)، وكل لوحة مكونة من صفحتين، (١٧) سطراً في الصفحة، وكتبت بخط نسخي دقيق، وهي مقروءة جميعها على دانيال صاحب المشيخة، وعليها سماعات، وعليها خط الشيخ دانيال سنة (٦٧٤هـ)، وفيها (٨٠) شيخاً، وشيختان اثنتان.

(١) الذهبي، تاريخ الإسلام ١٥/ ٤٨٤.

وتوجد نسخة للكتاب في المكتبة المركزية في مكة المكرمة، برقم (٢/ ٦١٩)[١]، وفي مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، في الرياض، برقم (١٢٤٩-١-ف)[٢]، وهي نسخة المكتبة الظاهرية نفسها.

الفرع الثالث: أُنموذج من الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

[٢- ب] / وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، المَلِكُ الحقُّ المبين، وأشهد أن محمداً عبدُه ورسولُه، سيدُ المرسلين، وخِيرةُ الله من خلقه، وخاتَمُ النَّبيِّين، صلوات الله وسلامُه عليه وعلى آله الطَّيِّبين الطاهرين، وعلى صحابته البَررة المنتخَبين، وعلى أزواجه الطاهرات أُمهات المؤمنين، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد:

فإن الإمام الصَّدْرَ الفاضلَ الأوحد، قاضي القضاة، ضياءَ الدين، أبا الفضائل، دانيال، أدام اللهُ رِفعتَه، وشيَّد مَنَعتَه، ممن ظَهَرت مناقبه، واشتَهرت مَكارمُه ومواهُبه، وشاع حُسنُ تحصيله للعلوم، لاسيما علم الحديث النبوي، وأخذه عن كلِّ شيخٍ ثقةٍ مَرْضيٍّ، وقد سألني أن أُخرِّج له مَشيخةً من بعض أصول سماعاته، ومشهور رواياته، عن المشايخ الثقات، والسادة الهُداة، وثبوته عند الأئمة الثقات، [٣- أ] / فبادرتُ إلى إجابة سؤاله، وإظهار الجميل من فضائله وأفضاله، راجياً من الله جزيلَ الثواب، واللهُ الهادي إلى الصراط المستقيم، ولا حول ولا قوة إلا به العليِّ العظيم.

---

(١) مركز الملك فيصل، خزانة التراث - فهرس مخطوطات، رقم تسلسلي (٧١٤٢٢).

(٢) مركز الملك فيصل، خزانة التراث - فهرس مخطوطات، رقم تسلسلي (٢٤١٩١).

الشيخ الأول:

أخبرنا الشيخ السعيد الحاجب أبو جعفر، محمد بن عبد الكريم بن محمد بن أحمد بن أبي علي السيدي البغدادي، قراءةً عليه وأنا أسمع، ببغداد، قال: أخبرتنا الشيخة أم عتب تجنى بنت عبد الله الوهبانية، قالت: أنبأنا أبو الفوارس طراد بن محمد بن علي العباسي، أنبأنا أبو الفتح هلال بن محمد الكَسْكَري(١)، أنبأنا أبو عبد الله، الحسين بن يحيى المتوني، حدّثنا أبو الأشعَث أحمد بن المِقْدام، حدّثنا حَزْم بن أبي حَزْمٍ، حدّثنا ميمون بن سياهٍ، عن أنس بن مالكٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن أحبَّ أن يَمُدّ اللهُ في عُمُرِه، ويَزيدَ في رِزقِه، فليَبَرَّ والدَيه، وليَصِلْ رحِمَه»(٢).

غريبٌ من هذا الوجه، صحيحٌ من حديث أبي بكر ابن شِهاب الزُّهري، عن أنس، أخرجه البخاري، ومسلم، وأبو داود، في كتبهم بطرقٍ شتَّى(٣)، والله أعلم. [٣- ب]/

---

(١) بالسين المهملة الساكنة بين الكافين المفتوحتين وفي آخرها الراء، قاله السمعاني، ثم قال: «هذه النسبة إلى كَسكَر، وهي قرية بالعراق قديمة، أظن أنها من نواحي المدائن، والله أعلم. السمعاني، الأنساب ١١/ ١٠٧.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في «مكارم الأخلاق» ص٨٢ حديث رقم (٢٤٤) عن أبي الأشعث أحمد بن المقدام، بهذا الإسناد. وأخرجه أحمد في «المسند» ٢١/ ٩٣ رقم (١٣٤٠١) عن يونس بن محمد المؤدِّب، و٢١/ ٣١٨-٣١٩ رقم (١٣٨١١) عن أحمد بن عبد الملك الحراني، كلاهما عن حزم بن أبي حزم ـ وهو القُطَعي ـ بهذا الإسناد.

وهذا إسناد غريب من هذا الوجه، كما قال المصنف، فقد تفرد به ميمون بن سياه عن أنس، ولم يروه عن ميمون غير حزم ابن أبي حزم القطعي، فيما أعلم. وميمون هذا قال عنه الحافظ في التقريب: صدوق عابد يخطىء. وحزم بن أبي حزم، وثقه يحيى بن معين، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق يهم. وعليه فيكون الإسناد حسناً كما ذهب إليه المعلِّقون على «مسند الإمام أحمد».

(٣) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب من بسط له في الرزق بصلة الرحم ٤/ ٣٦٤ حديث رقم (٥٩٨٦)، ومسلم، كتاب البر والصلة، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها ٤/ ١١٣٦٥ حديث رقم (٢٥٥٧) (٢١) من طريق عُقيل بن خالد، والبخاري، كتاب البيوع، باب من أحب البسط في الرزق ٢/ ٢٠٥ حديث رقم (٢٠٦٧)، ومسلم (٢٥٥٧) (٢٠)، وأبو داود، كتاب الزكاة، باب في صلة الرحم ٣/ ١١٩ حديث رقم (١٦٩٣)، والنسائي في «الكبرى»، كتاب التفسير، سورة =

شيخ آخر:

أخبرنا الشيخ أبو يعقوب يوسف بن محمود بن الحسين السَّاوي[(١)]، قراءةً عليه وأنا أسمع، بالقاهرة المحروسة، قيل له: أخبَرَكم أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السِّلَفي الحافظ، قراءةً عليه وأنت تسمع، فأقرَّ به، أنبأنا أبو عبد الله القاسم بن الفضل الثَّقَفي، أنبأنا أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد المُزكِّي، أنبأنا أبو محمد عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم، حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى القاضي وأحمد بن إسحاق الورَّاق، قالا: حدّثنا مُسدَّدٌ، حدّثنا يحيى بن سعيد، عن شعبة، عن الحكم، عن مُصعب بن سعدٍ، عن سعد، أنّ رسول الله ﷺ خرج إلى تبوك، واستَخلَف عليًّا، فقال: يا رسولَ الله: تُخلِّفُني في النّساء والصّبيان؟! فقال: «أما تَرضَى أن تكون مِنِّي بمَنزلةِ هارون من موسى؟ إلّا أنّه ليس بعدي نَبيّ».

صحيح رواه البخاري عن مسدَّد[(٢)]، فوقع لنا موافقةً، ولله الحمد.

= فاطر، باب قوله تعالى: ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ﴾ [فاطر: ١١] ١٠/ ٢٢٩ حديث رقم (١١٣٦٥) من طريق يونس بن يزيد الأيلي، كلاهما عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: «من أحبَّ أن يُبسَط له في رِزقِه، ويُنسأَ له في أَثَره، فلَيصِلْ رَحِمَه».

(١) بفتح السين المهملة، وفي آخرها الواو بعد الألف، نسبة إلى ساوة؛ بلدة بين الرَّيّ وهَمَذَان. السمعاني، الأنساب ٧/ ٣٨.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة تبوك وهي غزوة العسرة ٣/ ٤٣٦ حديث رقم (٤٤١٦) عن مُسدَّد ـ وهو ابن مُسَرْهَد ـ، بهذا الإسناد. ويحيى بن سعيد في الإسناد: هو القطان، وشعبة: هو ابن الحجاج، والحكم: هو ابن عُتيبة، ومصعب بن سعد: هو ابن أبي وقاص.

وأخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه ٤/ ١٨٧٠ حديث رقم (٢٤٠٤) (٣١) من طريق محمد بن جعفر، عن شعبة، به.

الخاتمة

من خلال هذه الأطروحة الموسومة بـ: «أهل الحديث وجهودهم في الأردن في عصر الدولتين الأيوبية والمملوكية» والتي استخدمت فيها المنهج التاريخي الاستقرائي الوصفي، استطعت أن أصل إلى النتائج التالية:

١- اسم الأردن قديم، وقد ذكر في التوراة والإنجيل، وكان يقصد به آنذاك نهر الأردن، كما ورد في الحديث النبوي ذكرُ شرقيّ النهر وغربيّه، ويقصد بشرقي الأردن كما اليوم: الضفة الشرقية للنهر، والتقسيم الإداري آنذاك ـ أعني في العصر الإسلامي الأول ـ كان أفقياً، بحيث كان الأردن يشمل أيضاً مدن شمال فلسطين، كطبريا وصور وعكا.

٢- كان المسلمون يشكلون السواد الأعظم في منطقة شرق الأردن، غالبيتهم من أهل السنة، وكانوا يذهبون في الفقه إلى مذهب الشافعي، وقلة منهم حنفية، تبيَّن هذا من القضاء في ذلك الوقت، فقد كان معظمهم شافعيين.

٣- كانت منطقة شرق الأردن في زمن الدولتين الأيوبية والمملوكية مشتملة على حصون قوية ومنيعة، مما جعلها تلعب دوراً استراتيجياً مهماً، جعل السلاطين الأيوبيين والمماليك يُعِيرون هذه المنطقة اهتماماً بالغاً، كان له تأثير إيجابي على استقرار أهل الحديث في الأردن في تلك الفترة، وخصوصاً في الثامن والتاسع الهجريين.

٤- في زمن المماليك، وبعد خروج الصليبيين من فلسطين، وزوال الخطر التتري، قلَّت أهمية منطقة شرق الأردن كحصن منيع، فتضاءل اهتمام السلاطين بهذه المنطقة، الأمر الذي جعل أهل العلم يرحلون إلى عواصم العلم؛ بيت المقدس ودمشق والقاهرة، فقل عدد أهل الحديث في الأردن في القرن العاشر.

٥- لم يكن أهل الحديث في الأردن في معزل عن الحياة العامة، فقد كان لهم حضور واضح في جميع نواحي الحياة؛ في القضاء والسياسة والجيش والحسبة والدعوة والتصنيف، وغيرها، ومن خلال تراجمهم ظهر أن معظمهم له مشاركة في هذه المجالات بالإضافة إلى الرواية والسماع وتحصيل الأسانيد العالية وغيرها.

٦- لم أجد في أهل الحديث الأردنيين أحداً من العلماء الكبار، أمثال ابن حجر وابن تيمية والمِزِّي والبرزالي والسخاوي، أعلام ذلك العصر، وإن كان بعضهم على مستوى رفيع، ذا مكانة علمية مرموقة، بدليل تولي بعضهم مناصب رفيعة في الدولة، كمنصب قاضي القضاة ونحوه، وهذه المناصب كان لا يتولاها إلا أهل العلم الكبار.

٧- بلغ عدد الأعلام المترجَمين في هذه الأطروحة (١٥٣) علَماً، أهلُ الحديث منهم: (١٣٤) راوياً ومحدثاً، وهم موزعون على النحو التالي:

* أهل الحديث الأردنيون من أصحاب المصنفات: (٣٠) علماً.

* أهل الحديث الأردنيون ممن ليس لهم مصنفات: (٩٩) محدِّثاً وراوياً.

* أهل الحديث غير الأردنيين ممن لهم رواية في الأردن: (٥) أعلام.

٨- مراكز الرواية في الأردن ظهرت في ثلاث مناطق رئيسة: الجنوب، وهو أكبرها، ثم الشمال، ثم الوسط، فالجنوب مركزه الكرك، ويشمل الشوبك ومعان وأيلة ومقير والربة وغيرها، وكان له نصيب الأسد من الرواة، حيث بلغ عدد الرواة المنسوبين إلى الكرك وما يتبعها: (٥٦) راوياً تقريباً. والشمال مركزه عجلون، ويشمل إربد والرمثا وقراها، مثل: حبراص وأيدون وباعون وملكا والحصن وغيرها، وقد بلغ عدد الرواة الذين نسبوا إلى هذه المناطق: (٥١) راوياً تقريباً، أما الوسط فيشمل حسبان (١١) راوياً، والسلط (٧) رواة.

٩- تنوعت مصنفات الأردنيين، لتشمل الفقه والأصول والعربية والنحو وغيرها، أما التصنيف الحديثي

فإنه وإن كان قليلاً نسبياً إلا أنه قد وُجد عدد لا بأس به، يصل إلى (٤٦) مصنَّفاً حديثياً مما استطعتُ جمعه من بطون الكتب، وهذا يعطينا مؤشراً على أنه قد كان له حضور واهتمام من قبل أهل العلم آنذاك، إلا أن هذه المصنفات لم تكن أصيلة، فكان أغلبها مشيخات وأجزاء وشروح واختصارات، وقد فُقد معظمها إلا اثني عشر مصنَّفاً، منها أربعة مطبوعة، والباقي ما زال مخطوطاً حبيس المكتبات.

١٠- كثرت الرحلات العلمية من الأردن إلى بيت المقدس ودمشق والقاهرة والعراق والحجاز، لكن كانت أكثرها إلى دمشق والقاهرة، لأنهما كانتا عاصمتي الأيوبيين والمماليك، لذلك وجدنا أن أغلب المحدثين الأردنيين الأصل قد رحلوا إلى دمشق أو القاهرة، وربما رحلوا صغاراً ونشؤوا هناك، وتولوا المناصب الرفيعة هناك، وأهمها القضاء والتدريس، أما الرحلات العكسية فقد كانت أقل، والسبب في ذلك أن مملكة الكرك كانت في نظر الأيوبيين والمماليك أنها عبارة عن حصن ومنفى، ولم تكن حاضرة علمية كحال دمشق والقاهرة.

١١- كان أهل الحديث الأردنيون على علاقة وطيدة مع غيرهم من أهل بلاد الشام ومصر، لاحظنا ذلك من كثرة الرحلات من الأردن إلى بيت المقدس ودمشق والقاهرة، والعكس، وتولى الأردنيين المناصب في تلك البلاد، والعكس أيضاً.

وبالإجمال فإنني أستطيع أن أقول: إن الأردن وإن لم يكن حاضرةً علمية في زمن الأيوبيين والمماليك، ولم تتبلور فيه معالم المدرسة الحديثية، إلا أنه كان مصدراً غنيّاً بالموارد البشرية العلمية، فالأردنيون الأصليون من العلماء والمحدثين كانت لهم بصماتهم الواضحة في ازدهار الحياة العلمية والحديثية في عاصمتي العلم آنذاك؛ دمشق والقاهرة.

توصيات البحث:

١- أوصي الباحثين بإلقاء المزيد من الضوء على الحياة العلمية في الأردن في العصور المختلفة، عن طريق إبراز علمائها ليس في علم الحديث فحسب، بل في كافة العلوم.

٢- وأوصي المحققين أن يحققوا التراث الأردني من مخطوطات حديثية وغير حديثية مما لم يطبع، إذ أن هذه المصنفات تعطي مؤشراً واضحاً على المستوى العلمي الذي وصل إليه الأردنيون في العصور السابقة.

٣- كما أوصي أن يعمل الباحثون على إبراز دور المحدِّثين الأردنيين المعاصرين، فقد أنتج الباحثون الأردنيون المعاصرون المئات من الأبحاث الحديثية والرسائل والجامعية، وأوراق عمل المؤتمرات والندوات، وورش العمل وغيرها، فهذه الأبحاث والرسائل تستحق أن يشمر لها المجتهدون، دراسةً ونقداً، لإبراز دور الباحث الأردني، وبيان مكانته بين الباحثين في سائر العالم الإسلامي.

الملاحق

وتشمل:

١- قائمة المصدر والمراجع

٢- فهرس أطراف الأحاديث والآثار

٣- فهرس الأعلام المترجمين

المصادر والمراجع

١- **القرآن الكريم**

٢- **التوراة والإجيل** (العهد القديم، والعهد الجديد).

- أحمد بن حنبل = الشيباني.

٣- الأدنه وي، أحمد بن محمد (ت القرن ١١هـ)، **طبقات المفسرين**، تحقيق سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم – السعودية، ط١ (١٤١٧هـ، ١٩٩٧م).

٤- الأصبهاني أبو الشيخ، عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري (ت: ٣٦٩هـ)، **العظمة**، تحقيق رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، دار العاصمة – الرياض، ط١ (١٤٠٨هـ).

٥- الأصبهاني أبو موسى، محمد بن عمر بن أحمد بن عمر المديني (ت: ٥٨١هـ)، **المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث**، تحقيق عبد الكريم العزباوي، جامعة أم القرى – مكة المكرمة، ودار المدني – جدة، ط١ (١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م).

٦- الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران (ت: ٤٣٠هـ)، **معرفة الصحابة**، تحقيق عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن – الرياض، ط١ (١٤١٩هـ، ١٩٩٨م).

٧- الأصبهاني، أبو نعيم، **دلائل النبوة**، تحقيق الدكتور محمد رواس قلعجي، وعبد البر عباس، دار النفائس – بيروت، ط٢ (١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م).

٨- الأصفوني، تقي الدين أبو الفضل محمد بن محمد بن فهد الهاشمي العلويّ ثم المكيّ الشافعي (ت: ٨٧١هـ)، **لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ**، دار الكتب العلمية، ط١ (١٤١٩هـ، ١٩٩٨م).

٩- البحيري، الدكتور صلاح الدين، **الأردن دراسة جغرافيّة**، منشورات لجنة تاريخ الأردن، ط٢ (١٩٩٤م).

١٠- البخيت، الدكتور محمد عدنان، **مملكة الكرك في العهد المملوكي**، المعهد الدبلوماسي الأردني، ط١ (١٩٧٦م).

١١- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي (ت:٢٥٦)، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري)**، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة العالمية – دمشق، ط١ (١٤٣٢هـ، ٢٠١١م).

١٢- البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق (ت: ٢٩٢ هـ)، **البحر الزخار (وهو مسند البزار)**، تحقيق عادل بن سعد، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، ط١ (من ١٩٨٨م إلى ٢٠٠٩م).

١٣- بظاظو، الدكتور إبراهيم بظاظو، **الجغرافيا والمعالم السياحية**، مؤسسة الوراق – عمّان، ط١ (٢٠٠٨م).

١٤- البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم البغدادي (ت: ١٣٩٩هـ)، **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون**، عنى بتصحيحه محمد شرف الدين بالتقايا، والمعلم رفعت بيلكه الكليسي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٥- البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم البغدادي، **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، طبع دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان، المصورة عن طبعة وكالة المعارف الجليلة – استانبول (١٩٥١م).

١٦- البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط، برهان الدين (ت: ٨٨٥)، **عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران**، تحقيق د. حسن حبشي، دار الكتب والوثائق القومية – القاهرة، ط١ (١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م).

١٧- البقاعي، إبراهيم بن عمر، **النكت الوفية بما في شرح الألفية**، تحقيق ماهر ياسين الفحل، مكتبة الرشد ناشرون، ط١ (١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م).

١٨- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي الخراساني، أبو بكر (ت: ٤٥٨هـ)، **الأسماء والصفات**، تحقيق عبد الله محمد الحاشدي، مكتبة السوادي – جدة، ط١ (١٤١٣هـ، ١٩٩٣م).

١٩- الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، **الجامع الكبير**، تحقيق د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، بدون رقم طبعة (١٩٩٨م).

٢٠- جبران، د. نعمان محمود، وحداد، د. حنا جميل، **معجم المنسوبين إلى الديار الأردنية في المصادر التراثية سكناً أو مولداً أو وفاةً**، مؤسسة حماد – إربد، الأردن، بدون رقم طبعة (١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م).

٢١- الجزري، ابن الأثير علي بن محمد بن محمد الشيباني (ت: ٦٣٠هـ)، **التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية بالموصل**، تحقيق عبد القادر طليمات، دار الكتب الحديثة – القاهرة، ومكتبة المثنى – بغداد.

٢٢- الجزري، ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، الأجزاء ١-٣ تحقيق عبد الله القاضي والأجزاء ٤-١٠ تصحيح الدكتور محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ (١٩٨٧م).

٢٣- الجزري، ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات، المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت: ٦٠٦هـ)، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت (١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م)، بدون رقم طبعة.

٢٤- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني (ت: ١٠٦٧هـ)، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، طبع دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان، المصورة عن طبعة وكالة المعارف الجليلة – استانبول (١٩٤١ م).

٢٥- الحسيني، عز الدين أحمد بن محمد بن عبد الرحمن (ت:٦٩٥هـ)، **صلة التكملة لوفيات النقلة**، تحقيق د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١ (١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م).

٢٦- الحسيني شمس الدين أبو المحاسن محمد بن علي بن الحسن بن حمزة الدمشقي الشافعي (ت: ٧٦٥هـ)، **ذيل تذكرة الحفاظ**، دار الكتب العلمية، ط١ (١٤١٩هـ، ١٩٩٨م).

٢٧- الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت: ٦٢٦هـ)، **معجم البلدان**، دار صادر – بيروت، ط٢ (١٩٩٥م).

٢٨- الحِمْيَرى، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت: ٩٠٠هـ)، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تحقيق إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة – بيروت، ط٢ (١٩٨٠م).

٢٩- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت أبو بكر (ت: ٤٦٣هـ)، **الرحلة في طلب الحديث**، تحقيق نور الدين عتر، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ (١٣٩٥هـ، ١٩٧٥م).

٣٠- الخطيب البغدادي، **الكفاية في علم الرواية**، تحقيق أبي عبد الله السورقي، وإبراهيم المدني، المكتبة العلمية – المدينة المنورة، بدون رقم وتاريخ الطبعة.

٣١- الخطيب البغدادي، **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**، تحقيق الدكتور محمود الطحان، مكتبة المعارف الرياض، بدون رقم وتاريخ الطبعة.

٣٢- الدارقطني، علي بن عمر بن أحمد بن مهدي أبو الحسن (ت: ٣٨٥هـ)، **الضعفاء والمتروكون**، تحقيق الدكتور عبد الرحيم محمد القشقري، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد ٦٣ – ٦٤، رجب – ذو الحجة (١٤٠٤ هـ).

٣٣- الداوودي، شمس الدين محمد بن علي بن أحمد المالكي (ت: ٩٤٥هـ)، **طبقات المفسرين**، دار الكتب العلمية – بيروت.

٣٤- الدباغ، مصطفى مراد، **بلادنا فلسطين**، دار الهدى – كفر قرع، طبعة جديدة (١٩٩١م).

٣٥- دُوزِي، رينهارت بيتر آن دُوزِي (ت: ١٣٠٠هـ)، **تكملة المعاجم العربية**، ترجمه إلى العربية: محمد سليم النعيمي، وجمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام – الجمهورية العراقية، ط١، من (١٩٧٩م) إلى (٢٠٠٠م).

٣٦- الدينوري، عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبو محمد (ت: ٢٧٦هـ)، **غريب الحديث**، تحقيق د. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني – بغداد، ط١ (١٣٩٧م).

٣٧- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت: ٧٤٨هـ)، **معجم الشيوخ الكبير**، تحقيق د. محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق – الطائف، ط١ (١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م).

٣٨- الذهبي، **تاريخ الإسلام ووَفيات المشاهير والأعلام**، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١ (٢٠٠٣م).

٣٩- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٣ (١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م).

٤٠- الذهبي، **العبر في خبر من غبر، وذيوله**، تحقيق محمد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ (١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م).

٤١- الذهبي، **دول الإسلام**، تحقيق حسن إسماعيل مروة، دار صادر – بيروت، ط١ (١٩٩٩م).

٤٢- الذهبي، **تذكرة الحفاظ**، تحقيق زكريا عميرات، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ (١٤١٩هـ، ١٩٩٨م).

٤٣- الذهبي، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، تحقيق طيار آلتي قولاج - إستانبول (١٤١٦هـ، ١٩٩٥م).

٤٤- الذهبي، **المعجم المختص بالمحدثين**، تحقيق د. محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق – الطائف، ط١ (١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م).

٤٥- الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي (ت: ٦٦٦هـ)، **مختار الصحاح**، تحقيق يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – بيروت، والدار النموذجية – صيدا، ط٥ (١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م).

٤٦- الزَّبيدي، السيد محمد مرتضى الحسيني (١٢٠٥هـ)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق مجموعة من المحققين، إصدار وزارة الإعلام الكويتية، والمجلس الوطني للثقافة والفنون – الكويت، ط١ (١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م).

٤٧- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، **الأعلام**، دار العلم للملايين، ط١٥ (٢٠٠٢م).

٤٨- الساعاتي، إلياس بن أحمد حسين بن سليمان بن مقبول علي البرماوي، **إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري**، دار الندوة العالمية، ط١ (١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م).

٤٩- سبط ابن العَجَمي، أبو ذر موفق الدين أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل (٨٨٤هـ)، **كنوز الذهب في تاريخ حلب**، بدون محقق، دار القلم – حلب، ط١ (١٤١٧هـ).

٥٠- السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (ت: ٧٧١هـ)، **طبقات الشافعية الكبرى**، تحقيق د. محمود الطناحي، د. عبد الفتاح الحلو، دار هجر – مصر، ط٢ (١٤١٣هـ)، مصورة عن طبعة دار الكتب العربية – القاهرة.

٥١- السبكي، **معجم الشيوخ**، تخريج: شمس الدين أبي عبد الله بن سعد الصالحي الحنبلي (ت٧٥٩ هـ)، تحقيق: د. بشار عواد، رائد يوسف العنبكي، مصطفى إسماعيل الأعظمي، دار الغرب الإسلامي، ط١ (٢٠٠٤م).

٥٢- السِّجِسْتاني، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي (ت: ٢٧٥هـ)، **سنن أبي داود**، تحقيق شعيب الأرنؤوط، ومحمد كامل قره بللي، مؤسسة الرسالة العالمية – دمشق، ط١ (١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م).

٥٣- السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر (ت: ٩٠٢هـ)، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، دار الجيل – بيروت، ط١ (١٤١٢هـ، ١٩٩٢م).

٥٤- السلامي، تقي الدين محمد بن هجرس بن رافع (ت: ٧٧٤هـ)، **الوفيات**، تحقيق صالح مهدي عباس، د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١ (١٤٠٢هـ).

٥٥- السِّلَفي، أبو طاهر، صدر الدين، أحمد بن محمد الأصبهاني (ت: ٥٧٦هـ)، **حديث المصافحة** (مطبوع ضمن كتاب جمهرة الأجزاء الحديثية)، بعناية محمد زياد تكلة، مكتبة العبيكان – الرياض، ط١ (١٤٢١هـ، ٢٠٠١م).

٥٦- السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور أبو سعد التميمي المروزي (ت: ٥٦٢هـ)، **الأنساب**، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلِّمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية – حيدر آباد، ط١ (١٣٨٢هـ، ١٩٦٢م).

٥٧- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: ٩١١هـ)، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، دار الفكر– بيروت، ط٢ (١٩٣٣هـ، ١٩٧٩م).

٥٨- السيوطي، **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية – مصر، ط١ (١٣٨٧هـ، ١٩٦٧م).

٥٩- السيوطي، **طبقات الحفاظ**، بدون تحقيق، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ (١٤٠٣هـ).

٦٠- السيوطي، **نظم العقيان في أعيان الأعيان**، تحقيق د. فيليب حتي، المكتبة العلمية –بيروت، بدون تاريخ ورقم الطبعة.

٦١- السيوطي، **لب اللباب في تحرير الأنساب**، تحقيق محمد أحمد عبد العزيز، وأشرف أحمد عبد العزيز، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ (١٤١١هـ، ١٩٩١م).

٦٢- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، دار المعرفة – بيروت، بدون تاريخ، المصورة عن طبعة دار السعادة – مصر، ط١ (١٣٤٨هـ).

٦٣- الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد (ت: ٢٤١هـ)، **مسائل أحمد بن حنبل رواية ابنه عبد الله**، تحقيق زهير الشاويش، المكتب الإسلامي – بيروت، ط١ (١٤٠١هـ، ١٩٨١م).

٦٤- الشيباني أحمد بن حنبل، **المسند**، تحقيق شعيب الأرنؤوط وزملائه، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١ (١٤٢١هـ، ٢٠٠١م).

٦٥- الصالحي، محمد بن يوسف الشامي (ت: ٩٤٢هـ)، **سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد**، تحقيق

عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ (١٤١٤هـ، ١٩٩٣م).

٦٦- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت: ٧٦٤هـ)، **الوافي بالوفيات،** تحقيق أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، ط١ (١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م).

٦٧- الصفدي، **أعيان العصر وأعوان النصر**، تحقيق د. علي أبو زيد، د. نبيل أبو عشمة، د. محمد موعد، د. محمود سالم محمد، دار الفكر المعاصر – بيروت، دار الفكر – دمشق، ط١ (١٤١٨هـ، ١٩٩٨م).

٦٨- الصفدي، **نكث الهميان في نكت العميان،** علق عليه: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ (١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م).

٦٩- صلاح الدين محمد بن شاكر بن أحمد (ت: ٧٦٤هـ)، **فوات الوفيات،** تحقيق إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ط١ (١٩٧٣، ١٩٧٤م).

٧٠- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي أبو القاسم (ت: ٣٦٠هـ)، **مسند الشاميين،** تحقيق حمدي عبد المجيد السّلفي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١ (١٤٠٥هـ، ١٩٨٤م).

٧١- الطبراني، **المعجم الأوسط،** تحقيق طارق عوض الله، وعبد المحسن الحسيني، دار الحرمين – القاهرة.

٧٢- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد الآملي، أبو جعفر (ت: ٣١٠هـ)، **تاريخ الرسل والملوك (تاريخ الطبري)**، دار التراث – بيروت، ط٢ (١٣٨٧هـ).

٧٣- الطِّيبي، الحسين بن محمد بن عبد الله، شرف الدين (ت: ٧٤٣ هـ)، **الخلاصة في معرفة الحديث،** تحقيق أبي عاصم الشوامي، المكتبة الإسلامية للنشر – الرواد للإعلام والنشر، ط١ (١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م).

٧٤- عاشور، الدكتور سعيد عبد الفتاح، **مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك،** دار النهضة العربية،

بدون رقم وتاريخ الطبعة.

٧٥- عاشور، الدكتور سعيد عبد الفتاح، **المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك**، دار النهضة العربية – القاهرة، بدون رقم طبعة، تاريخ (١٩٩٢م).

٧٦- د. عبد الرحمن زكي، **القاهرة تاريخها وآثارها**، الدار المصرية للتأليف والترجمة – القاهرة (١٣٨٦هـ، ١٩٦٦م).

٧٧- عتر، الدكتور نور الدين محمد عتر الحلبي، **منهج النقد في علوم الحديث**، دار الفكر – دمشق، ط٣ (١٤١٨هـ، ١٩٩٧م).

٧٨- العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر (ت: ٨٥٢هـ)، **الإصابة في تمييز الصحابة**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ (١٤١٥هـ).

٧٩- العسقلاني، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، مراقبة محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية – الهند، ط٢ (١٣٩٢هـ، ١٩٧٢م).

٨٠- العسقلاني، **إنباء الغمر بأبناء العمر**، تحقيق د. حسن حبشي، نشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – مصر (١٣٨٩هـ، ١٩٦٩م).

٨١- العسقلاني، **تقريب التهذيب**، بعناية عادل مرشد، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١ (١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م).

٨٢- العسقلاني، **لسان الميزان**، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، ط١ (٢٠٠٢م).

٨٣- العسقلاني، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، تحقيق عادل مرشد، أحمد برهوم، محمد كامل قره بللي، سليم عامر، مؤسسة الرسالة العالمية – دمشق، ط١ (١٤٣٤هـ، ٢٠١٣م).

٨٤- العسقلاني، **تبصير المنتبه بتوضيح المشتبه**، تحقيق محمد علي النجار، المكتبة العلمية – بيروت،

بدون رقم وتاريخ الطبع.

٨٥- العليمي، مجير الدين أبو اليمن عبد الرحمن بن محمد الحنبلي (ت: ٩٢٨هـ)، **الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل**، تحقيق عدنان نباتة، مكتبة دنديس – عمان، بدون رقم طبعة وتاريخها.

٨٦- العمري، أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي، شهاب الدين (ت: ٧٤٩هـ)، **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**، المجمع الثقافي – أبو ظبي، ط١ (١٤٢٣هـ).

٨٧- العيدروس، محي الدين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله (ت: ١٠٣٨هـ)، **النور السافر عن أخبار القرن العاشر**، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ (١٤٠٥هـ).

٨٨- العيني، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى الحنفي (ت: ٨٥٥هـ)، **عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان**، تحقيق د. محمد محمد أمين، نشر الهيئة المصرية العامة – مركز تحقيق التراث (١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م).

٨٩- غانم، حامد زيدان، **صفحة من تاريخ الخلافة العباسية في ظل دولة المماليك**، دار الثقافة – القاهرة (١٩٧٨م) بدون رقم طبعة.

٩٠- الغَزِّي، تقي الدين بن عبد القادر التميمي الدّاريّ الحنفيّ (ت:١٠٠٥هـ، ١٠١٠هـ)، **الطبقات السنية في تراجم الحنفية**، تحقيق د. عبد الفتاح محمد الحلو، دار الرفاعي – الرياض، ودار هجر – القاهرة، ط١ (١٤١٠هـ، ١٩٨٩م).

٩١- الغَزِّي، نجم الدين محمد بن محمد (ت: ١٠٦١هـ)، **الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة**، تحقيق خليل المنصور، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ (١٤١٨هـ، ١٩٩٧م).

٩٢- غوانمة، يوسف حسن درويش، **التاريخ السياسي لشرقي الأردن في العصر المملوكي الماليك البحرية**، دار الفكر – عمّان، ط٢ (١٩٨٢م).

٩٣- غوانمة، يوسف درويش، **عمان عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية**، دار الفكر – عمان، ط١

(١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م).

٩٤- غوانمة، يوسف درويش، **إمارة الكرك الأيوبية**، وزارة الثقافة – عمان، بدون رقم الطبعة وتاريخها.

٩٥- غوانمة، يوسف درويش، **دراسات في تاريخ الأردن وفلسطين في العصر الإسلامي**، دار الفكر – عمان (١٩٨٣م) بدون رقم طبعة.

٩٦- غوانمة، يوسف درويش، **صفحات من تاريخ القدس وفلسطين والأردن في العصر الإسلامي**، دار الفكر – عمان، ط١ (١٤١٩هـ، ١٩٩٩م).

٩٧- غوانمة، د. يوسف درويش، وبطاينة، د. محمد، **علماء وفقهاء محافظة إربد في العصر الإسلامي**، منشورات جامعة اليرموك – إربد (١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م).

٩٨- الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد بن علي، أبو الطيب المكي الحسني (ت: ٨٣٢هـ)، **ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد**، تحقيق كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ (١٤١٠هـ، ١٩٩٠م).

٩٩- فردريك بيك، اللفتننت كولونيل فردريك ج بيك، **تاريخ شرقي الأردن وقبائلها**، تعريب: بهاء الدين طوقان، الأهلية للنشر – عمَّان، ط١ (١٤١٩هـ، ١٩٩٨م).

١٠٠-الفسوي، يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي، أبو يوسف (ت: ٢٧٧هـ)، **المعرفة والتاريخ**، تحقيق أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢ (١٤٠١هـ، ١٩٨١م).

١٠١-الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت: ٨١٧هـ)، **القاموس المحيط**، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٨ (١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م).

١٠٢-القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت: ٦٨٢هـ)، **آثار البلاد وأخبار العباد**، دار صادر – بيروت، بدون تاريخ أو رقم طبعة.

١٠٣-القشيري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، **المسند الصحيح المختصر بنقل**

العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ (صحيح مسلم)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة الإسلامية – استانبول/ تركيا، ط١ (١٣٧٤هـ، ١٩٥٥م).

١٠٤-القطيعي، عبد المؤمن بن عبد الحق بن شمائل البغدادي الحنبلي، صفيّ الدين (ت: ٧٣٩هـ)، **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**، دار الجيل – بيروت، ط١ (١٤١٢هـ).

١٠٥-القَلْقَشَندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري أبو العباس (ت: ٨٢١هـ) **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، دار الكتب الخديوية، ودار الكتب السلطانية – القاهرة (١٣٣١هـ، ١٩١٣م – ١٣٣٨هـ، ١٩١٩م) بدون رقم طبعة.

١٠٦-القَلْقَشَندي، **نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب**، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني – بيروت، ط٢ (١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م).

١٠٧-القَلْقَشَندي، **قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان**، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري – القاهرة، ودار الكتاب اللبناني – بيروت، ط٢ (١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م).

١٠٨-القِنَّوجي، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن الحسيني البخاري (ت: ١٣٠٧هـ)، **أبجد العلوم**، دار ابن حزم، ط١ (١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م).

١٠٩-الكتاني، محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس أبو عبد الله (ت: ١٣٤٥هـ)، **الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة**، تحقيق محمد المنتصر الزمزمي، دار البشائر الإسلامية، ط٦ (١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م).

١١٠-كحالة، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني الدمشق (ت: ١٤٠٨هـ)، **معجم المؤلفين**، مؤسسة الرسالة، ط١ (١٤١٤هـ، ١٩٩٣م).

١١١-كُرْد علي، محمد بن عبد الرزاق بن محمَّد (ت: ١٣٧٢هـ)، **خطط الشام**، مكتبة النوري – دمشق، ط٣ (١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م).

١١٢-المحبي، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين المحبي الحموي الدمشقي (ت: ١١١١هـ)،

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، دار صادر – بيروت، بدون تحقيق، وبدون رقم طبعة.

١١٣-محيي الدين الحنفي، محيي الدين عبد القادر بن محمد بن نصر الله، أبو محمد (ت: ٧٧٥هـ)، **الجواهر المضية في طبقات الحنفية**، تحقيق د. عبد الفتاح الحلو، دار هجر – مصر، ط٢ (١٤١٣هـ، ١٩٩٣م).

١١٤-المروزي، نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي أبو عبد الله (ت: ٢٢٨هـ)، **كتاب الفتن**، تحقيق سمير أمين الزهيري، مكتبة التوحيد – القاهرة، ط١ (١٤١٢هـ).

١١٥-المزي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن (ت: ٧٤٢هـ)، **تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف**، تحقيق عبد الصمد شرف الدين، المكتب الإسلامي، والدار القيّمة، ط٢ (١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م).

- مسلم بن الحجاج = القشيري.

١١٦-المقدسي، محمد بن أحمد البشاري، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، مكتبة مدبولي – القاهرة، ط٣ (١٤١١هـ، ١٩٩١م).

١١٧-المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي (ت: ٨٤٥هـ)، **السلوك لمعرفة دول الملوك**، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ (١٤١٨هـ، ١٩٩٧م).

١١٨-المقريزي، **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ (١٤١٨هـ).

١١٩-المنذري، زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي (ت: ٦٥٦ هـ)، **التكملة لوفيات النقلة**، تحقيق د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٣ (١٤٠١هـ، ١٩٨١م).

١٢٠-النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني (ت: ٣٠٣هـ)، **السنن الكبرى**، تحقيق حسن شلبي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١ (١٤٢١هـ، ٢٠٠١م).

١٢١-النعيمي، عبد القادر بن محمد الدمشقي (ت: ٩٢٧هـ)، **الدارس في تاريخ المدارس**، تحقيق إبراهيم

شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط١ (١٤١٠هـ، ١٩٩٠م).

١٢٢-النويري، أحمد بن عبد الوهاب القرشي التيمي البكري، شهاب الدين (ت: ٧٣٣هـ)، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، دار الكتب والوثائق القومية – القاهرة، ط١ (١٤٢٣م).

١٢٣-الهروي، علي بن أبي بكر بن علي، أبو الحسن (ت: ٦١١هـ)، **الإشارات إلى معرفة الزيارات**، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة، ط١ (١٤٢٣هـ).

١٢٤-الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان أبو الحسن (ت: ٨٠٧هـ)، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، تحقيق حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي – القاهرة، بدون رقم طبعة (١٤١٤هـ، ١٩٩٤م).

١٢٥-الوفائي، شهاب الدين أحمد بن أحمد بن محمد العَجَمي الشافعيّ المصري الأزهري (ت: ١٠٨٦هـ)، **ذيل لب اللباب في تحرير الأنساب**، تحقيق د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية – اليمن، ط١ (١٤٣٢هـ، ٢٠١١م).

١٢٦-اليافعي، أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان (ت: ٧٦٨هـ)، **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية – بيروت، ظ١ (١٤١٧هـ، ١٩٩٧م).

١٢٧-اليحصبي السَّبْتي، أبو الفضل القاضي عياض بن موسى بن عياض (ت: ٥٤٤هـ)، **مشارق الأنوار على صحاح الآثار**، المكتبة الوطنية – تونس، ودار التراث – القاهرة، بدون تاريخ ورقم طبعة.

١٢٨-اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب (ت: ٢٨٤هـ)، **البلدان**، وضع حواشيه: محمد أمين ضناوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ (١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م).

١٢٩-اليونيني، قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد (ت: ٧٢٦ هـ)، **ذيل مرآة الزمان**، بعناية وزارة التحقيقات الحكمية الهندية، دار الكتاب الإسلامي – القاهرة، ط٢ (١٤١٣هـ، ١٩٩٢م).

١٣٠-أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي، (ت: ٦٦٥هـ)، **عيون الروضتين**

في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١ (١٤١٨هـ، ١٩٩٧م).

١٣١-أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود (ت: ٧٣٢هـ)، **المختصر في أخبار البشر**، المطبعة الحسينية المصرية، ط١ بدون تاريخ.

١٣٢-أبو الفداء، **تقويم البلدان**، دار صادر – بيروت، مصورة عن دار الطباعة السلطانية – باريس (١٨٥٠م).

١٣٣-أبو القاسم البغوي، عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان (ت: ٣١٧هـ)، **مسند علي بن الجعد**، تحقيق عامر أحمد حيدر، مؤسسة نادر – بيروت، ط١ (١٤١٠هـ، ١٩٩٠م).

١٣٤-ابن أبي أصيبعة، أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين أبو العباس (ت: ٦٦٨هـ)، **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**، تحقيق الدكتور نزار رضا، دار مكتبة الحياة – بيروت، بدون رقم وتاريخ الطبع.

١٣٥-ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي الطنجي شمس الدين أبو عبد الله (ت: ٧٧٩هـ)، **تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار (رحلة ابن بطوطة)**، تحقيق عبد الهادي التازي، أكاديمية المملكة المغربية – الرباط، (١٤١٧هـ، ١٩٩٧م) بدون رقم طبعة.

١٣٦-ابن تغري بردي أبو المحاسن، جمال الدين يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي (ت: ٨٧٤هـ)، **المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي**، تحقيق د. محمد محمد أمين، د. نبيل محمد عبد العزيز، نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٩٨٤- ١٩٩٣م).

١٣٧-ابن تغري بردي أبو المحاسن، **الدليل الشافي على المنهل الصافي**، تحقيق فهيم محمد شلتوت، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢ (١٩٩٨م).

١٣٨-ابن تغري بردي أبو المحاسن، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، تعليق محمد حسين شمس

الدين، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ (١٤١٣هـ، ١٩٩٢م).

١٣٩-ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ)، **غاية النهاية في طبقات القراء**، دار الكتب العلمية، مصورة عن طبعة ج. برجستراسر ط١، سنة (١٣٥٢هـ، ١٩٣٣م)، ط٢ (١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م).

١٤٠-ابن جماعة، أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعد الله الكناني الحموي الشافعي، بدر الدين (ت: ٧٣٣هـ)، **مشيخة ابن جماعة**، تحقيق موفق بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط١ (١٩٨٨م).

١٤١-ابن حِجِّي، أبو العباس أحمد بن حِجِّي السعدي الحُسْباني الدمشقي (ت: ٨١٦هـ)، **تاريخ ابن حِجِّي**، ضبطه وعلق عليه: عبد الله الكندري، دار ابن حزم، ط١ (١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م).

١٤٢-ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن حوقل البغدادي الموصلي (ت: بعد ٣٦٧هـ)، **صورة الأرض**، دار صادر – بيروت (١٩٣٨م).

١٤٣-ابن خرداذبة، عبيد الله بن عبد الله أبو القاسم (ت: نحو ٢٨٠هـ)، **المسالك والممالك**، دار صادر أوفست ليدن – بيروت، (١٨٨٩م).

١٤٤-ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، أبو زيد، ولي الدين، الحضرمي، الإشبيلي، (ت: ٨٠٨هـ)، **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، تحقيق خليل شحادة، دار الفكر – بيروت، ط٢ (١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م).

١٤٥-ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١هـ)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق إحسان عباس، ط١، ما بين (١٩٠٠م إلى ١٩٩٤م).

- ابن رافع = السلامي.

١٤٦-ابن رجب الحنبلي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي (ت: ٧٩٥هـ)، **الذيل على طبقات الحنابلة**، تحقيق د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان – الرياض، ط١ (١٤٢٥هـ، ٢٠٠٥م).

١٤٧-ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء البصري البغدادي أبو عبد الله (ت: ٢٣٠هـ)، **الطبقات الكبرى**، تحقيق إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ط١ (١٩٦٨م).

١٤٨-ابن شاهين الظاهري، عز الدين خليل بن شاهين، **زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك**، اعتنى بتصحيحه بولس راويس، المطبعة الجمهورية – باريس (١٨٩٢م).

١٤٩-ابن شداد، عز الدين محمد بن علي بن إبراهيم الحلبي (ت: ٦٨٤هـ)، **الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام و الجزيرة**، تحقيق يحيى زكريا عبّارة، وزارة الثقافة السورية – دمشق (١٩٩١م) بدون رقم طبعة.

١٥٠-ابن شداد، يوسف بن رافع بن تميم الأسدي الموصلي (ت: ٦٣٢هـ)، **النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية** (سيرة صلاح الدين الأيوبي)، تحقيق الدكتور جمال الدين الشيال، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط٢ (١٤١٥هـ، ١٩٩٤م).

- ابن شمائل = القطيعي، عبد المؤمن بن عبد الحق.

١٥١-ابن الصابوني، محمد بن علي بن محمود أبو حامد، جمال الدين المحمودي (ت: ٦٨٠هـ)، **تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب**، دار الكتب العلمية –بيروت، بدون رقم الطبعة وتاريخها.

١٥٢-ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن أبو عمرو (ت: ٦٤٣هـ)، **علوم الحديث (مقدمة ابن الصلاح)**، تحقيق نور الدين عتر، دار الفكر – دمشق، ودار الفكر المعاصر – بيروت (١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م).

١٥٣-ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد العَكري الحنبلي أبو الفلاح (ت: ١٠٨٩هـ)، **شذرات**

الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق محمود الأرنؤوط، دار ابن كثير – دمشق، بيروت، ط١ (١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م).

١٥٤–ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر – بيروت (١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م) بدون رقم طبعة.

١٥٥–ابن الفرات، ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم، **تاريخ ابن الفرات**، بعناية الدكتور قسطنطين زريق، المطبعة الأميركانية – بيروت (١٩٣٦م).

١٥٦–ابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد، برهان الدين اليعمري (ت: ٧٩٩هـ)، **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، تحقيق محمد الأحمدي أبي النور، دار التراث – القاهرة، بدون رقم الطبعة وتاريخها.

١٥٧–ابن قاضي شهبة، تقي الدين أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي (ت: ٨٥١هـ)، **طبقات الشافعية**، تحقيق د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب - بيروت، ط١ (١٤٠٧هـ).

١٥٨–ابن قاضي شهبة، **تاريخ ابن قاضي شهبة**، تحقيق عدنان درويش، المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية – دمشق (١٩٩٤م)، بدون رقم طبعة.

١٥٩–ابن قانع، عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الأموي بالولاء البغدادي أبو الحسين (ت: ٣٥١هـ)، **معجم الصحابة**، تحقيق صلاح بن سالم المصراتي، مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة المنورة، ط١ (١٤١٨هـ).

١٦٠–ابن قُطلُوبغا، أبو الفداء زين الدين أبو العدل قاسم بن قُطلُوبغا السودوني الجمالي الحنفي (ت: ٨٧٩هـ)، **تاج التراجم**، تحقيق محمد خير رمضان، دار القلم – دمشق، ط١ (١٤١٣هـ، ١٩٩٢م).

١٦١–ابن القلانسي، حمزة بن أسد بن علي التميمي (ت : ٥٥٥هـ)، **تاريخ دمشق**، تحقيق الدكتور سهيل

زكار، دار إحسان – دمشق، ط١ (١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م).

١٦٢-ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، **البداية والنهاية**، تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر – مصر، ط١ (١٤١٨هـ، ١٩٩٧م).

١٦٣-ابن كثير، أبو الفداء، **طبقات الفقهاء الشافعيين**، تحقيق الدكتور أحمد عمر هاشم، والدكتور محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، تاريخ (١٤١٣هـ، ١٩٩٣) بدون رقم طبعة.

١٦٤-ابن ناصر الدين، محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين (ت: ٨٤٢هـ)، **توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم**، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١ (١٩٩٣م).

١٦٥-ابن واصل، جمال الدين محمد بن سالم بن واصل، **مفرج الكروب في أخبار بني أيوب** (ت: ٦٩٧هـ)، تحقيق الدكتور حسنين محمد ربيع، دار الكتب المصرية (١٩٧٥م) بدون رقم طبعة.

١٦٦-ابن الوردي، عمر بن مظفر بن عمر ابن أبي الفوارس المعري الكندي (ت: ٧٤٩هـ)، **تاريخ ابن الوردي**، المسمى: (تتمة المختصر في أخبار البشر)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ (١٤١٧هـ، ١٩٩٦م)، المصورة عن طبعة قديمة في القاهرة.

١٦٧-ابن أبي الدنيا، عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي أبو بكر (ت: ٢٨١هـ)، **مكائد الشيطان**، تحقيق: مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن – القاهرة، ط١ (١٤١٠هـ، ١٩٩١م).

المجلات والدوريات والفهارس

١- مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد ٦٣ - ٦٤، رجب - ذو الحجة ١٤٠٤ هـ.

٢- خزانة التراث - فهرس مخطوطات، قام بإصداره مركز الملك فيصل - الرياض، المملكة العربية السعودية. المكتبة الشاملة.

المواقع الإلكترونية:

1- http://ar.wikipedia.org/wiki/اتفاقية_سايكس_بيكو
2- http://ar.wikipedia.org/wiki/حبراص
3- http://ar.wikipedia.org/wiki/كفر_بطنا
4- http://www.ajlounnews.net/index.php?module=news&id=11533&category=71
5- http://www.faceiraq.com/inews.php?id=24482
6- http://www.jordan.gov.jo/wps/portal/!ut/p/b1/04_SjzQzMDMwMjAzttSP0I_KSyzLTE8syczPS8wB8aPM4sMsvS3CvN0NDSw83C0MPL0MjMx8zZ2MDYKN9YMTi_RzoxwVAbgn8zM!/
7- http://www.rjgc.gov.jo/RJG.aspx?PID=165&lang=ar
8- https://ar.wikipedia.org/wiki/الرمثا
9- https://ar.wikipedia.org/wiki/كفر_الماء
10- https://ar.wikipedia.org/wiki/الربة
11- https://ar.wikipedia.org/wiki/حبراص
12- https://ar.wikipedia.org/wiki/حران_(تركيا)
13- https://ar.wikipedia.org/wiki/ملكا
14- https://ar.wikipedia.org/wiki/منطقة_الحصن
15- www.palestinapedia.net/الناعمة-قرية/

فهرس أطراف الأحاديث والآثار

فهرس الأعلام المترجَمين

الاسم **الصفحة**

١٥٨ . ابن العريض = محمد بن عمر الشمس الصِّهْيَوني الكَرَكي

١٥٩ . ابن الغرس = إبراهيم بن أحمد بن حسن بن الغَرْس العجلوني

١٦٠ . ابن الكركي = إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل الكَرَكي

١٦١ . ابن المحدِّث = محمد بن عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر

١٦٢ . ابن الواعظ = عبد الوهاب بن أبي بكر بن أحمد، الصَّلتي

١٦٣ . ابن حجي = محمد بن عمر بن حِجِّي بن موسى الحُسْباني

١٦٤ . ابن حجي = يحيى بن محمد بن عمر بن حِجِّي الحُسْباني

١٦٥ . ابن خطيب الحديثة = الحسن بن علي بن سرور بن سليمان الرَّمثاوي

١٦٦ . ابن عيد = موسى بن أحمد أبو البركات العجلوني

١٦٧ . ابن قاضي عجلون = إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد الزُّرَعي

١٦٨ . ابن قاضي عجلون = عبد الرحمن بن محمد بن محمد العجلوني الزُّرَعي

١٦٩ . ابن قاضي عجلون = عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد الزُّرَعي

١٧٠ . خطيب سرمين = محمد بن أحمد بن عمر العجلوني

١٧١ . السماقي = قاسم بن سعد بن محمد، الحُسْباني

١٧٢ . قاضي عجلون = أحمد بن عبد الصمد بن عبد الله بن أحمد

The World Islamic Science and Education University)W.I.S.E(

Faculty of Graduate Studies

Dept of foundations of religion



AlHadeeth Narrators and their efforts in Jordan in Ayyubid and Mamluk Era (569 – 922 AH)

Preperd by

Ahmad Mohammad Hasan Barhoum

supervision

Dr. Abd Al-Kareem Wrikat

A Dissertation Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the degree of
Doctor of Philosophy in Hadith And its Sciences at
The World Islamic Science and Education University

Date of discussion: Amman / 3/1/2016